



جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -



كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص وسائل الإعلام والمجتمع .

أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين .
- الفايسبوك نموذجا - : دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران .

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه (د.م.د) الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال .

المشرف :

د. العربي بوعمامة

إعداد :

رقاد حليلة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ تعليم عالي جامعة مستغانم	د. سيكوك قويدر
مقررا	أستاذ محاضر -أ- جامعة مستغانم	د. العربي بوعمامة
مناقشا	أستاذ محاضر -أ- جامعة مستغانم	د. مالفني عبد القادر
مناقشا	أستاذ محاضر -أ- جامعة تبسة	د. رضوان بلخيري
مناقشا	أستاذ محاضر -أ- جامعة وهران	د. بن دريس احمد

السنة الجامعية 2016-2017

الشكر



الحمد لله الذي وفقنا إلى انجاز هذا العمل، وأثار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب الذي استمتعت من خلاله بحلاوة التعب و المسؤولية العلمية في استثمار ما تعلمت بما استطعت من جهد .

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف على انجاز الرسالة الدكتور العربي بوعمامة، ونقول له من هذا المنبر أننا نقدر جهودكم في إمدادنا بالمعلومات متى احتجنا ذلك رغم كثرة أعباءكم وانشغالاتكم، فأنتم أهلّ للشكر والتقدير .

كل العرفان أيضا للأساتذة الذين غرسوا فينا حب العلم، والمعرفة ولم يبخلوا عنا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة التي كانت عوننا لنا في إتمام هذا البحث.

لكم منا جميعا كلّ الشّاء والتقدير.

الإهداء



- أهدي هذا العمل المتواضع إلي كل من أضاء بعلمه عقل غيره .
- إلى من علمتني الصبر والصمود مهما تبدلت الظروف... قطعة السكر أُمي .
- إلى من لم يضجر على حثي على طلب العلم طيلة عمري... المرح أبي .
- إلى من فتح لي قلبه وكان لي سنداً، وأملاً، لن أقول له شكراً ولكن سأعيش الشكر معه... زوجي كريم .
- إلى من احتضناني بنتاً لهم ولم يبخلوا عني يوماً بالدعم المعنوي... والدي زوجي .
- إلى مثلي الأعلى في الأخلاق الطيبة و المعاملة الحسنة... أخي سفيان وعائلته .
- إلى من اقتسمت معهما ثمرة الحب والدلال... أختاي "حكيمة و نسيمة" .
- إلى العصافير المغردة من حولي: أنفال، أيمن، انس، محمد، أمينة، وماريا .
- إلى كل من يؤمن بأن كل إناء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.

رقاد حليلة .

ملخص الدراسة :

انطلاقاً من فكرة أننا نعيش حالة من الغرفة المعولمة محدودة الأبعاد، نحو ارتسام لملامح جديدة في السلوك الإنساني، حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الآثار التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك نموذجاً- على مستوى الاتصال الإنساني و بالتحديد على اللغة باعتبارها من ركائز العملية الاتصالية، حيث سطرنا مجموعة من الأهداف أهمها معرفة طبيعة الأنماط اللغوية التي يستخدمها الشباب الجزائري على مستوى الشبكات الاجتماعية في مقدمتها الفايسبوك، ودرجة تحقيقها للفهم في التواصل، وعرض التحولات الحاصلة على مستوى الممارسات اللغوية داخل هذا الفضاء الرقمي ذلك أن نمو أي لغة مرهون بازدهار العلوم و التقانة، حيث لخصنا إشكالية البحث في السؤال التالي : ما اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك نموذجاً- على الممارسة اللغوية لدى طلبة جامعتي احمد بن بلة ومحمد بن أحمد؟، أين تمت المعاينة بصفة غير احتمالية قصدية لمفردات البحث، واعتمدنا في الإجابة عن هذه الإشكالية على المنهج **المسحي الوصفي** لتحديد خصائص وطبيعة اللغة التي يتداولها الطلبة على الفايسبوك، و إيجاد تفسير يشخص أو يكشف واقعها أو جانباً من ذلك الواقع، حيث حددنا كل من **الملاحظة العلمية البسيطة- غير المشاركة-**، و**استمارة الاستبيان** أداتين رئيسيتين قصد جمع المعطيات، وتوصلنا إلى مايلي :

قام الطلبة المستخدمين لشبكة الفايسبوك بإدخال كلمات مختزلة مواكبة منهم لحركية العصر في الاختصار والسرعة، حيث يعتمدون بصفة كبيرة على اللغة الهجينة التي تمزج بين كل اللغات وتفتح مجالاً أكبر لاستخدام الأيقونات والاختصارات في غرفة المحادثة، والتعليقات أيضاً، والتي تسمح بفك القيود الصرفية والنحوية للغات لتصبح بذلك فضاء للتعبير بكل حرية رغم نقص الأداء اللغوي، كما يرون في استخدام اللغات الأجنبية مظهراً من مظاهر العصرية على عكس اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية :

الأثر، الاستخدام، اللغة، الفايسبوك، الممارسات اللغوية، الشباب.

Résumé :

Dans un monde devenu un village planétaire, où la nature, le contenu des medias, les modes de vivre, se changent rapidement, et où tous les moyens de communication modernes avancent à la "tout-va-vite", vers la réduction du temps et de l'espace entre les humains. Le champ du langage humain ne peut esquiver à ce changement. Nous avons essayé à travers cette étude de mettre en évidence les effets provoqués par les réseaux sociaux – facebook comme modèle-, au niveau de la communication humaine, et plus particulièrement sur les pratiques langagiers qui participent à cette façon d'être plus malléable, là où on peut dire beaucoup de choses avec peu de productions langagières dans l'espace numérique, de sorte que le développement de toutes les langues dépend de l'avancement de la science et de la technologie .

Donc nous essayons de répondre à la question suivante : - **Quel est l'impact de l'usage des réseaux sociaux –facebook comme model - sur les pratiques langagiers entre les étudiants d'université d'Oran1 et Oran2?** . Nous avons adopté la Méthode d'enquête descriptive pour déterminer les caractéristiques et la nature de la langue qui circule entre les étudiants sur Facebook, afin de trouver une interprétation diagnostiquée qui révèle la réalité de ce phénomène. Et nous sommes arrivés à ce qui suit: Les étudiants utilisent tous les procédés d'abréviation, et l'orthographe de leurs messages soit en commentaire, soit en publications ressemble à l'orthographe phonétique, qui dépend en grande partie du langage hybride qui combine toutes les langues à la fois, et qui remplace quelques lettres arabes par des chiffres, des symboles, et des lettres latines. Emoticons sont utilisés pour transmettre ce que l'utilisateur se sent sans avoir à écrire. Facebook représente un lieu qui donne naissance à quelques nouvelles expressions qui reflètent la modernité et l'élégance pour les étudiants utilisateurs.

Mots clés:

L'Impact, l'usage, la langue, les réseaux sociaux, les pratique langagiers, la jeunesse.

Abstract :

The world today has become a global village, in which media technologies have made great impact on nature, content, and human style of life without any boundaries, it offers the opportunity for people to stay connected .

Therefore, the planet is changing rapidly, where all the modern means of communication advance too fast toward the reduction of time and the space between individuals. The field of human language cant avoid this change, so we tried through this study to answer the following question : **What is the impact of the use of social networks –facebook as model - on language practices ?**,and we seek to shed light on the effects caused by using social networks - Facebook as model-, on how we communicate, especially on language practices because the development of all languages depends on the advancement of science and technology.

As mentioned above, language becomes more malleable to allowed us to say a lot with less linguistic productions in the digital space, We adopted the descriptive survey method to determine the characteristics and nature of the language that flows between students on Facebook .

The outcome of this analysis shows that the language used on Facebook is based on abbreviation, either by comment or by publications. The conversations depends largely on the hybrid language that combines all languages at once, and replacing some Arabic letters with numbers, symbols, and Latin letters . Emoticons are used to convey what the user is feeling without actually having to write it . Facebook has also done more than other platforms ,it gives birth to some new expressions that reflect the modernity and elegance for the users.

Keywords:

Impact, use , language, social networks, language practices, youth.

فهرس المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

أ مقدمة

- الإطار المنهجي

- 1- الدراسة الاستطلاعية. 2
- 2- بناء الإشكالية. 6
- 3- أهمية الموضوع. 9
- 4- أسباب اختيار الموضوع. 10
- 5- أهداف الدراسة. 10
- 6- حدود الدراسة. 11
- 7- تحديد المفاهيم و المصطلحات. 12
- 8- منهج الدراسة. 27
- 9- أدوات البحث. 28
- 10- تحديد مجتمع البحث و العينة. 31
- 11- الدراسات السابقة. 36

- الإطار النظري .

الفصل الأول : المشهد السوسيولساني في الجزائر .

- 1- الامتداد التاريخي للغة العربية في الجزائر. 55
- 2- الدوائر اللغوية في الجزائر. 62
- أ- دائرة اللغة العربية. 63
- ب- دائرة اللغة الامازيغية. 67
- ت- دائرة اللغات الأجنبية. 68

3- تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري.

- أ- المد الفرנקفوني و المقاومة التعريبية في الجزائر.....70
- ب- الرقمية والعولمة اللغوية.....74

الفصل الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي : بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية .

1- الشبكات الاجتماعية«Social Networking Sites» : مساءلة للمفهوم والنشأة.

- أ- مفهوم الشبكات الاجتماعية وأنواعها.....87
- ب- المرحلة الأولى: ظهور الشبكات الاجتماعية.....92
- ت- المرحلة الثانية : الشبكات الاجتماعية في عصر الويب 2.0.....93

2- شبكة الفايسبوك بين المميزات و الاستخدامات.

- أ- كرونولوجيا تطور شبكة الفايسبوك.....85
- ب- الخدمات التي يقدمها الفايسبوك للمستخدمين98
- ت- مميزات استخدام الموقع الاجتماعي فايسبوك101
- 3- آليات التواصل عبر شبكة الفايسبوك103
- 4- أثار الفايسبوك على سلوكيات وممارسات الشباب107

الفصل الثالث: منظور الاستخدامات والاشباكات.

- 1- الجذور التأسيسية لبحوث الاستخدامات والاشباكات122
- 2- تبلور مفهوم مقترح الاستخدامات والاشباكات127
- 3- عناصر ونماذج منظور الاستخدامات والاشباكات131
- 4- اشباكات التعرض لوسائل الإعلام.....137

5- مقرب الاستخدامات والاشباعات في سياق الشبكات الاجتماعية.....140

6- الانتقادات الموجهة لمنظور الاستخدامات والاشباعات.....143

الفصل الرابع: ثنائية اللغة والوسيلة في بناء العملية الاتصالية.

1- مستويات الاتصال في علاقته باللغة.....152

أ- الاتصال اللفظي Verbal communication.....154

ب- الاتصال غير اللفظي Non-verbal communication.....155

2- أهمية اللغة ووظائفها في العملية الاتصالية.....158

3- المنظومة اللغوية والنشاط التواصلي عبر الفايسبوك.....161

- الإطار التطبيقي

1- التعريف بعينة الدراسة وخصائصها حسب متغيرات البحث.....170

2- أسلوب تفرغ بيانات و الأساليب الإحصائية المستخدمة.....171

3- نتائج الدراسة الميدانية.....172

4- عرض لبعض نماذج التواصل اللغوي على مستوى صفحات الفايسبوك.....287

5- الخلاصة العامة لنتائج الدراسة.....296

6- التوصيات والمقترحات.....303

الخاتمة هـ

المصادر والمراجع .

الملاحق .

فهرس الجدول

الصفحة	موضوعه	الجدول
78	نسبة حضور اللغة العربية عل شبكة الفاييبوك في المغرب العربي	1
96	عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية على الصعيد العالمي في 2009	2
174	توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس .	3
175	توزيع عينة الطلبة حسب متغير السن	4
177	توزيع عينة البحث حسب متغير التخصص الجامعي حسب جامعتي وهران 1 احمد بن بلة، و وهران 2 محمد بن احمد .	5
179	توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الجامعي .	6
180	توزيع عينة البحث حسب مستوى التحكم في اللغات .	7
183	توزيع عينة البحث حسب اللغات الأخرى التي يتحكم فيها المبحوثين .	8
184	توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفاييبوك .	9
186	توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفاييبوك (حسب الجنس) .	10
187	توزيع عينة البحث حسب استخدام الشبكات الاجتماعية الأخرى .	11
189	توزيع عينة البحث حسب الجهاز الذي يستخدم منه الفاييبوك .	12
191	توزيع عينة البحث حسب مكان استخدام الفاييبوك .	13
192	توزيع عينة البحث حسب مكان استخدام الفاييبوك (حسب الجنس)	14
194	توزيع عينة البحث حسب فترة امتلاك حساب في شبكة الفاييبوك .	15
195	توزيع عينة البحث حسب مصدر تعلم استخدام شبكة الفاييبوك .	16
197	توزيع عينة البحث حسب متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الفاييبوك . (حسب متغير الجنس)	17
198	توزيع عينة البحث حسب الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الفاييبوك	18
200	توزيع عينة البحث حسب عدد الحسابات التي يمتلكها المستخدمين .	19
201	توزيع عينة البحث حسب عدد الحسابات التي يمتلكها المستخدمين حسب السن .	20
202	توزيع عينة البحث حسب تعريف المبحوثين للفاييبوك انطلاقا من الاستخدام الشخصي .	21
205	ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفاييبوك بدلالة الجنس	22
208	ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على الفاييبوك (حسب المستوى الجامعي).	23
210	توزيع عينة البحث حسب الأسباب التي تدفع إلى استخدام الفاييبوك .	24
214	ترتيب الصفحات التي يتابعها المستخدمين على صفحة الفاييبوك . (حسب الجنس)	25

216	ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفايسبوك (حسب المستوى الجامعي)	26
218	توزيع العينة حسب اتجاهات الطلبة نحو الآثار المترتبة عن استخدام الفايسبوك .	27
222	توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك .	28
223	توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك السن بدلالة .	29
225	توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي	30
227	توزيع العينة حسب لغة الصفحة الرئيسية على موقع الفايسبوك .	31
229	توزيع مفردات العينة حسب معدل النشر على موقع الفايسبوك بدلالة السن .	32
231	توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي والجنس .	33
235	توزيع مفردات العينة حسب ترتيب اللغة التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة) .	34
236	توزيع مفردات العينة حسب ترتيب اللغة التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد)	35
241	توزيع مفردات العينة حسب الخدمة المفضلة في المحادثة مع الأصدقاء على الفايسبوك	36
243	توزيع مفردات العينة حسب الخدمة المفضلة في المحادثة بدلالة الجنس	37
245	توزيع مفردات العينة حسب تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة .	38
246	توزيع مفردات العينة حسب أسباب تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة	39
247	توزيع مفردات العينة حسب تفضيلات-إجابة واحدة- أساليب تعبير المستخدم عن اهتمامه بالمنشورات عبر الفايسبوك . (حسب الجنس)	40
251	أهم الأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات (حسب المستوى الجامعي) .	41
255	توزيع مفردات العينة حسب صعوبة التواصل عبر الفايسبوك	42
256	توزيع مفردات العينة حسب مستويات الصعوبة المتعلقة بالتواصل عبر الفايسبوك حسب السؤال السابق (في حالة الإجابة بعادة) .	43
259	توزيع مفردات العينة حسب مدى استخدام اللغة العربية على موقع الفايسبوك بدلالة الجنس .	44
260	توزيع مفردات العينة حسب إعطاء أهمية لان تكون اللغة المكتوبة سليمة وصحيحة .	45
262	توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة)	46

264	توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد)	47
266	توزيع مفردات العينة حسب تعويض الحروف العربية باللاتينية والرموز والأرقام .	48
268	توزيع مفردات العينة حسب أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل الحروف العربية .	49
272	توزيع مفردات العينة حسب تأثير الممارسات اللغوية على المستوى اللغوي في العالم الواقعي .	50
273	توزيع مفردات العينة حسب استخدام الرموز والاختصارات في التعاملات المكتوبة في الواقع .	51
274	توزيع مفردات العينة حسب الحالات التي استخدمت فيها الاختصارات والرموز في حالة كان الجواب السابق نعم (حسب المستوى الجامعي) .	52
277	توزيع مفردات العينة حسب إمكانية وجود صعوبة في فهم الرسائل و المنشورات المكتوبة بخليط لغوي يمزج بين الحروف والأرقام واللغات	53
278	توزيع مفردات العينة حسب الآثار السلبية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية .	54
282	توزيع مفردات العينة حسب الآثار الايجابية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية	55
285	توزيع مفردات العينة حسب تقييم مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك انطلاقاً من الاستخدام الشخصي لشبكة الفايسبوك .	56
286	توزيع مفردات العينة حسب الاقتراحات الخاصة باستخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفايسبوك .	57
294	أهم الرموز المستخدمة للتعبير عن المزاج في الفايسبوك، ووصف طريقة كتابتها .	58
296	الجدول الخاص بالأرقام، والحروف اللاتينية المُعوّضة للحروف العربية .	59

فهرس الأشكال

الصفحة	موضوعه	الشكل
88	رسم بياني لشبكة اجتماعية .	1
103	شكل يمثل درجات الترابط داخل المجتمع الفايسبوكي	2
134	نموذج كاتر للاستخدامات والاشباع	3
139	نموذج روز ينجرين للعلاقة بين الاستخدام والإشباع	4
172	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة الطلبة حسب متغير الجنس	5
173	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة الطلبة حسب متغير السن	6
176	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع العينة حسب متغير التخصص الجامعي	7
177	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الجامعي	8
179	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة البحث حسب متغير درجة التحكم في اللغات .	9
181	تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة البحث حسب فئة اللغات الأخرى التي يتقنها المبحوثين	10
183	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايسبوك .	11
184	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايسبوك بدلالة الجنس .	12
186	تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير الشبكات الاجتماعية الأخرى المستخدمة .	13
187	تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير الجهاز الذي يتم استخدام الفايسبوك من خلاله .	14
189	تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير مكان استخدام الفايسبوك .	15
190	تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير مكان استخدام الفايسبوك حسب الجنس .	16
192	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل فترة فتح المستخدمين حساب الفايسبوك .	17
194	تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير كيفية تعلم استخدام الفايسبوك .	18
195	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الفايسبوك (حسب الجنس)	19
197	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل الوقت المفضل في استخدام الفايسبوك .	20
198	تمثيل بياني بالمخروط يمثل عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على الفايسبوك	21
199	تمثيل بياني بالمخروط يمثل عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على الفايسبوك بدلالة السن	22
201	تمثيل بياني بالمخروط يمثل تعريف المبحوثين للفايسبوك حسب استخدامهم الشخصي	23
206	تمثيل بياني بالمخروط يمثل ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفايسبوك (حسب الجنس)	24
209	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل الأسباب التي تدفع عينة البحث إلى استخدام الفايسبوك .	25

212	تمثيل بياني بالمخروط ترتيب الصفحات التي يتابعها المستخدمين على صفحة الفايسبوك بدلالة الجنس	26
215	تمثيل بياني بالاسطوانة لترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفايسبوك (حسب المستوى الجامعي) .	27
217	تمثيل بياني بالاعدة يمثل اتجاهات الطلبة نحو الآثار المترتبة عن استخدام الفايسبوك	28
220	تمثيل بياني بالمخروط يمثل توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك	29
222	تمثيل بياني بالمخروط حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة السن	30
223	تمثيل بياني بالمخروط يمثل إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة المستوى .	31
225	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع العينة حسب لغة الصفحة الرئيسية على موقع الفايسبوك .	32
227	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع العينة حسب معدل النشر على موقع الفايسبوك بدلالة السن	33
230	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي والجنس	34
234	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة	35
235	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد	36
239	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب الخدمة التي يفضلها المستخدمين في المحادثة على صفحة الفايسبوك .	37
241	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل الخدمة المفضلة في المحادثة بدلالة الجنس .	38
243	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة	39
244	تمثيل بياني بالاسطوانة لأسباب تغيير خدمة المحادثة حسب مكانة الطرف الثاني من المحادثة	40
246	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب تفضيلات أساليب تعبير المستخدم عن اهتمامه بالمنشورات عبر الفايسبوك (حسب الجنس) .	41
249	تمثيل بياني بالاسطوانة لأهم الأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات بدلالة المستوى	42
253	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب صعوبة التواصل عبر الفايسبوك .	43
254	تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب مستويات صعوبة التواصل عبر الفايسبوك	44
257	تمثيل بياني يمثل توزيع العينة حسب مدى استخدام اللغة العربية على الفايسبوك بدلالة الجنس	45

259	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب إعطاء أهمية لان تكون اللغة المكتوبة سليمة وصحيحة	46
261	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة)	47
262	- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب درجة استخدام العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد)	48
265	تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب تعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية والرموز والأرقام .	49
267	تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل الحروف العربية .	50
270	تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب درجة تأثير هذه الممارسات اللغوية على المستوى اللغوي في العالم الواقعي	51
271	تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب استخدام الرموز والاختصارات في التعاملات المكتوبة في العالم الحقيقي	52
273	-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب الحالات التي استخدمت فيها الاختصارات والرموز في حالة كان الجواب السابق نعم (حسب المستوى الجامعي) .	53
275	تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب إمكانية وجود صعوبة في فهم الرسائل والمنشورات المكتوبة بخليط لغوي يمزج بين الحروف والأرقام واللغات-	54
276	-تمثيل بياني بالمدجات للآثار السلبية التي يمكن للفايسبوك أن يتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية	55
280	تمثيل بياني بالمدجات للآثار الايجابية التي يمكن للفايسبوك أن يتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية-	56
283	تمثيل بياني بالدائرة النسبية يمثل توزيع مفردات العينة حسب تقييم مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك انطلاقا من الاستخدام الشخصي لشبكة الفايسبوك	57
285	-تمثيل بياني بالدائرة النسبية يمثل توزيع مفردات العينة حسب الاقتراحات الخاصة باستخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفايسبوك	58

مقدمة

يطرح موضوع اللغة في زمن الانترنت والهواتف الذكية العديد من الإشكاليات والتوجهات المعرفية، في اغلب مجتمعات العالم، خاصة في العقد الأخير الذي زاد فيه الإقبال على أدوات الإعلام الاجتماعي مثل المدونات، الشبكات الاجتماعية، وبرامج المحادثة الفورية، لإشباع حاجة التواصل، هذا الأخير الذي يتخذ من اللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي محددًا للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، وتضمن استمرار العلاقات داخل البنية الاجتماعية، وبناء على أن لغة الأفراد تعكس سلوكياتهم ودوافعهم الاجتماعية التي يتم استحضارها في عملية الاتصال عن طريق استخدامها للتعبير عما نريد من معان وأفكار، ولأن الإنسان بحكم طبيعته مرتبط بالأشياء التي تشكل بيئته الاجتماعية والاتصالية، فهو يتأثر بها لتصبح مؤشرا آخرًا عن سلوكه. هذا ما استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال الوصول إليه بالسيطرة على الأشكال الاتصالية في عصرنا، من خلال تحكمها في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من جهة وعلاقة هؤلاء الأفراد بلغتهم من جهة أخرى، باعتبار اللغة وسيلة للوصف والتصور مع ما يتماشى من مطالب ودوافع و استجابات لحاملها.

إن مواقع التواصل الاجتماعي رمت بظلالها على الطريقة التي يتواصل بها المستخدمين من خلال التطبيقات والخدمات المتاحة على صفحاتها، الأمر الذي فتح المجال أمام الباحثين للتساؤل حول طبيعة هذا التواصل القائم، خاصة على مستوى شبكة الفايبريوك بالنظر إلى عدد الأفراد الذين يمتلكون على الأقل حساب على الشبكة، أين يقومون بنشر مجريات حياتهم اليومية ويتابعون حياة الآخرين المتواجدين على صفحاتهم الشخصية، حيث لم تعد اللغة عائقًا أمامهم، بل قاموا بتسخيرها و تحويلها إِمَّا خوفًا من عدم مواكبة العصر، أو مسابرة له، فوقع الشباب خاصة بذلك تحت تأثير هذه الوسائل، إلى درجة أن اغلبهم كما هو ملاحظ للعيان لم يعد يقيم للغة السليمة النقية أي قواعد أو ضوابط، فأضاف ما يخدمه من كلمات، مزج بين ما يستطيع أن يمزجه و استحدث بعض الكلمات مع ما يلائمه، كما تخلى عن الجزء الذي رأى أنه لا يواكب تقدّم عصره. ومن الأمور المنطقية التي سهلت الأمر طبيعة اللغة

مقدمة

باعتبارها كائنا ينمو ويتطور، منها ما يدعم، يهدم أو يضمحل بفعل الإنسان الذي ينشئ الرموز الدالة كونه اجتماعي يحتاج للاتصال مع ما يتكيف من تطورات فيركن بذلك إلى الحقل اللغوي ليجعل منه فضاء مسايرا و موازيا لهذا التطور و إن كان على حساب اللغة الأم، ليتجاوزها إلى لغة أخرى تحمل في طياتها رموز جديدة أو مستحدثة تستطيع بذلك أن تشبع حاجاته وتحقق دوافعه .

سنحاول من خلال دراستنا هذه، تسليط الضوء على الممارسة اللغوية التي ينتهجها الطلبة الجزائريين على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع فايسبوك، إذ اعتمدنا على تقسيم البحث إلى مجموعة من الجوانب محاولين في ذلك احترام التسلسل المنطقي لصيرورة البحث العلمي، فاحتوى الجانب الأول من الدراسة على كل الأبجديات المنهجية انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية إلى بناء الإشكالية وما يتفرع عنها من تساؤلات، وصولا إلى الأدبيات التي اعتمدنا عليها، والمفاهيم المحركة للبحث .

أما الجانب النظري للدراسة فقد سعينا في بناءه الإجابة عن الأسئلة التالية، التي كانت بمثابة إطار من واجبنا احترامه تقاديا للحشو الذي لا يخدم أهدافنا العلمية :

- ما هي المراحل التاريخية لتطور شبكات التواصل الاجتماعي ؟
- فيما تتمثل الخدمات و الخصائص التي تميز التواصل عبر شبكة الفايسبوك ؟
- ما هي أصول اللهجات السائدة في الجزائر ؟ و كيف اثر ذلك على تشكيل المشهد اللغوي ؟
- ما مكانة اللغة العربية في الخريطة اللغوية للشبكة الرقمية ؟
- ما أهم التصورات النظرية الحديثة لمنظور الاستخدامات و الاشباعات ؟ وكيف يمكن إسقاط ذلك على دراستنا ؟ .

كيف يمكن الربط سببياً بين متغيري اللغة والاتصال في علاقتهما باستخدام الفايبيوك تحديداً ؟

انطلاقاً مما سبق ذكره تم تقسيم البحث في شقه النظري إلى المحاور التالية:

الفصل الأول : المشهد السوسيولساني في الجزائر، أين ركزنا على رصد أصول التنوع اللغوي الجزائري
قبل وصل الإسلام إلى ارتباط اللغة العربية بالمرجعية الدينية و تصنيفها رمزا من ثوابت الدولة الجزائرية وشخصيتها ، مروراً بعلاقة الدوائر اللغوية المتعايشة مع بعضها البعض، والتي تعتبر محصلة تاريخية لما شهدته منطقة المغرب العربي عموماً من تعاقب للحضارات . كما حاولنا تخصيص المبحث الأخير من الفصل للحديث عن الوضع اللغوي في علاقته بتيارات الوسائط المتعددة و لسانيات العولمة تحت عنوان: الرقمية والعولمة اللغوية .

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي : بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية.
خصصنا هذا المحور لأحد أهم المفاهيم المحركة لدراستنا ألا وهو الشبكات الاجتماعية، حيث بدأنا بمساءلة المفهوم وما يحمله من معنى في عالم الويب 2.0، ثم قمنا بالتتبع المرحلي للتطور التاريخي لشبكة الفايبيوك ورصد أهم التطبيقات والخدمات التي تنفرد بها مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى، كما ركزنا على إضافة كل الأساليب التي استحدثتها إدارة الموقع في تسهيل عملية التواصل بين المستخدمين، بما في ذلك الآثار التي يمكن أن تطبعها هذه الوسيلة الاتصالية على السلوك الاتصالي للشباب خاصة تلك المتعلقة بمستوى الممارسة اللغوية .

الفصل الثالث: منظور الاستخدامات والاشباعات، بما أن الخلفية النظرية التي ارتكزنا عليها تمثلت
في منظور الاستخدامات والاشباعات، كان من واجبنا تخصيص فصل خاص بالنظرية للوقوف على الظروف السياسية والاقتصادية وخاصة الأكاديمية التي أدت إلى التأسيس لهذا الإرث النظري المهم في مجال البحث في علوم الإعلام والاتصال، وعرض لأهم العناصر والنماذج التي ساهمت في إثراء

مقدمة

المنظور الاستخدامات والاشباعات . وتزامنا مع التطور الحاصل في مجال التواصل الرقمي وتكنولوجيات الاتصال الحديثة خصصنا مبحثا من هذا الفصل بعنوان : **مقرب الاستخدامات والاشباعات في سياق الشبكات الاجتماعية** ، غاية منا في فهم أهم التصورات النظرية الحديثة لمنظور الاستخدامات والاشباعات، مركزين في ذلك على الدراسات الأجنبية الرائدة في هذا السياق . وصولا في آخر الفصل إلى جمع جملة من الانتقادات الموجهة للمنظور بهدف تطويره والارتقاء بعلميته .

الفصل الرابع: ثنائية اللغة والوسيلة في بناء العملية الاتصالية، تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن اللغة في زمن الشبكات الاجتماعية، مستعرضين في ذلك مستويات الاتصال في علاقته باللغة، مروراً للتمييز بين ما يسمى الاتصال الإنساني والاتصال الوسيلائي خاصة في زمن تعددية الوسائط التكنولوجية، لنحاول بعدها رصد للمشهد التواصلية عبر شبكة الفايبروك وكيف استطاع هذا الأخير أن يكون منعظا في عالم التواصل الإنساني والوسيلائي معا .

أما الجانب الثالث من الدراسة فقد خصصناه بطبيعة الحال **للإطار التطبيقي** ، أين قمنا بتحليل المعطيات الكمية المتحصل عليها وتمثيل اغلبها في تمثيلات بيانية تراوحت بين الأعمدة، المخروط، والدوائر النسبية بهدف تسهيل قراءتها، وتفسير النتائج ومناقشتها للإجابة عن الإشكال الرئيسي الذي انطلقنا منه منذ البداية، ولفهم الممارسة اللغوية للطلبة الجزائريين عبر صفحات الفاسيبوك، والكشف عن أهم الأسباب التي دفعتهم لذلك، بالاستعانة ببعض النماذج التي تم اعتمادها كعينة من أساليب تواصلهم للخروج بعدها بخلاصة عامة حول الموضوع محط الدراسة .

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية متطلب منهجي أساسي في البحث الاجتماعي، ذلك أنها تمثل اللبنة الأولى التي يستند عليها الباحث تمهيدا لإجراءات البحث من حيث المنهج والأدوات، خاصة ما تعلق بالدراسة الميدانية ورصد جملة الظروف التي ستم فيها، بهدف استشراف جوانب القصور والضعف والصعوبات التي قد تقف عائقا في جمع البيانات لتفادي الوقوع فيها، وتعد بمثابة تغذية راجعة للباحث من حيث مدى فعالية خطته المنهجية والاطمئنان مبدئياً على النتائج المتوقعة¹ من هذا الأساس ارتأينا للاختبار القبلي للأدوات المسطرة للبحث على مجتمع بحث مجهري متبعين في ذلك الخطوات التالية :

1- طرح فكرة الموضوع على عدد كبير من الأساتذة في مختلف المناسبات، والتجمعات العلمية لمعرفة قابلية الموضوع للدراسة، وحجم الأهمية العلمية لنلقى الحافزية العلمية من طرف أغلبهم على الشروع في البحث مع تصحيح طريقة الطرح الموضوعي الملائمة لحقل علوم الإعلام والاتصال، وتوضيح بعض الزوايا التي كانت غامضة في بداية الأمر .

2- قمنا بصياغة تساؤل عام مبدئي بالشكل التالي: ما اثر مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة المتداولة بين الطلبة الجامعية؟ دون تحديد للنماذج الخاصة المراد دراستها على مستوى الشبكات الاجتماعية.

3- صياغة ثلاثة تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما هي الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الطلبة الجامعيين بصورة أكبر؟
- ما طبيعة اللغة التي يتداولها الطلبة الجامعيين بينهم على الشبكات الاجتماعية؟

¹ - عدنان أحمد مسلم، آمال صالح عبدالرحيم، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011، ص 194.

- ما هي أهم الأسباب التي تستدعي خلق أنماط لغوية جديدة على مستوى الشبكات

الاجتماعية؟

4- القيام بتصميم استمارة خاصة بالاختبار القبلي للتساؤلات متكونة من أربع محاور تم اعتماد

التساؤلات السابقة في بناءها إضافة إلى محور البيانات الخاصة بالمبحوثين . وفي نفس الفترة

كنا نقوم برصد للتعليقات المكتوبة للطلبة على بعض المجموعات المفتوحة للطلبة على شبكة

الفايسبوك تركيزا على طبيعة وملامح هذه اللغة .

5- تحديد العينة الاستطلاعية في حيزين جغرافيين مختلفين بهدف المقارنة والخروج بحيز جغرافي

امثل للدراسة الميدانية ،حيث تم طبع 40 استمارة وزعت 20 منها في كليات مختلفة من

جامعة عبد الحميد ابن باديس بطريقة عشوائية بين الجنسين والمستويات الدراسية، و وزع

النصف الثاني (20 استمارة أيضا) على طلبة من جامعة وهران في تخصصات مختلفة

،وحاولنا في مرحلة توزيع الاستمارة طرح استفسارات خاصة بمفهومية أسئلة الاستمارة على

المبحوثين وقمنا عقب ذلك بإعادة صياغة الأسئلة الغامضة و اعتماد غلق اغلب الأسئلة

تفاديا لفتح مجال من التأويل لدى الطلبة .

6- بعد جمع الاستمارات قمنا بعملية التفرغ وتحليل النتائج باستخدام أساليب الإحصاء دون

العودة لبرامج الحاسوب المعتمدة في هذا النوع من الدراسات الكمية .

7- امتد المجال الزمني الخاص بالدراسة الاستطلاعية من شهر جانفي 2014 إلى غاية فيفري

من نفس السنة.

8- أسفرت أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية عما يلي :

- اغب الطلبة المبحوثين (نسبة 73 %) يستخدمون شبكة الفايسبوك بنسبة اكبر مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى، ليحتل التويتر المرتبة الثانية (نسبة16%)، أما الشبكات الأخرى فقد تقاربت وبنسب قليلة (الواتس اب 06%، ولينكد ان 05%) .
- يستخدم الطلبة الشبكات الاجتماعية عن طريق الحواسب والهواتف الذكية بنسب متقاربة، في حين يفضل 81 % منهم التواصل عن طريق النص مقارنة بالأساليب الاتصالية الأخرى المتاحة عبر المواقع الاجتماعية كالفيديو (09%) و التسجيل الصوتي(11%).
- تمثل الرغبة في التعارف وإنشاء علاقات الصداقة الدافع الأول الذي يحفز الطلبة لاستخدام الشبكات الاجتماعية بنسبة 41 %، في حين 32 % يلجئون لاستخدامه بهدف التثقيف، واتفق 14% على أن اكتساب خبرات جديدة هو الدافع الرئيسي لذلك ، و شكل الترفيه دافعا لنسبة 13% من الطلبة الذين يرون في الشبكات الاجتماعية وسيلة تسلية لقضاء أوقاتهم على هذه المواقع .
- يعد التخصص عامل أساسي لدى الطالب الجامعي في تحديد تفضيلاته اللغوية، حيث أن الطلبة في التخصصات العلمية والتقنية (ذات المقرر الجامعي المبرمج باللغة الفرنسية) يتواصلون بنسبة 89% باللغة الفرنسية . في حين لا تشكل اللغة العربية سوى نسبة 45 % في اللغات المكتوبة المستخدمة في نوافذ التواصل الاجتماعي بغض النظر عن الجنس والتخصص .
- تعد الاختصارات اللغوية أفضل طريقة في التواصل الكتابي بين 76 % من العينة الاستطلاعية التي تم استجوابها .

- 91% من الطلبة المبحوثين لا يجدون أي صعوبة على المستوى اللغوي في التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي .
- اتفق 65% من الفئة المدروسة على أن طريقة التواصل اللغوي عبر الشبكات الاجتماعية تشكل خطرا على اللغات وتضعف قدرتهم على التواصل بلغة سليمة نقية خالية من الأخطاء، في حين يرى البعض الآخر 45% أن هذه اللغة تقتصر فقط على التواصل الشبكي والهاتفي فقط ولا يمكن أن تتجاوزها إلى مستويات أخرى من التواصل الواقعي .
- زادت الدراسة الاستطلاعية المتواضعة من تحمسنا للموضوع، وعززت من الاستمرارية في دراسته، واستطعنا أن نقوم بجملة من التحديدات و التعديلات على مستوى البناء العام للموضوع وطريقة طرحه، وانطلاقا من النتائج التي أسفر عنها هذا البحث الاستطلاعي قررنا:
- الإبقاء على متغير الشبكات الاجتماعية مع تحديد الفايسبوك نموذجا للدراسة دون غيره من المواقع باعتباره التفضيل الأول لدى الأغلبية .
- تحديد المجال الجغرافي في ولاية وهران وبالتحديد الطلبة الجامعيين بجامعتي وهران 1 وهران 2، ذلك لتعدد التخصصات من جهة، والتنوع في المناطق الجغرافية التي ينحدر منها الطلبة من جهة أخرى والتي رأينا فيها إثراء للموضوع خاصة وان للبيئة التي ينتمي إليها الفرد لنا تأثيرا على لغته .
- القيام بتغيير على مستوى بناء الاستمارة مقارنة بالنموذج الاستطلاعي ومحاولة الغوص أكثر في المتغيرات التي اعتبرناها محركا رئيسيا للدراسة .

2- بناء الإشكالية:

إن إنسان هذا العصر يعيش عالما من التغير التكنولوجي بوتيرة متسارعة في مجال الاتصال، والاختراعات الرقمية، التي فرضت نمطا جديدا من الحياة من حيث التمثلات والاشباعات والاهتمامات، انعكس على ديناميكية المجتمع فكريا، وماديا، وسلوكيا، وخلقيا، ولغويا، وحتى روحيا، ومما لا شك فيه أن من أهم وسائل التواصل الإلكتروني التي ساهمت في هذا التحول وبدرجة كبيرة شبكة الانترنت من خلال تفعيل طرق عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والاعتماد على وسائط إلكترونية من شأنها تطوير قدرات الأفراد عند الاتصال و التفاعل مع بعضهم البعض.

إن توسع الوسائط الرقمية، و تعدد منابرها و قنواتها لم يحدث فقط تغييرات على مستوى التشكل الاجتماعي والبنى المعهودة في عالمنا و إنما أحدث تغييرات على كل مستويات الحياة و مجالاتها في ظل الموجة الوسيلائية التي أبهرت الإنسان وجعلته حائرا في كيفية التعايش معها، متجاوزة الفرضية المكلوهانية في تحدي القرية الكونية إلى فكرة الغرفة المعولمة محدودة الأبعاد، حيث سقطت اعتبارات الحدود الزمانية و المكانية، نحو ارتسام لملامح جديدة في السلوك الإنساني بداية من طريقة اللباس، الأكل، والمعمار، وصولا إلى أساليب اتصاله و تواصله، أين ظهر التأثير العميق لهذه الوسائط وبروز ظاهرة لغوية تستحق التأمل، أمام ما تشهده ساحة اللسانيات من تنوع في اللغات واللهجات التي نتواصل بها، والتي تتيح لنا فرصة ترجمة المعاني، والعواطف، والأفكار، أين قام مستخدم هذه الوسائط بإدخال أنماط تعبيرية مستحدثة وكلمات مختزلة مواكبة لحركية العصر، ومتوافقة مع اقتصاديات هذه الوسائل في الاختصار والسرعة .

لم تعد هناك لغة بإمكانها النمو والتطور دون التأثير بمخلفات الثورة المعلوماتية المتدفقة والمتسارعة ذلك أن نمو أي لغة مرهون بازدهار العلوم والتقانة فعندما تتطور التكنولوجيا فإن مجالا جديدا كاملا

من اللغة المحدودة سوف ينشا¹، مستجيبة بذلك لظروف البيئة بكل عناصرها، كما سبق لها أن استجابت في فترات تاريخية سابقة لمتطلبات الصحافة المكتوبة من خلال ظهور أساليب تتماشى مع القوالب الصحفية و معاييرها، ليظهر البث التلفزيوني و يفرض بدوره مستويات للغة المنطوقة حسب غايات القائمين بالاتصال ودرجة فهم المتلقين على حد سواء، وصولا إلى الطفرة التكنولوجية في سلسلة الابتكارات البشرية من خلال الفضاءات الافتراضية المتاحة على عالم الاون لاين on line - world - أين ظهرت اللغة الموازية المكتتزة بإبداعات تعبيرية مشكلة نظاما لغويا شغل أذهان الباحثين باختلاف حقولهم البحثية من السنيون، علماء الاجتماع، نفسانيون، و علماء الإعلام و الاتصال غاية منهم في فهم اللغة البشرية كما هي مختزنة في العقل الأدمي .

من هذا المنطلق حاولنا أن نتخذ من هذه الظاهرة مجالا للبحث و الاستفسار خاصة و أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يشهد تفاعل فئاته و بالتحديد الشباب - 74 % من مستخدمي الانترنت في الجزائر تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة² - الذين يتصفون بحبهم للإبداع و التجديد حتى في طرق تواصلهم رغبة منهم في التميز و الانفراد، و لان لغة التداول تؤكد لغة السلوك و فهم الجيل هو فهم للغة التي يتواصل بها كان من واجبا كباحثين أن نسلط الاهتمام على مختلف متغيرات الظاهرة لنفهم العلاقة الترابطية بينها، وتحديد مؤشرات يتم من خلالها معرفة مستوى التغيرات الحاصلة على اللغة المتداولة بين الشباب داخل فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي وأسباب ظهور هذه التحورات اللغوية، أين تم تجاوز الاتفاقيات التقليدية المتعارف عليها نحو استحداثات جديدة تمزج بين الأرقام، الرموز، والحروف، ما أنتج خليطا لغويا بعيدا في كثير من الأحيان عن اللغة العربية

1 -Crystal,D , language and the internet , cambridge university presse, 2nd Edition , Cambridge, 2006, p19.

2 - احصائيات مرصد CONSUMERLAB متاحة على : <http://www.akhbarelyoum.dz/ar/200243/200254/120964> ، تصفح يوم 15-01-2015 ، سا 12:48 .

النقية السليمة وحتى عن العامية المقبولة، واقترب أكثر من كونه مزيج من العربية المكسرة والعامية بلهجات محلية ولغات أجنبية، إضافة إلى الإيماءات التعبيرية المتاحة عبر خدمات التواصل الاجتماعي، بحكم أن اللغة ليس لها وجود مستقل بصرف النظر عن الناس الذين يستخدمونها، لأنها ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق غاية الفهم و التقاهم، و سنخص من خلال هذه الدراسة فئة الطلبة الجامعيين بحكم أنهم يمثلون الطبقة الواعية والمتعلمة داخل المجتمع الشبابي باختلاف جنسهم و تخصصاتهم الجامعية، وانتماءهم الجغرافي، سعيا منا إلى معرفة ما إن كانت اللهجة متغيرا يتحكم في درجة التحوير اللغوي ، كما تم اختيار شبكة الفايسبوك (facebook) بناء على الدراسة الاستطلاعية أولا، و لشعبيتها في الجزائر أين وصل عدد المستخدمين 4,3 مليون مستخدم، ما يمثل نسبة 27,87% من مجموع التعداد السكاني¹، بالنظر لتوفره على عدة خدمات منها المحادثة و نشر الصور والفيديوهات، وهي اكبر نسبة مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى كغوغل بلس (Google+) أو التويتز (twitter) هذا الأخير الذي بلغ عدد مستخدميه حوالي 8 آلاف مستخدم بنسبة 0,02% من العدد الإجمالي للسكان .

مما سبق ذكره تتلخص إشكالية الدراسة في السؤال الآتي :

- ما اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك نموذجاً- على الممارسة اللغوية لدى

الطلبة الجامعيين ؟

- للإجابة عن هذا الإشكال الرئيسي تم تفكيكه إلى التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما هي أنماط وعادات استخدام الطلبة لشبكة الفايسبوك ؟

2- ما هي الاشباعات المحققة لدى الطلبة من استخدام شبكة الفايسبوك على مستوى التواصل؟

¹ - الاحصائيات الرسمية لموقع سوشال باكرز متاح على :

شاهد يوم 26-01-2015 <http://www.socialbakers.com/search?query=facebook+users+in+Algeria>

على سا 23 .

3- ما مدى زحف الأشكال اللغوية المستحدثة بين الشباب المستخدم لشبكة التواصل الاجتماعي

على مستوى الاتصال اللفظي و المكتوب ؟

4- ما هي الأسباب الرئيسية وراء تشويه الطلبة للغة العربية السليمة في المحادثات الرقمية ؟

5- ما هي ملامح الرسائل اللغوية عبر شبكة الفايبروك من حيث الحجم ، الشكل ، درجة

الوضوح ، و كيفية استقبالها و التفاعل معها بين مستخدمي الشبكة ؟

3- أهمية الموضوع :

تتلخص جدوى دراسة الموضوع في النقاط التالية :

1. إن الفائدة العلمية تكمن في أن هذه الدراسة تندرج ضمن سلسلة الدراسات العلمية التي من

شأنها دعم الإرث الأكاديمي لمجال البحث العلمي في حقل علوم الإعلام و الاتصال، كما

يمكن أن تمهد الطريق للباحثين لمعالجة ظواهر أخرى ذات علاقة بمتغيرات البحث.

2. يختص موضوع بحثنا بدراسة الطلبة كجزء من فئة الشباب التي تمثل أغلبية التعداد السكاني

في الجزائر، أين يمكن إدراج الأهمية التطبيقية في فهم هذه الشريحة التي لا يمكن من دونها

تحقيق الاستقرار و الاستمرار داخل البناء الاجتماعي.

3. أهمية الموضوع جزء من مكانة اللغة في حد ذاتها و التي تعتبر في كل المجتمعات جزء من

الترسانة الثقافية الحاملة للقيم والمعاني الإنسانية، و التي يمكن اتخاذها معيارا يمكننا من

قياس درجة التقدم العلمي والفكري.

4. التغييرات التي أحدثها عالم الويب عموما، والشبكات الاجتماعية - الفايبروك - خصوصا

على مستوى الاتصال الإنساني و بالتحديد على اللغة باعتبارها من ركائز العملية الاتصالية،

فسنحاول من خلال هذا المشروع البحثي معرفة التحولات الحاصلة على مستوى الممارسات

اللغوية داخل هذه الفضاءات الافتراضية و امتدادها إلى واقع الحياة اليومية للطلبة .

4- أسباب اختيار الموضوع :

من أهم الدوافع التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع و أيدت حاجتنا لدراسته ما يلي :

أ- الأسباب الموضوعية :

1- تم اختيار هذا الموضوع بصفة موضوعية استنادا إلى ما نعيشه الآن في عصرنا الحالي من حيث انتشار الوسائط الإعلامية المتعددة والاستخدام الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي معايشة لثورة الاتصالات والمعلومات والتفجير التكنولوجي.

2- تعد اللغة من المواضيع البارزة في حياة الأفراد كالماء و الهواء، إلا أن دراستها بقيت حkra على حقول اللسانيات و علوم اللغة و لم تحظى بمجال واسع من الدراسة داخل الدائرة البحثية لعلوم الإعلام و الاتصال رغم تجاوز اعتبارها أداة للاتصال إلى كونها رسالة و وسيلة في كثير من الحالات داخل المخطط الاتصالي البشري .

3- الصلة العلمية بين تخصص المسار البحثي في مرحلة ما بعد التدرج و موضوع الدراسة لأنه يتناول مظهر من مظاهر التأثير المتبادل الحاصل بين شبكة الفايبروك و الشباب المستخدم لها، وما ينجم عن ذلك من سلوك لغوي دخيل على ما هو متعارف عليه، و إشباع الفضول العلمي حول الظاهرة .

ب- الأسباب الذاتية :

- 1- الرغبة الشخصية في تعميق الدراسة والرؤى العلمية حول الموضوع الذي تم اختياره عن قناعة.
- 2- الاهتمام الذاتي بالمواضيع ذات الصلة باللغة و طموحا منا في معرفة ما يشوب اللغة العربية في المحادثات الالكترونية و داخل غرف الدردشة.
- 3- السعي في الاجتهاد لتقديم عمل علمي من شأنه أن يعكس درجة الطموح ، وان يساهم في إثراء مجال الدراسات الاتصالية .

5- أهداف الدراسة :

لقد سطرنا جملة من الأهداف نسعى لتحقيقها من خلال دراستنا تم تلخيصها في النقاط الآتي ذكرها:

- 1- كيفية استخدام و تفاعل الطلبة الجزائريين مع مواقع التواصل الاجتماعي.
- 2- معرفة طبيعة الأنماط اللغوية التي يستخدمها الطلبة كشريحة مهمة من فئة الشباب الجزائري على مستوى الشبكات الاجتماعية في مقدمتها الفايسبوك، ودرجة تحقيقها للفهم في التواصل .
- 3- إلقاء الضوء على تأثير الميديا الجديدة عموما على مكانة اللغة العربية، و مدى التعامل بها في الفضاءات التفاعلية على صفحات التواصل الاجتماعي .
- 4- الوقوف على العوائق التقنية التي تحول دون النهوض باللغة العربية في عالم متعدد اللغات .
- 5- الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء ظهور العادات اللغوية الدخيلة عن أي شرعية لغوية بما في ذلك اللغة العربية السليمة، باعتبارها لغة المجتمع الجزائري.

6- حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على جملة من المتغيرات المحددة دون الخروج عن الإطار الذي يخدم الأهداف السابق ذكرها، والمتمثلة في تسليط الضوء على الآثار التي يخلفها استخدام شبكة الفايسبوك على بينية اللغة والأنماط التعبيرية الرائجة والمستحدثة داخل هذا الفضاء، بالإضافة إلى معرفة حدود امتداد ذلك إلى مجالات أخرى دون الغوص في :

- 1- وصف السلوكيات الأخرى التي يمكن أن تطبعها هذه الوسيلة التواصلية على تعاملات الشباب داخل جماعات انتماءهم أو في المجتمع بصفة عامة .
- 2- إطلاق الأحكام العاطفية و القيمية بين الإيجاب و السلب في تحليل النتائج و تفسيرها .

3- السرد التاريخي والتطور المرحلي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال يصفة عامة، ووصف سلسلة التغييرات التي أحدثتها على مستوى العملية الاتصالية .

7- تحديد المفاهيم و المصطلحات:

تكتسب هذه الخطوة أهميتها من كون الباحث لا يستطيع التعرف على الظاهرة الخاضعة للدراسة إلا من خلال تشريح المفاهيم المتداولة إلى أبعاد و مؤشرات، ذلك أن المفاهيم بمثابة السكة الحديدية التي يسير عليها القطار ، فكما أن القطار لا يمكنه الوصول إلى مبتغاه دون سكة حديد ، فكذلك الباحث الاجتماعي لا يحقق أهدافه بموضوعية إلا إذا قام الباحث بمجموعة من الخطوات أهمها تحديد المفاهيم¹ ، التي تعد حلقة وصل أو تَمَفُّصٌ بين النظرية و الميدان ، أو كما يعرفها فرونسوا دبلتو "François Dépelteau": الفكرة العامة المجردة ، والصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث² ، كما يمكن أن نعدد مجموعة من الوظائف التي تتحقق من جراء تحديد المفاهيم :

1- توجيه الباحث من خلال تحدي المفاهيم للمنظور و تعيينها نقطة الانطلاق ، حيث يسهل إدراك العلاقات بين الظواهر .

2- تحديد العمليات و الإجراءات الضرورية لملاحظة تلك الفئات و المتغيرات التي يمكنها ان تمدنا بمعلومات أكثر عن موضوع الدراسة .

¹ - علي غربي ، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، الطبعة الثانية ، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة ، الفائز للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2009 ، ص 47 .

² - François DEPELTEAU, La démarche d'une recherche en sciences humaines : de la question de départ à la communication des résultats, 5eme tirage, les presses de l'université Laval, canada, 2007, p181 .

3- السماح بإجراء الاستنتاجات العلمية، لأنه عن طريق الاستنباط و باستخدام قواعد المنطق

يمكن أن نعمم من المفاهيم التي طورناها على حالات أخرى . كما يمكن أن يتعلق التعميم

بالمستقبل فيتخذ صورة الاستشراق و التنبؤ .¹

أما **التحديد الإجرائي** هو عملية تعريف مفهوم غامض بحيث يصبح المفهوم النظري قابلاً للتمييز أو

القياس بوضوح وفهمه من منطلق الملاحظات التجريبية،² وبمعنى أشمل، فإنه يشير إلى عملية تحديد

امتداد المفهوم لتصف ما يمثل جزءاً منه وما ليس كذلك . و تكمن أهمية المفاهيم الإجرائية في كونها

تتيح للباحث تحويل البناء أو المفهوم أو المتغير إلى "متغير إجرائي" قابل للقياس بحيث يمكن

استخدامه في الدراسة،³ و بالتالي الانتقال من مستوى المفاهيم البنائية و النظرية إلى مستوى

الملاحظة التي يعتمد عليها الباحث .

انطلاقاً من هذا الاعتبار قمنا بالتحديد اللغوي و الاصطلاحي و من ثمة الإجرائي للمفاهيم المحركة

للدراسة، والتي ضمت ما يلي:

الأثر ، الاستخدام ، اللغة ، مواقع التواصل الاجتماعي ، الممارسة اللغوية ، الفايبيوك ، الشباب .

1- مفهوم الأثر Effect :

قال ابن منظور في لسان العرب : الأثر بقية الشيء والجمع آثار وأثر وخرجت في إثره وفي أثره أي

بعده وأتثرته وتأتثرته وتتبع أثره عن الفارسي ويقال أثر كذا وكذا بكذا وكذا أي أتبعه إياه والأثر

بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والتأثير إنقاء الأثر في الشيء وأثر في الشيء ترك فيه أثراً⁴ ،

والجمع آثار ، وأثر .

1 - علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع ساق الذكر، ص 49 .

2 - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1984، ص 28 .

3 - محمد عبيدات: منهجية البحث العلمي، مصر، دار وائل، 1999، ص 3 .

4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب ، ط 3، ج 1، دار صادر، بيروت، 2010، ص 24 .

أما اصطلاحاً، فالأثر هو كل ما يحدث في مسار انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، أي مختلف التغييرات والسلوكيات التي يمكن أن يحدثها النص الإعلامي عند استقباله من طرف الجمهور المتلقي، وهو يتمثل في ذلك السلوك الاتصالي الذي ينتج من خلال ردود أفعال واستجابات الجمهور لمثيرات ومنبهات مختلفة، حيث تختلف من فرد لآخر نتيجة لعدة عوامل سوسيو- نفسية واقتصادية وثقافية مختلفة، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه و الإقناع وتحسين الصورة الذهنية.¹ في حين يعرفه كل من ألان لارامي (Alain Laramée)، و برنارد فالي (Bernard Vallée)، على أنه ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت انتباهه ويدركها و يتعلم منها شيئاً، أو أنه قد يغير من اتجاهه ويكوّن اتجاهها جديداً، أو يعدل من سلوكه القديم، أو أنه لا يولي أي اهتمام به²، فهو بذلك تغيير الآراء والاتجاهات وتعديل سلوكيات المتلقين الذين يتلقون الرسائل عبر وسائط إعلامية معينة انطلاقاً من خصائصه ومكوناته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة، وهذا حسب الحاجيات والرغبات التي تشبعها له هذه الرسائل، وبعبارة أخرى إذا كان العائد في الدراسات التسويقية مادياً أو ملموساً - يتجسد في السلوك الشرائي- فإن العائد في دراسات الجمهور يتمثل في رجوع الصدى (feedback) والذي يظهر في سلوك المتلقي عند استقباله للخطاب الإعلامي، وبالتالي فهو كشرط أساسي لاستمرار العملية الاتصالية، من هذا الاعتبار أطلق على الأثر مفهوم " العائد الإعلامي " والذي يتجسد من خلال استجابات الأفراد للمنبهات الإعلامية عن طريق تفاعله معها.³ أما حسب FRANKING

1 - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1998، ص 52.

2 -Alain Laramée, Bernard Vallée : La recherche en communication: éléments de méthodologie, Presses de l'Université du Québec, Canada, 1991, p124 .

3 - ibidem.

FEARING فالأثر « **the effect** » يشير إلى العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام و الجمهور و هذا عكس التأثير « **the impact** » الذي يوحى الى علاقة خطية و في اتجاه واحد .

انطلاقا مما سبق ذكره نحدد مفهوم الأثر على انه جملة المخلفات الناتجة على تداول اللغة داخل أوساط الشبكات الاجتماعية بالتحديد الفايسبوك، و جل التغييرات التي يمكن أن تحدث على بنية اللغة و امتداد ذلك من المستوى المكتوب إلى الممارسة اللغوية اللفظية ،و من الفضاء الافتراضي إلى العالم الواقعي، حول كيفية قيام المستخدمين بتسخير الخدمات المتاحة في تحقيق رغبة الاتصال والسعي وراء ابتكار أساليب مستحدثة داخل هذه الصفحات من شأنها خلق سلوك لغوي يستجيب للطبيعة التكنولوجية و الحاجة الاتصالية معا، والتأكيد على الملامح والمعالم اللغوية ضمن هذه النافذة الفايسبوكية الافتراضية .

2- مفهوم الاستخدام (Usage، Use):

يعتبر مفهوم الاستخدام في حقول الإعلام و الاتصال من المفاهيم التي مازال الغموض يحيط بها، و لم يتوصل الباحثون إلى ضبطه بطريقة متفق عليها، ذلك انه مفهوم مشترك بين العديد من الحقول البحثية، حسب PIERRE CHAMBAT¹، كما يتم إشراك معنى الاستخدام في الكثير من السياقات بمفهوم تملك الأداة في حد ذاتها و مدى التحكم المعرفي فيها حيث يشير الباحث "عبد الوهاب بوخونفة" إلى أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة، بمعنى أن تكون متوفرة ماديا² ، لتتدخل بعدها العوامل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته، و الأهم من ذلك أنها تخلق اختلافا و تفاوتا في التعامل معها من مستخدم إلى آخر كما أورد ذلك جاك بريولت Jacques Perriault الذي طرح مفهوم الاستخدام في الثمانينات (1989) من

1 - Pierre Chambat, in Technologies de l'information et société, vol.6, n°3, 1994, p250 .

2 - بوخونفة عبد الوهاب، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، أطروحة دكتوراه تحت اشراف : نصر الدين العياضي، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2007، ص 50 .

منظور قيمة الاستخدام و ممارسات المستخدمين بعيدا عن التتبع الزمني للإبداعات التقنية ، ليفتح بذلك رؤية نقدية جديدة على المفهوم في حقل علوم الإعلام و الاتصال، في مؤلفه¹ منطق الاستخدام: اختبار على آلات التواصل ، La logique de l'usage, Essai sur les machines ، à communiquer ، إذ ليس من الضروري أن يكون الاستخدام أداتيا لأنه يحمل وظيفة رمزية يضيفها المستخدم على التقنية أو الأداة²، وعليه يمكن أن يكون لأداة واحدة عدة استخدامات على حسب الأيادي التي تتواجد بينها :

« Un appareil peut avoir les usages les plus divers selon les mains dans lesquels il se trouve »³ .

أما الباحثين بروكس Serge Proulx و فليب بروتون Philippe Breton فقد طرحا فصلا فيما يخص المفاهيم المشابهة و المتداخلة مع مفهوم الاستخدام كالممارسة، الاستعمال، و التملك، إذ من الضروري أن نميز بين "الاستخدام" الذي يربط مباشرة الفرد بصفة خاصة مع الجهاز أو الأداة ، و"الممارسة"، التي تعتبر مفهوما أوسع تشتمل فيه على علاقة الفرد بالعديد من المجالات و الأنشطة داخل المجتمع مثل العمل والترفيه والاستهلاك، والأسرة، حيث يمكن توظيف مصطلح "ممارسة البريد الإلكتروني" للإشارة إلى الجانب العملي لهذا المفهوم، و الطريقة الفعلية لتنفيذ النشاط ، و يمكن أن يميل مفهوم الاستخدام إلى درجة من التساوي مع الممارسة في المعنى عندما يلحق به صفة (نعت) اجتماعي⁴ (l'adjectif social) أو ما يصطلح عليه الاستخدامات الاجتماعية (les usages sociaux) و التي ينظر لها على أنها أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر في صيغة عادات

¹ -Jacques Perriault, La logique de l'usage. Essai sur les machines à communiquer, Flammarion, 1^{ère} édition, Paris, 1989. (251 PAGES)

² -Jacques Perriault, La logique de l'usage. Essai sur les machines à communiquer, Éd L'Harmattan ,Paris 2008, p 211.

³ -Jacques Perriault, op cit , p 128 .

⁴ -Philippe Breton, Serge Proulx, L'explosion de la communication à l'aube du XXI^e siècle. Paris, Éd. La Découverte, coll. Sciences et société, 2002, p 257.

اجتماعية في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية ، أما الاستعمال فإنه يقتصر على إدراك الأداة أو التقنية و التعامل معها بصفة بسيطة لا تخرج عن نطاق استيعابها كوسيلة مادية بين يدي الفرد أي انه يحيل إلى المعنى الأداة الصريف . في حين يتطلب التملك الذي يتم دراسته و تحليله من قبل سوسولوجيا الاستخدامات (la sociologie des usages) حسب رأي نفس الباحثين الإلمام المعرفي و الإضافات الإبداعية في الممارسات اليومية للأفراد بهدف صياغة أساليب تجديدية في التعامل مع التقنية¹.

و يمكن النظر إلى الاستخدام انطلاقا من الاعتبارات الآتي ذكرها:²

- 1- الاستخدام المتعلق باستعمال المستخدم للجهاز بما في ذلك سياق الاستخدام، التمثلات الخاصة بالمستخدم ، وتاريخه الشخصي في استخدام الجهاز و كل ما يشير إلى ذلك بدقة .
 - 2- الاستخدام الذي يشير إلى طرق لتعامل مع الأداة إما بصفة فردية أو جماعية ضمن ممارسة معينة حسب الهدف (الاستهلاك، التواصل، والعمل... الخ) .
 - 3- الاستخدام الاجتماعي الذي يشير إلى جملة السلوكيات المستقرة و المحددة على نحو معين .
- ويذهب الدكتور نصر الدين العياضي في تحديد المفهوم إلى أن الاستخدام يملك مستويين من المعنى، إذ يقصد به الممارسة الاجتماعية التي يحولها التكرار والقدم إلى ممارسة طبيعية تقترب من مفهوم الطقوس.

1 -Philippe Breton, Serge Proulx, opcit , p 255.

2 - Florence Millerand, L'appropriation du courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires. Vers l'émergence d'une culture numérique ?
Département de communication Faculté des arts et des sciences, Thèse présentée à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Ph.D. en communication Novembre, Université de Montréal, 2003, p126.

أما المعنى الثاني يقترب من جوهر نظرية الاستخدامات و الاشباعات Use and gratification

التي تحيل إلى استعمال الأشياء المادية أو الرمزية لتحقيق حاجات خاصة.¹

أما الاستخدام من منظور الأهداف التي حددناها سابقا في دراستنا فانه يشير بالدرجة الأولى إلى الجانب الاجتماعي - الاستخدام الاجتماعي - الذي يربط المستخدم بمواقع التواصل الاجتماعي ليخلق بذلك عادات في تفاعله وتواصله مع جماعة المستخدمين - التركيز على الجانب اللغوي - ، ويبرز بالمقابل سلوكيات ملموسة ذات دلالة في حياتهم الاجتماعية ناتجة عن تعاملهم مع هذه الفضاءات بتواتر يختلف من فرد إلى آخر، إذ يتطلب ذلك حسب تحديدها أدنى حد في التحكم الإدراكي، المعرفي، والتقني في التعامل مع هذه الشبكات بشكل صحيح و صائب بعد الوصول إلى التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال .

3- مفهوم اللغة " langue , language :

إن تحديد مفهوم اللغة يوجب علينا الوقوف على الدلالة المعجمية لهذه الكلمة، ففي اللسان العربي نجد أنها مشتقة من اللغن و اللغو و تعني الكلام غير المفيد وغير النافع²، أما اللسان في اللغة الفرنسية (La langue) تتضمن اللغة (Langage) و الكلام (Parole) أما اللغة الإنجليزية فهي تشير إلى اللغة (Language) والكلام (Speech) وذهب معجم اللسانيات لاروس LAROUSSE إلى تحديدها على أنها: « القدرة على التواصل بواسطة نسق من العلامات الصوتية "اللسان" و هي قدرة تتطلب وظيفة رمزية و مراكز عصبية متخصصة وراثيا»³، أما في لسان

1 - نصر الدين العياضي، الشباب و الانترنت في دولة الإمارات : مقارنة للتمثلات و الاستخدامات ،المجلة العربية لعلوم الإعلام ،المملكة العربية السعودية، العدد السابع ، ابريل 2012 ،متاح بصيغة pdf على :

<http://filaty.com/storage/beta/d0/d06e12724b48855b9b73ba3b7ac33bf3>

2 - خالد العبيوي، اللغة الانسانية و اللغة الحيوانية، متاح على :

www.mohamedrabeea.com/books/book1_394.doc ، تصفح يوم 6-4-2015 ، على الساعة 14:34 .

1-Le petit Larousse, édition Larousse, Paris ,2005,p 260 .

العرب لابن منظور ورد أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم¹ ، و يركز ابن منظور على البعد التواصلية للغة، و في اللسان الفرنسي نجد كلمة **language** من اللاتينية **lingua** التي تعني الكلام و الخطاب، أما الكلمة اليونانية **logos** فلها معان متعددة كاللسان و الكلام و الخطاب و العقل، و يفهم معناها من خلال السياق الذي وردت فيه.

أما **ابن خلدون (IBN Khaldoun) (1332-1406)** يعرفها: « بأنها ملكة في اللسان للعبارة عن المعنى، وفي كل أمة بحسب اصطلاحاتها»². ويقول أيضا: « أنها عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة مستقرة في عضو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحها»³، فإن اللغة بدورها تتغير حسب الحالات الحياتية الإنسانية التي تمر بها الجماعة التي تشترك في اللسان، ولما كانت اللغة تشمل كل ما قاله أو يقوله أو سيقوله أي فرد من أفراد جماعة لغوية ما، فإنها تشكل الإطار الاجتماعي لكلام الفرد والذي يتم في إحدى صورتين: إما النطق وإما الكتابة .

باعتبار اللغة نظاماً تركيبياً يؤدي وظائف متباينة في جماعة محددة، وباعتبارها ظاهرة إنسانية متطورة، فإن الدراسات اللغوية و اللسانية تكشف عن ميكانيكية النشاط الذهني في الفرد أولاً ثم ما يفرضه المجتمع على هذا النشاط الفردي من قواعد سلوكية و معايير اجتماعية⁴، كما تغطي جانباً مهماً من دراسة التطور الإنساني وتقدم صورة لتطور النشاط العقلي من مكتسبات دلالية، ونظم

1- ابن منظور المصري، لسان العرب، في الجزء 20 ،الطبعة 1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 116.

2 - نوال محمد عطية: علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط3، 1995.ص44.

3- احمدية العوني، منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، مجلة البيان العدد 310 ، مركز البيان للبحوث والدراسات، الكويت، إبريل - مايو 2013م، ص 68.

4 - وجيه مرسي ابو لين ، مقال بعنوان مفهوم اللغة، نشر في 10 مارس 2012 ، موقع فكر تربوي متجدد ، متاح بصيغة pdf عبر : <http://kenanaonline.com/users/wagehelmorssi/posts/395146>

تركيبية ومن دلالات أو تراكيب سقطت من التداول، قد تساعد معرفته في تحليل تطور الحياة العقلية للفرد والمجتمع معاً.

لو أخذنا اللغة من منظور تطوري، فسنحتاج إلى الاستفهام عن النظائر analogue المتعلقة بالسلوك اللغوي عند كائنات حية أخرى، خصوصاً تلك التي تربطها بنا علاقة وطيدة جداً، إننا ندرك، طبعاً ألا أحد من هذه الأنواع قد طور كلاماً صوتياً ملفوظاً بوضوح، مما أدى بلغويين أكثر بمن فيهم تشومسكي "Noam Chomsky" و مدرسته إلى أن يجادلوا في عدم وجود أي رابط بين الإنسان و بين أي نوع آخر من الكائنات و أن اللغة قد تفرد بها البشر، و هي تشكل "خطاً فاصلاً ضخماً" بالمفهوم التطوري¹. و للتقين، فإن حقيقة تمييزنا بالذات بين أنواع مختلفة تقيد ضمناً أن لكل نوع مميزات فريدة خاصة به، وإن النزعة إلى التركيز على هذه التفردات، متحدة مع مقاومة راسخة تجاه الاعتراف بالصلات الموجودة بين البنيتين البشرية و الحيوانية و سلوكهما .

كما ينظر الباحثين و العلماء في حقل الاتصال إلى اللغة على أنها أهم نسق من بين العلامات وأدوات التواصل التي عرفها الإنسان والتي تساعد على التفكير والتعبير عن الذات، كما يظهر دور اللغة في العملية التواصلية من خلال قدرتها في إيفهام الجمهور ونقل المعلومات والأفكار²، الشيء الذي يزيد من أهميتها في عملية الإعلام، حيث يفترض جاكبسون (Roman Jakobson) أن اللغة ناقلة للمعرفة والأفكار والمشاعر بشكل شفاف، أي قابل للإدراك والفهم، شريطة وجود عوامل مكونة للتواصل اللساني حددها في العناصر التالية: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسنن، ومنظومة رمزية، والاتصال³. ومن خلال ثورة الاتصال الإعلامي التي جعلت الواقع أصغر من

¹ - جون جوزيف، تر: عبد النور خراقي، اللغة و الهوية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 342، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2007، ص 49-50.

² - عبد العزيز شرف ومحمد خفاجة، النحو لرجال الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د. س، ص 19.

³ - خالد العبيوي، اللغة الانسانية و اللغة الحيوانية، مرجع سبق ذكره، نفس توقيت التصفح.

الحقيقة، برزت الصلة الوثيقة بين اللغة ودورها في عملية الاتصال باعتبارها أداة تبليغ، وتعبير، وتقويم، وتأثير على سلوك الأفراد، وإقناع، وإثارة، وجدل، وإعلان، ونشر ورصد للبيئة ومراقبتها وغير ذلك.¹ فالرموز اللغوية تكون إلى جنب الفرد في معظم حالاته الاتصالية لتمكنه من الاتفاق مع حوافزه و تحقق له التوازن، كما تكشف من جانب آخر عن الخصائص والقدرات التي يتّصف بها كل فرد لأنها تتداخل مع جميع نواحي الحياة المتعلقة بالفرد، فهي جزء لا يتجزأ من ماهيته وهويته، فتمثل بذلك إحدى الميزات الهامة بالنسبة له²، تتّضح أحياناً من طبيعة الصّوت أثناء ممارسة الفرد للأنشطة التي يفرضها عليه التأقلم مع المجتمع.

إذ تقول كرسيتيفا (Julia Kristiva) في هذا السياق في كتابها " اللغة ذلك المجهول " ³: إذا كانت اللغة مادة للفكر، فهي أيضا عنصرا للتواصل الاجتماعي، فلا مجتمع بدون لغة، كما أنه ليس هناك مجتمع بدون تواصل .

أما من خلالنا دراستنا نعتبر اللغة نظام متكامل من الرموز و العلامات تحقق الوظيفة الاتصالية للفرد و تمكنه من تلبية حاجاته، وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي يعيش فيه، و كل ما يتعلق بالصيغ المتغيرة التي تستجيب لتحولات هذا البناء، عن طريقها يمكن تحقيق الفهم المشترك " Commun Understanding " بين الأفراد و الإطلاع على تجاربهم ووسيلة لنقل المعارف في شتى المجالات في البيئة المحيطة ، خاصة بين الشباب من دون الفئات الأخرى عبر الشبكات الاجتماعية - الفايسبوك نموذجا- أين يتم التلاعب بالقواعد اللغوية ، و تجاوز العرف اللغوي، و إبداع أساليب تتأقلم مع طبيعة الخدمات التي تقترحها الشبكة للمستخدمين ،لتصبح اللغة في هذا

1 - تشارزد اريت، ترجمة محمد فتحي، المنظور الاجتماعي للاتصال بالجماهير، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، 1983، ص 27 .

2 - م لويس، ترجمة تمام حسان، اللغة في المجتمع، ط 1، عالم الكتب، القاهرة 2003، ص 26 .

3 - Julia Kristiva ,Le langage, cet inconnu ,Editions du Seuil ,paris, 1981 , p 24 .

الإطار وعاء خاص بجماعات و أفراد محددين لا يفهمها سواهم، بفعل المشاركة و التفاعل للوصول إلى تفكيك هذه الرموز و فهم المعنى المقصود ، سواء كانت هذه اللغة معتمدة في الكتابة عبر هذا الفضاء الافتراضي (نسق رمزي مكتوب)، أو امتدادها إلى الاتصال المباشر (المستوى اللفظي أو الكلام) ، كلغة تقنية مستمدة من التواصل باستخدام هذه الوسيلة بصفة واعية . أين أصبح يطلق عليها: اللغة الأنترنتية، وباللغة الإنجليزية: (internet slang language) ، و بالفرنسية (L'argot Internet). بما في ذلك من اختصارات، واستخدام الأرقام في الكتابة، وكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية ، بالإضافة إلى الإيقونات و الصور الخاصة بالتعبير عن الحالات النفسية .

4- الممارسات اللغوية "pratiques langagières" ، " language practices "

ظهر استخدام هذا المصطلح في أواخر 1970، من طرف J. Boutet, P. Fiala et J. Simonin-Grumbach (1976)، و تم تحديد جوهره على انه مجموعة من الممارسات الاجتماعية مع التنظيم المزدوج، التي تحددتها المواقف الاجتماعية، وفي الوقت نفسه فإنها تنتج الآثار المترتبة على هذه الحالات، أين يظهر التأثير المتبادل بين اللغوي والاجتماعي من جهة، وبين الممارسة و الوضع من جهة أخرى¹، وتعتبر في هذا السياق اللغة نشاطا عمليا " le langage comme une praxis"². فمن وجهة نظر تجريبية ، " الممارسة اللغوية" تشير إلى مفاهيم الإنتاج اللفظي "من" النطق énonciation "إلى" الكلام parole"أو" الأداء performance " لكنه يختلف من الوجهة النظرية إلى التركيز على مفهوم "الممارسة": و ما اللغة سوى جزء من مجموعة من الممارسات الاجتماعية، سواء كانت ممارسات إنتاج أو تحويل أو إعادة إنتاج، إذا إن ربط "الممارسة" باللغة فيه

1 1 – J. Boutet, P. Fiala et J. Simonin, Sociolinguistique ou sociologie du langage, Critique, no 344, paris, 1976, p 68-85.

2 – Paulette Roulon-Doko, « Josiane Boutet, Le pouvoir des mots », Cahiers de littérature orale [En ligne], 69 | 2011, mis en ligne le 20 février 2013, consulté le 13 septembre 2015. URL : <http://clo.revues.org/623>

تركيز على البعد الفعلي "praxéologique" من هذا النشاط البشري¹. ذلك أن الممارسة في حد ذاتها تعبر عن ديناميكية خلق المحتوى الاجتماعي من خلال الفعل المنتظم والمدرّس، بما في ذلك الأعمال التي تشير إلى السلوك، والمواقف التي يتولاها ممثل اجتماعي²، فهي تعرف بوصفها تجليات لتفاعل مختلف العوامل اللغوية و النفسية و السوسولوجية و الثقافية و التربوية و العاطفية التي هي مقومات الخصائص الفردية و الجماعية ،و يشكل هذا المفهوم تطورا في الوصف اللساني و السوسiolساني، ذلك أن الأمر لم يعد يتعلق بتحليل القواعد الداخلية للنظام اللساني التي تنظم كفاءة الناطق المثالي « CHOMSKY »، و العناية بتنوع أداء المتكلمين و سلوكياتهم بمعنى الإبانة عن التفاعلات الحاصلة بين السلوكات اللغوية و غير اللغوية من حيث انتماءها إلى مجموعات واحدة، وتعتبر الممارسة اللغوية عن المظاهر الناتجة في النشاط اللغوي كمحصلة تفاعل بين مختلف العوامل اللسانية والنفسية والسوسولوجية والثقافية والتعليمية والعاطفية (...). ما يساهم في تشكيل خصوصية الفرد و الجماعة في ذات الوقت حسب إليزابيث بوتيه **Élisabeth Bautier**³ و يتضح هذا في تنوع وعدم تجانس الظواهر المتعلقة باللغة، كما يمكن تناول مفهوم الممارسات اللغوية من حيث هو أداة استكشافية *heuristique* ، تسمح بجمع مدونة من المعلومات حول الواقع السوسiolساني للمجتمع و اعتبار اللغة نظام فرعي ليس بمعزل عن الممارسات السيكولوجية و السوسولوجية للناطقين بها⁴.

1 – Emmanuelle Cambon, Isabelle L'eglise. Pratiques langagi`eres et registres discursifs.

Langage et Societe, Maison des Sciences de L'homme Paris, 2008, pp.15–38.

2 – Gilles Forlot , Avec sa langue en poche: Parcours de Français émigrés au Canada (1945–2000), UCL presses de LOUVAIN, Belgique ,2008 , p116 .

³ – Bautier (Elisabeth). – Pratiques langagières, pratiques sociales. De la sociolinguistique à la sociologie du langage. Paris, L'Harmattan (Sémantiques), 1995 , p 37 .

⁴ -خولة طالب الابراهيمى،تر:محمد يحياتن ، الجزائريون و المسألة اللغوية : عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2013، ص 49.

سنستخدم مفهوم **الممارسة اللغوية** في مجال بحثنا في الكثير من المواقع من منطلق أنها تدل على كل نشاط لغوي واع ينشأ بشكل منهجي وفق الفاعلين "مستخدمي الشبكات الاجتماعية" في بنية اجتماعية مهيكليّة في فضاءات محددة بالزمان و المكان ، لها تأثير في إعادة تحديد التوقع في هذا الهيكل، حيث تظل في تفاعل مستمر مع الوسط الذي تجري فيه،ومن هنا يمكن لهذا المفهوم أن يسمح لنا بوضع العديد من الافتراضات المتعلقة بمجموعة من العلاقات و الارتباطات بين عناصر لا يمكن إلا أن تكون جزءا من هذه الممارسات اللغوية، بانيتها لها أو مبنية بها، في إطار مقارنة ديناميكية للتفاعلية التبليغية بمنظور وصفي لا يقوم على عزل المتغير اللغوي،بل بالعكس التركيز على وضع الممارسات اللغوية بين المستخدمين للشبكات الاجتماعية في اتجاه بناء لغة مشتركة للتواصل .

5- الشباب: (Jeunesse)، (youth)

شباب الشيء أوله، بمعنى الفتاء و الحداثة،¹ يقال لقيته في شباب النهار، كما جاء في لسان العرب المحيط لابن منظور، فهو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة الحيوية و النشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر.² وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، إذ لم يتفق الباحثون و المختصون على تعريف محدد لمرحلة الشباب بسبب عدة عوامل أهمها وعدم الاتفاق في وجهات النظر الايدولوجية بينهم، و اختلاف الأهداف و الأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل، إضافة إلى اختلاف التخصصات إلا أن هناك اتجاهات بنيت وفق منظور معين:

أ- **الاتجاه النفسي**: يرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بيولوجيا³، فيقول (D.Morton): « الشباب بمقدار ما يستطيع الفرد أن يولد في الآخرين الرغبة في الحياة،

1- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص312 .

2- محمد علي محمد، الشباب العربي و التفكير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص25.

3 -Alexander.T : journal of Youth and Adolescence ,U.S.A, n° 259,2013.p68

وحيث يخفق في ذلك يشعر باليأس و الإحباط في الهروب من الحياة وهذه هي بدايات مرحلة الشيخوخة¹.

ب- **الاتجاه العقلي** : يذهب تيار النظم العقلية إلى انه إذا اصطلحنا على تسليم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة ، فان المرحلة الأولى في غالبها ذات طابع بيولوجي بينما الثانية تجمع بين ما هو سيكوسوسيولوجي و بيولوجي، أما الثالثة فإنها تشكل أعلى مستويات النضج وهو المستوى الذي يبدأ في التحلل خلال مرحلة الشيخوخة، والمرحلة الثانية -مرحلة الشباب- وهي مرحلة المعاناة لأنها مرحلة الاكتمال تتميز بالبحث عن الإضافة و الإبداع ،وذلك يعنى أن الشخصية الشابة تعتبر بناء يتكون من مجموعة من العناصر البيولوجية².

ت- **الاتجاه السوسيولوجي**: علماء الاجتماع تشخيصهم العلمي و الموضوعي لفئة الشباب، وهو أنه بالإضافة إلى تحديد السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص ليتبوأ مكانه اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا في بناءه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانة في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير الحياة الاجتماعية³. حيث يرى Jean Marie Mignon في كتابه "Jeunesse unique, Jeunesse encadrée"، شباب مِطر، شباب موحد، أن المجتمعات العصرية مقياس العمر له أهمية في تحديد عمر الشباب وذلك بالاختلاف الموجود حسب الجنس ونوعية النشاط، و التحرر من سلطة الوالدين ويصبح مالكا لحقوقه وتصرفاته⁴. و الملاحظ

1- السعيد بومعيزة ، اثر وسائل الإعلام على قيم و سلوكيات الشباب، أطروحة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر، 2006،ص18.

2 - Anoop Nayak, Mary Jane Kehily, Gender, Youth and Culture: Young Masculinities and Femininities, saffron house ,London , 2008,p 9 .

3 -Abdesslam Dachmi ; Mustafa Hadiyah : Insertion des jeunes et problème d'identité, université Mohamedv, Royaume du Maroc, 1996 ,p65.

4 - زدام عمر ، محاولة لتحديد مفهوم الشباب، مجلة يصدرها المعهد الوطني لتكوين إطارات الشباب، دار شريفة، ع 2، الجزائر، 1996.ص8.

أن مفهوم الشباب ينبغي ألا يتم تحديده حسب مستوى السن لدى الأفراد أو حسب التغيرات التي تظهر لدى الفرد في مرحلة معينة من العمر، بل علينا أن نعرف الشباب أنه ظاهرة اجتماعية تتميز بصفات مختلفة مثل: المبادرة، واعتناق كل ما هو جديد ومثير، ولذا فإنه من الواجب توسيع نطاق فئة الشباب دون حصرها في مدة زمنية من العمر إذا تم تجاوزها يظهر للفرد أن حظه من الدنيا قد انقضى، و أن عليه الالتزام الحتمي بالعرف الاجتماعي، و اتخاذ القرارات و أداء وظائفه المختلفة، فهي مرحلة استمرارية لعملية التنشئة الاجتماعية¹ التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال كل الحياة. فهي اذا مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية و الاجتماعية و التاريخية والبيولوجية سواء كانت هذه المرحلة الانتقالية هادئة ام عاصفة، فان فهمها و مواجهتها مرتبط بفهم كل مرحلة عمرية². هذا يدفعنا للقول أن مفهوم الشباب يختلف من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي ، كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي . وعلى الرغم من طبيعة الفروق بين المجتمعات في التحديد إلا أن الشيء المتفق عليه هو أن كافة المجتمعات تدرك الأهمية الإستراتيجية للشباب، وتستخدم عادة مؤشرات اجتماعية لتحديد بداية المرحلة و نهايتها، وان كانت هذه المؤشرات ينقصها الاتساق في الكثير من الأحيان³.

أما إطار المفاهيم الذي تتبناه الدراسات الموضوعية للشباب يستعين بمجموعة من الأدوات التصورية التي تناسب طبيعة هذه المرحلة العمرية، و لعل أهم هذه المفاهيم هي المسؤولية، المشاركة في

1- عبد الله بوجلال وآخرون: القنوت الفضائية و تأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوك لدى الشباب الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص150.

2 -D , Matza , position and behavior patterns of youth, handbook of modern sociology , chicago,rand McNally,1964 ,PP 191-216 .

3 -Margaret Mead , growing up in new guinea, London, Pelican book , 1964 , p 11 .

الإنتاج، والحاجة إلى التغيير، والتعبير عن الذات، والابتكار والتجديد¹، من خلال هذه المفاهيم نستطيع تشخيص مرحلة الشباب و فهم خصائصها، والتعرف على الجوانب الايجابية من سلوك الشباب . خاصة وان معظم الدراسات التي تناولت دراسة الأنماط السلوكية للشباب تركز في الكثير من المرات على الزوايا السلبية من خلال شبكة المفاهيم التي تستعين بها مثل :التمرد والعصيان، القلق والتوتر، التحرر والاستقلال والاعترا ب . وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثلونه من مصدر للتجديد والتغيير من خلال القيم الجديدة، التي يتبناها الشباب و التي تدخل عادة في مواجهة ما هو سائد من قيم تقليدية، و لهذا يعد الشباب محرك للتغيير الثقافي و الاجتماعي في المجتمع ككل² .

و بالنسبة إلينا الشباب لا يحمل تحديدا معينا يختلف عن المفاهيم التي تم تقديمها، ولكن تحديد المعنى الإجرائي لهذا المفهوم يعد أمرا مهما من خلال تحديد فئة **الطلبة الجامعيين** - في مرحلة (33/17) سنة، الأقرب إلى التصنيف على أساس عقلي باعتماد مؤشر المستوى التعليمي ، حيث يتميز أفرادها ببعض الخصائص السوسيوثقافية و النفسية تجعلهم مختلفين عن الفئات الأخرى في التطلع إلى كل ما هو موجود تكنولوجيا وتقنيا، و الثوران في بعض الحالات على كل ما هو تقليدي وقديم ، وكسر كل القيود التي قد تحد من حرياتهم و توجهاتهم، بالإضافة إلى القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حولهم والسرعة في الاستيعاب، وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة هذه الفئة ورغبتها - **حسب تحديدنا** - في تغيير الواقع الذي وجدت فيه وإن لم تشارك في صنعه و بناءه .

1 - محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 18 .

2 - المرجع نفسه، ص 22 .

8- منهج الدراسة :

إن مفهوم المنهج ارتبط دائما باختلاف ميادين البحث بعملية الاستقصاء المتسلسل ، و فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، من اجل الكشف عن حقيقة مجهولة ، و البرهنة على معطيات و علاقات لا يعرفها الآخرون لضمان صيرورة البحث العلمي ، على هذا الأساس ارتأينا في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج المسحي الوصفي -The Descriptive Survey Method- ، الذي يسمح بالتصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور والأنشطة الأخرى بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية¹، ذلك لان يجمع بين المسح الذي يعرفه ويتني **whitney** على انه محاولة منظمة لتقرير وتحليل و تفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة بيئية معينة،و هو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة ، كما انه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها و تفسيرها و تعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل و خاصة في الأغراض العلمية²، و الوصف القائم على تفسير الظاهرة موضوع البحث من خلال تحديد ظروفها و أبعادها و توصيف دقيق للعلاقات بينها بهدف الانتهاء الى وصف عملي دقيق و متكامل للظاهرة يقوم على الحقائق المرتبطة بها فعلا³، لذلك فان هذا المنهج يهتم بوصف دقيق و تفصيلي لظاهرة محددة ،سواء في صورة كيفية -نوعية- أو في صورة كمية -رقمية- ، وسعيه لتوفير بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة ، و تقديم تفسير واقعي للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة للتعرف على معالمه و أبعاده ، و سيتم تبني المنهج المسحي الوصفي من خلال :

1 -Charles Y. Glock,John Bennett, Survey Research in the Social Sciences, russel sage foundation, USA, 1967 , p 5.

2 - محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم و المنهج و الأدوات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996، ص80.

3 - علي غربي، أجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق الذكر، ص 83 .

- الكشف عن الآثار التي يخلفها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - المتغير المستقل -
- على الممارسات و الأنماط اللغوية - المتغير التابع- ، على مستوى هذه الفضاءات التواصلية في الوضع الحالي دون التعمق في التطور التاريخي للظاهرة .
- التصوير الكمي لمدى انتشار الظاهرة في أوساط العينة المدروسة و في هذا المقام سنخص المسح الوصفي بالعينة "Descriptive Survey by sampler" بالاستخدام نظرا لاكتفائنا بدراسة عدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة بين أيدينا.
- مسح الأدبيات الخاصة بكل مفاهيم الدراسة و التركيز على أبعادها و مؤشراتنا بهدف توشي الدقة في الاقتراب من الواقع وعدم الخروج عن مجال البحث المحدد سابقا .
- مسح محدود للسلوكات اللغوية و التعابير الرائجة بين الشباب في أوساط الشبكات الاجتماعية على المستوى المكتوب و امتداد بعضها إلى التداول اللفظي ، محاولة منا لتحديد خصائصها، و إيجاد تفسير يشخص أو يكشف واقعها أو جانب من ذلك الواقع .

9- أدوات البحث:

تعد أدوات البحث سبل لاستنطاق الميدان لما تصل إليه من بيانات و معطيات بعد التعامل مع المجتمع المدروس، لذلك فإنه من الضروري السير في حدود أداة تتماشى و طبيعة الموضوع الأساسي في نفس الوقت،¹ وانطلاقا من طبيعة دراستنا و منهجنا اعتمدنا على مجموعة من الأدوات نرجو من خلالها جمع أكبر عدد من المعلومات ، لان الجمع بين الأدوات يجعل من كل أداة بمثابة ضابط لما تصل إليه الأداة الأخرى من بيانات، و حددناها كالتالي :

استمارة الاستبيان "Le Questionnaire": التي تعد أسلوب لجمع البيانات تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة

1 - سي باي، قياس الجمهور والرأي العام، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء 2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006، ص

بموضوع الدراسة و أهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات¹، و تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، و القيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية، و القيام بمقارنات رقمية.² وتعد أكثر الأدوات ارتباطا بالمنهج المسحي الذي نعتمده في هذه الدراسة .

1-أ - وصف الاستمارة :

قمنا بتصميم الاستمارة الأولية التي احتوت أربع محاور أساسية بالاعتماد على الإشكالية التي شكلت المرجع الأول في بناءها، وبما ان الهدف المحوري من الدراسة هو تسليط الضوء على الآثار التي يخلفها استخدام شبكة الفايبروبوك على الممارسات و الأنماط اللغوية، على مستوى هذه الفضاء التواصلي، وقسمت الاستمارة بالإضافة إلى الجزء الخاص **بالسمات العامة** إلى ما يلي :

المحور الأول: خصصناه للأسئلة المتعلقة بأنماط وعادات استخدام الطلبة لشبكة الفايبروبوك، بهدف قياس درجة الارتباط بينهم وبين هذا الفضاء .

المحور الثاني : متعلق بجملة الاشباكات المحققة من استخدام هذه الشبكة، بالإفصاح عن أهم الرغبات التي تدفعهم للتوجه لاستخدام الفايبروبوك واعتمدنا في ذلك على مقياس Likert ، بالإضافة للكشف عن أهم تصوراتهم حول الشبكة .

المحور الثالث : تناولنا فيه أهم الممارسات الاتصالية بين المستخدمين بالتركيز على طريقة الترتيب حسب الأولويات لعرفة تفضيلاتهم حول الخدمات الاتصالية التي تقترحها الشبكة على المترددين عليها، ومعرفة مدى رضاهم على المستوى الاتصالي بهذه الخدمات .

1 - محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى ، القاهرة مصر ، عالم الكتب،1993 ص 183.

2 - موريس أنجرس: ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر.ص.468.

المحور الرابع: خصصنا هذا الجزء لأثار استخدام الفايسبوك على الممارسة اللغوية ، من خلال صياغة أسئلة خاصة مباشرة بطبيعة اللغة المتداولة بين عينة الدراسة داخل شبكة الفايسبوك، بما في ذلك الاختصارات والرموز، وفتح المجال له في الخير بسؤال مفتوح حول اقتراحاتهم الخاصة باستخدام اللغة بطريقة سليمة .

كما ركزنا في بناء الاستمارة على الأسئلة المغلقة بدرجة كبيرة والتي تحتوي على أهم المؤشرات التي تسمح لنا بالقياس الدقيق من جهة، وتقاديا لتأويلات المبحوثين في الأسئلة المفتوحة من جهة اخرى، وحرصنا في ذلك على الانتقال المنطقي من العام وصولا إلى الخاص الذي يصب مباشرة في جوهر الموضوع وتفاصيله .

1-ب- تحكيم الاستمارة:

إن تصميم الاستمارة لا يكتمل منهجيا دون إخضاعه للتحكيم من طرف أساتذة وباحثين مختصين^{*1} في حقل البحث بهدف تقييمه، ومعرفة مدى الالتزام في البناء بالأسس المنهجية العلمية القادرة على أن تجعل من هذه الأداة البحثية همزة وصل تجمع بين الباحث والميدان، وتحقق الترابط المنطقي أيضا بين الجانبين المنهجي والتطبيقي . وبعد إعادة إرجاع الاستمارة عقب عملية التحكيم تم اخذ كل الملاحظات الخاصة سواء بالنقائص على مستوى الاستمارة الأولية أو الإضافات التي اقترحها الأساتذة بهدف إثراء البحث .

*1 - الأساتذة هم:

1. الدكتور كمال حميدو، أستاذ بقسم الإعلام، جامعة قطر .
2. الدكتور بدر الدين زواقة، أستاذ بجامعة باتنة .
3. الدكتور عزام أبو الحمام، أستاذ بجامعة الأردن .
4. الدكتور طاهر سعود، أستاذ جامعة سطيف .
5. الدكتور رضوان بلخيري أستاذ محاضر في الإعلام والاتصال بجامعة العربي التبسي .

بعد تعديل الاستمارة من طرف المحكمين تم إخضاعها للاختبار القبلي بتوزيعها على عينة مكونة من 10 طلبة، بهدف معرفة مدى وضوح الاستمارة من غموضها، واتضح بعد استجوابهم أنهم لم يجدوا أي صعوبات في ملئ الاستمارة خاصة وان العينة المقصودة طلبة جامعيين .

1- **الملاحظة "L'observation**: تعتبر إحدى أهم الطرق العلمية في البحوث الاجتماعية، للكشف عن كينونة الظواهر بصفة دقيقة عن طريق المشاهدة، و هي لا تستعمل لوحدها بقدر ما تكون مساعدة او مكملة لأدوات أخرى من أجل الوصول إلى الخصائص و العوامل المتحكممة في الظاهرة، كما تتطلب الوقوف على الأشياء و التمعن فيها بواسطة استخدام مختلف الحواس، وتقوم الملاحظة على استخدام العقل و الحواس، للتدخل الإيجابي من جانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر موضع الملاحظة.¹ واعتمدنا في دراستنا على **الملاحظة العلمية البسيطة- غير المشاركة-** في مختلف مراحل إنجازها دون إخضاعها للضبط العلمي. سواء في عملية اختيار الموضوع و ذلك من خلال التعرف على إشكالية الدراسة و ملاحظتنا لتداول هذه اللغة الهجينة بين الشباب أثناء التواصل عبر شبكات الاجتماعية. والتأكد من المعلومات التي تم جمعها في اكتشاف الظاهرة.

2- **عرض للنصوص التواصلية كأداة مساعدة**: حيث سنقوم بعرض نصوص من العينات النمطية التي سنختارها كنماذج من التواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي - الفايسبوك -، إلى مجموع من الدلالات حول الاستخدام اللغوي المضمن في رسائل التواصل المختلفة التي تشكل في مجملها الأسلوب الكلامي أو الطريقة اللغوية التي يختارها المستخدمين لتحقيق أهدافهم التواصلية.

1 - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس و المبادئ، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2006، ص4.

10- تحديد مجتمع البحث و العينة:

إن خطوة اختيار العينة تعتبر من أكثر الخطوات المنهجية أهمية و صعوبة في نفس الوقت ، حيث تتوقف عليها باقي إجراءات البحث الأخرى ، و تصميمه وكفاءته و نتائجه ، فهي تتطلب منا دقة و عناية كبيرتين بهدف جمع المعطيات التي تخدم أهداف البحث من ارض الواقع ، و بما أن مجتمع بحثنا المتمثل في الطلبة الجامعيين المستخدمين للشبكة الاجتماعية الفايبيوك واسع الوحدات و المفردات فان المعاينة تفرض نفسها في الدراسات الميدانية كأسلوب يلجأ إليه الباحث لاختيار عينة ذات وحدات ممثلة **Représentative** و حاملة لنفس الصفات الموجودة في للمجتمع الأصلي، إضافة إلى شرط أن تكون لهم فرص متساوية للاختيار **Equal chances** للظهور ضمن مفردات العينة.¹ من هذا الأساس وجب علينا أن نعيّل هذه المرحلة أهمية كبيرة، فاشتملت عينة الدراسة على الطلبة الجامعيين بولاية وهران " لأسباب سيتم تحديدها في نوع العينة لاحقاً " من مجموع المجتمع الكلي وتم اختيار الوحدات بطريقة غير احتمالية (non probabiliste) ذلك لعدم توفر لدينا الإحصائيات والقوائم الدقيقة عن مجتمع البحث، من حيث عدد أفرادها، و طبيعته، و انتشاره في مجالات جغرافية واسعة إلى غيرها من الأسباب التي تعيق الباحث في علاقاته بالجهات المتخصصة في قضايا الإحصائيات، و بصفة قصدية (**Par choix raisonné**) التي تعرف بأنها "اختيار مفردات العينة بطريقة نمطية **typique**، طبقاً لما يراه الباحث مناسباً من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث"² ، أين لا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو عن طريق القرعة، فهي لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها،³ إلا أننا و

1 -François depelteau, la méthode de la recherche scientifique en sciences humaines, 2emeedition, de boeck, Canada, 2003, p 222.

2 - محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة مصر، عالم الكتب، 1993، ص 133 .

3- François depelteau, Ibid, p 224 .

بكل موضوعية قمنا بجهد علمي سعيا منا أن نجعلها ممثلة من خلال الحصول على المعلومات الكاملة قبل اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط التي تخدم هدفنا البحثي .

أ- **نوع العينة** : بما أن طريقة المعاينة تمت بصفة غير احتمالية ، حاولنا أن تكون عينة البحث ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع البحث، وذلك من خلال بعض الإجراءات المنهجية المتبعة في مثل هذه الحالات :

1- **التحديد الجغرافي**: كما ذكرنا سابقا تم تحديد الإطار الجغرافي للبحث في ولاية وهران التي تقع في غرب الجزائر، وبالتحديد جامعتي احمد بن بلة، والمعروفة أيضا بجامعة وهران 1، والتي تم إنشاؤها أول مرة في نوفمبر 1961 حيث كانت ملحقة بجامعة الجزائر، و بموجب المرسوم رقم 65-119 أنشئ مركز جامعة وهران 13 أبريل، وفي 20 ديسمبر 1967 حولت رسميا إلى جامعة، وهي أول جامعة يتم إنشاؤها بعد استقلال الجزائر.¹ **وجامعة محمد بن أحمد - وهران 2 -** و تم الاختيار للأسباب التالية :

- تضم ولاية وهران قطبين جامعيين يعتبران من أهم وأكبر الجامعات في الجزائر يتخرج منها سنويا آلاف الطلبة في جميع الاختصاصات، ذلك أن الباحث يعتقد أن التنوع في التخصصات قد يكون إضافة للبحث، ويمكن له أن يؤثر على النتائج .

- تعتبر ولاية وهران من ولايات الغرب الجزائري الأولى المستفيدة من خدمة الجيل الثالث ، بمعنى إتاحة خدمات الانترنت للمستخدمين في نطاق أوسع .

1 - الموقع الرسمي لجامعة وهران 1- احمد بن بلة-، <http://www.univ-oran1.dz/> ، تصفح يوم 30- 2-2016-، 23 سا.

- انفراد جامعتي وهران على بعض التخصصات التي تجذب الطلبة من باقي ولايات الوطن، الأمر الذي قد يتيح لنا التقرب من مستخدمين يحملون ثقافات جهوية مختلفة ولهجات متنوعة أيضا قد تكون في رأينا سببا في خلق ممارسات لغوية متغايرة تسمح لنا بإثراء النتائج التي سنتوصل لها.

ب- حجم العينة:

تعتبر المعاينة من أهم الصعوبات المنهجية التي تواجه الباحث في حقل العلوم الاجتماعية ذلك أنها تمثل حصر مجتمع البحث الكلي في عدد محدود من المفردات، حيث تشمل جامعة وهران 2 محمد بن أحمد على سبعة و عشرين ألف و ثمانية مائة و سبعة و ستين (27867) طالبا موزعة على

خمسة كليات، معهد واحد كالاتي: ¹

- كلية الحقوق والعلوم السياسية .

- كلية اللغات الأجنبية .

- كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير .

- كلية علوم الأرض والكون .

- كلية العلوم الاجتماعية .

- معهد الصيانة والأمن الصناعي .

أما جامعة احمد بن بلة فيه تتكون من خمسة كليات ومعهد ، تضم في إجمالها 48000 طالبا ²،

موزعة على خمسة كليات، ومعهد واحد كالاتي: ³

- كلية العلوم الدقيقة والتطبيقية .

1 - الموقع الرسمي لجامعة وهران 2 ،محمد بن أحمد ، <http://www.univ-oran2.dz/AR> ، تصفح يوم 26- 2 - 2016، 23 سا .

2 - احصائيات مقدمة من قسم التسيير البيداغوجي بجامعة وهران 1 ، يوم 29- 08- 2016 على 11سا .

3 - الموقع الرسمي لجامعة وهران 1 ،احمد بن بلة ، تصفح يوم : 26-2-2016، 20:23سا .

الإطار المنهجي

- كلية علوم الطبيعة والحياة .
- كلية الطب والصيدلة .
- كلية الآداب والفنون .
- كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية .
- معهد الترجمة .

وبالتالي فإن المجموع الكلي للطلبة بلغ **75867** طالبا ، وتم حساب حجم العينة باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون كالتالي :

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p) \right]}$$

N = حجم المجتمع .

Z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96.

D = نسبة الخطأ وتساوي 0.05 .

P = نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50 .

بتطبيق هذه المعادلة في برنامج EXCEL فإن حجم العينة بلغ 382 مفردة موزعة على الجامعتين ليس بالتساوي ولكن باستخدام القاعدة الثلاثية في استخراج عدد المبحوثين في كل جامعة مقابل العدد الإجمالي كالتالي:

1- عدد المفردات المبحوثة في جامعة احمد بن بلة :

382 ← 75867

س ← 48000

س = 241 مفردة .

2- عدد المفردات المبحوثة في جامعة محمد بن احمد:

75867 ← 382

س = 141 مفرد؛
27867 ← س

وبالتالي ستشمل عينة الدراسة على 382 مفردة، وهي نسبة متقاربة مع حجم المجتمع الأصلي . كما يجدر بالذكر أننا اتخذنا من متغير استخدام الشبكة الاجتماعية فيسبوك عاملا أساسيا في اختيار المفردات المنتقاة للدراسة قبل التعامل معها ، أملا منا أن يمثلوا المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا .

11- الدراسات السابقة :

تمثل مراجعة الدراسات السابقة (Literature Review) نقطة مركزية في البحوث الأكاديمية، بل هي القاعدة الرئيسة لبناء جهد بحثي رصين. وهذا بلا شك يؤكد على أن الدراسات الأكاديمية لا تُبنى من فراغ (Vacuum) وإنما هي عملية معرفية تراكمية تنطلق من جهود الباحثين السابقين وغايتها تحقيق تقدم وإضافة للمعرفة الإنسانية المنجزة (Contribution to Knowledge) ، باعتبارها منطلق البحوث الأكاديمية وكونها قاعدة مهمة لبناء أي دراسة علمية - سواءً كانت نظرية (Theoretical) أو تطبيقية (Empirical) ¹.

لذلك حاولنا بدورنا من خلال هذه الخطوة المنهجية الاطلاع على البحوث السابقة التي تسمح لنا بضبط الموضوع بصفة محكمة ، و تجنب المزالق و الصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون من قبل ، ومن أهم الدراسات التي توصلنا إليها بعد عملية التنقيب العلمي ما يلي :

1 - عبدالله بن مداري الحربي ، بحث على مفهوم مراجعة الدراسات السابقة ودوره في بلورة وتكوين الدراسات الأكاديمية، مجلة المبتعث، العدد 199، متاح على : <http://sacmmedia.org/mubtaath-magazine/issue-199/97-authors/issue-author-5.htm> ، تصفح يوم 30-01-2015 ، 13.37 سا .

1- الدراسة الأولى:

نوال حمادوش-عمورا : تباينات الخصائص، الممارسات و العادات اللغوية لدى الشباب الجزائري¹.
تتضمن هذه الدراسة المنشورة في مؤلف اللغات في الفضاء العائلي الجزائري الصادر عن مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (CRASC) ، و التي استندت على المقارنة بين مجموعتين متشابهتين في السن، فروع التكوين، الجنس، و مدة التكوين و لكن مختلفتين في منطقة العيش (100 مفردة من كل منطقة)، الأولى ممثلة لبوابة الهضاب العليا - سطيف- و الثانية ممثلة لمنطقة القبائل بجاية ، ومن ثم الإجابة عن السؤال التالي :

هل يملك الشباب الجزائري مهما كانت المنطقة التي ينتمي إليها و من ثم مهما كانت لغته الأم، نفس الخصائص، العادات، الاستعمالات و الممارسات اللغوية ؟

السؤال الذي لم يتم المباشرة في الإجابة عنه إلا بعد ضبط و تحديد اللغات الأم للمبجوثين حسب المنطقة الجغرافية و التنشئة اللغوية الوالدية ، الأمر الذي أكد أن النسب التوصل إليها تعكس دور الأولياء في توريث و قولبة الممارسة اللغوية للأفراد ، كما خلصت الدراسة إلى :

- الاستعمالات الثنائية (عربية- أمازيغية) ،(أمازيغية -فرنسية) سواء من جهة المبجوثين أو من جهة أفراد المحيط بنسب متفاوتة (18.75%) و(13،75%) .

- عدم التشابه في لغات التعرض لوسائل الإعلام المرئية منها، المسموعة أو المكتوبة تبعاً للمناطق الجغرافية، أين يتراوح الأمر بين التعرض بشكل ثنائي، أو ثلاثي وفي بعض الأحيان بشكل إقصائي وفقاً للقابلية الاستيعابية ، و الرغبة في تجاوز الحواجز اللغوية من أجل استهلاك كل ما يشاهد، ييبث، ينطق و يكتب باللغات الحاضرة ضمن الفضاء اللغوي العام .

1 - نوال حمادوش-عمورا، اللغات في الفضاء العائلي الجزائري : تباينات الخصائص، الممارسات و العادات اللغوية لدى الشباب الجزائري ، منشورات CRAS C، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ،وهران، 2013، ص 33-62 .

- عدم توحيد لغات التكوين في الجامعة الجزائرية، سشكل عائقا دون التمكن من الانفلات من حالة الثنائية اللغوية أين تبقى اللغة العربية لغة تكوين إقصائي سوى لفرع واحد ألا وهو الأدب العربي . ويتضح مما سبق ان هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا من حيث أنها ركزت على الممارسة اللغوية للشباب الجزائري باختلاف انتماءه الجغرافي و معرفة تأثيرات التنشئة العائلية ،التعليمية و الإعلامية على تباين السلوك اللغوي للشباب في بيئة متعددة و متباينة لغويا، وقدراته اللغوية والاتصالية ، بالإضافة إلى طرق تكييف المجال الوظيفي للغة و ضرورة اكتساب مختلف القدرات الاستهلاكية أو الإنتاجية الخاصة بها حتى تفي بمختلف الحاجات اللغوية للناطقين بها .

2- الدراسة الثانية:

كمال رويج و سامية رويج ، دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد الإقبال على المحادثات الرقمية بالانترنت و آثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية¹ ، (exploring factors associated with Chat Programs adoption and its impact on Kuwait student's performance) -

تناولت الدراسة استكشاف سلوك عينة من طلبة كلية العلوم الإدارية أثناء استخدام تكنولوجيا المحادثات الرقمية و أثرها على مستواهم الدراسي، و لتحقيق الهدف قامت الدراسة باستقصاء آراء 211 عن طريق الاستبيان و إجراء حوارات مفتوحة مع عينة تشمل 30 من الطلبة كلية بهدف استقصاء سلوك المستخدم اتجاه استخدام المحادثات الرقمية حيث أظهرت النتائج:

1- عدم وجود اختلاف في استخدام برامج المحادثات الرقمية يعزى إلى متغير الجنس .

2- عدم وجود اختلاف في استخدام المحادثات الرقمية (من حيث كثافة الاستخدام و أوقات الاستخدام) بين أفراد العينة الذكور و الإناث .

1 - كمال رويج، سامية رويج ، دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد الإقبال على المحادثات الرقمية بالانترنت و آثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية ،المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 12 العدد 2، الكويت، 2005، ص1-56.

- 3- وجود علاقة بين كثافة الاستخدام و الدوافع الثقافية و الاجتماعية بغرض إخفاء الهوية،
- 4- المحادثات الرقمية تحولت الى فضاء للتعلم إذ جعلتهم يحشدون و يطوّرون مهاراتهم الكتابية من حيث السرعة و أسلوب التعبير و تعلم اللغات الأجنبية .
- 5- ضعف اللغة بسبب التّعود على استخدام الكلمات المختصرة ، غالبا ما تنقش في مخيلته مما تؤدي به العادة إلى استعمالها أثناء الدّراسة .
- يمكن القول من خلال ما تم عرضه أن هذه الدراسة تقترب من بحثنا من حيث أنها سلطت الضوء على المحادثات الرقمية لطلبة ينتمون لغويا إلى اللغة العربية ، وعالجت الظاهرة من منظور عقلائي (Rational) ركزت فيه على كيفية الاستفادة القصوى من التكنولوجيا بغض النظر عن الاعتبارات الثقافية، و معرفة آثار هذا الاستخدام على القدرات اللغوية إيجابا و سلبا انطلاقا من قياس المتغيرات باستخدام عدة اختبارات يمكنها أن تقيدها في الشق التطبيقي لموضوع دراستنا منها اختبار معامل الارتباط كا² (Pearson Chi-Square) ، و اختبار مان ويتني (Mann-Whitney) . غير أن وجه الاختلاف يكمن في المجال الجغرافي للدراسة أين يمكن للانتماء بمختلف محدداته السوسيوثقافية، أن يفرز نتائج مغايرة من مناخ إلى آخر .

3- الدراسة الثالثة:

فطيمة بوهاني و مجموعة من الباحثين، دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين¹ ، لقد حاول الباحثون من خلال هذا البحث الذي قدم لأشغال المؤتمر الثاني للمجلس الدولي للغة العربية الإجابة عن إشكالية أساسية مفادها :

¹ - فطيمة بوهاني و مجموعة من الباحثين ،دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين،ورقة مقدمة للمؤتمر الثاني للمجلس الدولي للغة العربية، متاح صيغة pdf على الموقع الرسمي للمجلس ، الدراسة 348: http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19 , تحميل يوم 28-31-2014 سا 09 ,

ما مدى مساهمة استخدام شبكة الفيسبوك في نسيان واندثار اللّغة العربية عند طلبة الماستر

بقسم العلوم الإنسانية بجامعة قالمة ؟

مع الإشارة إلى أنّ عينة الدراسة تكونت من أربعين طالبا بقسم الماستر بجامعة قالمة تم استجوابهم باستخدام أداة الاستبيان ، وأنّ اختيارهم لم يكن صدفة بل كان متعمدا حيث أراد الباحثين من خلال هذه الدراسة الاستكشافية معرفة مدى تورّط الجامعين وذوي المستوى التعليمي العالي في التعامل بمثل هذه اللّغة الجديدة و تقبلهم لها على شبكات التواصل الاجتماعي على حساب اللّغة العربية ، وتوصلوا إلى النتائج التالية :

1- أنّ شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي في صناعة اللّغة التي تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العربية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب والشغابيا وغيرها، اين يتم كسر كل القواعد النحوية و التركيبية للغة العربية .

2- استخدام اللّغة الانترنتية يسهل لغة التخاطب والتحاور مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية .

3- أصبحت هذه اللّغة بديلا لمصطلحات باتت في منظورهم صعبة الأمر الذي يجعل من الهوية العربية في مواجهة جملة من التحديات .

4- تجاوز استعمال اللّغة الموازية والمشوهة إلى المؤسسات التعليمية التربوية وفي جوانب أكاديمية متعددة، إذ لم يقتصر استخدام اللّغة الجديدة على الفئات العادية من الشباب فقط بل مسّت حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين.

بعد عرض النتائج يتضح أنّ هذه الورقة البحثية تتفق مع دراستنا في تسليطها الضوء على مكانة اللّغة العربية في الأوساط الرقمية في مختلف فضاءاتها، و ما يشوبها من تغيير بين الناطقين بها كلغة رسمية، إلا أنّ أهم الاختلافات نلخصها في كونها اقتصرت فقط على طلبة الماستر بجامعة

قالمة ، إضافة إلى أن التمعن في الدراسة يظهر أن فريق البحث ركز أكثر على كون اللغة العربية رمزا من رموز الهوية الوطنية أكثر من كونها قناة و أداة للاتصال ، واعتبارها ظاهرة في إطار الدراسات الأدبية و النحوية أكثر منها اتصالية واجتماعية ما قد يشكل زاويتين مختلفتين للبحث .

4-الدراسة الرابعة:

دراسة ميشو نيكولا **MICHOT Nicolas** : تأثير الإعلام الآلي على الممارسة الكتابية لدى الشباب «L'influence de l'informatique sur les pratiques écrites des jeunes» ، دراسة منشورة في العدد الثالث 03 للمجلة الالكترونية « texte et corpus »¹، حيث قام بدراسة عينة من الحوارات و النقاش عبر فضاء "الإنترنت" ودارت تساؤلات الباحث الأساسية حول:

- ما هي مميزات لغة الشباب عبر "الإنترنت"؟

- ما يميزها من الجانب التقني؟

حيث قام في الجانب التطبيقي بدراسة مقارنة بين النصوص المكتوبة يدويا «Texte manuscrits»، والنصوص المتبادلة عبر صفحات الإنترنت «Texte Tapuscrits» وكيفية امتدادها إلى الاتصال اللفظي بوضع قاموس خاص بهذه الكلمات الدخيلة على اللغة الفرنسية .و توصل في نهاية الدراسة إلى ما سيتم ذكره :

-الوسائط الحديثة تؤثر على الخصائص البنيوية للغة،وهذا بسبب عامل السرعة في المحادثات و الذي يتطلب الاختصارات.

-فعل الكتابة يتغير بالانتقال من الحامل الورقي إلى الإلكتروني مما يخلف بعض الاختلافات الشكلية.

1 -MICHOT Nicolas, Influence de l'informatique sur les pratiques écrites des jeunes, Revue électronique, Texte et corpus, N°3 Août 2008, P57-66.

-يشكل هذا النوع من الإستحداثات اللغوية تضامنا في فضاء الشباب و الإحساس بالانتماء أثناء تبادل نفس اللغة سواء المكتوبة أو اللفظية، مما ساهم في انتشارها داخل في أوساطهم.،فهي تحقق الجوارية بينهم.

النتائج المتوصل إليها تدعم بشكل كبير المؤشرات الخاصة بالاستحداث اللغوي بين الشباب، إضافة إلى الاحتكاك بين اللغتين العربية و الفرنسية " الازدواجية اللغوية " Bilinguisme داخل المجتمع الجزائري ، وما لها من علاقة بالتهجين اللغوي ، رغم هذا التقاطع بين الدراستين إلا أننا نسجل اختلاف واضح في اللغة المعنية بالدراسة، زيادة إلى جغرافية البحث ضمن سياق ثقافي و اجتماعي بعيد بمميزاته و خصائصه عن مجتمع البحث المزمع دراسته .

5- الدراسة الخامسة:

دراسة نعومي بارون **Naomi S. Baron** ، دراسة منشورة في كتابها اللغة في عالم الانترنت والهواتف النقالة، *Always On : Language in an Online and Mobile World*،¹ قامت نعومي بارون أستاذة اللغويات في قسم اللغة والدراسات الخارجية في الجامعة الأمريكية في واشنطن والتي تُشير لها العديد من الكتب والأبحاث التي تناولت موضوع التقنية والكتابة واللغة في السياق الاجتماعيّ، وتطبيقات التواصل الاجتماعيّ والرسائل النصية على الهواتف النقالة، وعن اكتساب اللغة، وتاريخ اللغة الإنجليزية ، بدراسة كيف أثرت الانترنت والهواتف النقالة على لغة التفاعل بين الأفراد، وكيف أنها غيرت حياتنا والعلاقات الشخصية لتصبح العدسة التي نرى من خلالها العالم، حيث قامت بدراسة استقصائية امتدت من 2001 إلى غاية 2005 على 4000 مفردة من مستخدمي المحمول، والانترنت بما تحمله من مواقع للدرشة، وشبكات التواصل الاجتماعي مع احترام

1 – Naomi, S Baron ,Always On : Language in an Online and Mobile World, 1 edition, Oxford University Press, USA, March 3, 2010, 304 pages .

التساوي بين الجنسين، في الجامعة الأمريكية AU بواشنطن لما تحمله هذه الأخيرة من ميزة تتمثل في كونها تضم الطلبة القدمين من القارات الخمسة وبلغات أم متنوعة، معتمدة على المنهج التاريخي في سرد تطورات وتمثلات اللغة الإنسانية في علاقتها بالوسائل التقنية بداية من هاتف الكسندر غراهام بيل Alexander Graham Bell وصولاً إلى أساليب الاتصال اللغوي على في غرف الدردشة على شبكة الانترنت ، أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي :

- يظهر الأفراد أقل ترددا في التعبير عن أنفسهم عن طريق الوسائل التي اعتمدت على مبدأ عمل الهاتف، مما كانت هي عليه في القرب المادي، إذ يبدو أن الألفة مع الهاتف في أكثر من قرن من قد ساهمت في زيادة الصراحة بين الناس وينطبق ذلك على الاتصال عبر البريد الإلكتروني أو عبر الإنترنت عموماً .¹

- لم يتوقف تحدي الإنترنت على الجانب التقني فقط وإنما تجاوز ذلك إلى النظام اللغوي، حيث يتجاوز اغلب المستخدمين لفضاء الإنترنت القواعد اللغوية المتعارف عليها بداية من اختيارهم لعناوينهم الخاصة بحسابات البريد الإلكتروني وصولاً إلى محتوى الاتصال .

- تغير اللغة حتمية مع مرور الزمن، خاصة عندما يحاول مستخدمين من نصوص مختلفة، محاولة التواصل مع بعضهم البعض عبر الإنترنت بلغات غير لغتهم الأم، فيحاولون بالاعتماد على مخيالهم الاجتماعي إلى تشكيل معان لا وجود لها في المجال اللغوي المراد التعبير فيه، وهذا ما حدث تماماً مع اللغة الإنجليزية، فالملايين من مستخدمي الانترنت هم غير الناطقين باللغة الإنجليزية كلغة أم، لهم خلفيات ثقافية متنوعة، انعكست وبدرجة كبيرة في تداول هذه اللغة بينهم، سواء على المستوى المنطوق أو المكتوب .

¹ -Naomi, S Baron ,Always On : Language in an Online and Mobile World, ibidem .

- عدم الالتزام بقواعد كتابة اللغة، يقلل بالمقابل الكفاءة اللغوية للمستخدمين the linguistic competence (بمعنى نعوم تشومسكي) من جهة، وكفاءة التواصل communicative

Competence (كما عبر عنه ديل هايمز) من جهة أخرى .

- على الرغم من التطور التاريخي في وظائف اللغة المكتوبة، لا يزال بوسعنا تحديد المعالم الأساسية بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية، فالأولى تتخذ شكل المونولوج "monologue" ، أما الثانية فهي تتجه أكثر نحو الشكل الحوارى dialogic، أما اللغة المستخدمة عبر الانترنت فهي وسطية بين الاثنين لذلك كانت اقرب للغة الطبيعية للأفراد خاصة مع إدماج الوسائط المتعددة .

- مواقف الأفراد مختلفة اتجاه الرسائل الفورية، إذ يتدخل كل من السن والجنس في تحديد هذه المواقف بدرجة كبيرة بين طلاب الجامعة الأمريكية التي كانت أرضا للبحث الميداني، ويظهر ذلك جليا على مستوى السمات اللغوية في التواصل من فئة إلى أخرى .

رغم أننا نتباين مع الباحثة في اللغة الموضوعية تحت الدراسة بحكم الاختلاف في جغرافية البحث، إلى جانب الاختلاف في المنهج الأساسي المتبع في الدراسة " التاريخي " حيث لمسنا أن الباحثة ركزت على التحولات التكنولوجية تاريخيا، إلا أنها تعتبر من الدراسات الرائدة في مجال العلاقة بين الممارسات اللغوية واستخدام التكنولوجيا الحديثة " الانترنت "، خاصة وأنها في نتائجها ركزت على فكرة الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال التلميح إلى أن الفرد وحده من يحدد كيف ومتى يستخدم تقنيات اللغة، والموازنة بين المنافع الشخصية والاجتماعية، محاولة منذ البداية فهم التآزر الحاصل بين التكنولوجيا واللغة واستخدامها في الحياة اليومية ضمن سياق ثقافي محدد الأبعاد ، دون إطلاق الأحكام على اللغة المولدة عن ذلك، إلى جانب تركيزها في أحد محاور البحث على الفايسبوك الذي صاحب ظهوره فترة قيامها بالدراسة، متسائلة حول إمكانية أن تكون هذه الشبكة مستقبلا مصدرا جديدا في توليد خطاب يومي مغاير عما هو سائد .

- 1- ابن منظور المصري، لسان العرب، في الجزء 20 ،الطبعة 1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003 .
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)،لسان العرب ، ط3 ، ج 1 ،دار صادر،بيروت ،2010 .
- 3- احميدة العوني، منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، مجلة البيان العدد 310 ، مركز البيان للبحوث والدراسات، الكويت، إبريل - مايو 2013م .
- 4- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت،. 1984 .
- 5- السعيد بومعيزة، اثر وسائل الإعلام على قيم و سلوكيات الشباب، أطروحة دكتوراه تحت إشراف الأستاذ بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر، 2006 .
- 6- بوخنوفة عبد الوهاب، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال،أطروحة دكتوراه تحت اشراف : نصر الدين العياضي، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2007.
- 7- جون جوزيف،تر: عبد النور خراقي، اللغة و الهوية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 342،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2007 .
- 8- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1998.
- 9- خالد العبيوي،اللغة الانسانية و اللغة الحيوانية، متاح على :

- 10- خولة طالب الابراهيمى،تر:محمد يحياتن ، الجزائريون و المسألة اللغوية : عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2013 .
- 11- - زدام عمر ، محاولة لتحديد مفهوم الشباب، مجلة يصدرها المعهد الوطني لتكوين إطارات الشباب، دار شريفة، ع 2، الجزائر، 1996 .
- 12- تشارزد اريت، ترجمة محمد فتحي، المنظور الاجتماعي للاتصال بالجماهير، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، 1983 .
- 13- فطيمة بوهاني و مجموعة من الباحثين ،دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللّغة العربية عند الجامعيين،ورقة مقدمة للمؤتمر الثاني للمجلس الدولي للغة العربية، متاح صيغة pdf على الموقع الرسمي للمجلس ، الدراسة 348:
- http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19 ,
- 14- علي غربي ،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ،الطبعة الثانية ،منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة ،الفائز للنشر و التوزيع، قسنطينة، 2009.
- 15- عدنان أحمد مسلم،آمال صالح عبدالرحيم، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011.
- 16- عبدالله بن مداري الحربي ، بحث على مفهوم مراجعة الدراسات السابقة ودوره في بلورة وتكوين الدراسات الأكاديمية، مجلة المبتعث، العدد 199، متاح على :
- <http://sacmmedia.org/mubtaath-magazine/issue-199/97-authors/issue-author-5.htm> ،
- 17- عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية و تأثيرها على القيم الإجتماعية و الثقافية و السلوك لدى الشباب الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، 1999.

- 18- عبد العزيز شرف ومحمد خفاجة، النحو لرجال الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د. س .
- 19- عبيدات محمد، منهجية البحث العلمي، مصر، دار وائل، . 1999 .
- 20- كمال روبيح، سامية روبيح ، دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد الإقبال على المحادثات الرقمية بالانترنت و آثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية ،المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 12 العدد 2، الكويت ، 2005 .
- 21- نصر الدين العياضي، الشباب و الانترنت في دولة الإمارات : مقارنة للتمثلات و الاستخدامات ،المجلة العربية لعلوم الإعلام ،المملكة العربية السعودية، العدد السابع ، ابريل 2012 ،متاح بصيغة pdf على :
- <http://filaty.com/storage/beta/d0/d06e12724b48855b9b73ba3b7ac33bf3>
- 22- نوال محمد عطية: علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط3، 1995.
- 23- نوال حمادوش-عمورا، اللغات في الفضاء العائلي الجزائري : تباينات الخصائص ،الممارسات و العادات اللغوية لدى الشباب الجزائري ، منشورات CRAS C، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ،وهران ، 2013 .
- 24- سي باي، قياس الجمهور والرأي العام، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء 2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006 .
- 25- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس و المبادئ، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2006 .
- 26- م لويس، ترجمة تمام حسان، اللغة في المجتمع، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2003 .

27- محمد علي محمد، الشباب العربي و التفكير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985،

28- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة مصر، عالم الكتب، 1993 .

29- محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1988 .

30- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم و المنهج و الأدوات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996 .

31- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى ، القاهرة مصر ، عالم الكتب، 1993 .

32- وجيه مرسي ابو لبن ، مقال بعنوان مفهوم اللغة، نشر في 10 مارس 2012 ، موقع فكر تربوي متجدد ، متاح بصيغة pdf عبر :

<http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/395146>

33- Abdesslam Dachmi ; Mustafa Hadiyah : Insertion des jeunes et problème d'identité, université Mohamedv, Royaume du Maroc, 1996 .

34- Alexander.T : journal of Youth and Adolescence ,U.S.A, n° 259,201.

35- Alain Laramée, Bernard Vallée : La recherche en communication: éléments de méthodologie, Presses de l'Université du Québec, Canada, 1991.

- 36-** Anoop Nayak, Mary Jane Kehily, Gender, Youth and Culture: Young Masculinities and Femininities, saffron house ,London , 2008,.
- 37-** Bautier (Elisabeth). – Pratiques langagières, pratiques sociales. De la sociolinguistique à la sociologie du langage. Paris, L'Harmattan (Sémantiques), 1995
- 38-** Crystal,D , language and the internet , cambridge university presse, 2nd Edition , Cambridge, 2006.
- 39-** Charles Y. Glock,John Bennett, Survey Research in the Social Sciences, russel sage foundation, USA, 1967 .
- 40-** D , Matza , position and behavior patterns of youth, handbook of modern sociology , chicago,rand McNally,1964 .
- 41-** Emmanuelle Cambon, Isabelle L'église. Pratiques langagières et registres discursifs. Langage et Societe, Maison des Sciences de L'homme Paris, 2008.
- 42-** Florence Millerand, L'appropriation du courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires. Vers l'émergence d'une culture numérique ? Département de communication Faculté des arts et des sciences, Thèse présentée à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Ph.D. en communication Novembre, Université de Montréal, 2003

- 43- François DEPELTEAU, La démarche d'une recherche en sciences humaines : de la question de départ à la communication des résultats, 5eme tirage, les presses de l'université Laval, Canada, 2007.
- 44- François depelteau, la méthode de la recherche scientifique en sciences humaines, , 2emeedition, de boeck, Canada, 2003.
- 45- Jacques Perriault, La logique de l'usage. Essai sur les machines à communiquer, Flammarion, 1^{ere} édition, Paris, 1989.
- 46- Jacques Perriault, La logique de l'usage. Essai sur les machines à communiquer, Éd L'Harmattan ,Paris 2008.
- 47- J. Boutet, P. Fiala et J. Simonin, Sociolinguistique ou sociologie du langage, Critique, no 344, paris, 1976.
- 48- Julia Kristiva ,Le langage, cet inconnu ,Editions du Seuil ,paris, 1981 .
- 49- Gilles Forlot , Avec sa langue en poche: Parcours de Français émigrés au Canada (1945-2000), UCL presses de LOUVAIN, Belgique ,2008 .
- 50- Paulette Roulon-Doko, « Josiane Boutet, Le pouvoir des mots », Cahiers de littérature orale [En ligne], 69 | 2011, mis en ligne le 20 février 2013, consulté le 13 septembre 2015. URL : <http://clo.revues.org/623> .

51- Philippe Breton, Serge Proulx, L'explosion de la communication à l'aube du XXIe siècle. Paris, Éd. La Découverte, coll. Sciences et société, 2002.

52- Pierre Chambat, in Technologies de l'information et société, vol.6, n°3, 1994 .

53- Le petit Larousse, édition Larousse, Paris ,2005,p 260 .

54- MICHOT Nicolas, Influence de l'informatique sur les pratiques écrites des jeunes, Revue électronique, Texte et corpus, N°3 Août 2008.

55- Naomi, S Baron ,Always On : Language in an Online and Mobile World, 1 edition, Oxford University Press, USA, March 3, 2010.

56- Margaret Mead , growing up in new guinea, London, Pelican book , 1964 .

57- احصائيات مرصد CONSUMERLAB متاحة على :

<http://www.akhbareyoum.dz/ar/200243/200254/120964>

58- الاحصائيات الرسمية لموقع سوشال باكرز متاح على :

<http://www.socialbakers.com/search?query=facebook+users+in+Algeria>

59- الموقع الرسمي لجامعة وهران 1- احمد بن بلة-، /http://www.univ-oran1.dz .

60- الموقع الرسمي لجامعة وهران 2 ،محمد بن أحمد ، /http://www.univ-oran2.dz/AR .

61- احصائيات مقدمة من قسم التسيير البيداغوجي بجامعة وهران 1 ، يوم 29-08-2016.

تمهيد:

من المستحيل تصور أن البشر يمكن لهم العيش بدون لغة، إن اللغة هي وسيلة التواصل بينهم و لو افترضنا جدلا أن البشر وجدوا على وجه الأرض من دون لغة ما، كان لا بد من أن ي اخترعوها، ذلك أن اللغة تعتبر وسيلة التفكير الذي يحدد رؤية العالم، ولعله هذا الذي كان، حيث أصل اللغة هو الصوت فحولوا الأصوات إلى ألفاظ لتتطور إلى كلمات تتألف منها الجمل التي تفيد معنى، و هكذا حصلت عملية التواصل بين البشر بفضل اللغات المتنوعة في شتى نواحي العالم. ما جعلها في ذات الوقت تقوم بدور المميز بين الشعوب، فمثلا ميز اليونانيون أنفسهم عن البربر لأنهم لا يتقنون اليونانية، و استخدم اليهود في الأندلس اللغة العبرية، كونها وسيلة تحفظ طقوسهم الدينية، بينما استخدم الأطباء اليهود في بولندا مصطلحات طبية عربية بدل اللاتينية التي كان يستخدمها الأطباء المسيحيون، هذا كله يفسر أن لغة كل شعب مرت بظروف تاريخية جعلتها مميزة عن غيرها ، هذا ما سنحاول عرضه من خلال هذا الفصل بتسليط الضوء على المنظر اللغوي للجزائر و العلاقة التي تربط الناطقين الجزائريين بلغاتهم، خاصة و أن الواقع اللغوي الجزائري يتميز بتعايش لغات أو نوعيات لغوية، نتيجة لتاريخها و موقعها من البنية السفلى الامازيغية إلى اللغات الأجنبية، و إلى اللغة العربية حاملة الإسلام إلى الشمال الإفريقي . ما أدى إلى جعل الجزائر بلدا متعدد اللغات، كما كان من المنطقي منهجيا عرض نبذة عن تطور اللهجات في الجزائر و العامية اعتبارا للعلاقة الموجودة بين استخدام العامية التي تعد بمرتبة اللغة الأم للناطقين بها، و تستعمل كأداة للتواصل اليومي في وسط العائلة و مع الأصدقاء، و في جميع المناسبات و الوضعيات غير الرسمية، كما أنها أداة مهمة و وسيلة لحمل الثقافة الشعبية من شعر و نثر شعبي في المجتمع الجزائري الذي ارتبطت فيه اللغة العربية بالمرجعية الدينية و صنفت فيه لغة دستورية، و رمزا من ثوابت الدولة الجزائرية وشخصيتها .

1- الامتداد التاريخي للغة العربية في الجزائر

إن بروز اللغة العربية لم يأتي من العدم، حتى وإن كان من الواجب التحفظ في إعطاء تاريخ محدد للعربية لقدمها قدم الإنسانية، فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه في مخاطبة سيدنا آدم عليه السلام، وقد أحسن وصفها الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم بقوله عز و جل "قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102) وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ عَجْمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103)" سورة النحل¹، و اللغة العربية لغة مسلمون ينتشرون من أقصى غرب آسيا تركيا إلى باكستان و الهند مروراً بإيران إلى أندونيسيا و بعض الدول في جنوب الصحراء بإفريقيا إلى الجمهوريات السوفياتية سابقاً كأذربيجان و كازاخستان، و أقباط و مارونيين و آشوريين، وصولاً إلى الجاليات المسلمة المستقرة في قارات العالم. قال عنها المؤرخ الفرنسي إرنست رينان **Ernest Renan**² : إن من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، و صعب حل سره، انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادية ذى بدء، فبدأت في غاية الكمال سلسلة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومها هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة و لا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة محكمة. و عرفت اللغة العربية تطوراً ملحوظاً حيث انتعشت و انتشرت مع الحضارة الإسلامية تحت سلطة الإسلام و قد كان يدرسها المسيحيون الأوروبيون في الأندلس و كانت لغة قدامهم. وقال العالم والمؤرخ والفيلسوف الفرنسي كوستاف لوبون "**Gustave Le Bon**" في مؤلفه الشهير حضارة العرب "La Civilisation des Arabes": إن اللغة العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الأقطار التي دخلها

1 - القرآن الكريم . الآيتين 102 - 103 من سورة النحل .

2 - Ernest Renann , Etudes d'histoire religieuse , 2^{eme} édition , imprimerie de saint germain, Paris ,1863 , p 293 .

العرب حيث خلفت تماما اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية، واليونانية، والقبطية ، والبربرية... ووقع نفس الحادث كذلك في فارس مدة طويلة. ورغم انبعاث الفارسية بقيت العربية لغة جميع المثقفين³. ويذهب ي . فوك J-FUCK في دراسته للغة العربية إلى الإقرار بنفس الفكرة حول مكانة اللغة العربية بعد ارتباطها بالقرآن الكريم فيقول : " لا يوجد في تاريخ اللغة العربية حدث أثر فيها مثلما أثر دين الإسلام في هذه الفترة ، وكان ذلك قبل 1300 سنة حين كان محمد يتلو القرآن على المؤمنين بلسان عربي مبين ويسعى إلى إقامة علاقة بين الدين الجديد ولغته ، ستكون لها آثار جمة على مستقبل هذه اللغة " ⁴. بهذه العناية عاشت اللغة العربية الفصحى في ثوبها الذي كان لها قبل ستة عشر قرنا أو تزيد مما بين أيدينا من نماذج الشعر الجاهلي و كما كانت قبل ألف عام أو يزيد كما يمكن أن نستنتج من أحوالها التي كانت لها بالإضافة إلى ما نعرفه من تاريخ اللغات ، هذا الذي عرفناه من حياة اللغة العربية صحيحة فصحى منذ ذلك الزمن السحيق أمر انفردت به اللغة العربية لم يكن لسواها من اللغات التي تعرف اليوم .⁵

أما إفريقيا عرفت اللغة العربية منذ حوالي أكثر من ألف سنة، أي - بين عامي 76-79 هجرية أي 695 و 698 ميلادية مع الفتح الإسلامي الذي قاده موسى ابن نصير ، حيث حمل العرب المسلمون إلى سكانها الأصليين و معظمهم من قبائل البربر رسالة الإسلام، وجاء ذلك في الجزائر في بداية القرن الثامن الميلادي⁶ ، حيث أبدى البربر عدوانية ناحية العرب المسلمين في بداية التواصل بينهم و

3 - Gustave Le Bon , La civilisation des Arabes. Paris : Firmin-Didot, 1884. Édition réimprimée à Paris en 1980 par Le Sycomore, 1980, p473

4 -J-Fuck, Arabiyya : recherche sur l'histoire de la langue et style arabes, Déniseau , Paris, 1955, p2 .

5 - خولة طالب الابراهيمى،تر:محمد يحياتن ، الجزائريون و المسألة اللغوية : عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ط2، دار الحكمة، الجزائر ، 2013،ص 16 .

6 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر ، 1931، ص 18 .

بين العرب الفاتحين ولم يدم الصراع طويلا بعد أن تعرفوا على مضمون الرسالة المحمدية، أقبلوا على اعتناق الإسلام و تعلم اللغة العربية -لغة الله سبحانه و تعالى-، حيث استدل الأستاذ عبد المجيد مزيان رحمه الله بهذه الحقيقة التاريخية في إحدى مقالاته حول إقبال البربر الجزائريين منذ الفتح الإسلامي على تعلم اللغة العربية كونها الرافد الأساسي لعقيدهم و ثقافتهم الإسلامية قائلا: " كانت تبذل كل جماعة في الحصول على قدر أدنى من الثقافة العربية الإسلامية لتتنسب للأمة، و تركت الكثير من القبائل لهجاتها الأصلية للأخذ باللسان العربي العامي كخطوة أولى للوصول إلي لسان الثقافة الإسلامية الذي هو اللسان العربي الفصيح، و لا تتنافي هذه الحقيقة مع تمسك كثير من الجماعات بلغاتها المحلية غير أن اللغات المحلية لم تزاحم في يوما من الأيام لغة الأمة و لغة الثقافة الإسلامية التي كانت تحل محل البنية العليا منذ ظهور الإسلام بهذه البلاد و سواء تعرب الناس عن طريق المدن، أو عن طريق البوادي، سواء تركوا لهجاتهم الأصلية نهائيا أو حافظوا عليها مع اكتساب العربية كلغة للأمة الإسلامية التي ينتسبون إليها من أعماق شعورهم، فإن أنواع التعريب كلها راجعة إلى الثقافة الإسلامية."⁷

هكذا إذا دخل البربر الإسلام واختلطوا بالناطقين بالعربية لغة الدين والديوان (الحكم)، نالها شيء من التغيير - كما في لهجات أخرى كثيرة - لأن السنة الأمازيغ لم تتعود على الأصوات العربية والنطق بها، كما أن العرب لم تتعود النطق بالأمازيغية، مما أدى إلى تأثير اللغة العربية في هذه المنطقة (وفي المناطق الأخرى) باللغة الأصلية، فتبنت كثيرا من كلماتها وحتى من قواعدها النحوية. تعادل نسبة استحالة تغيير اللغة العربية في الجزائر نظيرتها في جميع أنحاء الوطن العربي. وثُقّاس في علم

7 - عفاف عنيبة ، اللغة العربية في الجزائر.. بين الوجود والتغيب الجزء الأول ، متاح عبر الموقع التالي:

<http://www.veecos.net/portal/index.php?>

[option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-1&catid=20:intellect-](http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-1&catid=20:intellect-articles&Itemid=18)

[articles&Itemid=18](http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-1&catid=20:intellect-articles&Itemid=18) ، تم التصفح يوم 25-09-2015 ، سا 13:02 .

اللسانيات بالابتعاد الزمني عن المورد- **اللغة الأم** - أكثر بكثير مما تقاس بالاحتكاك مع لغة أخرى ويقول **ابن جني**: «اعلم أن **العرب** تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يحف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه أصقت به ووجدت في كلامه⁸ «وهذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير وتأثر بين **العرب** والبربر».

حلت سلطة الرستميين والغالبة سنة 777 م في غرب الجزائر، وبسطت الدولة نفوذها في شرق ووسط الجزائر وفي منطقة بني مزاب، حيث بلغ التسامح و التعايش الديني في دولة بني رستم مبلغا سمح لليهود بمزاولة العلم كالمسلمين و التبخر فيه، حتى نبغ من بينهم **يهودا بن قريش التاهرتي** "Judah ibnKuraish" الذي كان من القلة الذين يتقنون اللغات العربية ؛ العبرية ؛ الآرامية ؛ البربرية ؛ الفارسية مرة واحدة ،حيث ترك كتابا عجيبا لازال إلى اليوم موجودا بمكتبة أكسفورد، أين وضع، حسب محمد المدلاوي، أول مقارنة ثلاثية بين العربية و العبرية و البربرية و أثبت أن أصلها واحد في رسالة خاصة من حوالي مائة ورقة، وأقام أكثر من ذلك قوانين التقابلات الصوتية بين هذه اللغات تماما كما فعل **Jacob Grim** بعد ذلك بثمانية قرون.⁹ و بعد الدولتين الرستمية والأغلبية أسس الفاطميون دولة لهم في الجزائر في 911 م و أعقبت الدولة الفاطمية في 1062 م دولة بني حماد التي امتدت إلى كامل التراب الجزائري بعد أن حلت بالقلعة أولا ثم في بجاية، و قد كان دينها الإسلام و لغتها العربية، و حلت بعدها قبائل بنو هلال عربية بشمال إفريقيا أين وجدوا الترحاب من إخوانهم البربر و اندمجوا في المجتمع البربري المسلم للمغرب الأوسط، فتعزز شأن اللغة العربية لدى

8 - أنطوان صباح: دراسات في اللّغة العربية الفصحى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 76.

9 - د.عبد الرحمن السليمان - الرسالة ليهودا بن قريش، 13 يونيو 2013، متاح بنسخة PDF عبر :

http://www.atinternational.org/index.php?view=article&catid=41%3Avolume-1-no-1-january-2013&id=112%3A2013-06-13-22-04-46&format=pdf&option=com_content ، تصفح يوم 8-10-

البربر المسلمين و أخذت تنتشر أكثر فأكثر بحكم كون بنو هلال ذو لسان عربي.¹⁰ إذن صارت اللغة العربية، لغة جل سكان الجزائر من بربر و عرب و هذا من القرن التاسع الميلادي أي في عهد دولة بني حماد . و من المهم في هذا المقام التنويه بأن العرب الفاتحين بقيادة موسى بن نصير و عقبة بن نافع و حسان بن نعمان فتحوا إفريقيا وحرصوا على عرض الإسلام على البربر دون إلزامهم بتعلم اللغة العربية تاركين لهم مجال من الحرية في تعلمها عن طواعية أو الحفاظ على البربرية،¹¹ و لم يعترض البربر ذو اللسان المعرب على إخوانهم البربر المتمسكين بلهجاتهم.

من القرن التاسع الميلادي إلى القرن الثالث عشر تلا حكم بني حماد حكم الموحدين و المرابطين الذين أسسوا دولتين قويتين و مزدهرتين وكانوا أهل خير ودين وريادة في مجال العلوم، و قد كان منهم الشيوخ والعلماء والأساتذة الذين لعبوا الدور الكبير في نشر العلم وتكوين العلماء، و جاء دور الزيانيين الذين حكموا في غرب الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1230-1554) وأسسوا دولة لهم عاصمتها تلمسان،¹² إلا أن القوة المتعاضمة لإسبانيا في بداية القرن الرابع عشر باتت تقلق الجزائريين شعبا و حكاما خاصة مع سلسلة من الحروب التي أنهت الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية والتي انتهت بسقوط مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين في شبه جزيرة أيبيريا عام 1492، شرع الأسبان في الهجوم على سواحل الجزائر واشتدت هجماتهم بعد ما احتلوا مواقع هامة من الساحل الجزائري، فاستنجد الجزائريون في عام 1518 م بالإخوة بربروس العثمانيين الذين لبوا نداءهم و طردوا الغزاة الإسبان، من الآثار التي تركها الأسبان في الجزائر ومازالت باقية (بعيدا عن الآثار

10

- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 48 .

11 - عفاف عنيبة، اللغة العربية في الجزائر .. بين الوجود والتغيب الجزء الأول، مرجع سابق الذكر، تصفح يوم 8-10-2015، ص 11:18 .

12 - نفس المرجع السابق، نفس توقيت التصفح .

المادية المتمثلة في العمران) ، هي بدون شك تلك الكلمات التي يتم تداولها في لهجتنا اليومية، مثل "بَيْمَانَا" (Semana)، أي الأسبوع، والـ: "سُومَة" (Suma) التي تعني المجموع ، بَابُور (Babor) (السَّفِينَة)، بَرَاكِيَة (Barraca) (الكوخ)، بَلَاصِدَة (Plaza) (الساحة)، بُلُورَة (Blusa) (، بَدِيدِر) (Pandro) (آلة الإيقاع التقليدية شبيهة بالدف)، الرُّويَّة (Ruina) (خراب)، كما يضرب الدكتور عزي عبد الرحمان مثل ذلك: كوزينا "Kuzina" أي المطبخ، طوماطيش "Tomatich الطماطم ، سَبَات (SEBBAT) الحذاء،¹³ وهذه الكلمات عموما منتشرة بكثرة في سواحل مستغانم و بجاية و دلس و أرزيو و مناطق من العاصمة و كل هذه مناطق خضعت للاحتلال الاسباني¹⁴، و حتى الدولة العثمانية تركت هي الأخرى رواسب لغوية طبعت على اللسان الجزائري بقلاوة نوع من الحلويات، قهوجي (مالك المقهى)، (جاوري)، أي أجنبي، كما أن جميع هذه الممالك التي تعاقبت على أرض الجزائر منذ فتح البلاد على أيدي القائد حسان بن نعمان إلى فترة الحماية العثمانية، أنجبت العام تلو العام و القرن تلو القرن علماء و أدباء و مؤرخين و هؤلاء العلماء كلهم تتلمذوا و تلقوا العلم و اجتهدوا و نهضوا لمهمة طلب العلم و تبليغه باللغة العربية، فلم يكتفي المسلمون بنسخ ما توصل إليه فلاسفة و علماء الإغريق بل قاموا بحركة ترجمة واسعة من و إلى اللغة العربية التي بمقتضى ذلك صارت أكثر اللغات العالمية ازدهارا و شيوعا. وقد أعطت الجزائر و منذ أيام الفتح الإسلامي إلى الشهور الأخيرة قبل الاحتلال الفرنسي لها في 1830 م أمثلة رائعة عن تمسك البربر بلغة دينهم العربية.

إن تراث المخطوطات التي أورتنا إياها المسلمون الجزائريون عبر ألف سنة دليل آخر عن تمسكهم بلغة القرآن، و الدارس لتاريخ الجزائر على مدى عشرة القرون لن يجد أى ذكر لنزاع قام بين العرب و

13 - عزي عبد الرحمان، فقه اللغة و عنف اللسان و الإعلام في المنطقة العربية، جامعة الإمارات، المستقبل العربي ، 2007، ص 8.

14-Lameen Souag, Notes on the Algerian Arabic Dialect of Dellys, 2005 , view on <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/dellys-dialect.pdf> ; 8-10-2015 at 18:42 .

البربر حول اللغة العربية، مع العلم أن العرب كانوا أقلية بالنظر إلى غالبية السكان البربر و من غير المعقول أن تفرض أقلية عربية مسلمة العربية على غالبية بربرية، فقد كان إقبال البربر على العربية بمليء إرادتهم الحرة .

مع حلول عام 1830 حل معه الإستيطان الفرنسي الذي لم تتوقف حدود وجوده في انتهاك الثروات الاقتصادية بل امتدّ إلى أبعد من ذلك فراح يغرس ثقافته ولغته ويمنع أن تدرس اللغة العربية لأبناء الأمة، وهذا ما يظهر جليا على ملامح أبناء الشعب الجزائري في تبعيته الفكرية و ممارسته السوسيلوجية خاصة اللغوية منها إلى المجتمع الفرنسي فلم يتردد المستعمر الفرنسي في تعطيل عمل المراكز الثقافية العربية كالمدارس والجوامع والزوايا التي كانت قائمة في البلاد، فحول البعض منها إلى معاهد للثقافة الفرنسية وبعضها سلمه إلى الهيئات التبشيرية المسيحية التي اتخذتها مراكز لنشاطها في هدم عقيدة الجزائريين ، وهدم بعضا من هذه المراكز بدعوى إعادة تخطيط المدن الجزائرية ، ومن أمثلة ذلك : كان في مدينة قسنطينة قبل دخول الاحتلال إليها سنة 1837 ثمانون مدرسة، وسبعة معاهد ، وثلاثمائة مدرسة وزاوية ، لم يبق بعد الاحتلال سوى ثلاثين مدرسة حتى حكم علينا بالمجتمع الفرنكفوني و قائمة الكلمات الفرنسية المتداولة طويلة مثل: باطيماء « bâtiment » عمارة، صوتي (sauté)، بوبيا (poupée) فيلو "vélo" دراجة كما احتفظت الدارجة ببعض المفردات من العربية الفصحى أمثال: مكتبة ،محفظة ، دار ، حانوت (الدكان) ¹⁵.

سادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة وكانت هذه سياسة فرنسا اللغوية. ولذلك اتسمت اللهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي، واستعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية التي ما زالت حية في الدارجة. وشملت عملية التأثر اللغة الفرنسية أيضًا وكثيرا من اللغات العالمية التي تأثرت بالسامية .

15 - عزي عبد الرحمان، نفس المرجع السابق، ص 9.

في نفس هذا الإطار، قدم بيار جيرو،¹⁶ قائمة طويلة من كلمات عربية دخلت الفرنسية في عصور مختلفة، مع إقامة الدليل العلمي في المعاجم الفرنسية. كما أن للتجاوز المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة، وما يتركه ذلك من آثار في لغاتهم فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تميز إقليمًا تمييزًا لغويًا عن غيره، وتأخذ دور الاقتراض اللغوي،¹⁷ الذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ والتراكيب. وبهذا وصف سوسير اللهجة الواحدة بالتميز والتفرد حيث يقول: "ولكل لغة لهجاتها وليس لواحدة منها السيادة على الأخرى وهي في العادة متفرقة مختلفة".¹⁸

ظلت الفصحى تقاوم في بعض الزوايا التي يسمح لها بالنشاط التعليمي مثل: زوايا زاوية ، وزاوية الهامل، وزاوية طولقة¹⁹ وكانت المساجد الرسمية قد حافظت أيضا على الفصحى إلى حد كبير من جهتين الجهة الأولى هي الخطب الدينية، والجهة الثانية هي بعض الدروس العامة و مجهودات هذه المساجد والزوايا في تعليم اللغة العربية ونشرها بين الجزائريين ، كانت سببا مباشرا في نجاح عملية التعريب التي خاضتها الجزائر بعد الاستقلال .

2- الدوائر اللغوية في الجزائر :

إن دراسة الواقع اللغوي في الجزائر أو في أي مجتمع يعتمد على دراسة برامج الإذاعة و التلفزيون و الجرائد في عصر التكنولوجيا و لكن في هذه الحالة تبقى المادة العلمية ناقصة لأن الكثير من اللغات تعتبر في نظر البعض إحدى الطبقات فهي لغة مسكوت عنها، كما هو الحال في الجزائر حيث نجد اللهجات المستعملة في الحياة اليومية خاصة المنطوقة شبه غائبة في وسائل الإعلام لهذا يجب على

16

- عبد الغفار حامد الهلالي: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 26، 27

17 - إبراهيم السمراي: التطور اللغوي التاريخي، ط 3، دار الأندلس، بيروت 1983، ص 3 .

18 - عزي عبد الرحمان، نفس المرجع السابق، ص 11.

19 - مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، الجزائرية، 2004، ص 120 .

الباحث الوقوف على التنوعات اللغوية « variétés linguistiques » « الموجودة في المجتمع، فالواقع اللغوي هو التعبير عن الوضعية اللغوية ووصف واقعها كما هو موجود²⁰. إن استعمال اللغات ليس بنفس الدرجة و بالتالي فالدارجة الجزائرية مهيمنة على السيوق الشفوية و تحقق تواصل بين المجموعات اللغوية المختلفة حيث تتموقع في الخريطة التعبيرية للجزائر ثلاث دوائر²¹ لغوية تتعايش فيما بينها هي:

1. دائرة اللغة العربية

هي الدائرة الأكبر من حيث تعداد الناطقين بها و الانتشار الجغرافي و التي بفضلها تشترك الجزائر مع العالم العربي جيو-سياسيا و حضاريا ،شهدت استمرارية منقطعة النظر عبر التاريخ و العالم بوصفها لغة القران الكريم و التي بفضل هذه الصلة حافظت العربية على صفائها و سلامتها وهو أمر انفردت به و لم يكن لسواها من اللغات الأخرى²². و تنقسم بدورها في المجتمع الجزائري إلى مستويين أساسيين هما :

أ - اللغة العربية الفصحى - الكلاسيكية -:

هي اللغة الرسمية في الجزائر منذ دستور 1963، من دعائم الشخصية الوطنية حيث تعتبر لغة نموذجية لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي إذ يبقى استعمالها محصور عند عدد ضئيل من المثقفين و هي وسيلة للتواصل الفكري و الثقافي. فاللغة العربية الفصحى متصلة في الواقع الجزائري وذلك لأن المرجعية

20- عزي عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص 10.

21 - استعملنا في هذا الموقع مصطلح دوائر و في بعض الاحيان تنوعات لنتقادي اللبس الذي يحوم حول مصطلح اللغات و ما تحمله من مستويات لم يفصل فيها بين الباحثين .

22 - عمر فروخ، القومية الفصحى، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1961، ص 84-86 .

الدينية هي التي ضمنت لها استمراريته باعتبارها كانت تلقن في المساجد، الزوايا وبعض المعاهد الدينية التقليدية حيث ما زلت تفرض نفسها ووجودها رغم ما تعانيه من المشاكل²³. كما تتصف العربية الكلاسيكية بانتظام قواعدها النحوية، والقواعد الدقيقة لتراكيبها التي تزخر باللطائف اللامتناهية التي تكاد تخلو منها العربية المنطوقة الحديثة، وكذا بسعة مفرداتها حيث تكثر الألفاظ الخاصة بالأماكن و المراكز وابتكارات الكتاب، إن هذا كله يدل دلالة واضحة على أننا حيال لغة ثقافة لا لغة استعمالات يومية²⁴.

سادت اللغة العربية الفصحى بلاد الجزائر بعد قدوم الفاتحين إلى الشمال الإفريقي واعتناق أهله للديانة الإسلامية كباقي دول المغرب العربي فكان هذا التعريب للمنطقة قد تم على مدى سنين عديدة أي منذ القرن السابع و قدوم عقبة بن نافع والقبائل الهلالية للمنطقة- كما ذكرنا في العنصر السابق- ومنذ ذلك الحين، امتزج التواجد العربي مع البربري، وأصبح للعنصر العربي دور بارز ليس فقط في تشكيل التضاريس الاثنية واللغوية للبلاد بل وأيضا في تدويب الكثير من النتوءات العرقية واللغوية الأخرى، وقد شاءت الأقدار أن تكون اللغة العربية، لغة الجزائريين التي تم اختيارها كلغة خطاب وحضارة ولغة الإبداع الأدبي والعلمي، بل واتخاذها نموذجا في الحياة السياسية والاجتماعية لتكون بذلك اللغة الوطنية والرسمية للبلاد. وهذا يرجع إلى مجموعة الخصائص التي تتميز بها هذه اللغة²⁵:

▪ تعد لغة متطورة من حيث بناؤها اللفظي والتركيبي والدلالي، بالإضافة إلى كونها لغة مكتوبة، تم بها تدوين التراث الحضاري والثقافي الضخم.

▪ قداسة اللغة العربية التي استمدتها من قداسة الإسلام، فهو الدين الذي يعتنقه الجزائريون.

23 -محمود حجازي، اللغة عبر القرون، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ' القاهرة ' 1970 ' ص 345.

24 -Antoine Meillet, Les langues du monde ,CNRS, Centre National de la Recherche Scientifique, France,1952 , p 41 ,

25 - محمود حجازي، نفس المرجع، ص 340"

▪ اللغة القومية للجزائريين ، تربطهم بالمجتمع العربي ، وتحدد انتماءهم إلى ثقافته العربية وحضارته .

ب- اللغة العامية :

إذا كانت اللغة العربية الفصحى مشتركة بين الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط إلى الخليج فالعربية العامية متعددة و مختلفة من مجتمع لآخر وحتى داخل القطر الواحد²⁶ ،حيث لا نسجل عامية مشتركة بين مجتمعين وهذا ما نجده داخل العامية الواحدة فلغة التواصل اليومي والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال مختلفة عن سكان الجنوب ولغة الشرق أيضا مختلفة عن لغة الغرب .وكلها أنماط تواصلية تؤدي الوظيفتين التبليغية والتعبيرية ،تستخدم في الأوساط العائلية ،الشارع وبين جماعة الأصدقاء لا تخضع لنظام خطي تبقى في علاقة تكامل وظيفي لا تنافس مصيري مع اللغة العربية الفصحى . ونظرا للتوسع الجغرافي يمكن توزيع التنوعات اللهجية وفق معيارين :

أ-المعيار الجغرافي -اللساني الصرف-: وهذا بخصرنا أربع رقع لهجية ذات خصائص جد متميزة و

متغايرة:

-الرقعة الشرقية التي تشمل بعامة ما يعرف بمنطقة قسنطينة وما جاورها le constantinois لمن ولايات الشرق الجزائري والتي تحقق لهجتها نوعا من التداخل و التقاهم مع التنوعات المجارة التونسية .

-الرقعة الغربية التي تشمل منطقة وهران و ما جاورها L'Oranie والتي تشترك في تنوعاتها اللهجية مع الدائرة المغربية .

26 -عزي عبد الرحمان، مرجع سابق الذكر، ص 12.

-الرقعة الصحراوية التي تشترك مع المجموعة اللهجية من الجزيرة العربية إلى سواحل المحيط الأطلسي

-الرقعة الوسطى التي تشمل بصفة عامة منطقة العاصمة ALGEROIS و الداخل l'Intérieur،

والتي تعتبر لهجة قديمة تزاوجت فيها العديد من اللهجات لامتلاكها منزلة مركزية اقتصاديا و

إداريا ما جعلها مدينة كل الأجناس Cosmo politisation ،في حين تساءل بعض الباحثين

حول احتمال أن تكون هذه اللهجة التي ذاع صيتها بفضل الممثل الكوميدي رويشد في فيلم "

عمر قاتلتو" منشأ " Matrice " العربية الجزائرية.²⁷

ب-المعيار الاقتصادي الاجتماعي: الذي يميز التنوعات اللهجية للعالم الريفي(يشمل أغلبية الناطقين)

والتنوعات الحضرية للمدن الكبرى الجزائرية.

إن الاختلاف في أداءات اللغة العربية في الجزائر يؤكد طابع الازدواجية (la diaglossive) التي

عرّفها وليام مارسلي William Marçais عام 1930 على أنها التنافس بين اللغة الأدبية المكتوبة

واللغة العامية الشفهية.²⁸ هذا ما يبيّن الازدواجية في الواقع اللغوي الجزائري فالعامية لم تكن مستقلة

عن الأدبية الفصحى بل كانت مستوى من مستوياتها التعبيرية.

فالعربية العامية ما هي إلا حصيلة تفاعل لغوي بين اللهجات العربية الوافدة من الجزيرة رفقة الفاتحين

ولغة السكان الأصليين للبلد ونتيجة التطور الذي طرأ على هذا التفاعل عبر القرون²⁹ .

27 -خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، مرجع سابق الذكر،ص 18-19 .

28- سمير روجي الفيصل، مشكلة اللغة العربية، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، ص 70.

29 - نفس المرجع السابق، ص 76.

كما يجدر بنا الإشارة ضمن هذا السياق إلى ما ذهب بعض اللسانيون الاجتماعيون بتسميته العربية الحديثة أو الفصحى المشتركة أمثال كون W.Cowan، وجون ماك لولن J.Mac.Loughlin،

وحلمي ابراهيم، حيث تدل العربية الحديثة على " لغة وسائل الإعلام و النقاش السياسي و الأدب المعاصر، كما هي و بشكل مطرد لغة التخاطب بين عربيين قادمين من بلدان عربية مختلفة شريطة أن يكونوا قد حظوا بتمدرس أدنى، وانه يعتذر عليهم التخاطب بلغة أخرى مشتركة"³⁰، وتوصف أيضا بكونها اللغة المستعملة في الكتابات و الخطاب الرسمي المنطوق وفي وسائل الإعلام والخطب المسجدية وغيرها.³¹ في حين يركز جاك بارك Berque. لعلى تسميتها العربية الوسطى Arabe médian تتوسط حدين اثنين هما الآداب والحياة اليومية، لكن مفرداتها تتماشى والعالم الراهن ويمكن عدها نوعا من التراضي compromis بين مرونة هذا ومعيارية ذلك.³²

2- دائرة اللغة الأمازيغية:

"الأمازيغية / Tamaziɣt/ تامازيغت" تعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ذات طابع شفوي يتحقق بها التواصل بين مجموعة لغوية معينة ومن الصعب إعطاء رقم محدد ودقيق لعدد الناطقين بها، أما القبائلية فهي الأكثر استعمالا من بين اللهجات الأمازيغية في الجزائر. وتتوزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها³³ :

30 – Amr Helmy Ibrahim,. Fonction des niveaux de langue dans la communication sociale en Egypte, Peuples méditerranéens, No. 05, bookstores Dif Pop, 1978, p26.

31 – W, Cowan ; notes towards definition of modern arabic, in language learning, Vol. 18, Nos. 1 et 2,1966, p29

32 – Jacques Berque, langages arabes au présent, Gallimard, paris,1974,p114 .

33 -محمود حجازي، اللغة عبر القرون، مرجع سابق، ص 333

أ - القبائلية: و هي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا و تعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة ، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة ، ويحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية و تشمل منطقة القبائل : بجاية و تيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة .

ب- الشاوية: هي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات : باتنة ، أم بواقي، خنشلة، تبسة، و الجهة الجنوبية من سطيف.

ج- التواريقية: يتحدث بها الطوارق، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا، و النيجر، لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بضع عشرات الآلاف نسمة.

د- الشلحية: و هي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة ، ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية ، ولهم امتدادات عالية في المغرب.

هـ- الميزابية: وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الاباضية الأخرى من الجنوب الجزائري .

تعتبر اللغات الأمازيغية ،لغات شفوية بمختلف لهجاتها و لكن هذا لا يعني عدم وجود كتابة لهذه اللغات، كتبت الأمازيغيات بحروف اللغة القبائلية المسماة التيفناغ التي يقول عنها جليبر غرانغيوم: " للغة البربرية حروف هجائية خاصة هي التيفناغ، لم تنتشر أبدا بشكل جيد و النصوص البربرية التي دونت تم تدوينها إما بحروف عربية عن طريق إدخال بعض التعديلات أو بحروف لاتينية"³⁴ . تمثل هذه الأقسام، اللهجات الأكثر استعمالا من قبل المجموعات الناطقة باللغات الأمازيغية ،مع وجود أقليات لا يتجاوز عدد المتحدثين بها عشرات الآلاف نسمة مثل ورقلة، نقوسا،قورارة . و تستعمل بكيفيات و درجات متفاوتة و بالتالي تعتبر الأمازيغية الموجودة في الجزائر من أقدم اللغات³⁵.

34 -لحسن سرياك ، الهوية الامازيغية ،الجزائر في أصول بشرية ثلاثون قرنا من التاريخ،دار القصبه ،الجزائر ،2003،ص 47.

35- نفس المرجع،ص 60.

ورغم كونها مستودع تقاليد وتراث حي وقديم جدا، إلا أن هذه اللهجات البربرية القليلة من حيث عدد الناطقين بها و المحصورة في دائرة المشافهة كما سبق الذكر لم تحظ بالتوحيد بل ظلت عرضة للهيمنة و التهميش رغم محاولات التأهيل و الترقية التي استفادت منها اللهجات و الثقافة البربرية.³⁶

3- دائرة اللغات الأجنبية:

إن التموقع الجغرافي للجزائر جعل منها مركزا استراتيجيا ومحلا لعبور العديد من الحضارات و الثقافات، وهذا ما خلق بالمقابل تنوعات لغوية جعلت من المشهد اللغوي في الجزائر فسيفساء مركبة من مختلف الكلمات المتراكمة عبر أزمنة غابرة تمتد تاريخيا إلى فترة وجود البونيقية و اللاتينية، كما اقترض اللسان الجزائري كلمات متصلة بالحياة اليومية من اللغة التركية و بصفة تظهر أكثر من اللغات الأجنبية -الاسبانية في الغرب الجزائري و الايطالية في السواحل الشرقية- ، إلا أن الفرنسية تعتبر أكثر اللغات الأجنبية تأثيرا و بقاء في الممارسة اللغوية للمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات المغاربية تزامن ظهورها في المجتمع الجزائري مع قدوم المستعمر الفرنسي، نالت خطوة مميزة عن اللغات الوطنية و أصبح تأثيرها في السنوات الأخيرة أكثر من تأثيرها في سنوات الحرب نتيجة السياسة اللغوية سيئة التخطيط التي لم يعاد فيها النظر بعد الاستقلال و لم يفسح المجال أمام اللهجات.³⁷ هذا ما يعبر عنه باستمرار برواسب الاستعمار اللغوي الفرنسي و الذي انعكس بالسلب على هوية الثقافية الجزائرية حتى بعد رحيل الاحتلال عسكريا فكان بذلك المستعمر الفرنسي أكثر حنكة و إستراتيجية في تأمين المحافظة على حضوره من خلال هجومه على الرموز الثقافية من: الفكر، القيم، الأعراف الثقافية، القوانين، الدين و اللغة.³⁸ من خلال الإجراءات التمييزية المجحفة إزاء العربية وتدريسها،

36 -خولة طالب الإبراهيمي، مرجع سابق الذكر، ص 28 .

37 -مبارك بن محمد الملي، مرجع سابق، ص 212 .

38 - نفس المرجع، ص 214.

الأمر الذي ترتب عنه هدم المساجد والزوايا التي كانت تمثل البنية القاعدية للتعليم التقليدي، إضافة إلى القرارات العديدة المتخذة لفرض اللغة الفرنسية، واستبدال أسماء الأماكن بأسماء فرنسية أو عن طريق الفرنسية الصوتية لها ويتضح هذا جليا من خلال ما كتبه أرامبو حين كان وزيرا للتربية و التعليم في فترة الجمهورية الثالثة قائلا: " إن غزو الجزائر الأول قد تم بالسلاح وانتهى في 1871 بتجريد القبائل من السلاح، أما الغزو الثاني فقد تمثل في حمل الأهالي على قبول إدارتنا و عدالتنا أما الغزو الثالث فسيتم عن طريق المدرسة : يتعين على المدرسة بسط هيمنة لغتنا على اللغات المحلية المختلفة وتلقين المسلمين القيم التي نستضمرها نحن عن فرنسا ودورها في العالم وإحلال المفاهيم الأولية الدقيقة للعلم الأوروبي محل الجهل والأحكام المسبقة المتعصبة"³⁹. وحتى بعد الاستقلال تعاضم تداول اللغة الفرنسية من خلال الحديث عن فرنسة ارتجاعية « une francisation à rebours » ، إلى غاية 1978، تاريخ تطبيق المدرسة الأساسية المعربة تماما، وأصبحت اللغة الفرنسية بعدها لغة أجنبية ليس إلا، ولكنها لا تزال طاغية في التعليم العالي خاصة في التخصصات العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى الحياة الاقتصادية .

3- تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري:

1 - المد الفرنكفوني و المقاومة التعريبية في الجزائر:

إن السياق التاريخي الاستعماري الذي مرت به الجزائر تسبب في إحداث مرحلة من التشتت على مستوى هوية المجتمع ولغته باعتبارها أحد أهم ركائز هذه الهوية، حيث بدأت تشهد اختراقات واضحة تهدف إلى خلق إنسان مغاربي مستلبل لغويا، مفكك الشخصية، تابع سياسيا واقتصاديا وثقافيا

39 -Mostefa Lacheraf, L'Algérie : nation et Société , [SNED](#), Alger ,1975, pp 314,315 .

للمجالات الحيوية للاستعمار⁴⁰، ومن بين البقايا التي خلفتها تلك المرحلة المسألة الفرانكفونية la Fra ncophonie والتي تعرف لغويا: أنها كل ما يتعلق باللغة الفرنسية في كل استخداماتها الجغرافية، وإنسانياً تعني من يتكلم عادة اللغة الفرنسية بصفة دائمة طبيعية أو على الأقل في بعض الظروف والمناسبات الاجتماعية، سواء كلغة أم، أو كلغة أجنبية ذات طابع مؤسسي أو تعليمي.⁴¹ كما تطلق للإشارة إلى جماعات يتحدثونها في منطقة ما؛ إذ يقال: «المغرب الفرنكوفوني» أو «إفريقيا الفرنكوفونية». وباستثناء فرنسا، صاحبة اللغة التي تنسب إليها؛ فهناك ثلاثة بلدان على حدودها تتحدث بها هي: بلجيكا، ومقاطعة لوكسمبورج، وسويسرا، ووجد بإفريقيا لوحدها 96,2 مليون ناطق بالفرنسية من مجموع البلدان الأعضاء بالمنظمة. لتصبح إفريقيا القارة التي تشمل أكثر عدد الناطقين بالفرنسية حسب إحصائيات المنظمة الدولية للفرانكفونية التي تأسست في 20 مارس سنة 1970، والتي تضم 57 عضوا 20 مراقبا، ولم تنظم إليها الجزائر إلى غاية يومنا الحالي (سنة 2015).⁴²

يعود ظهور مصطلح الفرانكفونية إلى نهاية القرن 19 من طرف الجغرافي Onésime Reclu في كتابه "فرنسا، الجزائر و المستعمرات" 1986 حيث عرفها بكونها فكرة لسانية وعلاقة جغرافية بين مجموعة أشخاص مقدر لهم أن يشاركونا اللغة " في الظاهر، ولكن سرعان ما تم التغاضي عن هذا المفهوم والتعمق أكثر، حيث منحها سنغور Léopold Sédar Senghor الأديب والرئيس السنغالي سنة 1962 بعدا جديدا حيث عرفها تعريفا عاطفيا نابعا من رغبته في تأسيس منظومة للدول المتحدة باللغة الفرنسية "هي تلك الإنسانية جمعاء التي نسجت حول الأرض، هي تلك الطاقة

40 - عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص 70 .

41 - زينب عبد العزيز، الفرانكفونية والمسألة الحضارية، مقال منشور على:

<http://www.alarabnews.com/alshaab/gif/20-09-2002/a15.htm>، تصفح يوم 26-11-2015، على 12:06

42 - الموقع الرسمي للمنظمة الدولية للفرانكفونية - <http://www.francophonie.org> . تصفح يوم 26-11-2015،

الرمزية الكامنة خلف القارات و عبر كل الأجناس التي تمنحهم روحا دافئة"،⁴³ هكذا يكون الرئيسين سنغور والحبیب بورقيبة من مؤسسي هذا المفهوم ليضم البعدين اللغوي والاجتماعي للبعد الجغرافي الاستعماري لتصبح الفرنكفونية بذلك صفة تنسب إلى مجمل سكان العالم من المتحدثين باللغة الفرنسية بغض النظر عن أي ارتباط جيوسياسي.⁴⁴ وهذا هو الهدف الذي عبر عنه الرئيس الفرنسي فرنسوا متران **François Mitterrand** بتصريحه: "إن الفرنكفونية ليست هي اللغة الفرنسية فقط، إذا لم نتوصل إلى الاقتناع بان الانتماء إلى العالم الفرنكفوني سياسيا واقتصاديا وثقافيا يمثل إضافة، فإننا سنكون قد فشلنا في عملنا الذي بدأناه منذ سنوات"⁴⁵. الأمر الذي يعكس مباشرة أن هذا التيار أراد منذ البداية ممارسة قوة ناعمة من شأنها ضمان تبعية هذه الدول لسلطتها . ومن بين أهم الاستراتيجيات التي بدأ الاستعمار في زرعها لأهداف مستقبلية ترويح فكرة تخلف اللغة العربية وبداية تلقين الجزائريين بنفس الكتاب المتبع في المدارس الفرنسية، وتمجيد أصولهم بفكرة الانتماء إلى الأجداد الغاليين **Les Gaulois**، وصدر بيان عن وزارة الداخلية الفرنسية يقضي بان اللغة العربية لغة أجنبية⁴⁶، واتخذت فرنسا من الجزائر نموذجا لنجاح مشروعها الفرنكفوني، ذلك أنها كانت تعي جيدا أن السيطرة العسكرية تنتهي مع الزمن أما الاستعمار الثقافي واللغوي يعد مدخلا استراتيجيا لسياسة تبعية طويلة المدى ستخلق فيما بعد معامل القابلية للاستعمار⁴⁷، ما يجعل الفرد

43 – Philippe Lavodrama, Senghor et la réinvention du concept de francophonie, revue les temps modernes, numéro 643-644, avril-juillet 2007, TM, France, 2007, p 187.

44-ibid, 189,

45 -جريدة لوموند le monde الفرنسية 9-2-1989 نقلا عن: إبراهيم القادري بوتشيش، لحظات تفكير في قضايا عالم مضطرب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 148 .

46 -بن سالم حميش، لماذا الفرنكفونية بضاعة عائبة ومردودة؟، مجلة الوحدة، العدد 92، لبنان، 1992، ص 51 .

47 - اقتبسنا هذه الفكرة من كتاب مالك بن نبي "شروط النهضة" .

المُستعمَر يستبطن مفاهيم المُستعمِر عنه ويقبل بالحدود التي رسمها المستعمَر لشخصيته . ويظهر ذلك بصفة صريحة في مذكرات شارل ديغول **Charles de Gaulle**: " وهل يعني أننا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم يترتب التخلي عنهم بعيدا عن أعيننا وقلوبنا، قطعا لا فالواجب يقتضي منا مساعدتهم لأنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا"⁴⁸. وليس بالأمر الغريب أن تخصص ميزانيات ضخمة لإنجاح المشروع من خلال المنح والإعانات المالية، وتخصيص امتيازات للباحثين في مجالات ذات صلة بالثقافة الفرنسية لاستكمال رسم هذه السياسة اللغوية .

وفي المقابل، بعد الوعي بالأهداف الخفية للمد الفرانكفوني، بدأت موجة من ردود الأفعال في البروز داخل نطاق إقليم المغرب العربي عامة، خاصة الحكومة الجزائرية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، التي أقرت في هذا السياق باللغة العربية في المعاملات الإدارية، وتدعم التعريب أكثر منذ سنة 1973 حين احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب، وتركزت الجهود بعدها لإضفاء الصبغة الوطنية على المنظومة التربوية من خلال جعل اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية يتم تدريسها كلغة محايدة لا ترتبط بالمواد الأخرى، وقد اعتبر الميثاق الوطني أن " اللغة العربية عنصرا أساسيا للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولهذا فإن تعميم استعمالها وإتقانها كوسيلة عملية خلاقية يشكلان أحد المهام الأساسية ". ولذا يرى الكثير من الباحثين والمثقفين أن سنة 1976 هي سنة ميلاد المدرسة الجزائرية باستعادة لغتها وجزارة قوانينها وإلغاء العمل بالتشريع الفرنسي⁴⁹. تواصلت المحاولات بعدها بصدور قانون تعميم استخدام اللغة العربية عام 1990 يحتوي على 36 مادة، الذي يهدف إلى التعريب الشامل للإدارة وللجامعة، وكل وثيقة تحرر في لغة أخرى غير اللغة العربية تعد بلا قيمة، وكل

48 - شارل ديغول: مذكرات الأمل - التجديد 1958 . 1962، ط1، تر: من سموحي فوق العادة وأحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص.47.

49 - مولود قاسم نايت بلقا سم: "العربية في التعليم العام والعالي وأساليب النهوض بها في الجزائر"، مجلة الثقافة، ع 101، الجزائر 1989، ص 25.

متجاوز يمكن تغريمه بمبلغ مالي ضخم، وأسست هيئة تهتم باللغة العربية أطلق عليها المجلس الأعلى للغة العربية.⁵⁰ وحسب تقرير للمنظمة الدولية للفرانكفونية الذي تم نشره سنة 2014، احتلت الجزائر المرتبة العاشرة من حيث استعمال اللغة الفرنسية، حيث وضع التقرير نقطة استفهام حول هذه المرتبة التي لاتعكس -حسبه- المدة التي قضاها الاستعمار الفرنسي بالجزائر منذ العام 1830 إلى غاية 1962 أي 132 سنة من الاحتلال.⁵¹

ما يمكن أن نخلص إليه أن المقاومة التعريبية حاولت صيانة الهوية اللغوية بعد اكتساح اللغة الفرنسية للسان الجزائري، الوضع الذي خلق حسب "خولة الإبراهيمي" Khaouala-Ibrahimi "فئتين الفرق بينهما هو طبيعة الثقافة التي يستلهم منها كل توجه أفكاره، فالأول مناصر للتعريب " يتحكم في قواعد اللغة العربية وآدابها ويمثل نمط الثقافة العربية الإسلامية وله إحساس الانتماء إليها " أما التوجه الثاني " متأثر بالثقافة المنقولة بواسطة اللغة الفرنسية، ويأخذ مصادره من رموز العالم الغربي، الذي لا يمكن الدخول إليه إلا بواسطة اللغة الفرنسية⁵². كل هذه الصراعات اللغوية خلقت عائقا يمنع من التحكم اللغة العربية، مما أدى بالرئيس بوتفليقة في إحدى خطبه إلى استنكار لغة التواصل بين الجزائريين وصرح في حالة غضب انه لم يستطع أن يتبين أي لغة بالضبط يتحدث بها الجزائريون، فلا هي عربية ولا أمازيغية ولا فرنسية، وإنما خليط من ذلك كله، كلام هجين من الصعب فهمه،

50 - إبراهيم القادري بوتشيش، مرجع سابق الذكر، ص 156.

51 - الموقع الرسمي للمنظمة الدولية للفرانكفونية - <http://www.francophonie.org>، تصفح يوم 26-11-2015، سا 21:47.

52 - Khaouala Taleb Ibrahimi : Les Algériens et leurs langues, les édition el hikma, Alger, 1997, p.76

وضرب مثلا بكلمة "مايكزيتيش" (بمعنى لا يوجد)، وهي كلمة لا يفهما إلا جزائري القرن الواحد والعشرين⁵³.

ب- الرقمية والعولمة اللغوية :

تعتبر الترسانة التكنولوجية والثورة المعلوماتية وما تحذوه من خطى المشاركة في التطور والانتشار في العالم من أهم النقطات المتميزة في القرن الواحد والعشرين الذي أصبحت فيه الصبغة الرقمية في القاعدة الأساسية التي تنطلق منها دول العالم في تعاملاتها، ورفع مستواها، وتقدمها وتنميتها لمواكبة التتابع الزمني الذي اختصر المسافات ويسر الحصول على المعلومة. وأصبحت معيارا أساسيا و قاعدة أولى لمتطلبات التنمية و النهضة للشعوب عامة، وشبهت بالخيمة الرقمية تستظل تحتها جميع الدول،⁵⁴ وهي تعطي الصورة الحضارية لتقدم كل دولة و ارتقائها.

كما تأثرت اللغة العربية على غرار باقي الألسن الأخرى بحرب اللغات في ظلّ تعميم عصر التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، رغم أنها مازالت تحصد المراتب الأولى في ترتيب اللغات الأكثر استعمالا عالميا (حصدت المرتبة الخامسة لسنة 2014 من بين العشر لغات الأكثر استعمالاً في العالم)،⁵⁵ ، بفضل الثراء اللغوي و الكفاءة التعبيرية ما جعلها متصدية في وجه رياح العولمة وتداعياتها، كمواجهتها في القرن الماضي صراعات عديدة كانت أسبابها الحملات الحربية والاستعمارية التي عملت جاهدا على طمس الهويات الوطنية والقومية والأساليب الحياتية الدخيلة عن مجلداتها وقواميسها، ذلك أن العولمة أصبحت عملة العصر بتعدد أوجهها إذ لم تبق منحصرة في ميدان

53 - عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 31.

54- إبراهيم منور، حمداني محمد، اللغة العربية في شبكة الانترنت، مجلة اللغة و الاتصال، العدد 3. مختبر اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر. 2012. ص 11.

55 - [jaspahr](http://jaspahr.com), TDM Magazine, les langues les plus parlés dans le monde ,31 janvier 2014 , vu sur : <http://topdesmeilleurs.com/le-top-5-des-langues-les-plus-parlees-dans-le-monde/>, le 15-02-2015, à 19 :30

الإنتاج المادي و الريح الاقتصادي، بل تعاضمت إسقاطاتها على المجالات الحياتية الأخرى بسرعة متباينة حيث زحفت إلى المجال الثقافي بمختلف فروعه وإلى المجال القانوني والتواصلي والإعلامي. وفي هذا السياق يقول الدكتور بطرس غالي " ليست هناك عولمة واحدة بل ثمة عولمات عديدة⁵⁶، منها العولمة اللغوية هذه الفكرة في رأينا اقرب إلى ما مهد له مشروع ماركوز من خلال كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد" - *One-Dimensional Man* - في أن عالم الحضارة الصناعية المتقدمة عالما استبداديا توتاليتاريا "Totalitaryzm" (كليا)، و أن الدعوة إلى الثقافة الواحدة أو القرية الصغيرة أصبح واقعا ، اجتماعياً و ثقافياً و اقتصاديا ، فالأرض كلها تُعد أرضاً ذو بُعداً واحداً، كغرفة واحدة، وأسرة واحدة ، لا يُوجد فيها الكثير من الاختلافات خاصة في السياقات الغربية .⁵⁷ واستطاعت لغة الضاد رغم ذلك أن تؤكد قوة مناعتها و المحافظة على كينونتها وجوهرها، ذلك أن التحدي الأكبر الذي يواجه الأمة العربية هو أن تكون أمة منتجة للتكنولوجيا، خاصة و أنه لدينا مصادر قوة يمكن أن تحقق قيمة مضافة إلى العالم في إنتاج ثقافي علمي متميز. فاستخدام المفردات التكنولوجية الحديثة في إطار العربية يعتبر دلالة على قوة هذه اللغة و ليس ضعفا.⁵⁸

إن الشبكة العالمية الرقمية في صلتها بالعولمة ذو علاقة وثيقة باللغات، فاللغات هي المادة الأولى التي نمثل بواسطتها المعلومات المتوفرة في صفحات الويب المتبادلة بين الأشخاص و المؤسسات والتي تجري عليها المعالجة الآلية المتعددة مثل البحث بالاعتماد على المضمون كركيزة في التخاطب

56-بطرس غالي، الديمقراطية هي الحل لمخاطر العولمة، ط 1 ، مركز الاهرام للترجمة و النشر ،مصر ، 2002، ص 34 .

57 - هاربرت ماركيز، تر: جورج طرابيشي، ط 3 ،دار الاداب ،بيروت ، 1988 ، ص 59 .

58 - إبراهيم منور، حمداني محمد، مرجع سابق الذكر، ص 12.

مع الشبكة ((Communication support))⁵⁹ لطلب الخدمات و لصياغة الأسئلة الموجهة للنظم المتاحة .

انطلاقاً من اعتبار أن اغلب التطورات التكنو-اتصالية بداية من الانترنت ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية، واستمرت هناك سنوات عديدة قبل أن تنتشر في بقية العالم فكانت جل الصفحات و المواقع باللغة الإنجليزية عند التخاطب مع مستخدميها، تغيرت هذه الوضعية اليوم وأصبحت جل لغات العالم المكتوبة ممثلة بطريقة متفاوتة وذلك بتوفر الصفحات المكتوبة بكل هذه اللغات، والأنظمة متعددة اللغات مثل محركات البحث و أنظمة البريد الإلكتروني.

في نفس السياق وصف التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية والذي أعد تحت عنوان "الاقتصاد العربي القائم على المعرفة"⁶⁰، وضع اقتصاد الثقافة العربية عموماً بالضعف، وارجع التقرير هذا الضعف في مجال التنمية الثقافية في الوطن العربي إلى عدة أسباب من بينها تراجع مكانة اللغة العربية إذا ما اعتبرناها وعاء معرفي قابل للتوظيف الاقتصادي، وأكد التقرير أن استخدام لغة الضاد على شبكات التواصل الاجتماعية على موقع الفيس بوك في بلدان المغرب العربي أمر يدعو للقلق، كما يوضحه الجدول -01-، في زمن معولم زاد فيه الحديث عن مسألة "تسليح" اللغة وخلق ما يسمى برأس المال اللغوي أو اقتصاديات اللغة، لافتاً إلى أن الغرب استفاد إلى أقصى الدرجات من هذا الرأسمال، خصوصاً الشركات العملاقة مثل "غوغل" التي تباع الكلام بملايين الدولارات، فيما لا

59- عبد المجيد بن حمادو: اللغة العربية والانترنت، المحاضرة الخامسة، قسم الإعلام، جامعة صفاقس، 2001، متاح عبر : <http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/264-2009-02-12-09-13-43.html> ، شوهده يوم 2015-11-27، سا 17:16.

60 - التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية، الاقتصاد العربي القائم على المعرفة، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2012، ص 273 .

يزال يُعتبر قاموس أوكسفورد الذي يستخدم اللغة كوعاء للثقافة، أحد أعمدة الاقتصاد الإنكليزي ، إلى جانب استخدامات اللغة العربية في مستويات كثيرة هي في صلب استثمار اللغة كالاقتصاد .

الدولة	عدد المستخدمين	نسبة حضور اللغة في الموقع		
		العربية	الانجليزية	الفرنسية
تونس	1.554.760	%1	%3	%95
الجزائر	878.600	%7	%6	%87
ليبيا	143.960	%50	%42	%2
المغرب	1.767.380	%11	%6	%82

- الجدول 01: نسبة حضور اللغة العربية على شبكة الفايبروك في المغرب العربي -61

يمكن تفسير ما سبق عرضه بالعودة إلى الفكر الخلدوني و أهمية العلاقة بين الغالب و المغلوب كمرجع أساسي لتفسير هذه الظاهرة اللغوية ،سواء في مجتمعات المشرق العربي التي تشهد اكتساح اللغة الانجليزية للسان العربي ، أو مجتمعات المغرب العربي التي وقع سكانها فريسة للسان الفرنسي كصورة من مخلفات الاستعمار الثقافي وتعبيرا عن التخلف الأخر اتجاه اللغة الأم كمعلم لغوي ثقافي .

يمكن لنا أن نقيم مكانة اللغة العربية في شبكة الإنترنت حسب الجوانب التالية:

1. من حيث عدد الصفحات و مواقع الويب المكتوبة بالعربية :

61 - التقرير الخامس للتنمية الثقافية العربية، مرجع سابق الذكر، نفس الصفحة .

تشير آخر الإحصاءات إلى أن عدد مستخدمي الأنترنت في الدول العربية يعد ضعيفا إذ لا يتجاوز 20% من السكان، في حين لا يتعدى عدد المواقع العربية نسبة 20% على شبكة الأنترنت، ولكن شهدت سنة 2007 حضورا عربيا متزايدا على شبكة الأنترنت و تسارع ملحوظ في عدد المستخدمين العرب فلقد بلغ عدد المواقع أكثر من 20 ألف موقع عربي اتسمت بجمال الشكل و غنى المحتوى⁶².

2. من حيث وجود محركات البحث:

والتي تتعامل بسهولة و بطريقة ناجحة مع اللغة العربية على مستوى صياغة الأسئلة وعرض نتائج البحث. هذه المحركات هامة جدا عندما تكون متخصصة في اللغة العربية حيث تساعد أكثر من غيرها على كشف المعلومات العربية (**Information Visibility**) و الوصول إليها بسرعة⁶³.

3. توفر آليات و خدمات متعددة :

تعتمد على اللغة العربية كمادة أولى تجرى عليها المعالجة على المستوى الصرفي و النحوي و الدلالي . من بين هذه الخدمات : الترجمة الآلية من العربية و إليها التي تمكن من الاستفادة من المعلومات المكتوبة باللغات الأخرى ، التصفية الآلية " information filtering " التي تمكن من انتقاء ما يحتاجه المستعمل العربي من بين زحمة المعلومات المتوفرة في الشبكة⁶⁴.

يجب الإشارة إلى أن اللغة العربية في البداية لم تكن تعرض بشكل جيد على الصفحات، لقد كانت تبدو عبارات غير مفهومة و علامات استفهام و مربعات غامضة، فكان الحل في البداية إنشاء متصفح عربي هو سندباد⁶⁵، له الفضل في حل جزء من المشكلة و من جهة أخرى لجأ المصممون

62 - إبراهيم منور، حمداني محمد، مرجع سابق الذكر، نفس الصفحة .

63- عبد المجيد بن حمادو، مرجع سابق الذكر، نفس توقيت التصفح.

64- نفس المرجع السابق .

65- إبراهيم منور، حمداني محمد، نفس الرجوع السابق، ص 23 .

العرب إلى حيلة الصور حيث حولوا نصوص المواقع إلى صور يمكن عرضها في كافة الحواسيب . و مع التطور الكبير الذي شهدته الإنترنت في العالم العربي، وكذا وجود نظام تشغيل ويندوز « Windows » بالعربية، وأصبحت المواقع تصمم بلغة : HTML مما ساهم في جعل اللغة العربية في طليعة الركب الحضاري . كما طورت شركة "Nativa Names Net" ⁶⁶ إستراتيجية كتابة عناوين البريد الإلكتروني باللغة العربية ، وهي شركة أمريكية تأسست في لوس انجلوس عام 1999، لها عدة مكاتب: دبي، الرياض، القاهرة ، ولوس انجلوس حيث قدموا أكثر التقنيات تطورا و قابلية للانسجام مع باقي الإنترنت لاستيعاب أكبر عدد من اللغات و على رأسها اللغة العربية، ومن أهداف هذا المشروع تقديم حلول عملية و بدون تغيير لجهاز المستخدم العادي من استعمال الإنترنت باللغة العربية، بذلك يمكن للمستخدم العربي الاستغلال المثل للإمكانات المتوفرة في الشبكة والتي تشمل الرسائل بالإضافة إلى ترجمة المواقع غير العربية و استعمالها في التجارة الإلكترونية و غيرها من الخدمات ⁶⁷.

وجود اللغة العربية على الإنترنت أمر له بعد حضاري و عالمي في تمثيل المجتمع والحضارة على هذه الشبكة و إسقاط الحواجز التي يمكن أن تمنع من استخدام اللغة العربية و مواكبة الثورة المعلوماتية.

66- نفس الرجوع السابق، ص 30 .

67 - فرح منصور، آثار الفجوة الرقمية في تطور اللغة العربية والفرص المتاحة، مجلة دراسات، العدد 13، دمشق، مارس 2007، ص 71 .

نخلص للقول مما تم عرضه في هذا الفصل، أن اللغة العربية تحت مظلة العولمة التي أُلقت بظلالها على المناخ الكوني تواجه صراعات و تحديات حضارية كبرى، وتحظى في المقابل بفرص قوة، رغم كل المعارك اللغوية التي خاضتها في تاريخ حياتها، إلا أنه لا يمكن إخفاء بعض مواطن التراجع اعتمادا على الاحصائيات، ويات من المؤكد أن الضعف ليس في اللغة العربية خاصة لامتيازها بالاشتقاقية و التوليدية، فاستطاعت احتواء ما هو جديد من كلمات وتعابير مستحدثة ضمن ما يعرف بالثورة العلمية والمعلوماتية والتكنلجة ، ولكن قد يعود ذلك لتراجع ولاء الناطقين بها، والتلاعب بقواعدها خاصة في الفضاءات الرقمية دون أي اعتبار بفكرة اللّحاق بالعالم المعولم وركب الحضارة المتسارع، لذلك فإن أمامها في عصر القرية الكونية تحديات جساما، في مقدمتها أن تقوى على النمو داخليا بجهد الناطقين بها، و مدى إدراكهم لأهمية الرأسمال اللغوي في تحقيق النهضة الفكرية، والتنمية البشرية .

الهوامش:

- 1-القران الكريم . الآيتين 102 -103 من سورة النحل .
- 2-ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.
- 3-إبراهيم السمرائي: التطور اللغوي التاريخي، ط 3، دار الأندلس، بيروت، 1983.
- 4-إبراهيم منور، حمداني محمد، اللغة العربية في شبكة الانترنت، مجلة اللغة و الاتصال، العدد 3.مختبر اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2012.
- 5-أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931 .
- 6-أنطوان صباح: دراسات في اللّغة العربية الفصحى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995 .
- 7-بطرس غالي، الديمقراطية هي الحل لمخاطر العولمة، ط 1 ، مركز الازهرام للترجمة والنشر، مصر، 2002 .
- 8-بن سالم حميش، لماذا الفرانكفونية بضاعة عائبة ومردودة؟، مجلة الوحدة، العدد 92، لبنان، 1992 .
- 9-جريدة لوموند le monde الفرنسية 9-2-1989 نقلا عن: إبراهيم القادري بوتشيش، لحظات تفكير في قضايا عالم مضطرب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 148 .
- 10-خولة طالب الابراهيمي،تر:محمد يحياتن ، الجزائريون و المسالة اللغوية : عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2013 .
- 11-زينب عبد العزيز، الفرانكفونية والمسالة الحضارية، مقال منشور على:

11-2002/09-20/gif/20-09-2002/a15.htm، تصفح يوم 26-

11-2015، على 12:06 سا.

12-سمير روجي الفيصل، مشكلة اللغة العربية، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992.

13-شارل ديغول: مذكرات الأمل . التجديد 1958 . 1962 ، ط 1. تر: من سموحي فوق العادة وأحمد

عويديات، منشورات عويديات، بيروت، 1971.

14-عفاف عنيبة ، اللغة العربية في الجزائر.. بين الوجود والتغيب الجزء الأول ، متاح عبر الموقع

التالي:

<http://www.veecos.net/portal/index.php?>

[option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-](http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-)

[1&catid=20:intellect-articles&Itemid=18](http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=4579:arabia-alageria-1&catid=20:intellect-articles&Itemid=18)

15-عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان،

2014 .

16-عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000

17-عبد الغفار حامد الهاللي: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

18-عزي عبد الرحمان، فقه اللغة و عنف اللسان و الإعلام في المنطقة العربية، جامعة الإمارات،

المستقبل العربي، 2007.

19-عمر فروخ، القومية الفصحى، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1961.

20-عبد المجيد بن حمادو: اللغة العربية والأنترنيت، المحاضرة الخامسة، قسم الإعلام، جامعة صفاقس،

2001، متاح عبر :

<http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/264-2009->

[02-12-09-13-43.html](http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/264-2009-02-12-09-13-43.html)

21-فرح منصور، آثار الفجوة الرقمية في تطور اللغة العربية والفرص المتاحة، مجلة دراسات، العدد 13،

دمشق، مارس 2007.

22-لحسن سرياك ، الهوية الامازيغية ،الجزائر في أصول بشرية ثلاثون قرنا من التاريخ،دار القصبية

،الجزائر، 2003 .

23-مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، الجزائرية،2004 .

24-محمود حجازي، اللغة عبر القرون، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ' القاهرة' 1970.

25-مولود قاسم نايت بلقا سم: "العربية في التعليم العام والعالى وأساليب النهوض بها في الجزائر"، مجلة

الثقافة، ع 101، الجزائر 1989.

26-هاربرت ماركيز،تر: جورج طرابيسشي، ط 3، دار الآداب ،بيروت ، 1988 .

27-الموقع الرسمي للمنظمة الدولية للفرنكوفونية- <http://www.francophonie.org>

28-Antoine Meillet, Les langues du monde ,CNRS, Centre National de la Recherche Scientifique, France,1952 .

29-Amr Helmy Ibrahim, . Fonction des niveaux de langue dans la communication sociale en Egypte, Peuples méditerranéens, No. 05, book stores Dif Pop, 1978 .

30-Ernest Renan, Etudes d'histoire religieuse, 2eme édition, imprimerie de saint germain, Paris ,1863.

31-Gustave Le Bon , La civilisation des Arabes. Paris : Firmin–Didot, 1884. Édition réimprimée à Paris en 1980 par Le Sycamore, 1980.

32-J–Fuck, Arabiyya : recherche sur l’histoire de la langue et style arabes, Déniseau , Paris, 1955.

- 33-*Jacques* Berque, langages arabes au présent, Gallimard, paris,1974 .
- 34-[jaspahr](#), TDM Magazine, les langues les plus parlés dans le monde ,31 janvier 2014 , vu sur : <http://topdesmeilleurs.com/le-top-5-des-langues-les-plus-parlees-dans-le-monde/>
- 35-Khaouala Taleb Ibrahimy : Les Algériens et leurs langues, les édition el hikma, Alger, 1997 .
- 36-Lameen Souag, Notes on the Algerian Arabic Dialect of Dellys, 2005 , view on <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/dellys-dialect.pdf> .
- 37-Philippe Lavodrama, Senghor et la réinvention du concept de francophonie, revue les temps modernes, numéro 643-644, avril-juillet 2007, TM, France, 2007.
- 38-Mostefa Lacheraf, L'Algérie : nation et Société , [SNED](#), Alger ,1975 .
- 39-W, Cowan ; notes towards definition of modern arabic, in language learning, Vol. 18, Nos. 1 et 2,1966.

تمهيد :

أتاحت الثورة التكنولوجية الحاصلة في عالم شبكة الانترنت ضمن تطبيقات الويب 2، ظهور الشبكات الاجتماعية التي فتحت فضاءا جديدا للمستخدمين بهدف التفاعل حول فكرة أو موضوع أو هدف معين باستخدام الوسائط المتعددة مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات التي تعد نقلة نوعية في التواصل الإلكتروني مثل التويتر، الفيسبوك، ماي سبايس، لينكد ان، هاي فايف . وتتنوع أشكال وأهداف الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل وتشكيل الصداقات حول العالم وبعضها الآخر خاص يدور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد في مجال معين دون الآخر .

يعتبر الفيسبوك من أهم هذه الشبكات استقطابا للمستخدمين بالنظر إلى جملة التطبيقات التي يتمتع بها من حيث التشارك بالمعلومات مع إمكانيات التفاعل المباشر مع المحيط الاجتماعي والحر من جهة ، ومن سرعة الانتشار والتوسع والقيمة السوقية من جهة أخرى . إذ تمكن بالمقال أن يشبع احتياجات المتعاطين معه في إطار خلق جو من التواصل الافتراضي دون اعتبار للحدود الجغرافية ، ولا حتى الاختلافات العرقية والدينية واللغوية . ومثل أي تقنية أو وسيلة فإن شبكة الفيسبوك طرحت العديد من القضايا التي مازالت في إطار البحث والنقاش خاصة تلك المتعلقة بالخصوصية والتحويلات الاتصالية والاجتماعية التي أحدثتها بين فئات المستخدمين بالخصوص الشباب الذي شكل الفئة الأكثر تداولاً على الموقع . سنحاول من خلال هذا الطرح النظري تسليط الضوء على الشبكات الاجتماعية - الفيسبوك بالتحديد- من خلال المفهوم والتطور الكرونولوجي لها، بالإضافة إلى المميزات والاستخدامات الشائعة خاصة في المجال التواصلي واللغوي بين الشباب .

1-الشبكات الاجتماعية «Social Networking Sites»: مساءلة للمفهوم والنشأة.

تطوّرت وسائل الاتصال بين البشر حديثاً بوتيرة سريعة، ومن ابرز المستحدثات التكنولوجية في عالم ثورة المعلومات توسع خدمات الجيل الثاني من الانترنت "web 2" التي أزاحت الحدود الجغرافية و الزمانية بين الأفراد وتحولت إلى المحرك الفعال لمختلف الأنشطة لجميع فئات المجتمع على المستوى العالمي كأحد أهم معالم العصر الحديث، لما أحدثته من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل والاتصال المباشر وغير المباشر و تحولت مع تزايد عدد المستخدمين إلى أسلوب للتعامل اليومي ونمطاً للتبادل المعرفي ، الأمر الذي زاد من تنوع و تعدد المحاولات لتقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباع، ولعل من أهم الخدمات التي عرفت انتشارا واسعا بين مستخدمي الشبكة خلال السنوات الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي **Facebook ، Myspace ، LinkedIn، Twitter** وغيرها.

ويرجع ظهور مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع جون بارنز عام (1954م)، فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي¹ تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، وساهم ظهور شبكة الإنترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي، وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها.

تتعدد تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية واختلفت من باحث إلى آخر حيث يعرفها بالاس **Balas** 2006 على "أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة"، وبالمثل يعرف بريس **Preece** ومالوني **Krichmar** 2005 مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف

1 - عبدالكريم علي الديبسي، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 40، العدد 1، الجامعة الأردنية ،2013، ص 70.

محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج². ويذهب زاهر راضي في نفس السياق على أن مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"³.

-شكل (1) مثال لرسم بياني لشبكة اجتماعية⁴-

يمثل الشكل (1) تمثيلا بيانيا للشبكات الاجتماعية حيث تمثل النقاط مجموعة الأفراد المنخرطين في الشبكة، أما الخطوط التي تربط بينهم تشكل العلاقة الافتراضية بينهم داخل مجموعات شبكية .

2 – Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, vol 13, 1, 2010, viewed online , 20-10- 2015 at 11:06 https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0CB4QFjAAahUKEwjx_LSm5tDIAhVBbxQKHaewBjs&url=http%3A%2F%2Fwww.danah.org%2Fpapers%2FJCMCIntro.pdf&usg=AFQjCNEtyg2qE24DRI3ZQsYMGPe4TuNtpw&sig2=2h1IQRGJQhu04HAsQulwsA&bvm=bv.105454873,d.d24

3 - زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

4 - مجموعة من المؤلفين، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك سعود ، 2012، ص 03.

في حين وصفها بعض الباحثين أيضا على أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية⁵، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم⁶، بالإضافة إلى خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذي يتشاركون معهم في الاتصال؛ مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر⁷.

أما حسب بويد وإليسون فإن مواقع الشبكات الاجتماعية هي خدمات عبر شبكة الانترنت تسمح للأفراد ببناء شخصية عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدد، وتوضيح لائحة خاصة بالمستخدمين الذين يشاركونهم الاتصال، لإضافة إلى عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم والقوائم الخاصة بآخرين خلال نفس النظام⁸.

5 – Rebecca, A. Hayes(2009) : New Media , New Politics : Political Effigy and The Examination of Uses of Social Network, Sites for political Engagement., Unpublished Ph.D.Dissertation , (Michigan State University ,),Online:, viewed on 20-10-2015, at 11:20
http://proquest.umi.com/pqdweb?index=0&did=1974378471&Srchmode=1&side=1&Fmt=6&VInst=PROD&VTyoe=PQD&RQT=309&VName=PQD&TS=128021925&cilentId=93083

6- Amy Y. Chou, David C. Chou , Information System Characteristics and Social Network Software, 2009, p336. Viewed Online ,www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf

7 – مازن الدراب ، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها <http://knol.google.com/k/mazen-aldarrab> ، شوهده في 2015_10-21 ، 11 سا .

8 – Jamel alrshad. :Towards a Taxonomy of Privacy Concerns of Online Social Network Sites Users,Master of Science Thesis , Stockholm, Sweden, 2010.p11. viewed online, 20-10-2015 at 11:47 kth.divaportal.org/smash/get/.../FULLTEXT01

كما عرّف أندرياس كابلان **Kaplan**، ومايكل هانلين **Michael Haenlein** الشبكات الاجتماعية بأنها "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من [الويب 2.0](#)، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه ."⁹

نسجل من خلال سرد هذه السلسلة من التعريفات الخاصة بالشبكات الاجتماعية، تعددها و اختلافها من باحث إلى آخر رغم اتفاقها في ذات الوقت في نقاط معينة من خلال ربط كل منها بالصفة الافتراضية في طبيعة العلاقة التي تجمع المستخدمين في إطار التفاعل بينهم عبر الشبكة ضمن قوائم الأصدقاء. بالإضافة لتركيز جل التعريفات على تقنيات الاتصال المتطورة في الجيل الثاني من الإنترنت web 2.0 لإنشاء حوارات تفاعلية و تشاركية داخل مواقع و صفحات ذات صفة اجتماعية، في حين سلب بعض الباحثين اهتمامهم في تقديم تعريف للشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من خلال الخدمات التي تقدمها أو من خلال الهدف الذي يدفع الأفراد إلى اللوج للشبكة عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية .

وعموما **يمكننا القول** في هذا السياق أن الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تسمح للأفراد إشباع رغبة التواصل داخل مجتمع افتراضي يُعرفون فيه بأنفسهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ويتبادلون فيه الاهتمام ويعبرون من خلاله عن وجهات نظرهم، من خلال مشاركة عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة.

9 – Kaplan, Andreas M.؛ Michael Haenlein, ["Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media"](#). Business Horizons, 2010. 53 (1): pp 59–68.

ويعد استعمال هذه الوسائل الجديدة بشكل مكثف، عاملا من عوامل التغيير الاجتماعي الحاصل، ومن عوامل التأثير والتأثير الثقافيين، فمستعمل هذه التقنيات لابد و أن يتأثر بها و بمضمونها، كما أنه يؤثر هو بدوره على غيره من الأفراد عبر الاحتكاك و التفاعل معهم داخل الشبكة.

أما من المنظور السوسيو-اتصالي فينظر إلى الشبكات الاجتماعية على أنها إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تخلق نوعا من الدينامكية الاجتماعية لتصبح شكلا من التنظيم و العمل . ويرى كاستال **Castelle** في هذا السياق أنها تشكل قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، مع صعوبة تحديد هدفا معينا لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلا التطور التقني والمعلوماتي¹⁰، هذا الاستخدام المعياري للشبكات الاجتماعية في خضم الكم الهائل من الأخبار والصور، ساهم في خلق سلوك اتصالي جديد يجمع بين الأفراد داخل هذا البناء الذي يعبر عنه بالمجتمع الافتراضي رغم امتداد أثاره و تأثيره إلى واقع هؤلاء الأفراد، ذلك لاعتبارها من هذا المنظور فضاء اتصالي استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد في وقت قياسي، فرغم أنها مجرد خدمة توفرها شبكة الإنترنت، إلا أنها استطاعت فعلا أن تنافس وسائل إعلامية واتصالية بأكملها، وتمكنت من صرف أنظار عدد لا بأس به من الجمهور، وجعله يقضي أوقاتا كبيرة فيها، مما جعل الناس يقبلون عليها و يستخدمونها إلى حد الإدمان عليها، أو كما يقول "فيليب بروتون" إلى درجة الثمالة بفعل الاتصال،¹¹ ويُنظر إليها على أنها تجمعات اجتماعية يجمع بينها شعور إنساني كاف، واهتمامات مشتركة لتحقيق رغبة التواصل فيما بينهم إلى حد أنهم في مجتمع حقيقي.¹² هذا ما أدى إلى خلق بيئة تواصلية جديدة

10 – Castelle,M, la société en réseaux, Tome1, Paris : Fayard , 1998 ,p 68.

11 – Breton Ph, le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, la découverte, Paris 2000. p09.

12 – ليلي احمد جرار، الفيسبوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 37.

متحولة ساهمت في إعادة تشكيل الأنماط التواصلية الكلاسيكية وأتاحت الظهور لأشكال تعبيرية مستحدثة من شأنها الانخراط في تحريك عجلة الحراك الاجتماعي¹³.

أما عن نشأتها فقد أشارت كل الدراسات إلى ظهورها في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمكن تصنيف نشأتها تاريخيا إلى مرحلتين أساسيتين كالتالي:

أ- المرحلة الأولى:

تلخص هذه المرحلة المحاولات الأولى في أواخر التسعينات في ظهور مجموعة من المواقع الاجتماعية للربط بين زملاء الدراسة مثل موقع (Theglobe.com) ، وموقع (Geocities) في 1994م، وتلاههما موقع (Tripod) بعد ذلك بعام، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات «**blogs**» في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين البريد الإلكتروني¹⁴، وهذا بداية مع موقع (Class mates.com) عام 1995م من تصميم (راندي كونرادز)، الذي اهتم بجمع زملاء الدراسة السابقين وربط الاتصال بينهم، وموقع (SixDegrees.com) عام 1997م، الذي يركز على الروابط غير المباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين، الرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة أصدقاء، كما ظهرت عام 1999م نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساسا على الثقة والصدقة، حيث شملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال والتركيز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و ظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" و موقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا

13 -الصادق الحمامي، الإعلام الجديد:مقاربة تواصلية،مقال نشور في مجلة الإذاعات العربية،العدد 4، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2004، ص 6.

14 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط 1، 2013، ص 24.

سنة 1999، و كان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء.¹⁵

ب- المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة مع ظهور مصطلح ويب 2,0 في مؤتمر « Web02 Conference » عام 2005، والذي نظمته شركة اورايلي (OReily) وشركة ميديا لايف العالمية (Media Live International) ، أين قدموا المصطلح وعرفوه على انه مجموعة من المواقع والخدمات والتطبيقات والتي تتوفر فيها عدد من الخصائص لم تكن موجودة من قبل، هكذا إذا تطورت بالمقابل الشبكات الاجتماعية،¹⁶ وتطورت التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل و الاندماج و التعاون، و يمكن القول أن مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية كانت بانطلاق موقع Myspace.com -ماي سبايس- و هو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم، كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل linkedin.com والتي انطلقت رسمياً في الخامس من مايو عام (2003)؛ والذي وصل عدد مستخدميه إلى (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر (2012)،¹⁷ ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم الشبكات الاجتماعية بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير الفيسبوك Facebook.com؛ حيث انطلق رسمياً في الرابع من فبراير عام (2004) .

من خلال التسلسل الكرونولوجي لهذه المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية يتضح أنها شهدت إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، وتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات

15 - وائل مبارك خضر فضل الله، اثر الفيسبوك على المجتمع، ط 1، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2011، ص 20.

16 -Alain DEGENNE et MICHEL.F, les réseaux sociaux une analyse structurale en sociologie. Armand colin. Paris.1994.p 13.

17 - خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "friendster" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، و قد استطاع موقع "سكا ي رو ك " تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.¹⁸ وهكذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي مستفيدة من الإستراتيجية التجارية للإنترنت حيث كان موقع (Yahoo) أول المبادرين باستغلال مواقع الشبكات الاجتماعية في استراتيجية تجارية بإطلاق موقع (Yahoo 360) سنة 2005م، كما تم شراء موقع (My space) من قبل مجموعة الديناصور الأمريكي روبرت مردوخ في 2005م أيضا، تلاها موقع (Friendster) الذي بيع إلى شركة (ITV) البريطانية في كانون الأول من نفس العام، وبعدها عرف الويب 2 ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية قدر بعضها عام 2009، ب 200 موقعا¹⁹. وهذا ما توضحه بعض المؤشرات الرقمية لعام 2009 التي ستكشف عنها الأرقام المطروحة في الجدول التالي:

م	اسم الشبكة الاجتماعية	عدد المستخدمين
1	Face bock	350 مليون
2	Qzone	200 مليون

18 - زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

19- مشري مرسي، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية: نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، عدد 395، الإمارات المتحدة، 2012، ص 155

130 مليون	My space	3
120 مليون	Windows live space	4
117 مليون	Hbbo	5
100 مليون	Orkut	6
63 مليون	Flixster	7
32 مليون	Fleckr	8
30 مليون	Last.fm	9
20 مليون	Fotolog	10

-جدول يوضح عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية على الصعيد العالمي في 2009²⁰-

ومع بداية عام 2012 كشف موقع "socialbacker.com" أن الجزائر سجلت في نسبة دخول "الفايسبوك" قدرت ب 08،20% مقارنة بعدد السكان في الجزائر وبنسبة 30،60% بالنظر إلى مستخدمي الإنترنت. حيث بلغ عدد مستخدمي "الفايسبوك" مليونين و 535 ألفا، وأشار أيضا أن عدد الذكور الذين يستخدمون "الفايسبوك" أكثر من عدد الإناث، حيث بلغ عدد الذكور 68% في حين بلغ عدد الإناث 32%²¹.

2- شبكة الفاييسبوك بين المميزات و الاستخدامات :

- كرونولوجيا تطور شبكة الفاييسبوك :

يعتبر الفاييسبوك موقعا الكترونيا للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر الأدوات التي يتيحها للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، و إنشاء روابط تواصل مع

20 - وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا ، سلسلة قضايا استيرراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مارس 2012، مصر، ص 06.

21 - مريم نريمان نومار ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك، ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، 2012 ، جامعة باتنة، 2012، ص 59 .

الآخرين.²² وترجع فكرة إنشاء هذه الشبكة إلى الطالب الأمريكي بجامعة هارفارد مارك جزكريج Mark Zuckerberg، وقد استعان باثنين من زملائه بالجامعة وهما: (داستين موسكوفيتز، وكريس هيوز)، حيث قاموا بتصميم موقعاً للتواصل بين طلاب الجامعة فقط في 28 أكتوبر عام (2003) أطلقوا عليه اسم فيس ماش Face Match ليتمكن من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ثم يقوم رواد الموقع باختيار الشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور.²³

وقد انطلق موقع الفيسبوك بمسماه الحقيقي (feedback) في فبراير عام (2004)، وهو موقع يتبع شركة فيسبوك الخاصة، ويسمح هذا الموقع بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية محددة أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه؛ مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية ،²⁴ أما التسمية **Facebook** فمرجعها يعود إلى اسم الدليل الذي تُسَلِّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجِدُّون بالاغتراب.²⁵

22 - مهاب نصر : "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية ، العدد 13446 ، 3 نوفمبر 2010، ص 10.

23 - Phillips, Sarah, [A brief history of Facebook](http://www.theguardian.com/technology/2007/jul/25/media.newmedia), [The Guardian](http://www.theguardian.com), 25 juillet 2007, viewed on : <http://www.theguardian.com/technology/2007/jul/25/media.newmedia> , on 22-10-2015. at 18:3

24 - David Kirkpatrick, The Facebook Effect: The Inside Story of the Company That Is Connecting the world, Simon and Schuster paperback, New york, 2010, pp, 19 , 20 .

25 - بهاء الدين محمد يزيد، المجتمعات الافتراضية - كتاب الوجوه نموذجاً-، جامعة الإمارات العربية، الامارات، 2011، ص 11.

استمر موقع الفيسبوك في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، فقد استغرق الأمر ثلاث سنوات لتجميع أول مئة مليون مستخدم، وبعدها (225) يوماً فقط لاجتذاب المئتي مليون مستخدم الثانية، ثم تخطى (الفيس بوك) حاجز الـ(300) مليون في (160) يوماً أخرى، وحقق أسرع معدل نمو له عندما وصل إلى (400) مليون مستخدم خلال (143) يوماً أخرى، حيث كان يسجل حوالي (700) ألف عضو جديد يومياً، ثم قرر جزكريج أن يخطو خطوة أخرى للأمام؛ وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع؛ إذ ارتفع العدد من (12) مليون مستخدماً في شهر ديسمبر عام (2006) إلى أكثر من (40) مليون مستخدماً في بداية عام (2007).²⁶ و يعود هذا التطور الكبير الذي طرأ على شبكة الفيسبوك إلى قدرة الشبكة على التوظيف الأمثل لتقنيات الويب (2.0)؛ وما تتيحه من تمكين المستخدمين من التفاعل والتأثير والبناء والتعديل؛ فكانت نقلة نوعية في شبكة الفيسبوك، كما أنها أكبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعياً للغات العالمية حتى أصبحت تدعم أكثر من مائة لغة حول العالم ومن بينها اللغة العربية مما ساعد كثيراً في زيادة شعبيتها.²⁷

-الخدمات التي يقدمها الفيسبوك للمستخدمين : كما انه يقدم مجموعة كبيرة من الوظائف والخدمات

التي جعلت منه اختياراً للمستخدمين بمختلف انتماءاتهم، نلخص أهمها في النقاط الآتية:

1- خلق روابط اجتماعية بين الأفراد:

26 – David Kirkpatrick, ibid, p 25.

27 – أماني مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات العلوم، العدد 8، السعودية، 2010، ص 21.

من خلال تدعيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سواء كان تواصلًا متزامنًا في الوقت نفسه أو تواصلًا غير متزامن، داخل مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، رغم اختلاف وجهاتهم ومستوياتهم التعليمية وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية²⁸، عن طريق توفير مساحات مجانية للمستخدمين، فيستطيع المستخدم فتح حوار مشترك مدعم بالصور والفيديو والروابط، ذلك أن المبدأ الأساسي لتكوين الفيسبوك وفكرة بنيتها قائمة على التعارف والعمل التعاوني، وعلى الشبكة الإنسانية ومشاركة المستخدمين في المحتوى.²⁹

2- التعبير عن الآراء :

إن الشخص في هذا المجال عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ولكن تجعل الشبكة من صفحة كل مستخدم مكاناً ليُعبر فيه عن رأيه وإضافة المحتوى الذي يعبر عن فكره و معتقداته، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والتصورات و الاتجاهات نحو القضايا اليومية والأحداث المتجددة، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.³⁰

3- الاستخدامات الإعلامية:

28 – Fred Colantonio, Communication professionnelle en ligne: comprendre et exploiter les médias sociaux, Edipro,Belgique,2011,p91.

29 – Fred Colantonio, Ibidem.

30 – صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد دراسة في التحولات التكنولوجية وخصائصه العامة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك العدد 2 ، 2007، ص 187 .

شكلت الشبكات الاجتماعية عموماً في العصر الذي نعيشه مصدراً أصيلاً من مصادر الأخبار لكثير من روادها كما هو الحال بالنسبة للفايسبوك، وهي معلومات تتميز في غالب الأحيان بأنها من مصدرها الأول، وقد تميزت المدونات الخاصة باستقطاب الصحفيين ورجال الإعلام، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام. كما أصبح بالمقابل لكل وسيلة إعلامية امتدادها على هذه الشبكة لما تحظى به من شعبية بهدف استقطاب أكبر عدد من الجماهير.³¹

4- الاستخدامات التعليمية:

إن الدور الذي تلعبه شبكة الفاييسبوك في تطوير التعليم الإلكتروني مهم، حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم، فاستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال خارج نطاق المدارس والجامعات، ويكسر حاجز الوقت فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ويقضي على كثير من الرسميات داخل هذا الفضاء، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المدرسين والأساتذة، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي، وهي مساحة ضيقة جداً داخل أسوار المجال التعليمي،³² إذ لا يمكن اعتبارها مجرد أداة أو موقع للتعرف أو التواصل مع الأصدقاء أو معرفة ما يجري حولنا في العالم فحسب؛ بل إنها أيضاً أداة تعليمية وتدريبية مهمة ومورد مهم للمعلومات، ويمكن للمعلمين استخدامها في التعليم من أجل تحسين التواصل مع الطلاب ودمجهم في أنشطة تشاركية تختلف عن أساليب التعليم والتعلم التقليدية، وهي تستخدم بصورة

31 - عبد الجبار احمد عبد الله، كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، جامعة بغداد، العراق، 2011 ص 214.

32- Griffith & Liyanage , An introduction to the potential of social networking sites in education, university of Wollongong , Australie,2008, p 74.

رسمية لتقديم التعليم في العديد من المدارس والجامعات، والمنظمات التعليمية بالولايات المتحدة، وكندا، وبعض الدول الأوروبية³³.

5- الاستخدامات الترويجية والتسويقية:

أصبحت العديد من الشركات تسعى إلى استخدام الفيسبوك في الأعمال والتسويق لمنتجاتها وقياس آراء الزبائن والعملاء حول تلك المنتجات، وأصبحت تجني من وراءه الشهرة وجذب العملاء بشتى ثقافتهم وأعمارهم، وتسعى شركة فيس بوك التي بلغ عدد المعلنين الناشطين بها 2.5 مليون³⁴ -إحصائيات سبتمبر 2015-، لامتلاكها أشهر تطبيق بالعالم للهواتف المحمولة وتجنبي من خلاله أكثر من ثلاثة أرباع عائداتها السنوية التي تتجاوز 10 مليارات دولار من الإعلانات على الهواتف،³⁵ إلى إقناع المعلنين خاصة الذين يستخدمون الفيديو بأن أموالهم ستنتفك بشكل أفضل إذا وجهت للإعلان عبر الهواتف بدلا من التلفزيون خاصة وأن الأجيال الجديدة تقضي وقتا أطول مع هواتفها وليس أمام التلفزيون،³⁶ و يقوم (الفيسبوك) باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، و يقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.³⁷

33- Ibid, P75.

34 - [David Cohen](http://www.adweek.com/socialtimes/facebook-pre-advertising-week-2015/627358), Facebook Tops 2.5 Million Active Advertisers, Adds TV-Like Ad Buying, social times, on Sep. 28, 2015, viewed on <http://www.adweek.com/socialtimes/facebook-pre-advertising-week-2015/627358>, at 05 AM .

35 - مقال منشور في الموقع الرسمي للخبر أونلاين، منقول عن وكالة الأنباء، 28-09-2015، تصفح يوم 23-11-2015، 05سا، <http://www.elkhabar.com/press/article/91319/#sthash.Fdas3e74.dpbs>

36 - نفس المرجع السابق، نفس توقيت التصفح .

37 - ليلي احمد جرار، مرجع سابق الذكر، ص 42.

6- الاستخدامات الدينية والأخلاقية:

من خلال تبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة، وفرصة للناشطين في مجال الدعوة إلى نشر الأفكار والتأثير على الأفراد بالتواصل معهم ، كما يعد فرصة للناشطين الاجتماعيين في الترويج لوجهات نظرهم وحملاتهم والدعوة للمشاركة في الأعمال النفعية والخيرية .

تعتبر النقاط السابق ذكرها من أهم الاستخدامات التي تشكل محور اهتمام الأفراد وتوجهاتهم عبر هذه الشبكة، ويعود ذلك إلى التطبيقات الخاصة "Applications" التي توفرها لمستخدميها أو التي يقوم المطورون و المستخدمين باستحداثها .

- مميزات استخدام الموقع الاجتماعي فايسبوك: بالمقابل سنختصر أهم المميزات التي تنفرد بها الشبكة دون غيرها من المواقع الاجتماعية فيما يأتي :

1- الانفتاح (openness):

تسمح شبكة الفاييسبوك للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية "profile page" ،وتعديلها، والتحكم في محتواها بدون أي حواجز أو عقبات كإجراء محادثات « conversations » بين نقطتين من قارنتين مختلفتين، ما جعل منه نافذة حرة للأفراد للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره، وفرصة لتعزيز الذات، فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي و تعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل و على الصعيد العالمي.

و تتيح لهم أيضا فرص تكوين مجموعات "groups" ذات اهتمامات مشتركة وأهداف معينة، يتم من خلالها فتح نوافذ النقاش وتبادل الرسائل، والصور والفيديوهات والملفات.³⁸

38 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط 1، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013، ص 27.

2- المشاركة والتفاعلية (sharing and interactivity):

تعتبر من أهم خصائص التواصل عبر الشبكة إذ يمكن مشاركة المحتوى بين أعضاء قائمة الأصدقاء أو بين الصفحات المشتركة في الموقع، وإتاحة المجال لردود الأفعال من المهتمين بالمنشور.³⁹ ليكون بذلك الفايبريوك للتفاعلية الحقيقية من خلال التحكم في الخدمات التقنية المتاحة، وخلق حالة من المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية من خلال تبادل الأدوار في أطراف العملية الاتصالية من خلال ما تتيحه الشبكة من آليات للاتصال و المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل حلقات النقاش (Online) المباشرة والحية في غرف المحادثة (Chat room) و تبادل الرسائل و المعلومات، أي انه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى.⁴⁰

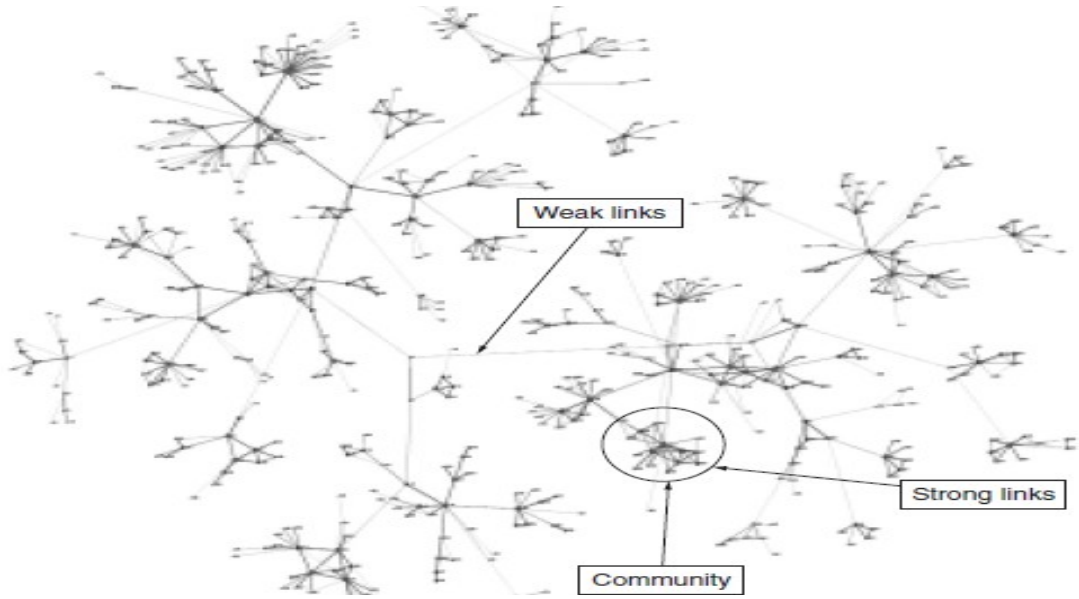
3- الترابط « connecteness »:

يتحقق ذلك عن طريق الوصلات التشعبية (Hyper Links) و الروابط التي توفرها صفحات الموقع بفضل لغة النص الفائق HTML، والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل مشاركة خبر أو مقطع فيديو ما على تويتر أو يوتيوب وإرساله إلى معارفك على فيسبوك، وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.⁴¹ إضافة إلى المعنى التالي للترابط الذي يمكن قياس درجة قوته انطلاقا من التناسب الطردي للروابط بين العلاقات ودرجة التواصل بينهم داخل هذا التجمع الافتراضي « community » كما هو موضح في الشكل التالي:

39 - ليلي احمد جرار، مرجع سابق الذكر، ص 41.

40 - محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص 73.

41 - خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 27.



الشكل -2- : درجات الترابط داخل المجتمع الفايسبوكي⁴²

3- آليات التواصل عبر شبكة الفايسبوك :

إن فكرة التواصل داخل هذا الفضاء الشبكي مبنية على عدة مبادئ مطورة من قبل القائمين على الموقع، مع الأخذ بعين الاعتبار اقتراحات المستخدمين، الأمر الذي ساهم أكثر في تطويره وجعله أكثر سهولة ومرونة في ربط الأفراد بعضهم ببعض، من أهم هذه الآليات :

1- واجهة الحالة " status " :

عبارة عن مساحة في جدار الصفحة "wall" ، بمثابة بثّ، أي إذاعة، العقل mind-casting⁴³، تجيب عادة عما يدور في ذهن المستخدم من خواطره ومجاملات وأفكار وتعليقات على ما يدور من أحداث بالاستعانة بالعلامات، الكلمات، الصور، والألوان، والأصوات، والحركات، وغيرها وينشرها لتصل إلى أصدقائه أو إلى جميع من يطالعون صفحته.

42- ZIZI Papacharissi, Anetworked self : identity, community, and culture on social network sites,01 edition, Routledge, New York ,2011,p 11 .

43 - بهاء الدين محمد يزيد، مرجع سبق ذكره ص 14.

2- الرسائل الخاصة "Messages":

تتشارك كل المواقع الاجتماعية في هذه الخاصية المتمثلة في إرسال الرسائل الخاصة إلى الأصدقاء (وغير الأصدقاء) في الفيسبوك، بحيث تكون هذه الرسائل مخفية لا يطلع عليها إلا المرسل والمرسل إليه فقط . ويمكن أن تكون الدردشة فورية مع الأصدقاء المتواجدين في ذات اللحظة .

3- التعليق " Comment ":

تعتبر سمة متعلقة بالتدوين أين يمكن للمستخدم أن يعقب على المادة المنشورة سواء في حائط صفحته أو الصفحات الأخرى،⁴⁴ داخل مساحة غير محدودة من حيث عدد الحروف، ويمكن ان يتجاوز التعليق الكلمة خاصة إلى الإيماءات، الصور والفيديوهات والروابط . حيث يمكن اكتشاف من خلال خانة التعليقات أموراً كثيرة منها دائرة أصدقاء صاحب الصفحة والمهتمين بما يكتب وردود أفعال المعجبات والمعجبين والمُعقِّبين وتوجّهاتهم.⁴⁵

4- الإعجاب «Like»:

يصنف ضمن الآليات أكثر استخداما، حيث يضع الفيسبوك كلمة (أعجبني، like) تحت كل منشور، ويعبر فعل الضغط عليها إما بالمرور، أو الاهتمام بالمادة المنشورة مزودة بمبدأ عد لكل المعجبين، كما تعهد "مارك زوكربيرغ" بتمكين المستخدمين من تقييم ما ينشر على الموقع بواسطة علامة "dislike" لايعجبني كما عرض بعض المستخدمين اقتراحات بديلة، يعتقدون أنها ستقلل من المضايقات على الموقع، مثل إضافة زر "تعاطف" بدلا من "لا يعجبني".⁴⁶

44 - وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط 1، 2011، ص 29.

45 - بهاء الدين محمد الزايد، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

46 - Erin McCann , Facebook working on 'dislike button', the Guardian, newyork,15-09-2015,viewed on 23-10-2015, at 12 :42,

<http://www.theguardian.com/technology/2015/sep/15/facebook-dislike-button-mark-zuckerberg> ,

5- ردات الفعل " Reactions "

يطلق عليها أيضا اسم علبة الإعجاب **The like box** تعتبر ميزة جديدة أعلن عنها موقع الفيسبوك في 24 فبراير 2016،⁴⁷ بعد أن وعد بها المستخدمين منذ مدة، وهي إمكانية إضافة ردة الفعل للتعبير عن التعاطف والغضب والحب والاندھاش والضحك، أو غيرها من المشاعر حول منشورٍ أو صورة أو فيديو أو أي شيءٍ آخر تم نشره على الفيسبوك، كتوسيعٍ للطريقة التي يود بها الشخص التعبير عن رأيه من خلال استعراض خيارات التعبير الجديدة عبر وضع مؤشر الفأرة فوق زر الإعجاب، ومن ثم ستظهر خيارات التعبير الأخرى .

6- النكز " Poke "

ينفرد الفيسبوك بهذا التطبيق الذي يتم استخدامه فقط بين الأصدقاء عن طريق إرسال نكزات افتراضية للفت انتباه بعضهم البعض، والإعلام بتواجدهم على الصفحة، وكأنه إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

7- التطبيقات والألعاب " Applications and Games "

يحتوي الفيسبوك على الكثير من الأدوات التي تسمى (تطبيقات) وكذلك الكثير من الألعاب التي هي في الأصل تطبيقات ترفيهية، هذه التطبيقات هي من تطوير جهات خارجية ليس لها علاقة بموقع

47 - [Damien Leloup](http://www.lemonde.fr/pixels/article/2015/09/16/une-autre-option-que-le-bouton-j-aime-ou-l-empathie-selon-facebook_4759489_4408996.html), Une autre option que le bouton « J'aime », Le Monde , vu le 25-02-2016 à 18h sur:

http://www.lemonde.fr/pixels/article/2015/09/16/une-autre-option-que-le-bouton-j-aime-ou-l-empathie-selon-facebook_4759489_4408996.html.

الفيسبوك، ذلك لان ادارة الموقع تتيح إنشاء التطبيقات ونشرها بين المستخدمين للاستفادة منها، وهذه الميزة ساعدت في انتشار الفيسبوك وتفوقه على مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى قبل عدة سنوات.⁴⁸

8- المناسبات " Events ":

إذا كان هنالك حدث معين، ندوة أو احتفال مهم، يمكن للمستخدم نشرها بين الأصدقاء وبين مستخدمي الفيسبوك بشكل عام بهدف دعوتهم إليها من خلال خدمة المناسبات و التبويب خاص " Events For You"، مع تحديد الزمان والمكان وكذا اسم المستخدم الذي أنشأ هذه المناسبة، بعد ذلك يمكن لأي شخص تسجيل حضور لهذه المناسبة وكذا دعوة أصدقائه بدوره إليها، وتوفر صفحة المناسبة قائمة خاصة لأسماء المستخدمين الذين سيحضرون والأشخاص الذين لن يحضروا بجانب المعلومات المناسبة الأساسية.⁴⁹

9- الهاش تاج (#):

بعد التحديث الأخير للفيسبوك وتوفير خاصية الهاشتاج، بدأ المستخدمون يستفدون من هذه الخاصية في مجال حشد المعلومات والمصادر، فقط بإضافة رمز # قبل الكلمة ويترتب على ذلك تحول الهاشتاج المستخدم إلى ارتباط تشعبي عند النقر على الرابط يجمع كل الأخبار والمصادر التي تم نشرها من قبل مستخدمي الشبكة حول هذه الكلمة .

48 - نومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، باتنة، رسالة غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، قسم الإعلام والاتصال، 2011، 2012، ص، 47.

49 - وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 16.

4- أثار الفايبيوك على سلوكيات وممارسات الشباب:

تعد فترة الشباب من المراحل الحساسة التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالنضوج. وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، في سياق التفاعل الاجتماعي، و تكوين العلاقات الاجتماعية التي ضمن اختياره الحر،⁵⁰ فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة الطاقة الإنسانية المليئة بالحماسة، الجرأة والاستقلالية، والتطلع إلى المستقبل بمشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط . كما أنها أكثر مراحل العمر تأثراً بالتغيرات الاجتماعية السريعة التي تطرح اختيارات عديدة فيما يتعلق بالالتزام بالحاضر والمستقبل كما أن هذه التغيرات تحمل على وضع الشباب في موقع يشعرون بأن المجتمع الذي ينتمون إليه لا يمنحهم التوجيه الملائم للاختيار السليم⁵¹، وبما أن المجتمع الجزائري عاش تغيرات وتحولات هائلة أدى ذلك بالضرورة إلى تغير في نمط الحياة المعيشية ، وقد مس هذا التغير خاصة فئة الشباب التي تقدر ب 75% من المجتمع الجزائري فالشباب من أكثر الشرائح تفاعلا مع التغير الذي يحدث في هذا المجتمع على جمع المستويات من بينها مستوى امتلاك الوسائل التكنولوجية والتعامل بها،⁵² وتعد موجة الشبكات الاجتماعية التي اجتاحت العالم عامة مرحلة تكنو- اتصالية، أضحت تتدخل بعمق في أدق تفاصيل الحياة اليومية للأفراد، وعاملا مركزيا في تشكيل وعيهم ، فتحول المجتمع بذلك إلى فضاء اتصاليا يقوم على الاتصال الشبكي .

وبالتوازي مع ذلك، برزت سلوكيات وتعاملات ذات العلاقة بهذا الفضاء الشبكي وتطبيقاته المعتمدة، والتي فرضت نفسها في التواصل بين الشباب، وبما أن الوسيلة تحمل في داخلها ثقافة المجتمع الذي

50 - سامية الساعاتي، الشباب و التغير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2003. ص 10

51- نفس المرجع السابق ، ص 71.

52 - فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للاعلام والاتصال : الاستعمالات والاثار، مجلة الصورة والاتصال، العدد الاول والثاني، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الانظمة البصرية، وهران، 2012، ص 63 .

أنتجها ورموزه،⁵³ أصبح من الضروري معرفة ما يترتب من آثار جراء الولوج إلى العالم، خاصة بعد إدراك الشباب المتفاعل على صفحات "الفايسبوك"، أن الواقع لا يشبع غالب احتياجاتهم، ابتداء من الحاجة إلى النقد والتعبير وحتى الحاجة إلى الجنس، ومن ثم فقد تدفقوا إليه واتخذوا منه واجهة معبرة لأصواتهم غير المسموعة . وباتت تلعب تلعب دوراً حاسماً في صياغة حياة الناس، وفي الكيفية التي يديرون بها حياتهم، ويعبرون بها عن وجودهم.

أضحى الفايسبوك في عصرنا وسيلة حاسمة وهامة يعبر بها الشباب عن ذاتهم كأفراد، ويعبرون من خلالها عن أفكارهم كأفراد وكمجموعات، وقد ساهمت في ظهور أشكال جديدة من السلوكات و الممارسات المتداولة بينهم لعل من أهمها تغير طبيعة قضاء أوقات الفراغ و إعادة صياغة العديد من المفاهيم مثل مفهوم الواقع، مفهوم التفاعل الاجتماعي ومفهوم الهوية . حيث قمنا بتلخيص اغلب الآثار فيما يلي ذكره دون الحكم عليها إن كانت ايجابية أو سلبية :

تشكيل كتلة شبابية متفاعلة افتراضيا:

إن مبدأ التحرر من قيود السلطة الأسرية والاجتماعية الذي يتيح موقع الفايسبوك⁵⁴ فيما يتعلق بالمضامين التي يتداولها المستخدمين ساعد في تبلور مجتمع شبابي افتراضي، له آراءه وتوقعاته اتجاه ما يدور حوله، وجعلت منه فئة ناشطة افتراضيا وفاعلة في صناعة القرارات، كما أن آلية التشبيك سمحت لهم بالاتصال ببعضهم البعض دون حاجز الزمان والمكان سواء كانوا في البلد نفسه، أو في بلدان وقارات تفصلها عن بعضها البعض مئات و آلاف الأميال، إذ لا يلعب الانتماء العرقي أو الطبقي دوراً يذكر في الدخول والمشاركة في تفاعلات الموقع. فالمراهقون الفقراء السود يرغبون مثل بعض المراهقين البيض من

53 - جوهر الجموسي، المجتمع الافتراضي ، الطبعة الاولى، مؤسسة نوبا برنت للطبع، تونس، 2007، ص 17 .

54 - على ليلة، تأثير "الفايس بوك" على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة مقدمة في مؤتمر الفيس بوك والشباب في المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مصر، يوليو 2009، ص 13.

الطبقات الأغنى في الالتحاق بالموقع، على الرغم من أن ما يمارسونه على الموقع يتأثر بطبيعة الحال بخلفياتهم الاجتماعية،⁵⁵ خاصة و أن أدوات البحث والاكتشاف في الموقع تساعد الأفراد على البحث إراديا على الأشخاص ذوي العقليات ذات القاسم المشترك التي لها وجود رقمي على شبكة المعلومات، بحيث ساهم ذلك في تشكيل جماعات أكثر تجانساً وتقارباً تكون قادرة على تطوير ثقافة محددة، وتسعى لأهداف معينة، بمعنى أن تشكيل الجماعات يبني على الانتقاء العقلاني، وهو ما أطلق عليه بالتجمعات السيبرية أو "CYBER COMMUNAUTE"، ويعبر وينجر وزملاؤه عن هذه الفكرة كالتالي: "مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة". ولقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضا في الفضاء الإلكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية"،⁵⁶ لا تقوم على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

الانفتاح على ثقافة الآخر:

إن استخدام هذا النوع من الشبكات يخلق لدى الفرد إحساسا بالانتماء إلى العالم دون رسم للحدود الجغرافية في ذهنه، وتنمي لديه الحس العالمي، وتجعل منه فردا عولميا متقنحا على الثقافات ومتقبلا للآخر رغم اختلافاته، كما تنمي لديه القدرة على معايشة عوالم متعددة من خلال عرض معلومات حول مختلف المجالات والثقافات، ونشر أفكار ومهارات وعادات، لا تمارس في محيطه، خاصة أن هذه المعلومات تقدم له أحيانا من خلال ثقافة الصورة ومقاطع الفيديو الأكثر ملائمة لعقلية الشباب تجسيدا

55 - على ليلة، مرجع سابق الذكر، ص 15.

56 - أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكارينتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009م، ص 31 .

لمبدأ الحرية في التواصل الإنساني وتبادل الخبرات والإحساس بالإنجاز العلمي المشترك⁵⁷، تأكيداً للتواصل مع الثقافة العالمية، أكانت في مجال الأدب، اللغات، المعرفة، التاريخ، العادات، والاقتصاد.

«الوعي بقضايا المحيط» :

يمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة درجة وعي الشباب خاصة على المستوى السياسي من خلال خلق حالة يتمثل بها الفرد اتجاه الحياة السياسية بمختلف أبعادها و مدى معرفة المتغيرات و المشكلات السياسية و إدراك جوهر القضايا المحيطة به ووطنيا و دوليا، ما يمكنه من اتخاذ موقفا معرفيا أو وجدانيا يعبر عنه من خلال المشاركة و التفاعل مع ما تبثه صفحات الفيسبوك التي أصبحت تلعب دورا أساسيا في نشر الأخبار و توجيه المواقف و الاتجاهات . كما أنها تساهم في تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الفرد حيث يوجهها للبناء والإبداع في إطار «تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير»⁵⁸ وبهذا فإن الاتصال على مستواها له دور مهم، ليس في بثّ المعلومات فقط، بل في تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث، فتدفق الصور والرموز الثقافية على هذا النحو العجيب أتاح للناس مقارنات ثقافية غير مسبوقة، فقد صار في العالم كل واحد يستطيع تلمس موقع بلده بين أمم الأرض⁵⁹.

«إشكالية الهوية الافتراضية»:

57 - عموش احمد، بوشلبي ماجد، عيادي يوسف، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، ط 1، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص 60 .

58- بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سبق ذكره، ص 56 .

59 - دوريس ايه جريير ، سلطة وسائط الأعلام في السياسة، ترجمة د. اسعد أبو ليده، ط 2، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 277.

رغم أن عناصر الهوية الافتراضية لم تنشأ من فراغ، بل تمتد جذورها في السياق الواقعي وتتأثر ببعض ملامحه والتفاعلات الحادثة فيه، إلا أن المجتمعات الافتراضية تتسم بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.⁶⁰ وتكون الهوية على الشبكة أكثر مرونة من الهوية الحقيقية في العرق والمرتبة والجنس والعمر والخلفية الاجتماعية والاقتصادية وحتى في الجنس أحيانا، كمحاولة للخروج من القيود الاجتماعية للحياة الفعلية والحصول على حياة ثانية **second life**⁶¹، وهي تمنح تعريفا أكثر حرية بالذات، ويضعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء السيبراني،⁶² بما في ذلك الحصول على هويات متعددة وهوية مشتركة ضمن عوالم تقتصر إلى سلطة المراقبة. فهناك من ذهب إلى ابعاد من ذلك في النظر إلى الفايسبوك كغيره من الشبكات على انه يمثل عصر إنتاج الهوية وتصميمها كيفما يشاء المستخدم بعيدا عن أعين الجميع .

الاعتراب عن الواقع الاجتماعي:

إن المنطق الذي بني عليه استخدام شبكة الفايسبوك في تكوين دائرة من المعارف والصدقات عبر صفحاتها، خلق العديد من السلوكيات الاتصالية الجديدة التي عززت الاتصال بين الأفراد داخل عالم افتراضي واسع الأبعاد، كما أنها وسعت الفجوات التواصلية بين الأفراد داخل سياق اجتماعي واقعي محدد المعالم، وسلبت الفرد من موقعه الاجتماعي الذي يحتله في المجتمع الحقيقي مع تراجع مظاهر الحياة

60 - معن النقري:المعلوماتية وظروفها و أثارها الإقتصادية و الإجتماعية، ج 2، دار الرضا للنشر، بيروت، 1999.ص 8.

61 - مصطلح مقتبس من **لعبة عالم افتراضي** (تخليي) تم إطلاقه بشكل **ثلاثي الأبعاد** علي الإنترنت في العام **2003** كحياة ثانية موازية للحياة البشرية التي نعيشها علي **كوكب الأرض**، سكان هذا العالم يعدون اليوم بالملايين من جميع أنحاء العالم .

62 - Rheingald Howard, les communautés virtuelles, addition-Wesley, France paris, 1995, p 2.

الاجتماعية في أنماطها التقليدية وضمن فضاءات معروفة كالمسجد والحمام والساحات العامة والأسواق⁶³، وولدت أشكالاً جديدة للتواصل مع الآخر والتفاعل معه، هذه المفارقة في المجتمعات الافتراضية، مفارقة يلخصها عنوان كتاب لشيري تيركل Sherry Turkle هو كتاب Alone Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other "نحن معا، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ننتظر من بعضنا"⁶⁴.

وقد أشارت نتائج دراسات سابقة في مجال الإعلام الاجتماعي أن من سلبيات الشبكات الاجتماعية بشكل عام أنها قد تسبب عزلة اجتماعية للأفراد وتفصلهم عن الواقع الاجتماعي، وتحول المنازل إلى ما يشبه الفنادق بالنسبة إلى الأبناء الذين لم يعتادوا على وقت اجتماع عائلي⁶⁵، وأن الشعور بالوحدة يتولد لدى الأشخاص في حال استخدامهم الدائم وأن هذا الإدمان يؤثر على الحالة المزاجية بشكل سيء، ما جعل الناس يقبلون عليها و يستخدمونها إلى حد الإدمان عليها، أو كما يقول "فيليب بروتون" إلى درجة الثمالة بفعل الاتصال⁶⁶. وأوردت التقارير عن حالات الإدمان "Addiction" حيث يقضي بعض مستخدميها 12 ساعة يوميا في الاتصال المباشر، والقليل منهم يواصل جلوسه دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان الدردشات على الخط و تتراوح أعمارهن في الثلاثين غالبا.⁶⁷

إضعاف التصدي اتجاه الممنوعات الثقافية:

63 - محسن بوعزيزي ، المجتمع الافتراضي، الطبعة الأولى، نواف برنت، تونس، 2007، ص 11.

64 - Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, Basic Books, New York, 2011, 384 pages .

65 - نهى الدوسري ، فايسبوك يعرض مستخدميه للعزلة، مقال منشور بمجلة باليوم ، متاح على الموقع : http://www.alyaum.com/News/local_news/index.1.html ،تصفح يوم 14-12-2015 ، 23سا

66- Breton Ph, le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris , la découverte, 2000,p5

67- شريف درويش اللبان:تكنولوجيا الاتصال:المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية،ط1،الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2000. ص 41 .

إن تعرض الشباب لمضامين شبكة الفايسبوك التي قفزت على حواجز المراقبة والرقابة، خلق حالة اعتيادية في تلقيهم لمواضيع تعتبر من الطابوهات والممنوعات في الفضاءات التقليدية . خاصة وان عملية التعرض قد تبدأ بفضول بريء ثم تتطور بعد ذلك بفعل التكرار إلى التعود وهذا يؤدي إلى إضعاف وعي ومناعة المستخدم في التصدي لها وغربلتها، وأكدت العديد من الدراسات العربية أن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بما فيها الفايسبوك ساعدت على تجاوز الخجل في طرح المواضيع المقيدة ثقافيا واجتماعيا بين الجنسين،⁶⁸ وقد يمتد ذلك التأثير على سلوكياتهم لصعوبة الفصل بين العالمين في بناء معاني الواقع الاجتماعي .

68 - عزي عبد الرحمان، الانترنت والشباب بعض الافتراضات القيمة، جامعة الشارقة، قيد النشر، 2005، متوفر بصيغة pdf ، ص 15 .

يمكن القول بعد عرض أهم المحطات في تطور الشبكات الاجتماعية ومدى إسهامها في التحولات
الحاصلة على مستوى التواصل خاصة بين الشباب من جهة، و إشباعها لحاجاتهم على عدة مستويات
من جهة أخرى، ان هذه الشبكة أحدثت منعطفًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا واتصاليًا، ورسمت
مشهدًا افتراضيًا ذو امتدادات لها مدلولاتها ومرجعيتها وأثارها الملموسة على أرض الواقع، ونقلت المجتمع
من نسق اجتماعي وثقافي وتقني بطيء في حركية تطوره، إلى مجتمع معلوماتي تحكمه أنماط علائقية
أنتجت الوسائط الاتصالية في علاقتها مع الفرد، محدثة بذلك إرباكات على مستوى المنظومة
الاجتماعية والأنساق الثقافية والاتصالية، لا زالت غير مستقرة ضمن مرحلة تاريخية لم تحدد كل معالمها
بعد، خاصة في سياق المجتمعات الانتقالية .

الهوامش:

- 1-الصادق الحمادي، الإعلام الجديد:مقاربة تواصلية ،مقال نشر في مجلة الإذاعات العربية،العدد 4، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2004 .
- 2-أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنيتير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009م .
- 3-بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012 .
- 4-جوهر الجموسي، المجتمع الافتراضي ، الطبعة الاولى، مؤسسة نوبا برنت للطبع، تونس، 2007.
- 5-خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية،، ط 1،دار النفائس للنشر، الأردن،2013.
- 6-دوريس ايه جريبير، سلطة وسائط الأعلام في السياسة، ترجمة د. اسعد أبو ليده ،ط 2،دار البشير للنشر والتوزيع ،عمان، 2000 .
- 7-زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
- 8-صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد دراسة في التحولات التكنولوجية وخصائصه العامة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك العدد 2 ، 2007.
- 9-سامية الساعاتي، الشباب و التغيير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2003.

10- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال: المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2000.

11- عبدالكريم علي الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات. الأردنية، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 40، العدد 1، الجامعة الأردنية، 2013 .

12- عبد الجبار احمد عبد الله، كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، جامعة بغداد، العراق، 2011

13- على ليلة، تأثير "الفيس بوك" على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة مقدمة في مؤتمر الفيس بوك والشباب في المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مصر، يوليو 2009 .

14- عزي عبد الرحمان، الانترنت والشباب بعض الافتراضات القيمية، جامعة الشارقة، قيد النشر، 2005، متوفر بصيغة pdf .

15- عموش احمد، بوشلبي ماجد، عيدابي يوسف، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، ط 1، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة ، 2006.

16- فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للاعلام والاتصال : الاستعمالات والاثار، مجلة الصورة والاتصال، العدد الاول والثاني، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الانظمة البصرية، وهران، 2012 .

17- ليلى احمد جرار، الفيسبوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012 .

18- محسن بوعزيزي ، المجتمع الافتراضي، الطبعة الأولى، نوبا برنت، تونس، 2007.

19- محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، 2005.

20- مجاهد أماني، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات العلوم، العدد 8، السعودية، 2010.

21- مجموعة من المؤلفين، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك سعود ، 2012 .

22- مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية: نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، عدد 395، الإمارات المتحدة، 2012 .

23- معن النقري:المعلوماتية وظروفها و أثارها الإقتصادية و الإجتماعية، ج 2، دار الرضا للنشر، بيروت، 1999.

24- مريم نريمان نومار ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك، ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، 2012 ، جامعة باتنة، 2012.

25- مهاب نصر : "الفايسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع افقاً مقابراً؟ جريدة القيس الكويتية اليومية ، العدد 13446 ، 3 نوفمبر 2010.

26- مازن الدراب ، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها :

<http://knol.google.com/k/mazen-aldarrab>

27-نومار، مريم نريمان ،استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، قسم الإعلام والاتصال، 2011، 2012.

28-نهى الدوسري، فايسبوك يعرض مستخدميه للعزلة، مقال منشور بمجلة باليوم ، متاح على الموقع

، http://www.alyaum.com/News/local_news/index.1.html ،

29-وائل مبارك خضر فضل الله، اثر الفيسبوك على المجتمع، ط 1،المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2011.

30-وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا ، سلسلة قضايا استيراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ،مصر ، مارس 2012 .

31-مقال منشور في الموقع الرسمي للخبر أونلاين، منقول عن وكالة الأنباء، 28 -09-2015، تصفح على:

<http://www.elkhabar.com/press/article/91319/#sthash.Fdas3e74.dpbs>

32-Amy Y. Chou, David C. Chou , Information System Characteristics and Social Network Software, 2009, Viewed Online :

www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf

33- Alain DEGENNE et MICHEL.F, les réseaux sociaux une analyse structurale en sociologie. Armand colin. Paris.1994.

34- Breton Ph, le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, la découverte, Paris 2000.

35-Castelle,M, la société en réseaux, Tome1, Paris : Fayard , 1998 .

36- [Damien Leloup](#), Une autre option que le bouton « J'aime », Le Monde , vu 25-02-2016

37- [David Cohen](#), Facebook Tops 2.5 Million Active Advertisers, Adds TV-Like Ad Buying, social times, on Sep. 28, 2015, viewed on <http://www.adweek.com/socialtimes/facebook-pre-advertising-week->

38-David Kirkpatrick, The Facebook Effect: The Inside Story of the Company That Is Connecting the world, Simon and Schuster paperback, New York, 2010 .

39-Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, vol 13, 1, 2010, viewed online

40- Erin McCann , Facebook working on 'dislike button' , the Guardian, New York, 15-09-2015, viewed on :

<http://www.theguardian.com/technology/2015/sep/15/facebook-dislike-button-mark-zuckerberg> ,

41-Fred Colantonio, Communication professionnelle en ligne: comprendre et exploiter les médias sociaux, Edipro, Belgique, 2011.

42- Griffith & Liyanage , An introduction to the potential of social networking sites in education, university of Wollongong , Australia, 2008

43-Jamel alrshad. :Towards a Taxonomy of Privacy Concerns of Online Social Network Sites Users, Master of Science Thesis , Stockholm, Sweden, 2010.p11. viewed online, kth.divaportal.org/smash/get/.../FULLTEXT01.

44-Phillips, Sarah, [A brief history of Facebook](#) , [The Guardian](#), 25 juillet 2007 .

45-SHERRY TURKLE, Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, Basic Books, New York, 2011.

46- Rheingald Howard, les communautés virtuelles, addition-Wesley, France Paris, 1995.

47- Rebecca, A. Hayes(2009) : New Media , New Politics : Political Effigy and The Examination of Uses of Social Network, Sites for political Engagement., Unpublished Ph.D.Dissertation , (Michigan State University , viewed on Online .

48- ZIZI Papacharissi, Anetworked self : identity, community, and culture on social network sites,01 edition, Routledge, New York ,2011.

منظور الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification perspective

تمهيد :

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من أهم المقاربات في الإرث النظري لدراسات الإعلام والاتصال، نظرا لتوجهها للإجابة عن أسئلة جوهرية وفعالية في تعاطي الجمهور مع الوسيلة الإعلامية باختلاف نوعها، وجاءت إسهامات هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات التأثير، بعيدا عن فكرة سلبية الجمهور الذي يتلقى كل المضامين بصفة متماثلة وبرود أفعال موحدة ، سعت النظرية في البحث عن الأسباب التي تدفع الأفراد للتعرض للرسائل الإعلامية وكيفية التلقي وصولا إلى الاشباعات والارضاءات التي يمكن تحقيقها بعد مشاهدة التلفزيون، أو تصفح جريدة ورقية أو الكترونية ، أو الاستماع إلى برنامج إذاعي، أو من خلال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية . وبأسلوب آخر أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار دون غيرها .

ولأن نظرية الاستخدامات والاشباعات قامت على افتراض الجمهور النشط ، فقد أفرزت العديد من المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تحولت فيما بعد إلى مفاتيح محرّكة في البحوث الإعلامية والاتصالية، وجعلت من النظرية تقليدا يتبعه العديد من الباحثين والدارسين لفهم العملية الاتصالية ، إذ سنحاول من خلال هذا الباب عرض البدايات الأولى لتأسيس النظرية منذ أربعينات القرن الماضي مع **HERZOG** وكيفية اتضاح جوهرها وافتراضاتها فيما بعد مع إليهو كاتز (**Elihu Katz**) وبلومر (**Blumler**) من خلال كتابهما "استخدامات وسائل الاتصال الجماهيري" ، إضافة إلى أهم النماذج والدراسات التي ساعدت في تطوير هذا المقترح تماشيا مع تحولات البيئة التكنولوجية والاتصالية أمثال **Windhal** و **Rosengren**، وأهم الانتقادات التي وجهت للنظرية منذ ظهورها مع **Elliott** و **Chandler** في سبعينات القرن الماضي ، كما سنحاول أن نقف عند أهم التصورات النظرية الحديثة لمنظور الاستخدامات والاشباعات .

1- الجذور التأسيسية لبحوث الاستخدامات والاشباعات :

لقد شهدت فترة الأربعينات من القرن الماضي فترة ازدهار في بحوث الإعلام نظرا للظروف السياسية والاقتصادية وحتى الأكاديمية التي أدت إلى ميلاد توجهات من شأنها دراسة عملية التأثير المتبادلة بين الوسائل الإعلامية في تلك الفترة والجمهور المتلقي وكيفية تغيير عاداته و صياغة طريقة حياته ، وسادت في بداية الأمر فكرة مفادها أن الرسالة الإعلامية تصل إلى كل أفراد المجتمع الذين يمثلون ذرات منفصلة مجهولون ومعزولون عن بعضهم البعض لا تتفاعل بينهم داخل النسيج الاجتماعي بطريقة مشابهة " Uniform Reception" وتأثر فيهم بدرجة قوية،¹ فالمتلقي بالنسبة لهذا المنظور عنصر ضعيف وسلب في العملية الاتصالية و مفعول به لا مناعة له في مقاومة ما يتعرض له من رسائل "منبهات" والتي شبيهت في تلك الفترة بالطلقة السحرية " Magic Bullet " أو الإبر تحت الجلد "Hypodermic Needle" في حين يبقى القائم بالاتصال هو العنصر المسيطر والمتحكم في بناء الرسالة وتصميمها، واختيار الوسيلة الإعلامية أو القناة الأكثر تأثيرا و انتشارا، مع التحكم في ضبط التوقيت و الظرف المناسبين . ولم تكن مثل هذه الأفكار ، قائمة على أساس تحريات علمية (Scientific Invistigation)، وإنما مجرد آراء مستوحاة من ملاحظة الشعبية الكبيرة التي تكتسبها الصحافة والوسائط الجديدة، مثل الفيلم السينمائي، والراديو ابتداء من العقد الثاني²، و تأملات مبنية على الأسس النظرية والتجارب المنهجية التي كانت قد توصلت إليها مختلف فروع المعرفة الاجتماعية والنفسية وبالتحديد نظرية فرويد " Sigmund Freud" في إلغاء وعي الفرد في التعامل مع المحتوى الإعلامي، والنظرية السلوكية " Behavioral theory " التي كانت مهيمنة في تلك الفترة والتي تفسر سلوكيات الفرد على انها مجرد

1 - محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، 2010، ص 297 .

2 - Ali kessaissia, approches to the audience of mass media and useres of new media, journal of PR reasearch, ,second issue, Egyptien public Relation association, Egypte, March 2014, p28.

ردود أفعال response على منبهات خارجية stimuli تأتيه من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فلا يقوم الفرد بأعمال إرادية أو شعورية³، وهذا ما ذهب إليه هارولد لازويل "Harold Dwight Lasswell" عندما كلف بدراسة الدعاية السياسية "Political propaganda" في فترة الحرب العالمية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن للمضامين الدعائية تأثير قوي على الفرد، ويزيد هذا التأثير كلما كان الوضع النفسي "state of mind" للجماهير غير مستقر ومضطرب. وفي نفس الفترة 1940 قامت عالمة الاجتماع لازرسفيلد [Paul Lazarsfeld](#)، بدراسة حول برنامج العاب إذاعي لتكون بذلك من أولى البحوث التي تفند الأفكار التي كانت سائدة، ورصدت مجموعة من الدوافع التي حفزت المستجوبين على الإقبال على هذا النوع من البرامج⁴:

- **التعلم Education** : من خلال الأسئلة التي يتم طرحها في البرنامج يثقف المستمع بعد تقديم إجابته فتساعده في إثراء رصيده الثقافي، وإكسابه معلومات مختلفة.
- **التقييم الذاتي self evaluation**: إذ يستطيع المشترك أن يقارن نفسه بباقي المشتركين في البرنامج ليتمكن من تقييم مستواه الثقافي، الأمر الذي يساعده في تحقيق بعض رغباته النفسية وتقدير ذاته .
- **التنافس Competition**: ضمن الاعتبارات الرسمية لهذا النوع من البرامج خلف نوع من التنافس بين المستمعين في الإجابة عن الأسئلة وتحقيق الربح .

13- كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام -التطور -الخصائص -النظريات ،دار المسيرة للنشر عمان الأردن، ط 1، 2011، ص 139.

4 - Herzog Herta ,On Borrowed Experience', Studies in Philosophy and Social Science, vol2, N1, 1941,at Google Books,p 67

في سنة 1944 نشرت HERZOG مقالا بعنوان: "What Do We Really Know About Daytime Serial Listeners?"⁵، ماذا نعرف حقيقة عن متتبعي المسلسلات الإذاعية اليومية؟". ذلك من خلال القيام ب 2500 مقابلة أعدتها مع مستمعات المسلسلات الإذاعية التي أطلق عليها الأوبرا الصابونية "opera - Soap"⁶ لتصل إلى نتائج أحدثت نقلة فكرية في مجال التنظير في الإعلام، وفتحت الباب لظهور اجتهادات ونظريات جديدة لتقنون الإنتاج الإعلامي في إنشاء رسالة فعالة تحقق رد فعل جماهيري معين، وتمثلت أهم هذه الرغبات التي تدفع بالتوجه إلى هذه المسلسلات فيما يلي⁷ :

- الارتياح النفساني "Emotional release": حيث تشعر نسبة من النسوة المتابعات، بنوع من التنفيس العاطفي من خلال طرح نفس المشاكل التي يعيشونها، فتساعدنهم في التحرر الذاتي من هذه المشاكل ويشعرون بأن هذه المشاكل ليست ذاتية ولكنها منتشرة في المجتمع.

- أحلام اليقظة "Daydreaming": إذ تميل مجموعة أخرى من المستجوبات من العيش في حالات خيالية ايجابية تعرضها هذه المسلسلات (النجاح الاجتماعي والعاطفي ، الثراء..). الأمر الذي يمكنهم من نسيان الحالات الواقعية السلبية التي يعيشونها في الواقع اليومي، وتعوضهم عن الخيبات والحالات التي ينتمون إليها.

- السلوك الاجتماعي اللائق "Social adjustment": عن طريق الدور الإرشادي والتوجيهي الذي تلعبه المسلسلات، والذي يدفع بالمتتبعين إلى تكرار وتبني السلوكات والمواقف التي تأثروا بها في الواقع، ما قد يكسبهم قيم ومعايير اجتماعية جديدة . هذا ما اسماه كل من الباحثان ويرنر وهنري لاحقا Warner

5 - Herzog, Herta. What do we really know about daytime serial listeners?, *Radio Research 1942-3* Edited by Paul Lazarsfeld and Frank Stanton London: Sage, 1944. At Google books, 2-23.

6 -Ibid., p20

7- Mikko Lehtonen, *The Cultural Analysis of Texts*, Sage, London, 2010, p 153 .

(and Henry (1948 بتجاوز النقائص الاجتماعية عن طريق تقليص الشعور بعدم المنفعة وزيادة

الاحساس بالقبول والتكافؤ في المجتمع لدى المنتبغ للمسلسلات الاذاعية اليومية.⁸

ثم تلت مقالة HERZOG دراسة بيرلسون "1945 Berlson" التي أجراها بعد توقف ثماني 8 صحف من الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك، وتوصل إلى أن الصحف تلعب عدة ادوار وتقوم بعدة وظائف تجعل من الجمهور بحاجة دائمة لها منها⁹: نقل المعلومات والأخبار، الهروب من المتاعب اليومية، تقديم المستجدات حول الشؤون العامة ومعلومات حول الأوضاع الاقتصادية والإعلانات وأحوال الطقس. مدعماً بذلك الفكرة التي بدأت في التبلور حول استخدام الوسائل الإعلامية .

من هنا بدأ الخبراء باستعمال مصطلح الإشباع gratification أو الإرضاء satisfaction، لأنهم اعتبروا أن ما تعرضه وسائل الاتصال للفرد من تحرر بعيداً عن دائرة المشاكل اليومية بصفة خيالية وما توفّره له من تكوين اجتماعي وعاطفي يسهّل تكيفه في المجتمع، هو عبارة على جزء معنوي يتحصّل عليه مقابل الوقت الذي يمضيه مقابل هذه القنوات الاتصالية.¹⁰ ومن هنا تختلف هذه النظرية عن النظريات السابقة ، إذ تركز على خصائص الجمهور ودوافعه انطلاقاً من مفهوم الجمهور الايجابي الذي يستخدم رسالة إعلامية معينة لإشباع حاجة أو حاجات معينة ، أو لتحقيق منفعة ما بعيداً عن مقولة (التعود)، و بهذا أصبح لزاماً على القائم بالاتصال أن يبذل جهداً مضاعفاً يتمثل في معرفة اتجاهات وأذواق المتلقين، فضلا عن صنع الرسالة الإعلامية التي تتناسب ورغباتهم واحتياجاتهم وبالتأكيد تتماشى مع إمكانات المرسل في حد ذاته من جهة أخرى.¹¹

8 – Mikko Lehtonen, Ibidem.

9 – منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص 172.

10 – كامل خورشيد مراد، مرجع سبق ذكره، ص 145.

11 – منال هلال المزاهرة ، مرجع سابق ، ص 174 .

في إطار هذا الطرح التاريخي للدعائم الأولى لمقترح الاستعمالات والاشباع نشير أن هذه المرحلة تزامنت مع اجتهادات كل من كلود شانون Claude Shanon ووارين ويفر Warren Weaver لتحسين عملية الإرسال والتأسيس لنظرية الإعلام الرياضية¹² من جهة، ومع بحوث تشارلز رايت wright ولازويل (1948 asswel) في تحديد الوظائف الأساسية للإعلام والعمل على إرساء البنائية الوظيفية " Functional Theory " وليدة التطور الذي عرفه الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعطت دفعا قويا للدراسات الإعلامية، حيث أكد لازويل أن عملية الاتصال تعتبر عملية إجمالية تعبر عن مظهر من مظاهر المجتمع وهي تقع بصفة حتمية في إطار هيكلية أو في إطار وظائفية، ويرى هارولد لازويل أن عملية الاتصال تقوم في كل حالاتها بثلاث وظائف رئيسية¹³:

-**اكتشاف المحيط:** عن طريق البحث والتنقيب عن المعلومات في جميع الميادين ومراقبة الأحداث ومحاولة نقل المعلومات للجمهور وإيجاد الحلول في حالة الكشف عن نقائص أو مشاكل . وقد يصطلح على هذه الوظيفة في بعض المراجع بحراسة المحيط .

-**النشر والتنسيق:** أو الربط بين أجزاء المحيط، بمعنى آخر توزيع المعلومات وسعي وسائل الإعلام إلى تحقيق الانسجام بين مختلف انساق المجتمع (أفراد ومؤسسات) والحفاظ عليه بفضل الاعتماد على مختصين في المجال .

-**نقل التراث الاجتماعي والمحافظة عليه:** يتحقق هذا عن طريق تبليغ المعلومات ونقل القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر بهدف ضمان تماسك المجتمع، والمحافظة على كيانه .

12 - زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2002، ص 69.

13 - François Heinderyckx, Une introduction aux fondements théoriques de l'étude des médias, Édition de CEFAL, Belgique, 2002, p 39 .

وأضاف رايت CHARLES R. WRIGHT وظيفة الترفيه "distraction"¹⁴ مع ظهور التلفزيون .

2- تبلور مفهوم مقرب الاستخدامات والإشباع :

إن الانطلاقة الفعلية لنظرية الاستخدامات كانت مع اليهو كاتز Elihu Katz 1959 من خلال المقال الذي نشره ردا على فكرة موت بحوث الإعلام التي نشرها برنارد برلسون Bernard Berlsون، وحول Katz التركيز الذي كان قائما حول الرسالة والوسيلة الإعلامية نحو الجمهور وقد افترض في هذا المقال أن قيم الأفراد واهتماماتهم ومشاكلهم وأدوارهم الاجتماعية تؤثر على عملية تلقيهم للرسائل والمضامين الإعلامية. وتبلور جوهر النظرية في الكشف عن أسباب التعرض للوسائل الإعلامية وعلاقتها بالاستخدام، وتمت صياغة الأسباب في إطارات عدة أهمها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية احتياجات معينة في وقت معين، لذا أصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين التعرض وما يحققه من إشباع للحاجات المتعددة¹⁵، فبدل التركيز على العلاقة النتيجة من تساؤل ماذا تفعل وسائل الإعلام في الجمهور؟، بدأ البحث عن جواب العلاقة العكسية ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ ويمثل السؤال الأخير الشق الذي يرتبط بوجود استعمال منظور الاستخدامات والإشباع الذي يدرس الحاجات التي يحققها الناس من استخدامهم لوسائل الاتصال والدوافع التي تجعلهم يقبلون عليها¹⁶.

في نفس السياق تمكن جون جوستون Johnstane " عام 1958 من إجراء دراسة حول استخدام وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل المراهقين والتكامل الاجتماعي، وتوصل إلى أن أفراد الجمهور لا يتعاملون مع هذه الرسائل باعتبارهم أفراد معزولين، وذرات منفصلة في جماعات مختلفة

14 -Ibidem.

15 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 271.

16 - نفس المرجع السابق، ص 273.

وإنما بصفتهم أعضاء في جماعات منظمة، وتعارض هذه الرؤية استخدام مصطلح "الحشد" لتمييز جمهور وسائل الإعلام والذي قد يشمل العائلة الأصدقاء وبالتالي فتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية يرتبط وينعكس في الوقت ذاته باحتياجاته ورغباته التي تحققها وسائل الاتصال في إطار التفاعل والتكامل الاجتماعيين¹⁷، أي أن الفرد يُكوّن نظام وسائل الإعلام الخاصة به، والذي يخدم أهدافه حسب الظروف المحيطة به والتي يعتبرها أكثر أهمية في هذا الوقت، وعندما ينتهي فإنه يعود إلى نظم وسائل الإعلام اليومية .

استمر الاهتمام بهذه الدراسات في بداية الستينات، حيث توصل كل من لايل وباركر وشرام، Lyle and parker , schramm إلى أن القدرة الذهنية للأطفال تؤثر في استخدامهم للتلفزيون، كما تؤثر في علاقتهم مع المحيط الذي يعيشون فيه، فضلا عن رغباتهم الخاصة المتعلقة بالترفيه والتقليد¹⁸.

اكتمل التصور النظري لمدخل الإشباع مع طرح كل اليهو كاتز و بلومر وجورفيتش Gurvitch سنة 1974 كتاب "نظريات الاتصال الجماهيري: الأسس، التأثير، المستقبل Mass Communication Research: Major Issues and Future Directions".¹⁹ حيث احتوى الكتاب على الوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ودوافع استخدام الفرد لها .

وأكد ليتل جون (Little John) أكد في هذا السياق أن هناك ثلاثة فروض أساسية انطلق منها كاتز في بداية الأمر وهي²⁰:

117- حسن حمدي ، وظائف الاتصال الجماهيري : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص 22.

18 - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار اللبنانية المصرية، مصر، 2005، ص 243.

19 - Littlejohn, Stephen. Theories of Human Communication: Seventh Edition. Albuquerque, New Mexico: Wadsworth, 2002. p 324.

20 - Littlejohn, Stephen. Ibidem.

1- أن جمهور وسائل الإعلام يهدف إلى إشباع حاجة معينة من خلال تعرضه للرسائل التي تقدمها الوسيلة الإعلامية وتحقيق منفعة مخطط لها مسبقاً.

2- أن جمهور الوسيلة الإعلامية يعتبر جمهور واع ومسئول عن اختيار ما يناسبه من وسائل وبرامج دون غيرها تحقق حاجاته ورغباته، فهو يعرف هذه الحاجات والرغبات، ويحاول إشباعها من خلال استخدام الوسائل الإعلامية المتعددة.

3- أن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر أخرى سعياً منها إلى تلبية وإشباع حاجات الجماهير، مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات وهذا ما عبر عن كلابر **Klapper** بالعوامل الوسيطة.

يمكننا القول أن الباحثين اتفقوا على أن النظرية بنيت على فكرة اعتبرت حسب إدلستاين « **Edelstein** » و زملاؤه كرد فعل لمبدأ "قوة وسائل الإعلام الطاغية"، مفادها أن الجمهور بإمكانه اختيار الوسيلة الإعلامية التي يستخدمها إضافة إلى المحتويات التي تتضمنها هذه الوسيلة وفي نفس السياق ينطلق المدخل من دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاتصال بناء على الدور الإيجابي والنشط الذي يلعبونه في سيرورة العملية الاتصالية، بفضل الخصائص التي يتميز بها هذا الجمهور من خلال هذا المنظور والمتمثلة في الإيجابية، النشاط، الاختيار الواعي، التفكير الجيد²¹. لذا يرى كاتز وزملاؤه أن هذا المنظور قائم على خمسة فروض والتي تتسم هذه العناصر بالتداخل الشديد الذي يصعب معه الفصل بينها في الواقع العملي، وهي كالاتي:²²

1-الجمهور عنصر ايجابي حسب هوويت **Howitt** ولديه القدرة على الفعل ولديه (مناعة) ضد تأثير الإعلام أحياناً، يشارك كفاعل نشط في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدم الوسيلة التي تحقق حاجاته وتشبع رغباته .

21 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 240.

22 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 82.

2- استخدام الوسائل يعكس الحاجات التي يرغب الجمهور في إشباعها، وتتحكم في ذلك مجموعة من المعايير كالفروق الفردية، ودرجة التفاعل الاجتماعي.

3- الجمهور هو الحلقة المسئولة عن اختيار الوسيلة الإعلامية، والمضمون الذين يشبعان حاجاته.

4- للجمهور القدرة في تحديد حاجاته ودوافعه، على هذا الأساس يتوجه إلى الوسائل والمضامين التي من شأنها إرضاءه.

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال الرسائل الإعلامية فقط، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة، بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.²³

ما دفع في إطار السياق التطوري للمقترح بطرح جملة من الاستفهامات حول العوامل التي يتأثر بها الجمهور في إدراك حاجاته و تحديد نشاطه، وكذلك العوامل البيئية المحيطة به والتي تؤثر في نشوء هذه الدوافع و تحفيزها، و قرار الجمهور باستخدام لإشباع هذه الحاجات، خاصة بعد وضوح الأهداف العامة التي تسعى البحوث الخاصة بمقترح الاستخدامات إلى تحقيقها، والتي تحددت كمايلي²⁴:

- إعطاء الأولوية لدوافع وحاجات المتلقي الكامنة وراء التعرض لوسيلة معينة قصد فهم العملية الاتصالية، وتحديد الرضا الذي بلغه أفراد الجمهور.

- التحري عن حقيقة دوافع الاستخدام لوسيلة اتصال جماهيري بالتحديد دون غيرها.

23 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق الذكر، ص 83.

24 - Mattelart Armand et Michèle, Histoire des théories de la communication, Ed. La découverte, Paris, 1995, p231.

- فهم العلاقات المتبادلة بين "دوافع الاستخدام" و "أنماط التعرض" لوسائل الاتصال والإشباع الناتجة عن ذلك.

-الكشف عن الإشباع والحاجات المطلوبة التي يسعى الجمهور لتلبيتها.

ويمكننا القول أن جوهر مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباع بشكل عام يتمحور حول الوصف العميق لعلاقات الجمهور بوسائل الإعلام، التابعة من حاجات ودوافع يبقى الجمهور وحده المسئول عن تحديدها تدفع به إلى التعرض إلى المضامين الإعلامية عبر الوسيلة و التي يرى فيها الأكثر إشباعاً لحاجته، وكلما كان محتوى معين قادراً على إرضاء احتياجات الجماهير كلما زادت نسبة اختيارهم له .

3- عناصر ونماذج منظور الاستخدامات والإشباع :

بما أن النظرية حسب ما هو متفق عليه عبارة عن بناء فكري يشمل مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة، بهدف تفسيرها²⁵، كان لا بد لنا في هذا المقام الوقوف عند أهم المفاهيم التي بينت على أساسها نظرية الاستخدامات والإشباع :

1- الحاجة " Need " :

كل نقص يشعر به الفرد ويؤثر في توازنه على مستوى الشروط البيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية، ويكون مانعاً لإشباع حاجاته. ولإعادة التوازن تنشط الحاجة أو تفرز دافعاً ما، وعندئذٍ يحرك الدافع السلوك من أجل تحقيق الغاية التي تشبع الحاجة أو تعيد التوازن نتيجة إشباع هذه الحاجة، مما يؤدي إلى إزالة التوتر أو خفضه. فهي حالة من النقص أو الحرمان من شيء تؤثر في القوى الداخلية

25 - A . MAURICE, initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, casabah, Alger, 1997, p 22 .

للفرد أو الدوافع بغرض إشباع تلك الحاجة بمستوى معين وبدرجة معينة من الإشباع، أي أن الحاجة تؤثر في الدافع، إذا الحاجة هي أساس الدافع.²⁶

2- الدافع " Motivation " :

يعبر الدافع أو الحافز عن ذلك المثير الداخلي الناتج عن حاجة محددة، الذي يثير وينشط السلوك في ظروف معينة ينتهي إلى غاية معينة، تختلف درجة الدافع حسب مكونات الإنسان النفسية والاجتماعية²⁷، أو كما عرفه البعض على انه قوة داخلية تثير حماس الفرد وتحرك وتنشط سلوكه باتجاه معين لتحقيق هدف أو نتيجة أو منفعة لإشباع حاجة معينة فيزيولوجية أو نفسية و لا يمكن ملاحظتها أو مشاهدتها أو قياسها وإنما يمكن استنتاجها والاستدلال عليها من السلوك.²⁸ ونشاط الدافع له ثلاث مراحل متميزة²⁹:

- مرحلة الإلحاح: وهي المرحلة التي يتسارع فيها معدل التوتر ويزداد ويصبح الدافع واضحا تماما في المجال الإدراكي للفرد.
- مرحلة الإشباع: وهي المرحلة التي يقتم فيها إشباع الدافع وتحقيق الحاجة سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية.
- مرحلة الاتزان: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل نشاط الدافع حيث يتم التوافق أو التعادل في عملية التفاعل بين تركيب أجهزة الفرد ووظائف هذه الأجهزة.

26 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق الذكر، ص 92

27 - مصطفى نجيب شويش، إدارة الموارد البشرية - إدارة الأفراد، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 41

28 - EdeuTch : les Techniques psycho-sociologiques au service de l'étude de Marché, cahier de l'institut de sciences économiques applique, N° 71, Paris, 1971.p 22

29 - فؤاد البهي، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 40، 41.

3- الرغبة " desire " :

تمثل حالة نفسية أو فيسيولوجية ناتجة عن حاجة ملحة، حيث يتحكم المجتمع الذي نعيش فيه بشكل كبير في صياغة الرغبات.³⁰ حيث يصعب التمييز بينها وبين الحاجة، على اعتبار أن هذه الأخيرة أصل لها، من هنا يمكن القول على أن الرغبة إنما هي "حاجة متطورة" بفعل تدخل عنصر الإرادة والاختيار، بحيث تصبح الحاجة الواحدة عبارة عن ميولات متعددة ومختلفة باختلاف الأشخاص، كل حسب اختياره ومحيطه وثقافته، وهكذا فالتمييز بين الرغبة والحاجة هو تمييز نظري فقط، أما في الواقع فيصعب ذلك³¹.

4- الإشباع: " gratification "

حالة من الرضا والاكتفاء يشعر بها الفرد نتيجة تحقيق رغبة أو بلوغ هدف ما أو خفض دافع ما، فالإشباع في نظرية التحليل النفسي يعني خفض التنبية والتخلص من التوتر. وتختلف درجة الشعور بالرضا والإشباع من فرد إلى آخر باختلاف الفروق الفردية، وأيضا من مكان إلى آخر أي العوامل الخارجية المحيطة بالفرد.³²

وقد ربطت النظرية بين المفاهيم السابق ذكرها في علاقات ضمن النماذج المفسرة لسياق تعرض الفرد لوسائل الإعلام:

1- نموذج كاتز وبلومر: كما سبق الذكر في تتبع التاريخي لنظرية الاستخدامات والاشباعات

يعد "كاتز" و "بلومر" من الأوائل الذين اهتموا بصياغة علاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية

30 - مصطفى نجيب شاويش، مرجع سابق الذكر، ص 13.

31 - الرامي عبد الغاني، مدونة عالم الفكر والفلسفة، متاح عبر http://philosophierami.blogspot.com/2014/12/blog-post_7.html، تصفح يوم 12-11-2015، 20:43 سا .

لإشباعها، من خلال اللجوء إلى بدائل مختلفة والتي تعد وسائل الإعلام واحدة منها. وجاء النموذج

عام 1974 شارحا لهذه العناصر:

-2

-3

الشكل 01: - نموذج كاتز للاستخدامات والإشباع³³

1-العوامل النفسية والاجتماعية: إن أفراد الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم أفراداً سلبيين منفصلين عن واقعهم الاجتماعي وإنما انطلاقاً من المحتوى الذي يتوافق مع التركيبة الذهنية و يتلاءم مع الاستعداد النفسي والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم، ذلك أن الفرد المتلقي جزء من جماعات منظمة يؤثر ويتأثر بهم، كما أن العوامل النفسية تخلق دوافع معينة بحاجة إلى إشباع ، فالأفراد يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقاً للفروق النفسية بينهم³⁴.

33 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 284

34- حسن عماد مكايي و ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، القاهرة ، ص 243، 249.

2- الحاجات والتوقعات: أشار كاتز أن الحاجات مصدرها الأفراد ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم

بتلبية حاجياتهم، **فالتوقع حسب مندلسون** يمثل مطالب الجمهور من التوجه نحو الوسيلة الإعلامية،

واحتتمالات وقوع أحداث معينة لها توقعات معينة، كما يعبر عن الجزاء والاحتمال والخاصية المحددة التي

يتوقعها الجمهور من الوسيلة،³⁵ وتختلف التوقعات من مجتمع لآخر تبعاً للقيم والسمات الثقافية السائدة،

وظهرت بالمقابل عدة تصنيفات للحاجة أهمها تصنيفات ابراهام ماسلو **Abraham Harold Maslow**

للحاجة في خمس مستويات: الحاجات الفسيولوجية، حاجات الأمن والأمان، الحاجات الاجتماعية،

الحاجة إلى التقدير والاحترام، الحاجة إلى تقدير الذات، مع أهمية التدرج في الانتقال من حاجة إلى

أخرى بعد إشباع الأولى، لذلك على وجب على المؤسسات الإعلامية القيام بالتخطيط الإعلامي في إنتاج

الرسائل والمضامين انطلاقاً من مراعاة هذه الاحتياجات. وفي نفس السياق طور أليكس تان (Alex

Tan) قائمة أكثر عمومية وشمولية لحاجات الناس بالنسبة للرسائل الإعلامية³⁶:

• حاجات معرفية **Cognitive Needs**: تمثل رغبة الفرد في فهم البيئة المحيطة به، والرغبة في

الاستكشاف .

• حاجات وجدانية **Affective needs**: تدور هذه الحاجات حول الرغبة في إشباع الحاجات العاطفية

من خلال النشاط الترفيهي .

• حاجات شخصية **Personal integrative needs**: من خلال سعي الفرد الى الخدمات المتعلقة

بذاته فقط .

• حاجات اجتماعية **Social integrative needs**: تتعلق بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

بهدف تأكيد الانتماء الى البناء الاجتماعي.

35 - نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة.

36 - محمد الموسوي، النظرية الإعلامية، كلية التربية، جامعة البحرين، 2004، ص 30.

• الهروب من الواقع Escapist needs: وهي حاجات متعلقة بالابتعاد عن الواقع ذهنياً وتخفيف حدة

التوتر النفسي والرغبة في الترفيه.³⁷

وبالمقابل تم تصنيف دوافع التعرض لوسائل الإعلام إلى صنفين أساسيين³⁸ :

- دوافع نفعية " Instrumentel Motives " :

حيث يقوم الفرد باختيار المضمون الذي يتعرض له، وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام والتي تعكسها نشرات الأخبار التعليمية والثقافية ويندرج تحت هذا النوع من الدوافع الحاجة إلى مراقبة البيئة.

- دوافع طقوسية Ritualized Motives :

وفيها يقوم الفرد بالتعرض لوسائل الإعلام بدون قصد مسبق وذلك بهدف تضيئة الوقت الاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات والتواصل الاجتماعي وتنعكس هذه في المسلسلات، الدراما، والبرامج الخيالية.

3- التعرض لوسائل الإعلام Exposure:

إن التعرض لوسائل الاتصال يعني معرفة الأفراد بالأخبار التي تنقلها وسائل الاتصال الجماهيري، فيما عرف المركز العربي للبحوث التعرض بأنه: " عملية استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية أو الرسائل الاتصالية عن طريق قراءة رموزها المطبوعة أو مشاهدة رموزها المرئية أو الاستماع إلى رموزها المسموعة، و فك تلك الرموز، و إدراك و فهم ما تحمله من معلومات³⁹. فهو يشكل يمثل حلقة أساسية

37 - محمد الموسوي، مرجع سابق الذكر، نفس الصفحة.

38 - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين، مرجع سابق الذكر، ص 247.

39 - المركز العربي للبحوث، خصائص وعادات الجمهور العربي في التعرض للإذاعة، اتحاد إذاعات الدول العربية، (بغداد، (د.ت)) ، ص 1 ، نقلا عن : ماجد فاضل زيون ، التعرض للفضائيات التلفزيونية و علاقته بظاهرة تشتت الجمهور ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، 2009 ، ص 88 .

من حلقات العملية الاتصالية، بل انه يعد أهم تلك الحلقات، فأهداف أي نشاط اتصالي مبنية أساساً على الطرف الذي يستقبل الرسائل الاتصالية، و التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري ليست عملية سهلة و لا هي عفوية، و هي تتطلب عدداً من المهارات والعادات، وترتبط بقيم ومعتقدات الفرد ووضعه الاجتماعي في الجماعة أو الجماعات التي ينتمي لها ، وترتبط بعوامل أخرى عديدة⁴⁰، فكثيراً ما يتعرض الأفراد لوسائل أو رسائل بوجي من تأثير جماعاتهم الاجتماعية، و على هذا يعد سلوك الفرد اتجاه وسائل الاتصال الجماهيري جزءاً من سلوكه الاجتماعي، وعاداته الاتصالية جزءاً من العادات الاتصالية للجماعة، لأن الشخص وليد ثقافة مجتمعه، وهي التي تحدد عاداته و تقاليده و أنماط سلوكه الأخرى⁴¹. ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح **التعرض الانتقائي " Selective Exposure "** في بحوث جوزيف كلابر والذي يعني على أن الناس يبحثون عن المعلومات التي تتفق ومخزونهم المعرفي، فيتعرضون لها، ويتجنبون تلك المعلومات التي تتعارض مع أفكارهم ومواقفهم وميولهم ومعتقداتهم⁴²، وعدّ كلابر أن التعرض الانتقائي هو خط دفاعي أول يستخدمه المتلقي لتفادي المضامين التي لا يرغب فيها أو التي لا يستسيغها ، ومن ثم سيقبل ذلك من احتمال تأثير الوسيلة الإعلامية في المتلقي لأن الرسالة لا تصله أصلاً⁴³، هذا ما يؤكد افتراض ايجابية الجمهور الذي يعتبر أهم الركائز التي بنيت عليها النظرية .

4- اشباع التعرض لوسائل الإعلام:

40 - هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري : المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998، ص 43.

41 - نفس المرجع السابق، ص 47.

42 - عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط 7، إثناء للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص 193.

43 - كامل خورشيد مراد ، الاتصال الجماهيري والاعلام : التطور - الخصائص - النظريات، مرجع سابق الذكر، ص 86.

تتنوع الإشباعات التي يمكن أن يحصل عليها الجمهور من وراء تعرضه لوسائل الإعلام، اختلفت عدة دراسات في ذات السياق حول تحديد صورة واضحة لحجم ونوع الإشباعات التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام، وتم تقسيم الإشباعات إلى نوعين رئيسيين هما⁴⁴:

أ- **الإشباعات المطلوبة**: المقصود بها الإشباعات التي يهدف الجمهور إلى تحقيقها من خلال الاستخدام المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري وليس بالضرورة أن كل ما يسعى الجمهور إليه من إشباعات يتحقق.

ب- **الإشباعات المحققة**: تمثل الإشباعات التي يحصل الجمهور عليها من خلال استخدام وسائل الإعلام والتعرض لمحتواها، أو بصورة أخرى هي تلك المنفعة أو الفائدة التي ينطوي عليها مضمون الرسائل الإعلامية وتحقيق إشباع حقيقية لحاجات الجمهور.

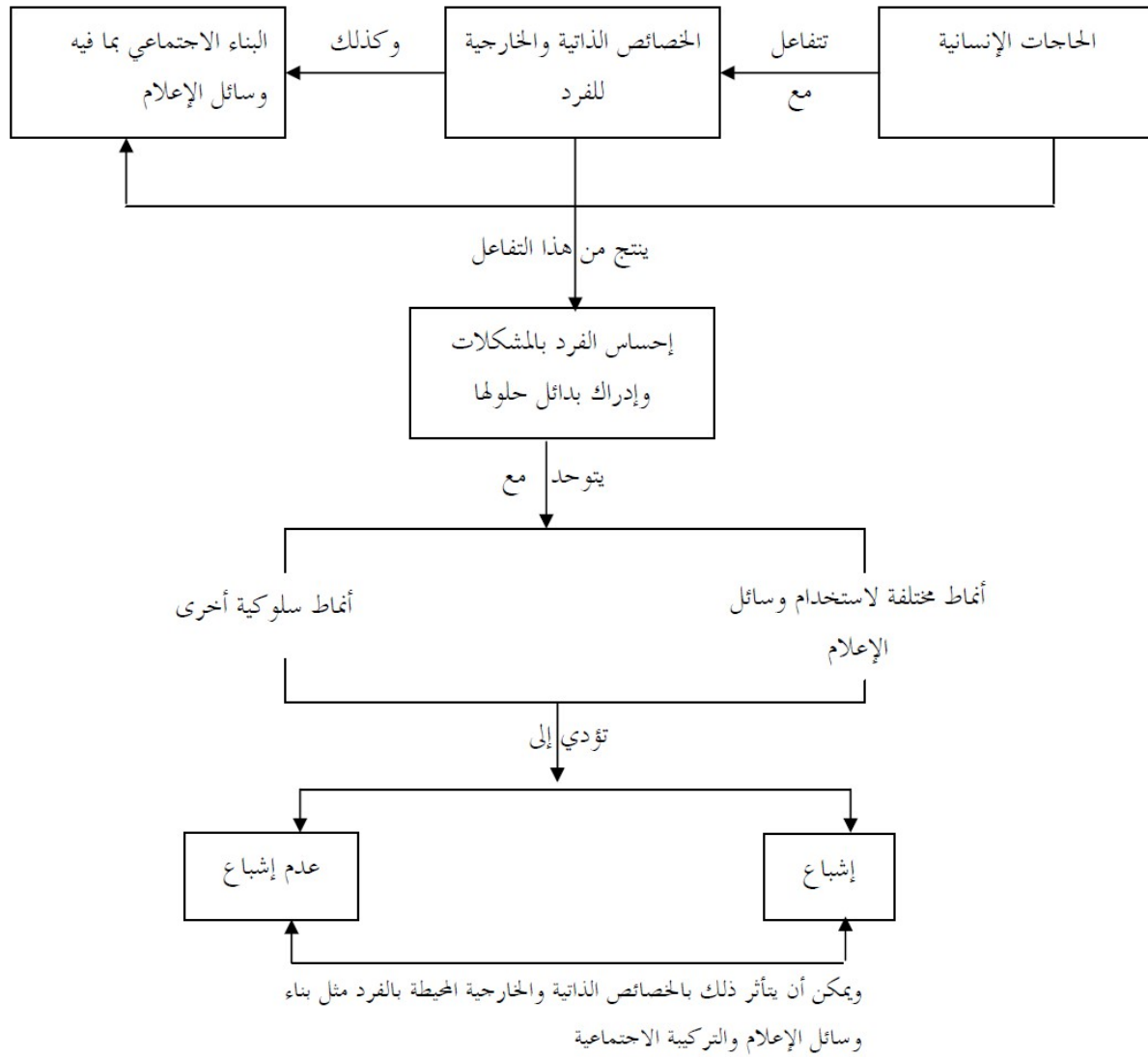
وفي تناول **Mcquail** ماكويل لهذه الدراسات رأى التشابه بين هذه البحوث، فيما يتعلق بمستويات التعرض والإشباع من جراء استخدام وسائل الاتصال الذي يتجلى في إشباع الحاجات المرتبطة بالظروف الاجتماعية والنفسية للأفراد عند تعرضهم لبرامج وسائل الاتصال مثل اكتساب الأخبار المعلومات الجديدة التي تهتم بالمحيط الذي يعيشون فيه، وبفضل هذا الدراسات أصبح من الممكن تفسير الحاجات التي تلبيها وسائل الاتصال للأفراد⁴⁵.

2- نموذج روز ينجرين Rozengren :

إن هذا النموذج جاء بإجابة مباشرة عن العلاقة البنائية بين استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وإشباع مختلف الحاجات كالأتي :

44 - منال هلال المزاهرة ،مصدر سابق ، ص 203.

45 - [Denis McQuail](#), Mass Communication Theory, 5 edition, SAGE, London, 2005,p 225, at GOOGLE books



الشكل 02: - نموذج روز ينجرين للعلاقة بين الاستخدام والإشباع⁴⁶-

إذ يمكن أن نلخص النموذج السابق لروز ينجرين في النقاط الآتي ذكرها⁴⁷:

1-وجود حاجة عند الأفراد تتفاعل مع الخصائص النفسية والظروف الاجتماعية منها وسائل الإعلام.

46 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سابق الذكر، ص 288.

47 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سابق الذكر، ص 284.

2- ظهور مشكلات للفرد يبحث لها عن حلول مما هو متاح أمامه.

3- ظهور أنماط سلوكية أمام الفرد متعددة من وسائل الإعلام ومن الأشخاص ومن المجتمع.

4- الأشكال السلوكية الصادرة عن الإعلام ومن الجهات الأخرى تعمل على تحقيق الإشباع الذي يمكن أن يصل إليه الفرد أو العكس.

5- تحدث كل هذه العمليات في إطار الخصائص النفسية للأفراد والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يعد الإعلام أحد مكوناتها.

ساهمت هذه النماذج بشكل كبير في بلورة مفاهيم النظرية، وتوضيح جوهرها للباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال، وتتفق كلها حول فكرة انه لا يمكن تحديد تأثير مضمون وسائل الإعلام دون الأخذ بعين الاعتبار حاجيات المستقبل وإشباعها من تلك المضامين.

5-مقرب الاستخدامات والإشباع في سياق الشبكات الاجتماعية :

تزامنا مع التطور الحاصل في مجال التواصل الرقمي وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، أجريت جملة من الدراسات من منظور الاستخدامات والإشباع بهدف معرفة الإشباع المحققة من طرف مستخدمي هذه الوسائط، منها دراسة [Anita Whiting, David Williams](#) سنة 2013⁴⁸، بعنوان لماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام الاجتماعية: دراسة من منظور الاستخدامات والإشباع ، Why people use social media: a uses and gratifications approach ، حيث سعا الباحثين لمعرفة الدوافع الأساسية وراء التعامل مع هذه الشبكات، والكشف عن درجة الإشباع المحققة حيث أجريت 25 مقابلة معمقة مع هذه المواقع، وتوصلوا الإشباع التالية : التفاعل الاجتماعي، والبحث عن المعلومات، وتمضية الوقت، والترفيه، والاسترخاء، التواصل مع الآخرين، والتعبير عن الرأي، وتبادل المعلومات،

48 -Anita Whiting, David Williams, "Why people use social media: a uses and gratifications approach",Qualitative Market Research: An International Journal, Vol. 16 Iss: 4, Georgia, USA, 2013, pp.362 - 369

ومراقبة الآخرين. و في نفس السياق أصدرت الباحثان SORIN ADAM MATEI و Brian Britt في 2011 كتابا حول نظرية المجتمع الافتراضي وتناولت فصلا بعنوان: ماذا يمكن لنظرية الاستخدامات والاشباع أن تخبرنا عن الإعلام الاجتماعي ؟ What can uses and gratifications theory tell us about social media⁴⁹، حيث سرد الباحثان أهم الدوافع التي يمكن أن تكون سببا في استخدام الأفراد لهذا الفضاء المعلوماتي الذي يضم في رحابه ملايين البشر أهمها:

- إشباع رغبة التواصل بين الأفراد عبر العالم : فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد تجمعهم صداقة واقعية او افتراضية من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة.
- مشاركة الاهتمامات وإقامة الصفقات: ليست الشبكات الاجتماعية مجالا للتفاعل والتعارف فقط، بل أصبحت أداة تسويقية سهلة وذو فاعلية لأصحاب الأعمال.
- التعلم و توسيع المعارف : يتم ذلك عن طريق مناقشة مختلف القضايا و تطوير المهارات الشخصية والحياتية في مجالات متعددة، ومتابعة آخر التطورات الحاصلة في العالم .
- اكتشاف الذات وعرضها: يبحث مستخدمي هذه الشبكات حسب الباحثان وخاصة الإناث منهم على معرفة انطباع الآخرين عنهم بعيدا عن الخجل والانطواء، كما كرست هذه الفضاءات ثقافة استعراض الذات كما تقول كريستين روزين Rosen Christine⁵⁰ في إحدى دراساتها المنشورة في 2007، أننا انتقلنا من المبدأ الإغريقي "اعرف نفسك" know yourself إلى تجسيد مبدأ "اعرض نفسك" show yourself، من خلال استعراض الجسد بهدف التجاذب بين الجنسين.

49 –SORIN ADAM MATEI, Brian Britt , Virtual sociability: from community to communitas ,Vol1,by Ilogora,USA, 2011 ,p 38.

50 – Rosen, Christine, Virtual friendship and the new Narcissism, The New Atlantis, Number 17,USA, Summer 2007, pp. 15–31.

وقد تكون الغاية من العرض تحقيق النجومية والمكانة أو إشباع رغبات نرجسية والاحتفاء بالذات ومنجزاتها، أو التباهي والافتخار، كما يمكن عرض الإنجازات العلمية والمهنية، وحتى الأفكار

والاقتراحات والرؤى.⁵¹

- **شغل وقت الفراغ:** من الأفراد من يستخدم الشبكات الاجتماعية لقتل وقت الفراغ خاصة إذا فرغ

المرء من وظائفه وواجباته، ويندرج هذا الدافع ضمن الأجوبة التي توصلت إليها دراسة سموك

Smock وآخرين (2011) والتي حاولت الإجابة عن سؤال لماذا يرتاد الناس الفايسبوك؟⁵²

وأضاف بهاء الدين محمد في مؤلفه كتاب الوجوه إلى ما سبق بعد اندلاع الثورات وانتشارها في عدد من

البلاد العربية دوافع أخرى هي **الدعاية والتحريض**، كون الفايسبوك تحول في تلك الفترة إلى ساحة

ملائمة لتجميل الذات وتقبيح الآخرين ولتبادل السباب والشتائم والتخوين والإقصاء والحجب والحذف

والتصنيف والتشويه والتهويل والتخويف والتحريض ونشر الأكاذيب والتلفيق والتهمك والسخرية والتبرير

والتشهير في سبيل تحقيق غايات معينة ومبررة باللغة والصورة والنصوص الدينية والأدبية، في تنويعات

خطابية تتراوح ما بين الخبر والتعليق والطرفة والافتباس والإحالة إلى روابط ذات صلة والمشاهد

المصورة وغيرها.⁵³

يبقى أكبر تحدٍ للنظرية في هذا السياق من البحوث هو تطوير أدوات القياس والإحصاء المعتمدة،

للوصل إلى نتائج أكثر دقة وعلمية .

51 – Rosen, Christine, Ibidem .

52 – Andrew D. Smock · [Nicole B. Ellison](#) · [Cliff Lampe](#) · [Donghee Yvette Wohn](#), [Facebook as a toolkit: A U&G approach to unbundling feature use](#) , Computers in Human Behavior review, vol 27 , issue 6 , , University of Michigan, USA, 2011 ,PDF FORMAT on : file:///C:/Users/LENOVO/Downloads/SmockEllisonLampeWohn2011FINAL_toDistrib.pdf .31-12-2015.

6- الانتقادات الموجهة لمنظور الاستخدامات والإشباع :

بالرغم من أن نظرية الاستخدامات كانت نقلة نوعية في مجال البحث حول تناول تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، والاتجاه العكسي لهذه العلاقة أيضا، إلا أن صورا من الانتقادات وجهت إلى هذا المقترَب من بينها وجهة نظر بلومر الذي رأى أن الإشكالية التي تطرح في تطبيق نظرية الاستخدام والإشباع هي عدم التحديد الواضح لمفهوم **النشاط**⁵⁴ الذي يوصف به الجمهور المتلقي في علاقته بالاستخدام والإشباع، حيث هذا المفهوم قد يحمل عدة معاني منها المنفعة. كما أن اعتبار الفرد نشيط يقوم بانتقاء واختيار الوسائل ومحتوياتها بحسب اهتماماته واحتياجاته، فالمتلقي انتقائي يختار بنفسه ولا يقبل بأن يفرض عليه أي شيء حتى من قبل وسائل الإعلام وبالتالي فإن نشاطهم يجنبهم تأثير وسائل الإعلام ويلغي فرضية تأثير وسائل الإعلام. كما يرى بلومر بأن بحوث الاستخدام والإشباع ركزت على الاختيار الكلي لوسائل الإعلام ومحتوياتها، وأغفلت البحث عن ماذا يفعل الجمهور بتلك المحتويات⁵⁵، كما قدم اليوت **ELLIOT** مجموعة من النقاط التي انتقد فيها النظرية أهمها⁵⁶:

-اهتمام النظرية بالخصائص النفسية وإهمال الأبعاد الاجتماعية .

- الاستدلال على الحاجات الأساسية من خلال استجواب الأفراد .

54 - نفس المرجع السابق، ص 286.

55 - ملفين دفلير ، ساندر رابول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 268.

56 - السعيد بومعيزة، مرجع سابق الذكر، ص 70.

-عدم الاتفاق حول الحاجات ذلك أنها تعدد بين فسيولوجية واجتماعية ونفسية، بحيث تختلف أهميتها من فرد إلى آخر، ومن أجل تحقيق هذه الحاجات تتعدد طرق وأنماط التعرض لوسائل الاتصال واختيار محتوياته⁵⁷ .

-ليس بالضرورة ان يكون التعرض دائما مخططا له من قبل المتلقي فقد يحدث أحيانا بصفة عرضية، وهذا ما أشار إليه بالتحديد **Chandler**⁵⁸ .

-لا يمكن التعميم في إطار النظرية، لأن الاستخدامات والإشباعات من وسائل الإعلام ليست موحدة ولكنها تختلف باختلاف الثقافات، والسياقات، والعوامل الديمغرافية.
-الجدل الكبير حول كيفية قياس واستخدام المتلقي للوسيلة الإعلامية والاتصالية وحتى زمن ذلك القياس.

إن اغلب الانتقادات التي وجهت إلى النظرية دارت حول الخاصية الوظيفية لها، ذلك ان القائم بالتخطيط على المستوى المؤسسة الإعلامية، أو صناع القرار يمكنهم الاستدلال بأن التنظيم الحالي لوسائل الإعلام تنظيم وظيفي بالنسبة لأفراد الجمهور يحقق لهم ما يريدونه، ما يمكن بالمقابل أن يخدم إنتاج المحتوى الهابط، و الادعاء أنه يلبي الاحتياجات الفعلية لأعضاء الجمهور و من ثم فلا حاجة لتغيير هذا المضمون.⁵⁹

57 - ملفين دفلير ، ساندر رابول ، روكيتش، مرجع سابق ص 268 .

58 - السعيد بومعيرة، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة .

59 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 292

من أوجه القصور في نظرية الاستخدامات و الإشباعات أيضا عدم وجود الأبحاث المقارنة الكافية عبر المجتمعات المختلفة لمقارنة دور العوامل المحيطة بالفرد في هذه المجتمعات على وجود احتياجات معينة، يسعى من خلالها الفرد لاستخدام وسائل الاتصال من أجل إشباعها.⁶⁰

نخلص للقول انه رغم الانتقادات المنطقية التي وجهت لنظرية الاستخدامات والإشباعات ، أورد المؤيدين بمراعاة التطور الذي تعرفه وسائل الاتصال والذي تقابله تغيرات في حياة الأفراد سواء على المستوى السيكولوجي، أو الاجتماعي أو الاقتصادي، إلا أن هذا المقترح يبقى إرثا أكاديميا مهما في دراسات الإعلام ذلك أن الظاهرة الإعلامية عموما معقدة يدخل في دراستها اعتبارات سيكولوجية واجتماعية كثيرة من الصعب أحيانا التحكم في دراستها دراسة دقيقة في الواقع، إذ لا ينقص ذلك من وزن النظرية في أهميتها العلمية خاصة تلك التي تتناول التعرض للوسيلة الإعلامية، والحاجات الأساسية للفرد التي يسعى لإشباعها قبل ،أثناء، وبعد التعرض . هذا ما سنسعى الوصول اليه من خلال اعتمادنا على هذا المقترح في دراستنا أين سنحاول التركيز على بعض وليس كل الافتراضات التي جاء بها

60 - الحسيني أماني عمر، الدراما التلفزيونية و أثرها على حياة أطفالنا، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2005، ص 95 .

والبحث عن أسباب، ودوافع، وأنماط استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، وما هي الاشباع التي يحققونها من خلال التواصل؟ وهل اللغة العربية كفيلة بإشباع رغبتهم في التواصل؟، أم أن ابتكارهم لأساليب لغوية وتعايير مستحدثة، حاجة تواصلية، أم أنها تحمل رغبات أخرى يهف المستخدمون في تلبيتها جراء ذلك .

الهوامش:

- 1-الحسيني أماني عمر، الدراما التلفزيونية و أثرها على حياة أطفالنا، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2005 .
- 2-المركز العربي للبحوث، خصائص وعادات الجمهور العربي في التعرض للإذاعة ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، (بغداد ، (د.ت)) ، ص 1 ، نقلا عن : ماجد فاضل زبون ، التعرض للفضائيات التلفزيونية و علاقته بظاهرة تشتت الجمهور ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، 2009 .
- 3-حسن حمدي ، وظائف الاتصال الجماهيري : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
- 4-حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2008 .
- 4- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار اللبنانية المصرية، مصر، 2005 .

- 5- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2007.
- 6- زهير احدان، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2002.
- 7- عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط 7، إثراء للنشر و التوزيع، عمان، 2012.
- 8- فؤاد البهي، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.
- 9- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1998،
- 10- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، 2004 .
- 11- محمد الموسوي، النظرية الإعلامية، كلية التربية، جامعة البحرين، 2004 .
- 12- محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر ، القاهرة، 2010 .
- 13- مصطفى نجيب شاويش، إدارة الموارد البشرية – إدارة الأفراد، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- 14- ملفين دفلير ، ساندر رابول ، روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة 1993..
- 15- كامل خورشيد مراد ،الاتصال الجماهيري والاعلام -التطور -الخصائص -النظريات ،دار المسيرة للنشر عمان الاردن ،ط 2011، 1 .
- 16- منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
- 17- هادي نعمان الهيبي، الاتصال الجماهيري : المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998
- 18-الرامي عبد الغاني، مدونة عالم الفكر والفلسفة، متاح عبر :

http://philosophierami.blogspot.com/2014/12/blog-post_7.html .

- 19-A . MAURICE, initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, casabah, Alger, 1997 .
- 20- Ali kessaissia, approches to the audience of mass media and useres of new media, journal of PR reasearch, ,second issue, Egyptien public Relation association, Egypte, March 2014.
- 21- Andrew D. Smock · [Nicole B. Ellison](#) · [Cliff Lampe](#) · [Donghee Yvette Wohn](#), [Facebook as a toolkit: A U&G approach to unbundling feature use](#) , Computers in Human Behavior review, vol 27 , issue 6, , University of Michigan, USA, 2011
- 22-Anita Whiting, David Williams, "Why people use social media: a uses and gratifications approach",Qualitative Market Research: An International Journal, Vol. 16 Iss: 4, Georgia, USA, 2013.
- 23- [Denis McQuail](#), Mass Communication Theory, 5 edition, SAGE, London, 2005 .
- 24- EdeuTch : les Techniques psycho–sociologiques au service de l'étude de Marché, cahier de l'institut de sciences économiques applique, N° 71, Paris, 1971.
- 25- François Heinderyckx, Une introduction aux fondements théoriques de l'étude des médias, Édition de CEFAL, Belgique ,2002 .

- 26- Herzog Herta ,On Borrowed Experience , Studies in Philosophy and Social Science, vol2, N1, 1941.
- 27- Herzog, Herta. What do we really know about daytime serial listeners?, *Radio Research 1942-3* Edited by Paul Lazarsfeld and Frank Stanton London: Sage, 1944.
- 28-Littlejohn, Stephen. Theories of Human Communication: Seventh Edition. Albuquerque, New Mexico: Wadsworth, 2002.
- 29-Mattelart Armand et Michèle, Histoire des théories de la communication, Ed. La découverte, Paris, 1995.
- 30- Mikko Lehtonen, The Cultural Analysis of Texts, Sage, London, 2010 .
- 31- Rosen, Christine, Virtual friendship and the new Narcissism, The New Atlantis, Number 17,USA, Summer 2007 .
- 32-SORIN ADAM MATEI, Brian Britt , Virtual sociability: from community to communitas ,Vol1,by Idogora,USA, 2011 .

تمهيد :

قطع الاتصال الإنساني عدة مراحل ومحطات شهد خلالها تحولات بارزة، انتقلت معها العملية الاتصالية من الإشارات البسيطة المرتبطة اشد الارتباط بالحواس خاصة البصر والسمع إلى التقنيات والأجهزة التكنولوجية المتطورة، التي اعتبرها مارشال لوهان **M.Mcluhan** في كتابه **media understanding** (لفهم الوسائل 1964) امتدادا لحواسنا وأجهزتنا العضوية، وجهازنا العصبي، ورغم أن الوسيلة شكلت ثورة اتصالية قلبت كل الموازين، ونقلة نوعية كبيرة في الاتصال الإنساني، إلا أن اللغة في هذه المعادلة ثلاثية الأطراف كانت منذ البداية الوسيلة الأقدم للتواصل بأشكالها الإشارية والمنطوقة والمكتوبة، ولا زالت صورة السلوك الإنساني من خلال الأنساق الرمزية والصوتية التي نقلت الأفكار والرغبات والخبرات والتقاليد والمعاني من جيل إلى آخر رغم بعض التحولات التي مست بنيتها تماشيا مع هذا التطور الوسيلائي في جانبه التقني .

سنحاول من خلال هذا الفصل طرح مستويات الاتصال البشري في علاقته باللغة باعتبارها مفهوم محوري في دراستنا من جهة، ووسيلة للتواصل والاتصال بين الناس في مدلولها البسيط من جهة أخرى، مستعرضين في ذلك أفكار النزعة المكلوهانية التي أعطت تتبعا مرحليا لثنائية الاتصال والوسيلة منذ المجتمعات البدائية وصولا إلى تصور استشرافي لمجتمعاتنا الحالية، كما نسعى لمعرفة أهمية اللغة ووظائفها في بناء القدرة التواصلية بين الأفراد ، وصولا للتمييز بين ما يسمى الاتصال الإنساني والاتصال الوسيلائي، وفي نفس السياق سنقوم بطرح جملة من الإشكالات التي تربط بين متغيري اللغة والاتصال في زمن تعددية الوسائط التكنولوجية "**Hypermedia**" وسلطة الوسيلة التي أضحت الصوت القوي والكلمة الثقيلة للشعوب للتعبير عن قضاياها، داخل بيئة امتدت جغرافيا إلى ما يعرف بالفضاء المعولم فُرضت علينا فيه أنماط من التصور والتفكير نابغة من تحولات سيتم ذكرها بالتفصيل .

1- مستويات الاتصال في علاقته باللغة :

تعد اللغة نوعا من أنواع التعبير الكلامي الذي يؤديه الإنسان، ساعيا بواسطته إلى الفهم والإفهام وإلى التوصيل والأداء . وتتخذ اللغة الإنسانية حيزا مهما في منظومة التواصل متعدد القنوات التي تربط المجتمعات البشرية في عصرنا الحالي . واللغة بأشكالها الإشارية والمنطوقة والمكتوبة تمثل الوسيلة الأقدم للتواصل البشري، فهي في نهاية المطاف صورة المجتمع، تعكس أولوياته وكيفية تعبيره عن ذاته، وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده وبالأخرين وبالعالم . ولا يتصل معناها الشمولي بالمجتمع بصورته عن نفسه فحسب، بل يتصل أيضا بالتطور الحضاري والثقافي ووعي المجتمع بذاته، وتوقه إلى الاتصال بالحضارات الإنسانية الأخرى والتفاعل معها دون التخلي عن الخصوصيات الثقافية¹ . بالإضافة إلى إن حواسنا كلها تضطلع بمهام اتصالية مع بيئتنا، في حين تعطي اللغة لعملية الاتصال بعدا آخر، وتثريه ثراء كبيرا، وعلى الخصوص أن "الاتصال هو النشاط الأساسي للإنسان، ومعظم ما نقوم به في حياتنا اليومية إنما هو إلا مظاهر مختلفة لما نعنيه "بالاتصال" الذي يحدد بدوره معالم الشخصية الإنسانية، من خلال ممارستها الاتصالية² .

كما أن تناول اللغة كموضوع للدراسة لم يكن حكرا على حقل بحث معين دون غيره، فقد حظيت بالاهتمام منذ زمن بعيد ولعل أهم هذه البدايات الحديث عن الغايات الأساسية للغة من خلال البعدين التاليين³:

1 - قنيفة نورة ، الإشكال ألوهياتي اللغوي الجزائري ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد 16، جامعة سطيف 2، 2012،

ص 278

2 - شرف عبد العزيز ، المدخل إلي وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 16 .

3 - جون جوزيف، تر: عبد النور خراقي، اللغة والهوية: قومية، اثنية، دينية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 342، المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007، ص 35

1- التواصل مع الغير، إذ يستحيل على بني البشر العيش في عزلة، وهذا طبيعي إذ اعتبرنا أن الإنسان اجتماعي بالطبع فإنه دائما محتاج للاتصال بغيره ونوعية الاتصال تتغير وتتجدد بتجدد الوسيلة.¹

2- تمثل الكون universe representations لأنفسنا في عقولنا وكيفية تعلم تصنيف الأشياء باستخدام الكلمات التي توفرها لنا اللغة، وتلقين بعضنا بعضا هذه الأشياء والمسميات والتجارب المتراكمة، فالتمييز يقصد به التمثل، وتلقين احدا الآخر هذه الأشياء يعني التواصل.² فاللغة تصبح أساساً لتوفير الحماية والرعاية للإنسان بين أفراد مجموعته وعاملا مهما به تتحقق منافعه ورغباته وتسهيل سبل تنشئته، وتيسير أمور عيشه وتنمية أفكاره وتجاربه، وإلى تهيئته للعطاء والإبداع في إطار هذه المجموعة، وربما كان هذا هو ما كان يعنيه هيدجر من قوله «اللغة هي منزل الكائن البشري».³ وفي مجال علاقة اللغة بالاتصال تؤكد جل التعريفات على أن اللغة المبنية أساسا على جهاز من الرموز تحتل موقع الفاعل والمؤثر في الاتصال باختلاف مستوياته، وبالمقابل يشكل الاتصال الجوهر الأساسي للغة، للدرجة التي أشار فيها بعض علماء الاتصال، بأن الرموز هي العمود الفقري للاتصال وبدونها لا يمكن أن يحقق الاتصال أهدافه سواء كانت الرموز إشارات، إيماءات أو كلمات⁴ إذ يمكننا القول بأن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة، وأن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية. ففي اللغة لا يقوم اللفظ وحده بالاتصال؛ لأن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة تحديدا مؤقتا ويخلصها من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية.⁵ فهي متواجدة في الذهن بكل المعاني الكامنة مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل، مستعدة للخروج

1 - زهير احداان، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2002، ص 80.

2- جون جوزيف، تر: عبد النور خراقي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

3- نصيرة زيد المال، أهمية اللغة ومكانة الثروة اللفظية منها، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 17، تيزي وزو، 2012، ص 110.

4 - محمد سيد، الإعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 9.

5- جون بول سارتر، ما الأدب؟. ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأتجلو مصرية، مصر، 1981، ص 51، 52.

والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها،¹ فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاماً أو كتابة، وفهم محتوى ما ينتجه أفراد جماعته من هذه العبارات، وبذلك تخلق الرابطة اللغوية بين فكره وأفكار الآخرين وتتشرك في تكوين هذه القدرة عوامل فسيولوجية متعلقة بتركيب الأذن والجهاز العصبي والمخ والجهاز الصوتي عند الإنسان .

في نفس السياق، يرى بعض العلماء أن كلمة لغة تقتصر فقط على اللغة اللفظية و حينما يذهب البعض الآخر إلى أن اللغة لا تقتصر على اللغة اللفظية وحدها على اعتبار أن كل منهج يعبر به الإنسان عن فكره أو إحساسه يمكن اعتباره لغة قائمة بذاتها، فالصورة لغة ولغة الأجسام لغة، ولغة الموسيقى لغة²، فاللغة تستند إلى وظيفة الرمز سواء كان الرمز ينطق أو يكتب إذ تسمى باللغة اللفظية /الاتصال اللفظي أو كان الرمز صورة، إشارة، حركة، أو أيقونة وتسمى باللغة غير اللفظية/الاتصال غير اللفظي.

أ- الاتصال اللفظي « Verbal communication » :

هو تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف العملية الاتصالية، للوصول إلى تحقيق الفهم المشترك للمعنى الذي تنيره الألفاظ بين هذه الأطراف، ويتم هذا النوع عبر القناة الصوتية السمعية إذ يعتمد أساساً على اللغة الإنسانية ويتحقق سمعياً وصوتياً. فاللغة المنطوقة لها مستوى لغوي هو عبارة عن نظام من العلامات الدالة (علاقة الدال بالمدلول بالمفهوم السوسيري)³، فاللغة وقبل كل شيء نظام من الرموز الصوتية وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر، وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي .واللغة وسيلة

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص30 .

2- محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص35 .

3- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، دار الالوكة للنشر، 2010، السعودية، ص 09 .

التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي، وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معان محددة متميزة يعينها المتحدث ويفهمها المتلقي معناه اتفاق الطرفين على استخدام هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب، وما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداة التعبير،¹ هذا ما جعل من لغة أي أمة مرآة عاكسة لثقافتها والرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان². إذ يقول نادر محمد سراج: "يتواصل متكلمو لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة ويسر، وذلك مرده إلى أن كلا منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللغوية عينها، نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال، وإرسال، وتحليل المرسلات اللغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئياً عبر ما نسميه شكل التواصل الكلامي Communication verbal وهو الشكل الشائع³، " لان اللغة اللفظية قد تكون مكتوبة.

ب- الاتصال غير اللفظي « Non-verbal communication » :

ترتكز هذه الفئة على التواصل بدون اللغة الإنسانية أي بدون تحقق سمعي وصوتي ، وترى جيديت هال Judith Hall وآخرون في كتابهم حول الاتصال غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وجود نماذج متميزة في هذا المستوى من التواصل البشري التي لها أصول وأساليب عمل مختلفة منها : (أ) الاتصال غير اللفظي من المواقف والعواطف والتلاعب في الوضع الاجتماعي المباشر، (ب) الاتصال غير اللفظي كوسيلة لدعم وتكملة لفظية، و (ج) الاتصال غير اللفظي كبديل للغة.⁴ إذا تشمل هذه المجموعة كل أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية و تعتمد على كل ما هو غير لفظي،

1 - نصيرة زيد المال، مرجع سابق الذكر، ص 111.

2 - عثمان أمين، في اللغة و الفكر، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1986، ص39 .

3- محمد نادر سراج، التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن، الفكر العربي المعاصر، العددان: 81/80، لبنان، 1990، ص84.

4 -Knapp, Mark, Judith Hall, and Terrence Horgan, Non-verbal communication in human interaction, 8 edition, Cengage Learning,Boston, 2013,p 62 .

ومن ثم يمكن القول أن الحقبة المعاصرة التي نعيشها شهدت توسع مفهوم التواصل المتعدد الألفية نظرا للتطور الحال على مستوى وسائط الاتصال وتكنولوجيا المعلومات .

و يقسم العلماء الاتصال غير اللفظي إلى ثلاث مستويات لغوية: ¹

1- لغة الإشارة « Signe language » :

تتكون من الإشارات المختلفة التي يستخدمها الإنسان في التفاهم مع غيره. منها ما هو أحادي بسيط و منها ما هو معقد، وهناك ممارسات يمكن تصنيفها ضمن مستويات التخاطب الإشاري مثل إشارات كإشارات التفاهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة سمعياً(الصم)، أو صوتياً(البكم).

2- لغة الحركة أو الأفعال: « Action language »

تتضمن هذه اللغة مجموعة الحركات يقوم بها الفرد بشكل إرادي أو لا إرادي ويمكنها ان تختلف من بلد إلى آخر ذلك أنها اتفاق اجتماعي بين أفراد البيئة الواحدة، وقد تكون مرفقة بالمعاني و الأحاسيس كلغة المسرح .²

3- لغة الأشياء: « Object language »

يقصد بالأشياء ما يستخدمه مصدر الاتصال غير الحركة و الإشارة للتعبير عن معاني أو أحاسيس يود نقلها للمستقبل كلغة ارتداء اللون الأسود في بعض المجتمعات إشعار بالحنن.³ ويعرف هذا النوع أيضا بالتواصل الشبهي⁴ لقيامه على الأنساق ذات الصلة بأشياء يروضها الإنسان، وينتجها ، ويستعملها من: ثياب وحلي وزخارف ومعمار وأدوات مختلفة وآلات من كل نوع وموسيقى وفنون رمزية.

1 - محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 102 .

2 - محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص102

3 - نفس المرجع السابق . ص 103

4 - جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

يجدر بالذكر على أن كل المستويات المذكورة تشترط قوة علاقة اللغة بمستخدميها في إطار تحقيق تواصل يتماشى ومقصدية المقامات، حيث يصبّ هذا المفهوم أساسا على وظيفة اللغة على أنها أداة تواصل بين أفراد معينين ينتمون إلى مجتمع لغوي تجسيدا لمفهوم الوظيفة التواصلية¹ للغة باعتبارها المنطلق الأساسي للتصوّر الاجتماعي للغة على أنها تعكس مجموعة من الأعراف والعادات الاجتماعية التي يتمثلها أفراد المجتمع في تواصلهم نطقا ومكتوبا².

فالإنسان في اتصاله قد يستعمل اللغة اللفظية أو غير اللفظية، فالصورة لغة و الأجسام لغة و الموسيقى أيضا لغة³، فكل منهما يؤدي دورا في عملية التواصل والتفاهم و قد يجمع بينهما في موقف واحد. وعليه استعان الإنسان باللغتين اللفظية وغير اللفظية للاتصال منذ القدم في نقل الأفكار، المعاني و الأحاسيس التي يصعب عليه أن يعبر عنها بدقة اعتمادا على اللغة اللفظية بمفردها⁴، التي يتفوق فيها اللسان بين أعضاء الكلام حسب سيمون بوت⁵، **SIMEON Potter** الذي يلاحظ أن كلمة اللسان (TONGUE) بالانجليزية، في معظم اللغات تعني اللغة المنطوقة The spoken language : (Langue) في الفرنسية، الإيطالية واللاتينية (Lingua)، (Lengua) في الإسبانية، في الرومانية (Limba)، في التشيكية (Jalyk)، وفي الروسية (Yazyk).

1- رومان جاكسيون، التواصل اللغوي ووظائف اللغة، تر: ميشال زكريا، الاسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص89.

2 - مختار لزعر، مسار الخطاب التواصلية عند بشر بن المعتمر، مجلة إنسانيات، العدد 46، وهران، 2009، ص 47.

3- محمد سيد فهمي، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2010، ص34.

4- محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص104.

5 -SIMEON Potter, Language in Modern world, Andre Deutsch, London, 1975, p 37.

2- أهمية اللغة ووظائفها في العملية الاتصالية :

من المتفق عليه أن الغاية الأساسية للغة هي الوظيفة التواصلية، وهذا يمثل الجانب الذاتي للغة المتعلقة بكونها منظومة متكاملة ومنسجمة من العلاقات الداخلية لنقل المعلومات بهدف تحقيق التفاهم والتداول والتواصل بين البشر،¹ إلا أن الباحثين ميزوا بين وظائف متعددة للغة *fonctions du langage*، تتماشى وتتوزع أشكال الرسائل والوسائل المعتمدة في التواصل، من بينهم البريطاني "هايلداي Michael Alexander Halliday"، الذي صنف ثلاثة وظائف كبيرة للغة وقسمها إلى صنفين أساسيين تجريبية متعلقة بالعلاقات بين الأشخاص بعضهم البعض من جهة و بالنص اللغوي من جهة أخرى، ومنطقية بين المتكلم والمستمع، والعلاقات الداخلية للنص اللغوي،² ولخص هايلدي هذه الوظائف في سبعة مواقف أساسية هي:³

- **الوظيفة النفعية Instrumental function** : ويقصد بها استخدام اللغة للتعبير عن الحاجات، وإشباع الرغبات، ويلخصها في عبارة "أنا أريد. I want. ".
- **الوظيفة التنظيمية Regulatory function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يتحكم في سلوك الآخرين، ويلخصها هايلداي في عبارة "افعل كما أطلب منك. Do as I tell you. ".
- **الوظيفة التفاعلية Interactional function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه. ويلخصها هايلداي في عبارة "أنا وأنت. Me and you. "

1 - J. Dubois et all, Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du Langage, Larousse, Paris, 1994.p 205.

2 - محمد شطب، وظائف اللغة، مقال منشور على موقع الناس العراقي، <http://www.al->

[nas.com/ARTICLE/MShatab/1spo.htm](http://www.nas.com/ARTICLE/MShatab/1spo.htm) ، تصفح يوم : 15-02-2016 على 19:49 سا .

3 - رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية - مستوياتها تدريسيها صعوبتها، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2004، ص 153.

الفصل الرابع _____ ثنائية اللغة والوسيلة في بناء العملية الاتصالية.

- الوظيفة الشخصية **Personal function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. وتنعكس من خلالها شخصية كل فرد وتتكشف عن طريق استخدامها نقاط ضعفه وقوته، ويلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم. Here I come. " .
 - الوظيفة الاستكشافية **Heuristic function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الكشف عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويلخصها في عبارة "أخبرني عن السبب " Tell me why.
 - الوظيفة التخيلية **Imaginative function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع. ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي. Let us Pretend. "
 - الوظيفة البيانية **Representational function** : ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثيل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "الذي شيء أريد إبلاغك به " I have got something to tell you.¹
 - وظيفة التلاعب باللغة **Play function** : ويقصد بها اللعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي.
 - الوظيفة الشعائرية **Ritual function** : ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها. ويلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك ? How do you do ?"²
- إذا ربطنا اللغة بالوسيلة الإعلامية مهما كانت مستوياتها فهناك وظائف أخرى يمكن أن تضاف للقائمة السابقة حسب هاليداي، ذلك أن الوظيفة لا تقتصر على الفرد فقط بل على الوسيلة أيضا، ولعل أهم

1 - رشدي احمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، 154.

2 - نفس المرجع السابق. نفس الصفحة .

هذه الوظائف الوظيفية الإخبارية (الإعلامية) **Informative function**،¹ التي يمكن أن تعد من أهم الوظائف، تتيح للفرد فرصة نقل المعلومات، والخبرات. ومن جانب ثان يمكن أن ينقلها إلى مجتمعات أخرى خاصة مع اكتساح الثورة التكنولوجية الهائلة التي عمت كل أجهزة وسائل الإعلام، والتي ساعدت إلى امتداد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية، اقناعية **persuasive function** وهذا هو ما يهم أكثر في هذا السياق، حيث يهدف المرسل من ورائها إلى التأثير على مواقف أو سلوكيات وأفكار المرسل إليه؛ وحث الجمهور على الإقبال على فكرة أو منتج معين ذلك لما للغة من دور في الترغيب والترهيب والترشيد للقيام بسلوك، أو الابتعاد عن نمط سلوكي غير صائب أو غير مقبول في إطار اجتماعي معين، مستخدمين في ذلك لغة غنية انفعاليا ووجدانيا².

يضيف العالم اللغوي الروسي رومان جاكبسون **Roman Jakobson**، واضع نموذج الاتصال الشهير *schéma de la communication* سنة 1964،³ وظيفة إقامة الاتصال للغة، وهي الوظيفة التي تهدف إلى تأكيد قيام الاتصال بين المرسل والمتلقي واستمراره أو إيقاف عملية الاتصال، من حيث المفردات المستخدمة في الحوار أو النقاش بغية إطالة أو إيقاف عملية الاتصال. وتؤدي هذه الوظيفة دورا مهما في كل أشكال الاتصال المختلفة ولا يمكن حصرها في الاتصال الإعلامي فقط.⁴ إن وظائف اللغة كما تم عرضه متعددة وقد تختلف حسب السياقات التواصلية الاجتماعية التي وجدت فيها عملية الاتصال، كما يمكن لها أن تتأثر بمكانة طرفي هذه العملية (المرسل والمستقبل)، والظروف الزمنية والمكانية المحيطة بها، بالإضافة إلى الوسيلة التي ليست ذات شأن بسيط في إتمام

1 - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،1978، ص40.

2 - نفس المرجع السابق . ص 41 .

3 - بيار جيرو، السيمياء، تر: انطوان ابي زيد، منشورات عويدات، بيروت 1981، ص10.

4 - نفس المرجع السابق، ص 12.

عملية الاتصال، إنها قد تساعد عليها وقد تعوقها، بل البعض وصل إلى درجة المزج بين الرسالة والوسيلة فيقولون إن أداة الاتصال هي الرسالة *the medium is the message* .¹

3- المنظومة اللغوية والنشاط التواصلي عبر الفايسبوك :

إن العالم المعيش كما يقول هابرماس هو خلفية للنشاط التواصلي مادام يشكل الخلفية التي تسمح بالتواصلي بين الناس فطبيعة الفعل التواصلي ذاتها هي التي تجبر اللغة بالفعل على العمل كوسيلة للتفاهم، يتوصل بفضلها المشاركون في التواصل إلى التفاهم حول ما يهم العالم الموضوعي، العالم الاجتماعي والعالم الذاتي.²

ومع ما يمتاز به العصر من تفجر عام في تكنولوجيا الوسائل الإعلامية، استحال فكرة أن تتركز اللغة دون أن يمسهما التغيير بغض النظر عن طبيعته، أو درجة عمقه ، لأن حياة أي لغة وحيويتها مرهونة باستعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على التكيف مع محيطنا المادي والمعنوي، والاستجابة لحاجاتنا، إذ لا يمكن أن يتحقق ذلك دون قدرتنا على تحميلها لتجارب بشرية جديدة، يتم تناقلها بين الألسن من خلال المحصول اللفظي المتوافر فيصبح أكثر تداولاً، نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع رقعة هذا الاتصال وممارسة الاحتكاك وذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذهن وأكثر بروزا وجلاء في الذاكرة، الأمر الذي يساعد في استحضارها ضمن المواقف الاتصالية في الحياة حتى بعيدا عن الفضاء الذي خلقت فيه (شبكة الفايسبوك مثلا)، ما يساهم في إعطاءها سلطة بين مستخدميها فحسب *بورديو* لا تستمد اللغة سلطتها من الداخل (قواعد الكلام والكتابة)، بل من الخارج (المجتمع أو الفئة الاجتماعية)، بمعنى أن الوسط الاجتماعي

1 - زهير احد ان، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 84 .

2 - Jürgen Habermas, *Théorie de l'agir communicationnel*, 1981, vol 2, Fayard, Paris, 1987, p 116 .

(الأسرة، المدرسة، الجامعة...) هو الذي يمنح الشخص الحق في استعمال سلطة اللغة، وقد يحرم

شخصاً آخر خارج هذه الدائرة الاجتماعية من ذلك.¹

استطاع فضاء الفايسبوك كغيره من الوسائل والوسائط التي سبقت وجوده، أن يكون منعطفاً ثقافياً وتكنولوجياً في حياة أغلب المجتمعات الحديثة، وأن يغير البيئة التي يعيش فيها الإنسان بدايةً من طرح أسلوب تواصلٍ جديد داخل فضاء واسع الأبعاد لكل فيه لغته و طريقته في تحقيق هذا التواصل، الأمر الذي شكل تحدياً يواجه مجموع اللغات المكتوبة التي تعتبر انعكاساً لصورة الأفراد الذين يحاولون من خلال التفاعل الرمزي القائم على اللغة أساساً تقديم أفضل صورة ممكنة عن ذاتهم² أو تلك التي يعتقدون أنها أكثر ملائمة لتحقيق أهدافهم، بما في ذلك اللغة العربية، فجعلوا من مساحة التعليقات، الدردشة، والكتابة على الحائط التي يوفرها الفايسبوك مساحة حرة يتلاعب فيها المستخدمون خاصة الشباب منهم بقواعد اللغة كيفما شاء دون مراقبة فيمزج بين اللغات على طريقته الخاصة فيعرب الفرنسية، ويفرنس العربية مع إدخال جزء من الانجليزية إذا سمح له مستواه بذلك، بالإضافة إلى الكتابة باللهجة العامية، وتغيير حروف اللغة العربية و استبدالها بحروف اللغة اللاتينية والأرقام، والتعبير عن حالاتهم المزاجية بالصور والإيقونات التي تم اختراعها بروفيسور علم الكمبيوتر الأمريكي في جامعة كارنيجي ميلون، سكوت فالمان، عام 1982، عندما أزعجه عدم قدرة الكثير من زملائه على استيعاب مزاحه وتعليقاته في اتصالاتهم الرقمية، فصمم الابتسامة البشرية في اللغة الرقمية،³ واعتمدوا على مبدأ الاقتراض اليومي، في نسج هذه اللغة الجديدة، انتهاجاً منهم لطرق صياغة جديدة،

1 - Jacques Dubois, le symbolique et le social : la réception internationale de la pensée de Pierre Bourdieu, édition de l'université de Liège ULG, Belgique, 2005, P82 .

2 - علي محمد درويش ، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، ط1، شركة رايتسكوب ، استراليا، 2005، ص 94 .

3 - Tina Ganster and her colleagues , The differential influence of smilies and emoticons on person perception. , Cyberpsychology Behavior And Social Networking, Germany , 2012, p69 .

تتماشى مع أمزجتهم، وطبيعة تفكيرهم،¹ واهتماماتهم، فيبتدعون المقترضات ألفاظاً مفردة أو مركبات أو مختصرات، ويتناقلون مختلف صيغها المتناسلة عبر هذه الصفحات.

حاول البعض تفسير هذا التراجع اللغوي بسبب شعور الشباب بالاعترا ب،² والرغبة في التمرد على قيود الآباء ومن ثم لغتهم، وهجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه،³ كما أرجعت حسب البعض إلى الضعف في اللغة المكتوبة، فهم يعدونها تكاسلاً عن التعبير بلغة مكتوبة دقيقة. بينما يرى آخرون أن ظهور لغات جديدة للشباب أمر طبيعي يحدث من مدة لأخرى، حيث برز اتجاه إلى زيادة استخدام اللغة الأجنبية أو بعض ألفاظها في لغة الحياة اليومية، كمظهر بارز للعولمة والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة.⁴ كما يصنف هذا التعبير اللغوي سعياً من طرف الشباب نحو استكمال ملامح الهوية الشبابية، وترى المتخصصة بعلم النفس الاجتماعي تينا غانستر **Tina Ganster** في الأيقونات التعبيرية التي عرف تداولها توسعاً بين مستخدمي الفايسبوك، طريقة مبدعة للتعامل مع صعوبات الاتصال الرقمي، ذلك أنها تشكل بديلاً عن التعابير غير اللفظية في الحياة الواقعية كلغة الوجه والجسد ونبرة الصوت غير المتوفرة في النصوص المكتوبة،⁵ ويذهب عالم اللغة الألمانية شلوبنسكي من جامعة لايبنز، إلى أبعد من ذلك بتفسير لجوء مستخدمي الفايسبوك إلى السعي وراء استخدام الاختصارات والرموز التعبيرية بدل الحروف إلى الرغبة في "الاقتصاد اللغوي" *Economie langagière*، فالمستخدم يفضل طباعة رمز يعبر عن حالته النفسية، أو ما يود قوله

1 - نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الطبعة الأولى، الدر العربية للعلوم : ناشرون، لبنان، 2012، ص21.

2 - علي محمد درويش، مرجع سبق ذكره، ص 280.

3 - علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 2003، ص54.

4 - نادر سراج، مرجع سابق الذكر، ص 24.

5 - Tina Ganster and her colleagues, ibid., p179.

عوض طباعة الكثير من الأحرف¹ حيث امتدت هذه اللغة خارج شاشة صفحات الفاييسوك لتظهر في لغة التعامل اليومي، الأمر الذي حدث مع صحيفة USA Today، عندما استخدمت الرموز التعبيرية 'émoticons' على صفحاتها الأولى، وظهرت رموز الغضب والفرح على مختلف الصفحات الأخرى على حسب طبيعة الخبر حيث أُلحق خبر القصف الروسي على سوريا مثلاً بوجه احمر غاضب، ووجه يبكي على خبر طعن مواطن امريكي ساعد سابقاً في إحباط هجوم إرهابي²، وذكرت مجلة التايم «Time» أن شركة **intelligent environments** البريطانية للتقنيات الحديثة قررت إضافة إدخال كلمة السر لإدارة حساب البنوك عبر الانترنت باستخدام الوجوه الضاحكة بدلاً من رقم التعريف لمن يرغب من العملاء بذلك في إدارة حساباتهم البنكية عبر شبكة الانترنت، وسعيها من طرف القائمين على ادارة موقع الفاييسوك في التخلص من حاجز اللغة الذي قد يقف عائقاً بين المستخدمين من مختلف أنحاء العالم، قاموا بإطلاق تطبيقاً جديداً اسمه حتى الآن "المؤلف متعدد اللغات" يقوم بترجمة مشاركات المستخدمين إلى عدة لغات مختلفة بصورة آلية وفي وقت واحد، بمجرد ما يقوم المستخدم بإرسال مشاركته، إذ يعرضها الموقع أمام كل مستخدم ممن تصلهم المشاركة باللغة المفضلة لديه بغض النظر عن اللغة الأم للمنشور، ويتوفر هذا التطبيق على قائمة اختيار متكونة من 45 لغة مختلفة من العربية، الإنجليزية وحتى الفلبينية والليتوانية.

لا يمكن أن ننكر أن الفاييسوك ساهم في تغيير الطريقة التي اعتدنا أن نتواصل بها مع ما سبقه من وسائل، ولعل تداول ألفاظ مثل : (j'aime، أحب) ، (je partage، أشارك)، (publier، (جدار، mur))، خير دليل على اكتساح لغة الشاشة الزرقاء واقعا .

1 -Dele Adegbooku, De l'économie en langue ou dans le langage : une linguistique "des temps qui pressent", Centre interuniversitaire d'études françaises , revue numéro 4, France , 2011, P26 – 37.

2 - وائل نادي، هل تشكل اليموجي لغة جديدة؟، للتواصل بين البشر. مجلة الحياة الرقمية، تصفح يوم 16-06-2016
<http://www.alhayat.com/m/aboutus#sthash.vAflyqw.dpbs>

نخلص للقول انه في زمن تعددية الوسائط التكنولوجية، وموجة مواقع التواصل الاجتماعي التي اكتسحت مجال التواصل الإنساني ، أصبح من الضروري التعامل مع مُفرزات التفاعل الرقمي الشبكي بما في ذلك الفايسبوك خاصة ما تعلق منها بالمسألة اللغوية ، أين طغت الرموز والاختصارات والأيقونات على الرسائل والتعليقات والمنشورات المتبادلة، وتوسع مجال اللغة التي لا تُنطق بلسان ولا احد يتكلم بها وإنما تُفهم بكتابة حروفها بين المستخدمين على مستوى هذا الفضاء الافتراضي للتعبير عن المشاعر، بديلا عن التعبير المألوفة في الحياة الواقعية كلغة الوجه والجسد والاشارة مثلا، بهدف تحقيق الفهم المشترك، والسعي لخلق لغة افتراضية جديدة من شأنها تحقيق الوظيفة التواصلية، بإتاحة فرصة فك شفراتها رغم اختلاف اللسان الأم، خاصة إذا تعلق الأمر باللغة العربية التي لا تعتمد على الاختصارات مقابل بعض الأحرف فيها، ما أدى لاستبدالها بأرقام تشبه بالشكل العام صورة الحرف العربي، ويمكن أيضا أن تعرف في هذا السياق بحروف لاتينية يكثر استخدامها بصورة تلقائية بين المستخدمين العرب بصفة اكبر .

الهوامش :

- 1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996 .
- 2- - بيار جيرو، السيمياء، تر: انطوان ابي زيد، منشورات عويدات، بيروت 1981
- 3- رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية - مستوياتها تدريسها صعوبتها، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2004 .
- 4- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، دار الالوكة للنشر، السعودية، 2010.
- 5- جون بول سارتر، ما الأدب؟. ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1981.
- 6- جون جوزيف، تر: عبد النور خراقي، اللغة والهوية: قومية، اثنية، دينية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 342، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007 .
- 7- رومان جاكسيون، التواصل اللغوي ووظائف اللغة، تر: ميشال زكريا، الالسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984 .
- 8- زهير احداث، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 2002.
- 9- شرف عبد العزيز، المدخل إلي وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
- 10- عثمان أمين، في اللغة و الفكر، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1986 .
- 11- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 2003.
- 12- علي محمد درويش ، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، ط1، شركة رايتسكوب ، استراليا، 2005 .
- 13- قنيفة نورة ، الإشكال الهوياتي اللغوي الجزائري ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد 16، جامعة سطيف 2، 2012 .

14- محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.

15- محمد سيد، الإعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

16- محمد نادر سراج، التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن، الفكر العربي المعاصر، العددان: 81/80، لبنان، 1990.

17- محمد سيد فهمي، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، ط2، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2010.

18- مختار لزعر، مسار الخطاب التواصلية عند بشر بن المعتمر ، مجلة إنسانيات، العدد 46، وهران، 2009.

19- محمد شطب، وظائف اللغة، مقال منشور على موقع الناس العراقي، متاح على :

<http://www.al-nnas.com/ARTICLE/MShatab/1spo.htm> .

20- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،1978.

21- نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الطبعة الاولى، الدر العربية للعلوم : ناشرون، لبنان، 2012 .

22- نصيرة زيد المال، أهمية اللغة ومكانة الثروة اللفظية منها، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 17، تيزي وزو، 2012 .

23-وائل نادي، هل تشكل الایموجي لغة جديدة؟، للتواصل بين البشر. مجلة الحياة الرقمية، تصفح عبر : <http://www.alhayat.com/m/aboutus#sthash.vAfylyqw.dpbs> .

24- Dele Adegboku, De l'économie en langue ou dans le langage : une linguistique "des temps qui pressent", Centre interuniversitaire d'études françaises , revue numéro 4, France , 2011

25- J. Dubois et all, Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du Langage, Larousse, Paris, 1994.

26- Jacques Dubois, le symbolique et le social : la réception internationale de la pensée de Pierre Bourdieu, édition de l'université de Liège ULG, Belgique, 2005.

27- Jürgen Habermas, Théorie de l'agir communicationnel, 1981, vol 2, Fayard, Paris, 1987.

28- Tina Ganster and her colleagues , The differential influence of smilies and emoticons on person perception. , Cyberpsychology Behavior And Social Networking, Germany , 2012.

1- التعريف بعينة الدراسة وخصائصها حسب متغيرات البحث :

من واجبنا التذكير بأن عينة الدراسة تضم 382 مفردة من مجتمع البحث الكلي، تم تحديدها بالاعتماد على استخدام معادلة ستيفن ثامبسون، حيث اشتملت على طلبة جامعتي احمد بن بلة، ومحمد بن أحمد بولاية وهران، والذين تم اختيارهم استنادا إلى مجموعة من المحددات طبقا لما رآه الباحث مناسبا ومتوافقا مع ما يخدم أهداف من جهة، ويتماشى مع طبيعة المعاينة غير احتمالية قصدية من جهة أخرى . إلا أننا قمنا بتوزيع 420 استمارة ليتم بعدها اختيار الاستمارات المكتملة في الإجابة، وإلغاء تلك التي لم يحترم فيها المبحوثين طريقة الإجابة عن الأسئلة .

متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل: موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك نموذجاً-.

المتغير التابع: الممارسة اللغوية بين الطلبة.

المتغيرات الوسيطة : عادات التعرض للفيسبوك، أساليب المحادثة، وبما أن السمات العامة تساعد في

معرفة أهم الفروق بين المفردات المبحوثة و استنتاج العلاقة بين المتغيرات، تم تحديدها بالشكل التالي:

(1) **متغير الجنس:** حاولنا منذ البداية أن نعتمد على العينة الحصصية في اختيار الجنس ليتم

السحب بطريقة متساوية، ولكن رغم ذلك بعد عملية إلغاء الاستمارات التي لم يتم ملئها بشكل يخدم

البحث، بلغ عدد الذكور 184 مفردة، وتجاوزه عدد الإناث بنسبة طفيفة نرى أنها لا يمكن أن تؤثر

على النتائج حيث بلغ 198 مفردة .

(2) **متغير السن:** شملت عينة الدراسة على الطلبة البالغ سنهم من 17 إلى 34 سنة، ولم يتم هذا

الحصص بطريقة عشوائية، وإنما التحديد جاء بناء على الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في

البداية.

(3) **متغير التخصص الجامعي:** حاولنا الوصول لجميع التخصصات الجامعية للطلبة بجامعة وهران

1 ووهان 2 وجاءت النسب متفاوتة حسب العدد الجمالي للطلبة المسجلين في كل تخصص ، وهنا

يجب الإشارة إلى صعوبة الحصول على الإحصائيات الدقيقة ، ذلك أن المواقع الرسمية غي مُحَيِّنة

(non mis à jour) ، وحتى مصالح الدراسات تقدم نسب تقريبية .

(4) **متغير مستوى التحكم في اللغات :** بما أن اللغة تمثل حجر الزاوية في الدراسة التي نحن بصدد

القيام بها، كان من الضروري معرفة درجة إتقان الطلبة للغة الأم أو اللغات الأجنبية الأخرى، وهذا

قد يساعدنا في تفسير النتائج المتعلقة ب المحور الخاص بآثار استخدام الفاييبوك على الممارسة

اللغوية .

2-أسلوب تفرغ بيانات البحث والأساليب الإحصائية المستخدمة :

1-بدأنا توزيع استمارات البحث بداية من شهر جانفي 2016، وقمنا باسترجاعها بعد مدة 15 يوم، أين

شرعنا بعدها في ترقيم كل الاستمارات من 1 إلى 382 ، بالإضافة إلى تصنيفها حسب الجنس ثم حسب

التخصص الجامعي حتى تسهل عملية تفرغها .

2-قمنا بتفرغ البيانات معتمدين على برنامج Excel ، في إعداد الجداول التكرارية والأشكال البيانية، ومن

أهم الأساليب الإحصائية التي طبقناها:

• التكرارات التي تمثل عدد ظهور الفئة من مجموع إجمالي المدرس ، والنسب

النئوية الموافقة لكل تكرار .

• معامل التوافق بهدف معرفة درجة العلاقة بين المتغيرات .

• اختبار كا² (chi-squar) لتبيان ما إذا كانت هناك علاقة بين المتغيرين .

3-عرض لبعض النماذج من النصوص التواصلية: لنفس طلبة العينة المعتمدة من خلال صفحات

الفايبوك الرسمية الخاصة ببعض الكليات، ومجموعات النقاش التي يقوم على إدارتها الطلبة .

-1 محاور السمات العامة :

الجدول رقم (01) : توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس .

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	184	48.16%
أنثى	198	51.84%
المجموع	382	% 100

- تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة الطلبة حسب متغير الجنس -

يتضح من الجدول الأول ذو المدخل الواحد ألا و هو الجنس، أن عدد الذكور بلغ 184 مفردة، وتجاوزه عدد الإناث ب 14 مفردة ليبلغ 198 مفردة أي ما يعادل 51.84% . ويعود ذلك كما شرحنا سابقا فيما يخص طريقة المعاينة إلى إتباع طريقة المعاينة الحصصية في تحديد الجنس التي من الفروض أن تعطي سحب متساوي لاعتقادنا أن الجنس له تأثير كبير على التوجهات والسلوكيات خاصة في مرحلة الشباب التي تعتبر مرحلة حاسمة في تحديد اختيارات كل فرد اعتبار لعدة عوامل تختلف بين الجنسين، ولكن بعد إلغاء بعض الاستثمارات لعدم صلاحيتها ، ظهرت الإناث بنسبة أكبر جزئيا من الذكور بدرجة لا يمكن لها أن تؤثر على المعاينة الحصصية، كما أن الزيادة التي ظهرت يمكن أن تفسر أيضا بتفوق الإناث في هادة البكالوريا والتوجه إلى الجامعة . فالإناث مثلا حققن نسبة نجاح عالية قدرت 65.38 بالمائة¹،

1 - بيان وزارة التربية الوطنية الخاص ببكالوريا 2012، بوابة الشروق، تم التصفح يوم 12-04-2016 على 17 سا، من الموقع:

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/134150.html>

الإطار التطبيقي

مقارنة بالذكور الذين حققوا نسبة نجاح قدرت بـ : 34,62 بالمائة في بكالوريا 2012 . كما حققت الإناث نسبة نجاح مقدرة بـ 66 بالمائة في بكالوريا 2015 ².

الجدول رقم (02) : توزيع عينة الطلبة حسب متغير السن .

المتغير	التكرار	النسبة
17-22 سنة	168	43.97%
23-28 سنة	163	42,67%
29-34 سنة	51	13,36%
المجموع	382	100 %

- تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة الطلبة حسب متغير السن - .

قمنا بتحديد سن أفراد العينة بداية من 17 سنة، و قسمناها ضمن ثلاث فئات عمرية (طول المدى = خمسة سنوات)، ويتضح من خلال الجدول الخاص بتوزيع عينة الطلبة حسب متغير السن أن الفئة الممتدة من 17-22 سنة، بلغت أكبر نسبة مقدرة بـ : 43.97%، في حين بلغت فئة السن من 23 الى 28 سنة، نسبة 42,67% ، في حين أدنى نسبة سجلت لدى فئة 29 الى 34 سنة والتي قدرت بـ: 13,36% ، ويمكن أن نفسر ذلك بان فئة السن الغالبة على المجتمع الطلابي عموما هي الفئة المتوافقة مع مرحلة الليسانس خاصة في ظل التكوين ضمن نظام ل-م -د LMD في مدته الأدنى المقدرة بثلاثة سنوات والمتاحة لكل الحاصلين على شهادة البكالوريا ، في حين أن مرحلة الماستر التي تستقبل عدد اقل من الطلبة نظرا لشروط الالتحاق التي لا يمكن أن تتوفر في كل الطلبة ولهذا فئة السن الثانية اقل نوعا ما لأنها تتوافق مع مرحلة التكوين الثانية ، أما الفئة التي يتجاوز سنها 29 سنة شكلت ادنى نسبة ذلك

2 - بيان وزارة التربية الوطنية الخاص ببكالوريا 2015، تم التصفح يوم -04-2016 على 17 سا من موقع:

<http://www.elbilad.net/article/detail?id=41146>

الإطار التطبيقي

أنها تمثل مرحلة الحياة المهنية بعيدا عن التردد على مقاعد الجامعة باستثناء بعض الحالات المتملة في متابعة الدراسات العليا من ماجيستر و دكتوراه وحتى إن كان كذلك فأن هذه الفئة غير متواجدة فيزيائيا في الجامعة بشكل دائم الأمر الذي لم يتيح لهم فرصة الظهور في فئات السن الخاصة بالبحث .

الجدول رقم (03): توزيع عينة البحث حسب متغير التخصص الجامعي حسب جامعتي وهران 1 احمد بن بلة، و وهران 2 محمد بن احمد .

النسبة	التكرار	المتغير
%10.74	41	كلية العلوم الدقيقة والتطبيقية
%09.94	38	كلية علوم الطبيعة والحياة .
%08.90	34	كلية الطب والصيدلة .
%12.56	48	كلية الآداب والفنون .
%11.52	44	كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية .
%09.42	36	معهد الترجمة .
%08.38	32	كلية الحقوق والعلوم السياسية .

%06.28	24	كلية اللغات الأجنبية .
%07.32	28	كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير .
%04.72	18	كلية علوم الأرض والكون
%06.55	25	كلية العلوم الاجتماعية .
%03.67	14	معهد الصيانة والأمن الصناعي
100%	382	المجموع

-- تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع العينة حسب متغير التخصص الجامعي

من خلال عرض النتائج المتعلقة بتوزيع العينة حسب متغير التخصص الجامعي، نلاحظ أن جميع التخصصات التي تتوفر عليها جامعتي احمد بن بلة، ومحمد بن أحمد ظهرت في الدراسة، ذلك أننا لم نلغي أي تخصص لأي اعتبار، إلا أن النسب الخاصة بظهورهم تختلف حسب العدد الإجمالي المقرب للمسجلين في كل تخصص من جهة، وحسب توفر شرط استخدام شبكة الفايبروك من جهة أخرى، وعليه ظهرت النتائج متفاوتة نوعاً ما بين التخصصات حيث بلغت أعلى نسبة بكلية الآداب والفنون بجامعة احمد بن بلة بعدد من الطلبة يبلغ 48 طالبا (12.56%)، وكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية من نفس الجامعة ب 44 طالبا (11.52%)، وكلية العلوم الدقيقة والتطبيقية 41 (10.74%) طالبا أن هذه الكليات على العموم تشهد عدد طلبة مرتفع مقارنة بالتخصصات الأخرى، لأنها لا تشترط معدلات

الإطار التطبيقي

مرتفعة للالتحاق بمقاعدھا على عكس المعاهد مثلا التي تشترط عدد معين من لطلبة تتوفر فيهم مجموعة من الشروط، حيث بلغت نسبة طلبة معهد الصيانة والأمن الصناعي من جامعة محمد بن أحمد طالبا 14(03.67%)، ومعهد الترجمة ب : 09.42% . أما من كلية الطب والصيدلة تم اختيار 08.90% من مجموع الطلبة المبحوثين، وكلية الحقوق والعلوم السياسية ب: 32 طالبا ، أي ما يقارب 08.38% .

الجدول رقم (04): توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الجامعي .

المتغير	التكرار	النسبة
ليسانس	174	45.55%
ماستر	167	43.72%
ماجستير	03	0.78%
دكتوراه	38	09.95%
المجموع	382	100%

-- تمثيل بياني بالأعمدة توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الجامعي

يتضح من خلال الجدول الممثل أعلاه أن نسبة طلبة مرحلة الليسانس قدرت بأعلى نسبة 45.55% أي ما يقارب 174 طالبا، هي نسبة متقاربة مع نسبة طلبة الماستر التي بلغت 43.72% أي (167 طالبا)، ويمكن أن نفسر هذه النسبة بأن مرحلة الليسانس متاحة لكل الحاصلين على شهادة البكالوريا دون استثناء، على عكس مرحلة الماستر التي أين تتبع بعض الكليات في جامعة وهران معايير معينة في اختيار الطلبة لمواصلة مشوارهم الدراسي في هذا المستوى مثل كلية العلوم الدقيقة والتطبيقية، كلية اللغات الأجنبية ، كلية علوم الأرض والكون، بالإضافة لمعهد الصيانة والأمن الصناعي، والترجمة، أما نسبة طلبة الماجستير بلغت 0.78%، وهي تمثل الدفعات الأخيرة الخاصة بالنظام الكلاسيكي، الذي خلفه

الإطار التطبيقي

النظام الجديد LMD في كل الجامعات الجزائرية، أما الطلبة المسجلين في الدكتوراه بلغوا نسبة 09.95% من المجموع الكلي للعينة المنتقاة، ذلك نظرا لتزايد عدد التخصصات التي أصبحت تتيح فرصة مواصلة دراسات ما بعد التدرج لطلبة النظام الجديد حيث بلغ العدد الإجمالي للمناصب المفتوحة للسنة الجامعية 2016 /2015 بجامعة أحمد بن بلة وهران 1 (85) منصبا .³

الجدول رقم (05): توزيع عينة البحث حسب مستوى التحكم في اللغات .

مستوى التمكن اللغة	مستوى الكتابة						مستوى التحدث					
	جيد		متوسط		دون المستوى		جيد		متوسط		دون المستوى	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
اللغة العربية	316	82.72	62	16.23	04	01.04	374	97.9	6	1.57	2	0.52
اللغة الأمازيغية	41	10.73	18	04.71	323	84.55	63	16.49	23	6.02	296	77.48
اللغة الفرنسية	73	19.10	272	71.20	37	09.68	101	26.43	169	44.24	112	29.31
اللغة الإنجليزية	82	21.46	188	49.21	112	29.31	98	25.65	152	39.79	132	34.55
أخرى	(06,80) 46											

تمثيل بياني بالأعمدة توزيع عينة البحث حسب متغير درجة التحكم في اللغات . --

يوضح الجدول رقم 05 اللغات التي يتحكم فيها الطلبة على مستوى الكتابة والتحدث، أين حددنا اللغتين العربية والأمازيغية باعتبارهما اللغتين الرسميتين حسب ما ينص عليه الدستور الجزائري بعد التعديل الصادر في 7 مارس 2016، حيث جاء في المادة الثالثة : اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية. مرفقة بعبارة: تظل العربية اللغة الرسمية للدولة،⁴ أما ترسيم اللغة الأمازيغية ورد في المادة الرابعة من نفس الوثيقة الرسمية كالتالي: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية. مرفقة بعبارة تعمل الدولة

3- http://www.univ-oran1.dz

4 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 14، الباب الأول، الفصل الأول، المبادئ العامة للجزائر، الجزائر، 7 مارس 2016، ص 6.

الإطار التطبيقي

لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني . حيث قدر عدد الطلبة الذين يتقنون اللغة العربية على المستوى الكتابي بصفة جيدة : 316 طالبا من أصل 382، و 62 طالبا بمستوى متوسط، في حين أقر 01.04 بالمئة منهم ان مستواهم دون المتوسط، رغم كونها اللغة الرسمية الأولى للجزائر منذ دستور 1963، وقد يعبر هذا العدد عن وعي الطلبة عن عدم إتقانهم لأصول النحو والصرف في اللغة العربية، وهذا يؤكد تزايد الأخطاء الإملائية في امتحانات الطلبة، وكتاباتهم الأكاديمية ، أما بالنسبة لمستوى التحدث فقد تبين أن 374 أي ما يقارب الحجم الكلي للعينة المدروسة يتقنون التحدث بها وهذا أمر اقرب للتقبل المنطقي باعتبارها لغة المجتمع الأولى كما سبق الذكر، مقابل 6 طلاب يُقيّمون مستواهم على أنه متوسط، وطالبين فقط (0.52%) يرون أنهم دون المستوى، وقد يعود ذلك لنشأتهم في محيط عائلي، أو اجتماعي يستخدم اللغة العربية بصفة نادرة جدا ، لأن تنشئة الفرد تهدف إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم (طفولة،مراهقة، رشد، شيخوخة) أساليب سلوكية معينة، بما في ذلك اللغة حتى يتعايش مع ثقافة مجتمعه، أما بالنسبة للأمازيغية فقد تبين أن **323(84,55%)** طالبا لهم مستوى كتابي دون المستوى، مقابل 41 (10.73%) ممن يجيدون ذلك بصفة جيدة ، وقد يعود ذلك إلى أن التمرکز الأكبر للأمازيغ يقع في منطقة القبائل الكبرى، منطقة الشاوييه، بنو مزاب ، والطوارق - كما وضحنا في الفصل الأول من الدراسة عند عرضنا للدوائر اللغوية في الجزائر، ولا تعتبر وهران من مناطق التمرکز الأكبر، أما بالنسبة للغة الفرنسية فان (71.20%) و (44.24%) من طلبة العينة لهم مستوى متوسط فيما يخص المستوى الكتابي والتحدث على الترتيب، ذلك أن المقرر الجامعي حدد اللغة العربية في التخصصات الأدبية، واللغة الفرنسية في التخصصات العلمية والتكنولوجية والطب، إضافة إلى اعتبار اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر، وهي نسب متقاربة مع مستوى التحكم في اللغة الانجليزية (49.21% مستواهم متوسط كتابيا) التي تعتبر لغة أجنبية من الدرجة الثانية، إلا أنها في توسع اكبر مقارنة بالسنوات الأخيرة، إلى درجة مطالبة البعض لاعتمادها لغة أجنبية أولى . حيث تم جمع

الإطار التطبيقي

10 آلاف توقيعا الكترونيا من طرف المنظمة الوطنية لأولياء التلاميذ لتنصيب الإنجليزية لغة أجنبية

أولى في الجزائر قصد مواكبة التطورات الحاصلة في عالم اليوم.⁵

أضافت نسبة (06,80 %) أي 46 طالبا من مجموع العينة المختارة للدراسة أنهم يتقنون لغات أخرى

سيتم تحديدها في الجدول التالي .

الجدول رقم (06): توزيع عينة البحث حسب اللغات الأخرى التي يتحكم فيها المبحوثين .

اللغات	التكرار	النسبة
الاسبانية	28	04,14 %
التركية	11	01,63 %
الايطالية	07	01,03 %
المجموع	46	06,80 %

- تمثيل بياني بالأعمدة لتوزيع عينة البحث حسب فئة اللغات الأخرى التي يتقنها المبحوثين .

في الجدول رقم 06 تم تحديد اللغات الأخرى التي يتقنها أفراد العينة، أين تبين أن 04,14 % من

الطلبة يجيدون اللغة الاسبانية، إضافة إلى اللغة الايطالية بنسبة 01,03 %، وقد يعود ذلك لاندراج كل

منهما ضمن المشهد اللغوي للبحر الأبيض المتوسط أين لا يمكن التحكم في الاحتكاك الحاصل بين

الثقافات الخاصة بالمجتمعات التي تتقارب جغرافيا من جهة، وكون أوروبا وجهة يسعى العديد من الشباب

الجزائري الوصول إليها، نتيجة تأثره بالمناخ المعاش هناك بما يحمله من ثقافات، وأنماط حياة، حيث يرى

الشباب في اللغة جسرا يمكن أن يختصر عليهم طريق الوصول إلى هناك .

5- احصائيات مرصد CONSUMERLAB متاحة على : <http://www.akhbarelyoum.dz/ar/200243/200254/120964> ، تصفح

يوم 15-01-2015 ، سا 12:48 .

الإطار التطبيقي

كما تبين من نفس الجدول أعلاه 01,63% من المبحوثين يتقنون التركية، هذه الأخيرة التي شهد تعلمها إقبالا من طرف الجزائريين عموما في السنوات الأخيرة سواء في الجامعات أو حتى في المدارس الخاصة، وقد يفسر هذا الإقبال تزايد عدد المتتبعين للدراما المروجة للثقافة التركية، والتي أعادت الكثير من العادات والكلمات المنتشرة في الجزائر إلى أصلها التركي مثل (بقلاوة) نوع من الحلويات، قهوجي (مالك المقهى)، كفته (أكلة باللحم المفروم) ، (البوستاجي) موزع البريد) ، هذا بالإضافة لما تطرحه التوجهات التركية التي تعتمد أساسا على الانفتاح على المشهد الاقتصادي الدولي، وكذا تقديم الامتيازات والمنح الدراسية نحو جامعات تركيا للطلبة الجزائريين .

المحور الأول : أنماط وعادات استخدام الطلبة لشبكة الفايبيوك _

الجدول رقم (07) : توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايبيوك .

النسبة	التكرار	درجة الاستخدام
89.69 %	267	دائما
24.35 %	93	أحيانا
05.76 %	22	نادرا
100%	382	المجموع

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايبيوك . - .

من خلال قراءة المعطيات المتوصل إليها في الجدول رقم 07 الخاص بتوزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايبيوك، يتضح أن 89.69 % من المبحوثين يستخدمون الفايبيوك بصفة دائمة، الأمر الذي يعكس الأهمية التي يوليها مجتمع الطلبة لهذه الشبكة الاجتماعية ، وحرصهم على التعامل معها بوتيرة مستمرة، في حين أن 24.35 % منهم يستخدمونها أحيانا أي بدرجة أقل من الفئة الأولى، و

الإطار التطبيقي

05.76%، يتعاملون مع الفايسبوك بصفة نادرة أي أنهم لم يصل والى درجة التعلق الدائم، والحاجة الملحة في استخدام هذه الشبكة .

لكن على العموم، هذه النتائج تتوافق مع الإحصائيات الخاصة بتزايد شعبية شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك بين الجزائريين عدد المستخدمين 4,3 مليون مستخدم⁶ . إذ يمكن القول أنه أصبح عادة استهلاكية يسعى من خلالها هؤلاء الطلبة إلى خلق عالم خاص بهم يرتقي لتطلعاتهم واهتماماتهم.

الجدول رقم (08) : توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايسبوك بدلالة الجنس .

الجنس	درجة الاستخدام	ذكر	أنثى	المجموع
دائما	135	132	267	
احيانا	39	54	93	
نادرا	10	12	22	
المجموع	184	198	382	

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع عينة البحث حسب درجة استخدام الفايسبوك (حسب الجنس) . -

يهدف **الجدول 08** لإيجاد العلاقة بين متغيري درجة استخدام الفايسبوك والجنس . لتبيان ما إذا كانت

هناك علاقة بين المتغيرين : نقوم باختبار الاستقلالية لحساب الكاي تربيع " X^2 "

6 - الاحصائيات الرسمية لموقع سوشال باكرز متاح على :

شاهد يوم 26-01-2015 على سا 23 . <http://www.socialbakers.com/search?query=facebook+users+in+Algeria>

$$X^2 = \sum = (fo-fe)^2 / fe$$

1- الفرض الصفري H_0 : لا توجد علاقة بين المتغيرين (درجة استخدام الفايسبوك والجنس) .

2-الفرض البديل H_1 : هناك علاقة بين درجة استخدام الفايسبوك والجنس .

3- حساب التكرارات المتوقعة:

$$= fe \text{ مج الكلي / مج صف * مج عمود}$$

$$X^2 = (135-128.6)^2 / 128.6 + (39-48.2)^2 / 48.20 + (10-10.59)^2 / (10.59) \\ + (132-138.39)^2 / (138.39) + (54-48.20)^2 / 48.20 + (12-11.4)^2 / 11.4$$

$$X^2 = 03.09$$

4- نختار درجة حرية $\alpha = 0.05$

5- نقوم بحساب درجة الحرية الجدولية : ddl

$$ddl = (\text{عدد الأعمدة}) * (\text{عدد الصفوف} - 1)$$

$$-ddl = 3 * (1 - 3)$$

$$ddl = 6$$

بما أن X^2 المحسوبة اصغر (>) من X^2 الجدولية فإننا نقبل الفرض الصفري (H_0) ونرفض الفرض

البديل H_1 ، أي أنه لا توجد علاقة بين المتغيرين المحددين سابقا درجة استخدام الفايسبوك والجنس،

وانما هما متغيران مستقلان تماما في الدراسة .

الجدول رقم (09) : توزيع عينة البحث حسب استخدام الشبكات الاجتماعية الأخرى .

النسبة	التكرار	الشبكة
%46.07	176	Twitter تويتتر
%04,18	16	linked in لينكد ان
%03.14	12	MySpace ماي سبايس

Instagram انستغرام	96	25.13%
Googleplus جوجل بلاس	76	19.89%
You tube يوتيوب	196	51.30%

-تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير الشبكات الاجتماعية الأخرى المستخدمة . -

يوضح الجدول رقم 09 توزيع عينة البحث حسب استخدام الشبكات الاجتماعية الأخرى عدا الفاسبوك، والتي تم إدراجها ضمن قائمة اعتمدنا في تحديدها على الدراسة الاستطلاعية ، أين أتحنا فرصة اختيار أكثر من شبكة، وتبين أنه 51.30% من جملة الطلبة يستخدمون اليوتيوب You Tube ، هذا الأخير الذي يجد اهتماماً واسعاً بين الشباب، من خلال إظهار المواهب الإبداعية التي قد لا تجد لنفسها مساحة عبر الإعلام الرسمي، مع إمكانية التفاعل المباشر مع ما يعرض من فيديوهات مهما كانت محتواها من جهة، وسهولة الوصول إلى محتويات قد يحجب عرضها عبر المنابر التقليدية سواء كانت المبررات أخلاقية، سياسية، أو دينية، ولأن سهولة المتعة تكمن في سهولة المشاهدة والمتابعة، أصبح اليوتيوب من بين الشبكات الاجتماعية التي نالت رواجاً كبيراً خاصة من طرف الشباب، أما التويتر Twitter، فقد تبين أن 46.07% من المبحوثين يستخدمونه دون التعمق في درجة التعامل معه لأن ذلك لا يشكل أحد أهداف دراستنا، وقد تعود هذه النسبة إلى كون تويتتر في بدايته وُجد أساساً لمعرفة أخبار الأصدقاء وما يقومون به و لم يكن لنشر الأفكار والتواصل ، ورغم إتاحتها فيما بعد إلى إمكانية النشر في حدود (140) حرف ، إلا أن الفاييسبوك بقي متصدراً لقائمة استخدام الشبكات الاجتماعية عالمياً، بما في ذلك الجزائر وهذا ما تؤكدته النسب . أما الشبكات الأخرى جاء استخدامها متقارباً وبنسب ضئيلة مثل MySpace ماي سبايس 03.14% ، linked in لينكد ان 04,18% لكونهما من الشبكات التي يتيح للمشاركين الاحتفاظ بقائمة تواصل مع الأشخاص الذين لهم بهم علاقة ما، تسمى "العلاقات أو

الإطار التطبيقي

الاتصالات Connections"دون إمكانية توسيع هذه الدائرة بنفس الطريقة التي يتيحها الفايسبوك ، أما شبكة Instagram انستغرام فقد تبين أن %25.13 من مجموع العينة يتخدمونها وهي نسبة تعكس نوع من الاهتمام بهذه الشبكة المبنية في مبدئها على مشاركة عدد لانهايي الصور ومقاطع الفيديو مع إمكانية التعليق والإعجاب، وقد يتوافق مع الخصائص العمرية لأغلبية المبحوثين ، الذين يبحثون في مثل هذه المرحلة عن حب التجمّل وإبراز النفس .

الجدول رقم (10): توزيع عينة البحث حسب الجهاز الذي يستخدم منه الفايسبوك .

النسبة	التكرار	الجهاز
%82.19	314	الكمبيوتر
%53.40	204	الهاتف المحمول
%56.54	216	معا

-تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير الجهاز الذي يتم استخدام الفايسبوك من خلاله . -

أردنا من خلال الجدول 10 معرفة من أي جهاز يستخدم الطلبة الفايسبوك في سياق التعرف على جملة الأنماط والعادات الخاصة بهم في تعاملهم مع هذه الشبكة، حيث تبين أن %82.19 منهم يدخلون للموقع من جهاز الكمبيوتر، لأنه ليس لكل الطلبة إمكانية الحصول على هاتف ذكي باعتبار أن غالبيتهم متفرغ للدراسة، وليس لديه دخل مالي يستطيع من خلاله إشباع رغباته المادية، إضافة إلى أن الحواسيب متوفرة في مقاهي الانترنت، النوادي الثقافية، والمكتبات الجامعية، واستعمال الانترنت من الحاسوب أقل تكلفة من الهواتف الذكية في حالة تم الاعتماد على رصيد الهاتف، في حين %53.40 منهم يستخدم الهواتف الذكية للولوج إلى الفضاء الأزرق، لكون تطبيق الفيسبوك متاح على جميع الأجهزة الذكية ([Android](#) - [iOS](#) [Apple](#) - [Blackberry](#) - [WindowsPhone](#)) ، وبصفة مجانية خاصة بعد التحديث

الإطار التطبيقي

الجديد الذي من شأنه تقوية الأداء أدائه وزيادة سرعة التشغيل باستهلاك نسبة أقل من الذاكرة مقارنة بالإصدار السابق، أما %56.54 من مجموع العينة يستخدمون الجهازين معا ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى ليتل جون (Little John) في كون جمهور أي وسيلة إعلامية يعتبر واع ومسئول عن اختيار ما يناسبه من وسائل دون غيرها تحقق حاجاته ورغباته، فهو يعرف هذه الحاجات والرغبات، ويحاول إشباعها من خلال استخدام ما يتلاءم معه من وسائل⁷.

الجدول رقم (11): توزيع عينة البحث حسب مكان استخدام الفايبروك .

النسبة	التكرار	المكان
%62.61	243	البيت
%19.89	76	مقاهي الانترنت
%02.09	08	عند الأصدقاء
%15.44	59	مكتبة الجامعة
%64.92	248	أيضا تتوفر الانترنت

7 – Littlejohn, Stephen. Theories of Human Communication: Seventh Edition. Albuquerque, New Mexico: Wadsworth, 2002. p 324

- تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير مكان استخدام الفايسبوك . --

إن الجدول المتعلق بمكان استخدام شبكة الفايسبوك والذي أتيحت فيه فرصة القيام بأكثر من اختيار، يبين أن اغلب المبحوثين يستخدمونها أينما تتوفر الانترنت %64.92، بمعنى أنهم يستغلون أي فرصة بهدف الاطلاع على صفحاتهم، النشر، أو التواصل عبر هذا الفضاء، وهذا ما يؤكد ارتباطهم الوثيق به، ولا يتخالف مع النتائج المتعلقة بدرجة استخدام الفايسبوك في الجدول رقم 09، كما عبر %62.61، بأنهم يستخدمون الشبكة في بيوتهم، مما يدل على توفر هذه الوسائل التي تتيح لهم ذلك إلى جانب التكنولوجيات المنزلية الأخرى، وأنهم جزء من بيئة جديدة تزخر بمتغيرات جديدة تساهم في تشكيل مداركهم وبناء معارفهم وثقافتهم داخل وسط "تكنو-اتصالي"، يمتد إلى قاعات المكتبة الجامعية %15.44، ومقاهي الانترنت %19.89، الأمر الذي يؤكد على التفاعل المتبادل الذي يقوم، بين التكنولوجيا، ومستقبل هذه التكنولوجيا، وصولاً إلى ادماجها اجتماعياً في محيط الحياة اليومية everyday life للفرد مثلما هو الحال مع الفايسبوك بناء على النتائج التي تؤكد تبني هذا الأخير في مختلف الفضاءات التي يحثك بها الطلبة .

الجدول رقم (12): توزيع عينة البحث حسب مكان استخدام الفايسبوك (حسب الجنس) .

الجنس المكان	نكر	أنثى	المجموع
البيت	65	178	243
مقاهي الانترنت	63	13	76
عند الأصدقاء	06	02	08
مكتبة الجامعة	28	31	59
أينما تتوفر الانترنت	134	114	248

الإطار التطبيقي

- تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير مكان استخدام الفايبيوك حسب الجنس . -

يهدف الجدول رقم 12 لإيجاد العلاقة بين متغيري مكان استخدام الفايبيوك والجنس . لتبيان ما إذا كانت

هناك علاقة بين المتغيرين : نقوم باختبار الاستقلالية لحساب الكاي تربيع "X²"

$$X^2 = \sum = (fo-fe)^2 / fe$$

1-الفرض الصفري H₀: لا توجد علاقة بين المتغيرين (مكان استخدام الفايبيوك والجنس) .

2-الفرض البديل H₁: هناك علاقة بين مكان استخدام الفايبيوك والجنس .

3- حساب التكرارات المتوقعة:

$$\text{مج الكلي} / \text{مج صف} * \text{مج عمود} = fe$$

$$X^2 = (65-188.29)^2 / 188.29 + (63-58.89)^2 / 58.89 + (06-6.19)^2 / (6.19) + \\ (28-45.71)^2 / (45.71) + (134-192.16)^2 / 192.16 + (178-215.01)^2 / 215.01 \\ + (13-67.24)^2 / 67.24 + (02-7.07)^2 / 7.07 + (31-52.2)^2 / 52.2 + (114- \\ (219.13)^2 / 219.13$$

$$X^2 = 17.9$$

4- نختار درجة حرية $\alpha = 0.05$

5- نقوم بحساب درجة الحرية الجدولية : ddl

$$ddl = (\text{عدد الأعمدة}) * (\text{عدد الصفوف} - 1)$$

$$ddl = 3 * (5 - 1)$$

$$ddl = 12$$

الإطار التطبيقي

بما أن X^2 المحسوبة اكبر ($>$) من X^2 الجدولية فإننا نرفض الفرض الصفري (H_0) ونقبل الفرض البديل H_1 ، أي أنه توجد علاقة بين المتغيرين المحددين سابقا مكان استخدام الفايسبوك والجنس، فالبنات مثلا اقل ترددا على مقاهي الانترنت مقارنة بالذكور .

الجدول رقم (13): توزيع عينة البحث حسب فترة امتلاك حساب في شبكة الفايسبوك .

الفترة	التكرار	النسبة
اقل من سنة إلى سنتين	142	37.18%
من سنتين إلى أربع سنوات	106	27.75%
أكثر من أربع سنوات	134	35.07%
المجموع	382	100%

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل فترة فتح المستخدمين حساب الفايسبوك . -

إن غايتنا من معرفة منذ متى تتعامل عينة بحثنا مع شبكة الفايسبوك الذي ظهرت في 2004، تتمثل في تحديد درجة العلاقة في التعامل مع هذا الفضاء كوسيلة اتصال، حيث أكدت الأرقام أن 37.18% من المبحوثين يستخدمونها في مدة اقل من سنة إلى سنتين، في نسبة جد متقاربة مع أولئك الذين يستخدمونها منذ أزيد من أربع سنوات بنسبة (35.07%) من العدد الإجمالي، و (27.75%) منهم يستخدمونها سنتين إلى أربع سنوات، هذه النتائج المتوصل إليها تعكس درجة الارتباط والعلاقة التي نُسجت بين الطلبة والفايسبوك . فكلما طالت فترة التعامل مع أي وسيلة تكنولوجية يتجاوز خلالها المستخدم مرحلة

الإطار التطبيقي

الانبهار والاندھاش إلى ترشيد الاستخدام فيتحول المستخدم من متلقي و مستقبل في البداية إلى مشارك في إنتاج الرسالة بناء على إمكانياته التقنية، الفنية، واللغوية التي يصقلها مع الزمن الذي يمضيه في الاستخدام، إمكانية أن تؤدي هذه التكنولوجيا المستخدمة إلى ظهور القدرة على الإبداع مع إعادة تحديد، أو إعادة تعريف للروح الأولى للتكنولوجيا، من قبل الافراد الذين تبناها، بما يتلاءم وحاجاتهم المرتبطة بها. يعرف هذا بالاستخدام **التقنو-اجتماعي** فحسب كاترين ديستلر⁸ ليست العلاقة بين المستخدم والوسيلة في المظهر التقني لآلة و إنما في قواعد الاستخدام وإرادة الفاعلين على إدارة التقنية في حد ذاتها .

الجدول رقم (14) : توزيع عينة البحث حسب مصدر تعلم استخدام شبكة الفايبيوك .

النسبة	التكرار	المصدر
25.39%	97	الزملاء
69.10%	264	الفضول الشخصي
04.97%	19	أفراد الأسرة
0.53%	02	تكوين خاص في تطبيقات الانترنت
100%	382	المجموع

احمد عبدلي ، خسوف القيمة في استخدام الانترنت ،قراءة في نظرية الحتمية القيمية، مكتبة اقرأ، قسنطينة ، ص 214 -8

- تمثيل بياني بالأعمدة لمتغير كيفية تعلم استخدام الفايسبوك . -

تُظهر نتائج الجدول 14 أنّ (69.10%) من مفردات العينة قد تعرفوا على شبكة الفايسبوك لأول مرة عن طريق الفضول الشخصي الأمر الذي يفسر وعي الطلبة بضرورة التحكم في متغيرات الثورة المعلوماتية ورغبة منهم سواء بدافع الفضول أو الاقتناع في اكتشاف ما يحيط بهم من جديد، خاصة وان الأمر يتعلق بتجاوز الحدود الجغرافية و الزمنية للتواصل مع الأصدقاء، وأنّ (25.39%) تعرفوا على الفايسبوك عن طريق الزملاء، و 04.97% بفضل أحد أفراد من الأسرة، هذا ما يؤكد فكرة أن التعرض لوسائل معينة قد يكون أحيانا نابعا من وحي تأثير الجماعات الاجتماعية، و على هذا يعد سلوك الفرد اتجاه هذه الوسائل جزءًا من سلوكه الاجتماعي، وعاداته الاتصالية جزءًا من العادات الاتصالية للجماعة، لأن الفرد وليد ثقافة مجتمعه، إضافة إلى ولوج هذه الوسيلة إلى عوالم الأسر الجزائرية وتناقلها بين أفراد الأسرة الواحدة كمؤشر للتفاعل الاجتماعي والعمل على انتشار الوسائل فيما بينهم .

الجدول رقم (15): توزيع عينة البحث حسب متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الفايسبوك، (حسب متغير

الجنس).

المجموع		انثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	متوسط الاستخدام
45.29%	173	25.14%	96	20.15%	77	اقل من ساعة إلى ساعتين
42.14%	161	19.37%	74	22.77%	87	أكثر من أربع ساعات يوميا
12.57%	48	07.33%	28	5.24%	20	استخدام بشكل غير يومي
100%	382	51.84%	198	48.16%	184	المجموع

-تمثيل بياني بالاعدة يمثل متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الفايسبوك (حسب الجنس) -

إن الجدول رقم 15 يتعلق بمعرفة متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الفايسبوك حسب متغير الجنس، حيث تبين أن اغلب المبحوثين من الجنسين بنسبة %45.29 يتراوح متوسط استخدامهم اليومي بين اقل من ساعة إلى ساعتين، إلا إن الذكور منهم يتجاوزون ذلك إلى أكثر من أربع ساعات يوميا بنسبة %22.77 من أصل النسبة الكلية والتي بلغت %42.14، وقد يعود ذلك ربما إلى ارتباط وقت بعض الإناث بالأشغال المنزلية، والتربية، مما لا يسمح لهن بإطالة استخدام الفايسبوك . ولكن بالنظر إلى النتائج العامة، والتي تعكس قوة الارتباط بين الوسيلة والمستخدم الذي أصبح وثيق الصلة بمختلف الخدمات التي تقدمها له الشبكة خاصة مع كونها تتوفر على عنصري التشويق وجذب الانتباه، اثناء متابعة صور الأعضاء وخططهم الخاصة، واهتماماتهم، ومستجداتهم ، إضافة إلى توفره على التطبيقات المختلفة والألعاب التي أدمنها بعض مستخدميه . هذا ما يؤكد اعتبار " روجرز Everet M. Rogers " الذي ينظر إلى أن معدل تبني وسيلة معينة يتماشى مع مميزات التجديد على مستواها ليؤكد المستخدم USGER تبنيها من عدمه .

لكن رغم ذلك وجدنا نسبة %12.57 من عينة البحث لا تستخدمه بشكل يومي، الأمر الذي يمكن تفسيره بأنهم إما بعدم إمكانيتهم في الدخول إليه يوميا لأسباب تقنية متعلقة بالوسيلة لعدم توفر الانترنت بشكل يومي مثلا، أو لأنهم يفضلون مواقع اجتماعية أخرى أشبعت حاجاتهم مقارنة بالفايسبوك، اعتبارا لفكرة أنه كلما كان محتوى أو وسيلة معينة قادرة على إرضاء احتياجات المستقبلين كلما زادت نسبة اختيارهم لها، والعكس صحيح .

الجدول رقم (16): توزيع عينة البحث حسب الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الفايسبوك .

النسبة	التكرار	الفترة
08.37%	32	الصباح
12.83%	49	الظهيرة
17.53%	67	المساء
29.59%	113	الليل
31.68%	121	ليس هناك وقت مفضل
100 %	382	المجموع

- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل الوقت المفضل في استخدام الفايبروك . -

يتضمن الجدول رقم (16) النتائج الخاصة بالفترة المفضلة لاستخدام شبكة الفايبروك من طرف الطلبة المبحوثين، حيث وجدنا أن 31.68%، ليس لديهم وقت مفضل لاستخدام الشبكة، إذ تتوافق هذه النتائج مع ما توصلنا له في **الجدول 11** حول مكان استخدام الفايبروك، وتبين أنهم يستخدمونها أينما توفرت خدمة الانترنت، بغض النظر عن الفترة الزمنية، لاشباع الفضول في معرفة كل ما هو جديد على صفحاتهم الشخصية، أي أنها جزء أساسي من سلوكياتهم اليومية، كما أن نسبة 29.59%، من الطلبة يفضلون فترة الليل، مقابل 12.83% يميلون لاستخدامه في الظهيرة، و 08.37% منهم يتصلون بالشبكة في الصباح . قد يعود ذلك لانشغالهم في النهار بمزاولة دراستهم في الجامعة، أو ذهاب بعضهم إلى العمل ليكون الليل بذلك وقت فراغهم، و فترة تفرغهم من هذه المسؤوليات لينشغلوا بخدمات شبكة الفايبروك .

المحور الثاني : الاشباع المحققة من استخدام الفايبروك .

الجدول رقم (17): توزيع عينة البحث حسب عدد الحسابات التي يمتلكها المستخدمين .

عدد الحسابات	التكرار	النسبة
حساب واحد	193	50.53%
أكثر من حساب	189	49.47%
المجموع	382	100%

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل عدد الحسابات الي يمتلكها المبحوثين على الفايسبوك-

من خلال قراءة أرقام الجدول رقم 17، تبين أن النسب جد متقاربة بين الطلبة الذين يمتلكون حسابا واحدا (50.53%)، مع أولئك الذين يمتلكون أكثر من حساب على موقع الفايسبوك (49.47%)، قد تكون الحسابات الإضافية حاملة للهوية الحقيقية لهؤلاء الأفراد، كما قد تكون عبارة عن هويات افتراضية مخالفة لما هم عليه في الواقع، يُفسرُ امتلاكها برغبة في التمتع أكثر بهامش الحرية المتاح على الشبكة، أو قصد الهروب من الواقع بتبني ملامح جديدة وكسر القيود المتعارف عليها، كما يمكن أن يحدث ذلك بهدف إشباع حاجات نرجسية والاحتفاء بالذات ومنجزاتها تكريسا لمبدأ "عرض نفسك" show yourself، مع كسر حاجز الخجل وتجاوزه من وراء الشاشة داخل أقنعة من خلال أسماء مستعارة وصور غير شخصية ومعلومات خاطئة، كما يذهب البعض إلى تفسير امتلاك أكثر من حساب بهويات افتراضية إلى الرغبة في التضليل و الهروب من المسؤولية، وإيقاع الضرر بالآخرين .

الجدول رقم (18): توزيع عينة البحث حسب عدد الحسابات التي يمتلكها المستخدمين حسب السن .-

عدد الحسابات	17-22	23-28	29-34	المجموع
السن				

الإطار التطبيقي

193	46	92	55	حساب واحد
189	05	71	113	أكثر من حساب
382	51	163	168	المجموع

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على الفايسبوك حسب السن -
يتبين من خلال الجدول الذي يربط بين متغيري عدد الحسابات الي يمتلكها المبحوثين على الفايسبوك،
والسن أن اغلب المبحوثين الذي يمتلكون أكثر من حساب تتراوح أعمارهم بين 17-22 سنة، وقد يعود
ذلك لحساسية هذه المرحلة العمرية التي يمكن أن يقترن استخدام وسائل التواصل الاجتماعية فيها
بفرصتهم في إنشاء صور للذات المنشودة، ويغذي جهودهم لتطوير صور الذات، وإرضاء حاجات هويتهم
الاجتماعية، من خلال مزايا الاتصال الشبكي في التعبير عن أفكارهم بكل مساواة وحرية، بعيدا عن
الرقابة الاجتماعية ،ورفع التحديات للتعبير الشخصي والهويات الجنسية على حد تعبير باركر في دراسته
حول الفرص والتحديات التي تضعها وسائل التواصل الاجتماعية في وجه تطور هوية المراهق⁹.
الجدول رقم (19) : توزيع عينة البحث حسب تعريف المبحوثين للفايسبوك انطلاقا من الاستخدام
الشخصي .

التكرار النسب والاتجاه التعريف	الاتجاهات					المجموع و النسبة المئوية
	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	

9 - Barker, V , A generational comparison of social networking site use: The influence of age and social identity , International Journal of Aging and Human Development, West Virginia University, USA , 2012 , p187.

الإطار التطبيقي

1. موقع اجتماعي للتواصل مع المعرف	273 71,46%	81 21,20	07 01,83	12 03,15	09 02,36	382 100%
2. موقع للتعلم والانفتاح على العالم	241 63,08	92 24,08	18 04,72	20 05,25	11 02,87	382 100%
3. أسلوب تكنولوجي جديد	94 24,60	187 48,96	26 06,80	43 11,26	32 08,38	382 100%
4. صفحة للبحث عن أصدقاء جدد وإنشاء العلاقات	219 57,33	138 36,13	08 02,09	13 03,40	04 01,05	382 100%
5. فضاء للترفيه وتمضية وقت الفراغ	87 22,77	75 19,64	19 04,98	106 27,74	95 24,87	382 100%
6. نافذة للتعبير الحر عن الأفكار	281 73,57	82 21,47	05 01,30	08 02,09	06 01,57	382 100%

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل تعريف المبحوثين للفيسبوك حسب استخدامهم الشخصي-

حاولنا من خلال الجدول رقم 19 معرفة كيف يمكن للمبحوثين أن يقدموا تعريفا للفيسبوك من منطلق استخدامهم الشخصي، حيث تبين بعد جمع نسبي "موافق تماما" و"موافق"، أن اغلب الطلبة يتجهون لتحديد الفيسبوك على أنه صفحة للبحث عن أصدقاء جدد وإنشاء العلاقات، بنسبة 93.46%، في حين يعتقد بعض اغلب طلبة العينة أيضا أن الموقع يتمحور حول كونه موقع اجتماعي للتواصل مع المعارف بنسبة 92,66%، وكلا الاتجاهين يصبان تقريبا في مفهوم واحد جوهره التواصل الاجتماعي بين المستخدمين، أما في المرتبة الثانية من تصنيف الاتجاهات يذهب 95,04% من المبحوثين إلى اعتباره نافذة للتعبير الحر عن الأفكار، و 87,16% يؤيدون فكرة انه موقع للتعلم والانفتاح على العالم .

ومن جهة أخرى يبين نفس الجدول، أن بعض الطلبة غير متأكدين اتجاه بعض التعريفات المقترحة لشبكة الفيسبوك وهي كونها أسلوب تكنولوجي جديد بنسبة 06,80%، و 04,92% في اعتباره فضاء للترفيه وتمضية وقت الفراغ .

الإطار التطبيقي

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن اغلب المبحوثين اتجهوا نحو تأكيد جملة التعريفات الخاصة بشبكة الفايبيوك والمقدمة أعلاه بعبارتي "موافق" و"موافق جدا"، عدا اعتباره فضاء للترفيه وتمضية وقت الفراغ، والتي لم يوافق عليها الطلبة بنسبة 52,61 % .

يمكن تفسير ماتوصلنا إليه من خلال الجدول السابق، بأن شبكة الفايبيوك بالنسبة لأغلب المستخدمين الذي تم استجوابهم، تمثل لهم جسرا مرنا يتيح لهم فرصة التواصل بعيدا عن فكرة الجماعات المرجعية بمعناها التقليدي، لتحل مكانها فكرة الجماعات الافتراضية القائمة على الاهتمامات والطموحات المشتركة التي تجمع بين الأفراد داخل فضاء اتصالي معولم، دون إقامة أي اعتبار للحدود الجغرافية، وهذا ما يؤكد سعي هؤلاء المستخدمين إلى إشباع رغبة التواصل بينهم عبر العالم،¹⁰ مجسدين في ذلك المبدأ الأساسي من وراء تأسيس الموقع من طرف "مارك زوكربيرغ" Mark Elliot Zuckerberg لتسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة، بإنشاء موقع يمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ليتعارف كل منهم على الآخر، خاصة وأن الأطر الاجتماعية التقليدية الواقعية كالأسرة والمدرسة لم تعد قادرة في العديد من المرات على احتضانهم . لذلك وفي نفس السياق وافقوا على أنه موقع للتعلم والانفتاح على العالم من خلال معرفة ما يدور في العالم من قضايا مختلفة تهم الرأي العام المحلي و العالمي و طرح آراء متعددة في هذا الشأن، خاصة وأن هذه المعلومات تقدم له بوتيرة سريعة ومفصلة، من خلال تعددية الوسائط التي تركز على ثقافة الصورة على- أنها وسيلة التقاهم العامة- الأكثر ملاءمة لعقلية الشباب .

أما بالنسبة للأغلبية الذين اتجهوا إلى تعريف الفايبيوك على أنه نافذة للتعبير الحر عن الأفكار، فإن ذلك يعود لكونه فضاء مفتوح للتعبير عن ذواتهم، والتمرد بعيدا عن القيود والضبط الثقافي الاجتماعي، بداية من التمرد على الانطواء والخجل، وصولا إلى التمرد والثوران على العادات والأنظمة، وسلطة الكبار، إضافة إلى اختراق المسكوت عنه في مجالات كالدين والجنس والسياسة.

انظر الفصل الثالث من الإطار النظري، مقرب الاستخدامات والاشباع في سياق الشبكات الاجتماعية، ص 141 . 10-

الإطار التطبيقي

فيما يتعلق بعدم موافقة الأغلبية على كون الموقع أسلوب تكنولوجي، فيمكن تفسير ذلك بالعودة إلى الجدول رقم 13 أين تبين أن نسبة 35.07% من مجموع المبحوثين يملكون حسابا على الموقع منذ أزيد من أربع سنوات، بمعنى أنهم تخطوا مرحلة الانبهار بالوسيلة إلى مرحلة الاستيعاب والتمكن منها بتسخيرها لخدمة الأهداف المسطرة، وتحويلها إلى واسطة للتعبير عن الذات وعن الخصوصية القائمة.¹¹

نخلص للقول، أن فضاء الفايسبوك يتجه أكثر نحو اعتباره تكوين سوسيو-تقني من طرف الطلبة، فتح لهم منبرا لتشكيل روابط اجتماعية بصيغة رقمية عابرة للقارات، أو ما يعرف بمنظومة العلاقات الاجتماعية عن بعد .

الجدول رقم (20): توزيع عينة البحث حسب ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفايسبوك (حسب الجنس) .

الترتيب	المتوسط الحسابي	المجموع		اناث (ن=198)		(ذكور) ن=184		الجنس الخدمة
		%	ت	%	ت	%	ت	
01	3.18	31.41	120	14.66	56	16.75	64	المحادثة
03	04 .29	23.29	89	10.99	42	12.30	47	المشاركة
02	03.70	26.97	103	17.55	67	09.42	36	النشر
04	05 .45	18.33	70	08.65	33	09.68	37	المتابعة

11 - فضيلة سيساوي، قراءة في المقاربات النظرية المفسرة لاستخدام وامتلاك التكنولوجيا، مجلة العلوم الانسانية، عدد 36، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 20 .

- تمثيل بياني بالمخروط يمثل توزيع عينة البحث حسب ترتيب الخدمات التي يفضلها

المستخدمين على صفحة الفايسبوك حسب الجنس -

أردنا من خلال الجدول رقم 20، معرفة تفضيلات الطلبة للخدمات الاتصالية المتاحة عبر الفايسبوك، من خلال تقديم ترتيب حسب الأولوية لكل مبحوث، أين لاحظنا بعد الاعتماد على حساب المتوسط الحسابي، أن أغلب الطلبة بنسبة %31.41، وبمتوسط حسابي يقدر بـ : 3.18 يفضلون خدمة المحادثة (discussion) داخل غرف الدردشة (chatting rooms) التي يوفرها لهم هذا الفضاء منذ 2008، مع تسجيل التفاوت في التفضيل بين الجنسين حيث أن النسبة الأكبر ممن فضلوا المحادثة هم ذكور %16.75 مقابل %14.66 من الإناث، أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب خدمة النشر بمتوسط حسابي مقدره 03.70 ، مع الإشارة إلى أنها الخدمة التي يفضلها الإناث بنسبة %17.55 وهي قيمة أكبر من تلك التي سجلناها لدى الذكور %09.42، في حين جاءت خدمة مشاركة المنشورات من الصفحات الأخرى في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قيمته 29.04 % أي ن تجاوزت نسبة الذكور في هذا التحديد نسبة الإناث من مجتمع البحث، أما المتابعة فقط فقد جاءت في آخر الترتيب حسب تفضيلات عينة الطلبة التي قمنا بدراستها، أين سجلنا متوسط حسابي قيمته 05.45 مع فارق في النسب بين الذكور %09.68 والإناث %08.65.

إن تفضيل الأغلبية لخدمة المحادثة من شأنه تأكيد ما توصلنا له في الجدول رقم 19¹²، حول كون الأغلبية يرون في الفايسبوك صفحة للبحث عن أصدقاء جدد وإنشاء العلاقات، ولا يمكن أن يتحقق ذلك عبر هذا الفضاء دون إجراء محادثات مع هؤلاء المعارف لتمتين هذه العلاقات سواء كان هناك تعارف في الواقع، أو تلك العلاقات التي لازالت حبيسة الافتراضي ، كما يعود ذلك إلى كون غرف المحادثة تتسم بسرية أكثر مقارنة بالخدمات الأخرى كالنشر مثلا، أين يمكن تبادل الرسائل المكتوبة، والصور ومقاطع

انظر الجدول رقم 19 من الإطار التطبيقي . ص 200 . -12

الإطار التطبيقي

الفيديو مع الإحساس بنوع من الخصوصية، كما تساعد الأفراد الخجولين والذين يجدون صعوبات في المشاركة في نقاشات جماعية، في التخلص من هذه المشاكل، والتعبير بحرية تامة. أما لتفوق الذكور في تفضيل هذه الخدمة قد يعود كون الذكور أكثر حرية في مثل هذه المواقف مقارنة بالإناث اللواتي يملن إلى التستر والحفاظ على بعض الخصوصيات خاصة في المجتمعات العربية .

أما عن خدمة النشر التي احتلت المرتبة الثانية لدى الطلبة، فذلك يؤكد أن فكرة ميل الشباب لهذا الفضاء الأزرق يعود لكونه منبرا مفتوحا للتفيس عن الذات من خلال مقدرة هذه الخدمة أن توصل أصواتهم بكل حرية، ومشاركة الآخرين أخبارهم ومناسباتهم والتعبير عن تجاربهم الايجابية بكل فخر، وفي نفس الوقت عن إحباطهم والمواقف المحرجة التي تؤثر سلبا على ثقتهم بأنفسهم، الأمر الذي قد يشعرهم بالأهمية والإيجابية بالنظر إلى درجة التفاعل مع هذه المنشورات التي تقاس بعدد الاعجابات والتعليقات .

الجدول رقم (21): توزيع عينة البحث حسب ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على

الفايسبوك (حسب المستوى الجامعي).

الخدمة	المستوى والمتوسط	ليسانس =174ن	ماستر =167ن	ماجستير ن=03	دكتوراه ن=38
	المتوسط الحسابي				
المحادثة		1,45	1,39	0,029	0,53
النشر		1,95	1,87	0,025	0,27
المشاركة		1,70	1,62	0,03	0,42
المتابعة		2,52	02,38	0,04	0,39

- تمثيل بياني بالمخروط يمثل ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على الفايسبوك (حسب المستوى الجامعي) - .

من خلال الجدول رقم 21 حاولنا الربط بين ترتيب الخدمات التي يفضلها المستخدمين على الفايسبوك حسب المستوى الجامعي، لمعرفة إن كان لهذا الأخير علاقة في ترتيب الخدمات حسب الأولوية التي يرونها أنسب لرغباتهم واهتماماتهم، حيث تبين أن كل من طلبة مرحلة الليسانس والماستر اتفقوا في إعطاء المرتبة الأولى لخدمة المحادثة عبر الفايسبوك بمتوسط حسابي قيمته على الترتيب 1,45، 1,39، وتفضيلها عن باقي الخدمات، إذ يمكن أن نفسر ذلك بالاعتماد أكثر على متغير السن الموازي لهذين المستويين أين يمتاز الطالب بصفات نفسية تميّزه عن باقي فئات المجتمع الأخرى، فالأفراد في هذه المرحلة يحتاجون إلى استقلالية في بناء الذات والشخصية، وكما يمتلكون حسّ اطلاعياً واستكشافياً وخيالياً كبيرين ويريدون من خلالهما التعرف الدائم على العالم الخارجي بطريقتهم الخاصة بغرض اكتشاف كل ما هو جديد، بما في ذلك توزيع دائرة العلاقات الاجتماعية،¹³ إضافة إلى بداية تفكير الشخص سواء ذكر أو أنثى في هذه المرحلة العمرية، في البحث عن شريك الحياة حيث يرون في هذه الوسيلة فرصة لإنشاء هذه العلاقات وتطويرها دون التزامات اجتماعية، وكسراً منهم لحاجزي الخجل والانطواء ، ماذا ما أكدته في نفس السياق دراسة ريان وزينوس Ryan and Xenos التي أقيمت في 2011،¹⁴ وأفادت أنّ من يتّسمون بالخجل يقضون وقتاً أطول من غيرهم في المحادثة عبر موقع الفيسبوك لمقاومة شعورهم بالعزلة والوحدة حيث لا توجد ضرورة لمواجهة الناس Face to Face، ولا

13 - فطيمة بوهاني، انظر الدراسات السابقة، ص 40 .

بهاء الدين محمد مزيد ، مرجع سابق الذكر، ص 24- 14

الإطار التطبيقي

مكان للارتباك الذي يصاحب اللقاءات في الواقع من تأثير ،ويقولون إن في مقدمة الدماغ فصّ بسبب الارتباك والخجل وربما العرق يسمى frontal lobe، أو التعرّق بلغة الدراما، في المواجهات المباشرة، لكنّه لا يعمل في المواجهات الافتراضية حتى في وجود كاميرا.

إلا أن طلبة الماجيستر والدكتوراه يقدمون خدمة النشر بمتوسط حسابي قيمته على التوالي (0,025)، (0,27)، النتيجة التي يمكن أن تُفسر بأن الطالب الجامعي هذا المستوى العلمي يتسم بنوع من النضوج المعرفي، والفكري، والذي قد يدفعه إلى الاتجاه أكثر عبر هذا الفضاء إلى مشاركة الأفكار، والرؤى، وإثارة الحس النقدي حول قضايا مجتمعية عامة، بحثا عن تشكيل صورة ذهنية لدى معارفهم وأصدقائهم في هذا الوسط الافتراضي كفيلة بأن تعكس مستواهم الأكاديمي .

الجدول رقم (22): توزيع عينة البحث حسب_الأسباب التي تدفع إلى استخدام الفايسبوك .

التكرار النسب والاتجاه الدافع	الاتجاهات					المجموع و النسبة المئوية
	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
1.تكوين علاقات الصداقة	95 24.87	186 48.69	26 06.80	43 11.27	32 08.37	382 100%
2.التعبير عن الآراء والأفكار	177 46.34	182 47.65	08 02.09	11 02.87	04 01.05	382 100%
3.إثراء الرصيد الثقافي	132 34.55%	193 50.53	13 03.40	27 07.06	17 04.46	382 100%
4.التسلية والترفيه	37 09.69	117 30.63	12 03.15	59 15.44	157 41.09	382 100%
5. متابعة الأخبار والمستجدات	107 28.01	248 64.92	07 01.84	16 04.19	04 01.04	382 100%

الإطار التطبيقي

6. ملئ وقت الفراغ	37 09.69	98 25.65	15 03.93	104 27.23	128 33.50	382 100%
7. التخلص من الشعور بالوحدة	29 07.59	59 15.44	36 09.42	125 32.72	133 34.81	382 100%
8. المشاركة في الحملات الاجتماعية	86 22.51	174 45.56	31 08.12	44 11.52	47 12.30	382 100%
9. متابعة الأخبار الفنية وحيات المشاهير	89 23.29	91 23.83	06 01.58	102 26.70	94 24.60	382 100%

- تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل الأسباب التي تدفع إلى استخدام الفايسبوك . -

يتمحور **الجدول 22**، حول قياس الدوافع التي تحفز الطلبة المبحوثين إلى التوجه نحو استخدام

الفايسبوك، انطلاقاً من جوهر نظرية الاستخدامات والاشباع الذي يتركز حول الوصف العميق

لعلاقات مستخدمي أي وسيلة إعلامية بالمحتوى الذي تقدمه، والتي تُحفز بدوافع يبقى المستخدم وحده

المسئول عن تحديدها، لأنه يرى فيها الأكثر إشباعاً لحاجته (أنظر نموذج كاتز للاستخدامات والاشباع

ص 134)، من هذا المبدأ قمنا بتحديد قائمة من 09 دوافع بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية،

والدراسات السابقة، وتبين أن أهم الدوافع التي وافق عليها الطلبة وبشدة هي التعبير عن الآراء والأفكار

بنسبة 46.34%، وإثراء الرصيد الثقافي بنسبة 34.55%، إضافة إلى متابعة الأخبار والمستجدات بنسبة

قدرت بـ : 28.01% من النسبة الكلية، كما اتجهت 117 مفردة إلى اعتبار التسلية والترفيه من أهم

الدوافع المحفزة لولوج هذا الفضاء، إلا أن بعض الدوافع بالنسبة للأغلبية لم تكن قوية إلى درجة التحفيز

لاستخدام الفايسبوك، مثل دافع متابعة الأخبار الفنية وحيات المشاهير التي لم يوافق عليها 26.70%

وملئ وقت الفراغ بنسبة 33.50% . أما بالنسبة لدافع المشاركة في الحملات الاجتماعية فقد وافق عليه

الطلبة بنسبة تقدر بـ : 45.56% .

الإطار التطبيقي

يعود هذا الاختلاف في اتجاهات الطلبة إلى عدة عوامل متعلقة بالميولات النابعة من الأبعاد الاجتماعية، والخصائص النفسية التي تختلف من فرد لآخر، ألا أنهم اتفقوا في العديد من الاتجاهات، فموافقة الأغلبية على دافع التعبير عن الآراء والأفكار يعكس شغف وحاجة الطلبة إلى منصة لتفريغ الشحنات كشكل من أشكال الإعلام التفاعلي (interactive media)، مما يعكس إيجابيتهم وسعيهم للتفاعل في هذا الموقع تكريسا لمفهوم الديمقراطية السائلة (Liquid Democracy) ، ولعل من أهم محفزات هذا الدافع قهر حواجز المسافات الجغرافية و السوسيو-ثقافية في هذا المجال، وتوفر السرعة والكفاءة الفائقة في تداول المعلومات، مع خلق فرص للنقاش، والحوار، والحجاج، والإقناع، وإمكانية بلورة نقاط الاتفاق، والتخطيط لترتيبات الفعل الجمعي، سواء في الصفحات الخاصة (personal pages) ، أو داخل صفحات المجموعات (Groups Pages) باعتبارها حلبة لتبادل الآراء، والقناعات في تخصصات ومجالات محددة سابقا من طرف القائمين على إدارة هذه الصفحات، و تدشين النقاشات الحرة و المسئولة .

كما يجب الإشارة ارتفاع درجة توجه الطلبة في هذا الفضاء إلى المشاركة في الحملات الاجتماعية، الأمر الذي قد يفسر بارتفاع الحس الواعي من طرفهم في التفاعل مع الحملات الإنسانية والخيرية التي تحمل في طياتها بعدا وطنيا، دينيا، أو بيئيا، على سبيل المثال لا الحصر محاولة منهم في تغيير عادات المجتمع السلبية نحو الأفضل وتقويم الأخطاء، وإشاعة ثقافة احترام النظام، مع فرصة عبور هذه الأفكار للقرارات وتشاركتها، خاصة تلك التي تحمل بعدا إنسانيا .

إلا أنه، وبناء على تصريحات بعض الطلبة، يعتبر ملئ وقت الفراغ دافعا لهم، وقد يُفسر ذلك بالهروب إلى هذا فضاء الفيسبوك بدون قصد مسبق لقتل وقت الفراغ، الأمر الذي يصنف ضمن الدوافع

الإطار التطبيقي

الطقوسية Ritualized Motives¹⁵ ، اذ يمكن أن يعتاد الطالب فكرة الولوج إلى الفايسبوك فور الانتهاء من أعماله دون تخطيط مسبق .

من جهة أخرى تسجيلنا لاتجاه بعض الطلبة إلى الفايسبوك بغرض التخلص من الشعور بالوحدة، تأكيد آخر إلى سعي الأفراد إلى إشباع حاجة الهروب من الواقع بما يحمله من متغيرات (Escapist needs)¹⁶، مقابل "التنفيس الانفعالي"، وخلق حياة موازية للحياة اليومية داخل نسيج افتراضي ، أو ما يطلق عليه بالتجمعات السيبرية أو "CYBER COMMUNAUTE"¹⁷ كبديل مناسب لتعويض الإهمال ونقص الاهتمام الأسريين، مغيرين في ذلك المنطق الأرسطي إلى أنا أتفاعل إذا أنا موجود" ، الأمر الذي اثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية للأفراد من خلال سلب الفرد من بيئته وسياقه العائلي وفصل ذاته عن الجوهر الاجتماعي، وجعلته تائها في عالم افتراضي يتضارب فيه الأنا والآخر، فلم يعد الأبناء كالسابق يلجئون لأهلهم في حل مشاكلهم ومناقشة قضاياهم .

بالإضافة إلى وجود فئة من الطلبة تستمتع عن طريق الفايسبوك بمتابعة الأخبار الفنية وحياة المشاهير، في ظل وجود صفحاتهم الخاصة التي تنتشر على مدار الساعة الأخبار المتعلقة بهم، وقد يفسر ذلك إما بمتابعتهم إعجابا، أو فضولا، خاصة وأن الفايسبوك فتح باب الشهرة أمام شباب كل ناشط في مجاله، فاقت نجوميتهم مشاهير الفن والإعلام، إذا ما قيست بعدد المتابعين والمتفاعلين الذين تصل أعدادهم إلى مئات الآلاف، وجعلوا منهم نجوما في وقت قياسي .

15 - حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، القاهرة ، ص 247

16 - [Anita Whiting, David Williams](#), "Why people use social media: a uses and gratifications approach", Qualitative Market Research: An International Journal, Vol. 16 Iss: 4, Georgia, USA, 2013, pp.368 .

17 - Breton Ph. le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, la découverte, Paris, 2000, p09

الجدول رقم (23): توزيع عينة البحث حسب ترتيب الصفحات التي يتابعها المستخدمين على صفحة الفايسبوك (حسب الجنس) .

الجنس و المتوسط الصفحة	(ذكور (ن=184	(إناث (ن=198
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
1- الرياضية	05,24	07,11
2- السياسية	06,54	07,06
3- الدينية	06,14	05,67
4- الثقافية	05,3	05,14
5- التسلية والفكاهة .	06,21	06,23
6- الإخبارية	05,45	06,51
7- الفن والمنوعات	07,51	06,16
8- الموضة والأناقة	07,76	05,84
9- الطبخ والشؤون المنزلية	07,86	05,21

تمثيل بياني بالمخروط يمثل ترتيب الصفحات التي يتابعها المستخدمين على صفحة

الفايسبوك (حسب الجنس) -

حاولنا من خلال الجدول رقم (23)، التعمق أكثر في ميولات الطلبة عن طريق ترتيب الصفحات التي

يتابعها المستخدمين على صفحة الفايسبوك حسب طبيعة المحتوى بدلالة الجنس، أين جاءت عند الذكور

المراتب الأربعة الأولى - حسب قيمة المتوسط الحسابي - على التوالي بالشكل التالي:

(الرياضية **05,24**) ، (الثقافية 05,33)، (الإخبارية 05,45)، (الدينية 06,14)، وحلت في آخر سلم

الترتيب الصفحات الخاصة بالفن والمنوعات بمتوسط قدره 07,51، إضافة إلى صفحات الموضة

والأناقة، والطبخ والشؤون المنزلية . أما عند الإناث فقد جاءت المراتب الأربعة الأولى كالتالي: (الثقافية

الإطار التطبيقي

05,14)، (الطبخ والشؤون المنزلية) 05,21، الدينية 05,67، الموضة والأناقة 05,84، ولم تعطي أغلب الإناث المبحوثات الأهمية في ترتيبها للصفحات ذات المحتوى السياسي، والرياضي. بناء على النتائج المتوصل إليها، نستنتج أن متغير النوع له دلالة إحصائية في تحديد اهتمامات الطلبة، واختيار نوع الصفحات التي يتابعونها عبر الفيسبوك، لذلك اختار الذكور من الطلبة الصفحات الرياضية في المقام الأول، على عكس الإناث اللواتي اتجهن نحو الصفحات الثقافية، وصفحات الطبخ والشؤون المنزلية التي تعكس جزءا من ميولاتهم.

قد يفسر هذا التعارض في الاهتمامات إلى طبيعة الإشباع الذي يرغب كل نوع الوصول إليه، حيث اشتركوا في اهتمامهم بالصفحات الثقافية، ويجدر بنا التذكير بان صفحة الفيسبوك الأكثر شعبية في الجزائر حسب موقع socialbakers هي صفحة أحلام مستغانمي ذات الطابع الأدبي والثقافي بعدد معجبين يقدر بـ: **10585166 معجب¹⁸**، حيث يفضل الذكور في المقام الأول الصفحات الرياضية بكل أصنافها المتعلقة باللاعبيين، أو أخبار النوادي الرياضية المحلية والعالمية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للشباب ليس على الفيسبوك فقط، ولكن بالنسبة للوسائل الإعلامية الأخرى أيضا.

الجدول رقم (24): ترتيب الصفحات التي يفضلها المستخدمون على صفحة الفيسبوك بدلالة المستوى

(الجامعي).

المستوى والمتوسط الصفحة	المتوسط الحسابي			
		ليسانس ن=174	ماستر ن= 167	ماجستير ن=03

18 - <https://www.socialbakers.com/statistics/facebook/pages/total/algeria>، تم التصفح يوم 20-10-

2016 على الساعة 14.

الرياضية	1-	<u>05,23</u>	06,29	14,23	06,23
السياسية	2-	06,46	06,31	15,12	05,75
الدينية	3-	06,59	<u>05,12</u>	13,11	05,23
الثقافية .	4-	06,14	05,44	<u>13,01</u>	<u>05,19</u>
التسلية والفكاهة .	5-	05,62	07,17	14,14	06,51
الإخبارية	6-	07,42	06,22	15,42	06,03
الفن والمنوعات	7-	06,32	07,41	16,09	08,39
الموضة والأناقة	8-	07,21	08,13	16,71	10,19
الطبخ والشؤون المنزلية	9-	07,71	09,86	16,73	10,60

- تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل ترتيب الصفحات التي يفضلها المستخدمين على صفحة الفايسبوك

بدلالة المستوى الجامعي -

من خلال الربط بين متغيري نوع محتوى الصفحة التي يتابعوها المبحوثين، والمستوى الجامعي، لاحظنا اختلاف في ترتيبهم للاتجاهات جملة من الاختلافات، حيث اتجه أغلب المبحوثين في مرحلة الليسانس إلى تقديم الصفحات الرياضية بمتوسط حسابي **05,23**، لتليها صفحات التسلية والفكاهة بمتوسط قيمته **05,62**، أما مستوى الماستر فقد أعطوا في المقام الأول الأهمية للصفحات الدينية **05,12**، لتليها الصفحات الثقافية (05,44)، أما طلبة الماجستير والدكتوراه اتفقوا في ترتيب اتجاهاتهم، أين سبقوا الصفحات الثقافية بمتوسط قيمته على الترتيب (**13,01 - 05,19**)، لتليها الصفحات الدينية بمتوسط قدره على التوالي: (05,23-13,11) ، والجدير بالإشارة ان الطلبة في

الإطار التطبيقي

المستويات الأربعة اتفقوا على آخر الترتيب حيث لم تنل صفحات الموضة والأناقة، الطبخ والشؤون المنزلية أهمية كبرى لدى مفردات العينة .

بناء على الأرقام السابقة، نستنتج أن متغير المستوى الجامعي له دلالة إحصائية بالنسبة لاتجاهات الطلبة نحو محتوى معين، فكلما ارتفع المستوى الفكري للطلاب كلما اتجه لصفحات الفايسبوك أكثر جدية، والتي تعنى بتنقيفه سواء في تخصصه أو باقي مجالات الحياة ، حيث أن الطلبة في مرحلة الليسانس اختاروا الصفحات الرياضية، و صفحات التسلية والفكاهة، وهي صفحات تتميز بمحتوى اقل جدية، على عكس طلبة الماستر الذين يقبلون بدرجة كبيرة على الصفحات الدينية رغبة منهم في تطوير جانبهم الروحي، وطلبة الدراسات العليا الذي يتجهون أكثر نحو الصفحات الثقافية، والإخبارية، والتي يبحثون من خلالها عن الرفع من ثقافتهم وإحاطتهم بما يحدث في العالم .

الجدول رقم (25): توزيع العينة حسب اتجاهات الطلبة نحو الآثار المترتبة عن استخدام الفايسبوك .

التكرار النسب والاتجاه الآثار	الاتجاهات					المجموع و النسبة المئوية
	غ موافق تماما	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق تماما	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
1.تراجع التفاعل الاجتماعي مع العائلة	32	58	12	93	187	382
	08.37	15.18	03.14	24.34	48.95	100%
2.الاستفادة منه على المستوى الدراسي	09	13	10	179	171	382
	02.35	03.40	02.61	46.85	44.76	100%
3.إهدار الوقت دون فائدة	56	62	22	112	130	382
	14.65	16.23	05.75	29.31	03.34	100%
4.سهولة التواصل مع أصدقاء شبكة	31	40	11	156	144	382
	08.11	10.47	02.87	40.83	37.69	100%
5.تراجع مستوى التحصيل الدراسي	89	110	19	135	29	382
	23.29	28.79	04.97	35.34	07.59	100%

6.الشعور بالإرهاق والتعب	156	137	15	46	28	382
	40.83	35.86	03.92	12.04	07.32	100%
7.زيادة الوعي بقضايا المحيط	131	193	10	27	21	382
	34.29	50.52	02.61	07.06	05.49	100%
8.التواصل مع الثقافات العالمية	111	189	07	44	31	382
	29.05	49.47	01.83	11.51	08.11	100%

- تمثيل بياني بالاعمدة يمثل اتجاهات الطلبة نحو الآثار المترتبة عن استخدام الفايسبوك . -

حاولنا من خلال الجدول رقم 25 السعي نحو معرفة اتجاهات الطلبة فيما يخص الآثار المترتبة الفايسبوك من منطلق الاستخدام الشخصي دون تقسيمها إلى آثار سلبية أو ايجابية تقاديا لإطلاق الأحكام من جهة، ورغبة منا في الحفاظ على مصداقية المبحوث، لان الفرد عادة ما يتعامل مع القيم بنوع من المثالية، وبعد تفريغ المعطيات الخاصة بهذا السؤال تبين أنه أزيد من نصف العدد الإجمالي من المبحوثين (بعد جمع نسبتي موافق تماما/48.95%وموافق24.34%) يوافقون على تراجع التفاعل الاجتماعي مع العائلة في سياق استخدامهم لشبكة الفايسبوك، بالإضافة إلى تبنيهم نفس الاتجاه فيما يخص الاستفادة منه على المستوى الدراسي (موافق تماما/44.76%وموافق46.85%)، وعلى عكس ذلك سهل، وعزز من وتيرة التواصل مع أصدقاء الشبكة أين وافقوا بنسبة%40.83، الأمر الذي تؤكد أيضا في دوافع الاستخدام،¹⁹ ولم يوافقوا بالمقابل على تراجع مستوى التحصيل الدراسي كأثر محتمل من جراء استخدام الفايسبوك(موافق تماما%07.59/وموافق28,79%)، وأقر غالبية مفردات البحث بالشعور بالإرهاق والتعب من خلال استخدام الفايسبوك، خاصة وأن معظمهم يفضلون استخدامهم في

19 - انظر الجدول رقم (22)، توزيع عينة البحث حسب الأسباب التي تدفع إلى استخدام الفايسبوك ، ص 208 .

الإطار التطبيقي

فترات متأخرة من الليل.²⁰ كما ساهم الفايسبوك حسب تصريحاتهم بزيادة وعيهم بالقضايا المحيطة بالبيئة التي يعيشون فيها .

كما نشير بناء على قراءة بيانات الجدول أعلاه أن جزء من الطلبة لا يوافقون على مجموعة من الآثار مثل إهدار الوقت دون فائدة بنسبة (16.23%) ، والتواصل مع الثقافات العالمية بنسبة (11.51%) . نستنتج أن موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك خلق مجموعة من الآثار على مستوى العلاقات، حيث عزز الاتصال بين الأفراد داخل عالم افتراضي واسع الأبعاد ، كما انه وسع فجوة التواصل داخل السياق العائلي محدد المعالم و الأبعاد . ما يدفعنا للقول أن المستخدمين لهذه الوسيلة يعانون من تراجع حجم التعاملات الإنسانية، الوحدة، العزلة، بتموقعهم بين الاقتراب داخل الفضاء الافتراضي، مقابل الانفصال والابتعاد عن السياق الاجتماعي بما يحمله من علاقات اجتماعية سواء الدمية أو الصداقة، وتعتبر هذه النتيجة من أهم مفارقات شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة، والتي تأكدت في العديد من الدراسات منها ماورد في كتاب أستاذة علم الاجتماع شيري تركل **Sherry Turkle** من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بأن "الناس يصيرون معزولين عن الواقع بسبب هذه المواقع الاجتماعية لأن التكنولوجيا تهيمن على حياتنا وتجعلنا أقل آدمية". وأنه في ظل وهم السماح لنا بالاتصال بطريقة أفضل تعزلنا التكنولوجيا في الحقيقة عن التفاعلات البشرية الحقيقية في واقع افتراضي إلكتروني، يُعتبر تقليدا ضعيفا للعالم الحقيقي.²¹

إضافة إلى خلقها لحالة من التعب والإرهاق نتيجة المكوث المطول أما شاشات الأجهزة الذكية، الأمر الذي تسبب في ظهور الأمراض السيكولوجية الجديدة، حيث كشفت دراسة للبروفيسور غلوريا مارك **Gloria Mark** في جامعة كاليفورنيا، أن الأرق متصل بعدد الساعات التي يقضيها المستخدم على

20 - انظر الجدول رقم (16): توزيع عينة البحث حسب الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الفايسبوك ، ص 196 .

21 -sherry Turkle, Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, Basic Books, 2011 , USA , p 16 .

الإطار التطبيقي

"فيسبوك". نظرا لتأثير ذلك على مستوى الدماغ مخلفا حالة من الدوار، الغثيان، وقلّة التركيز نظرا للانجذاب الزائد فيتشكل رابط بين الحالة النفسية السيئة وعدم القدرة على النوم وبين الولوج إلى الفيسبوك ، وقد يتطور الامر في بعض الحالات الى ادمان " Facebook addiction حيث يقضي الفرد أكثر من 12 ساعة يوميا في استخدامه و القليل منهم يواصل جلوسه دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان الدردشات و المناقشات ²².

ورغم أن المبحوثين أجابوا بأنهم يهدرون الوقت بدون فائدة، إلا أنهم في ذات الوقت لا يُفكرون بتراجع مستواهم الدراسي من خلال الإفراط في استخدام الفيسبوك، ولا يعتقدون أن هناك صلة بين نتائجهم الامتحانية وعاداتهم في الاستخدام، الأمر الذي يمكن تفسيره بانخفاض الوعي بأثار هذه الشبكة التي فرضت نفسها وبقوة على مختلف نواحي حياتنا اليومية .

نخلص للقول، أنه كلما زاد استخدام شبكة الفيسبوك ساهم ذلك في تفتح الفرد على الثقافات باختلافها، واطلاعه على مستجدات الساحة العالمية، ويؤدي ذلك بالمقابل إلى انخفاض التواصل الإنساني في الواقع؛ وخلق أثار سلبية على مستوى استغلال وقت مما قد ينعكس على مستوى تحصيلهم الدراسي، وفي بعض المرات على حالتهم الصحية .

الجدول رقم (26): توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفيسبوك .

النسبة	التكرار	درجة الإشباع
62.30%	127	كثيرا

22 - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2000. ص 41 .

قليلًا	238	33.25%
أبداً	17	4.45%
المجموع	382	100%

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك .-

أردنا من خلال الجدول رقم (26) معرفة درجة الإشباع التي وصلت إليها مفردات العينة في الدراسة، أين تبين أن أكثر من نصف العينة حققوا اشباعاتهم بنسبة 62.30%، من المجموع الكلي، في حين % 33.25 من المبحوثين وصلوا للإشباع بدرجة قليلة، أما ما نسبته % 04.45 من الطلبة لم يصلوا إلى إشباع رغباتهم نهائياً عن طريق استخدامهم للفايسبوك .

يمكن أن نفسر النتائج المتوصل إليها في الجدول أعلاه، والتي تحمل اختلافاً في درجة الإشباع، بالعودة إلى الفكرة القائلة بأن درجة الشعور بالرضا والإشباع تتباين من مستخدم إلى آخر نظراً للفروق الفردية، واعتباراً أيضاً للعوامل الخارجية المحيطة بهذا المستخدم داخل المجتمع الواحد، وتختلف بالمقابل من مجتمع لآخر تبعاً للقيم والسمات الثقافية السائدة،²³ ولا يمكن لأي وسيلة كانت أن تحقق إشباعاً كلياً لدى مستخدميها، بما في ذلك الفايسبوك الذي يتميز بكونه فضاءً مفتوحاً يمتاز باللامحدودية، والتفاعلية، والآنية، واللازمكانية، ويعود ذلك إلى طبيعة المستخدم الذي يحمله في ذهنه جملة من التوقعات والمطالب تسبق عملية التعرض، أو تتزامن مع التعرض، فحسب **sherry Turkle**: نحن نتوقع الكثير من التكنولوجيا والقليل من أنفسنا ومن الآخرين.²⁴ لذلك بالرغم من أن أغلب الطلبة تطابقت

23 – EdeuTch : les Techniques psycho-sociologiques au service de l'étude de Marché, cahier de l'institut de sciences économiques applique, N° 71, Paris, 1971.p 22

sherry Turkle, Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each – 24 . Other, Basic Books, 2011 , USA , p 58

الإطار التطبيقي

توقعاتهم بما أتاح لهم الفيسبوك من خدمات، وخيارات لم تكن موجودة من قبل أي أنهم بلغوا درجة متقدمة مما أطلقنا عليه **الإشباع الرقمي « Digital satisfaction »**، ألا أن تعبير بعض الطلبة عن عدم الرضا الكلي، والجزئي لتعرضهم لهذا الفضاء يفسر في الأصل بعدم وصولهم إلى المنفعة أو الفائدة .

الجدول رقم (27): توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفيسبوك بدلالة السن .

المجموع		29-34		23-28		17-22		السن
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%33.24	127	%01.8	07	%15.1	58	%16.2	62	كثيرا
		3		8		3		
%62.30	238	%11.0	42	%24.8	95	%26.4	101	قليلا
		0		6		4		
%04.45	17	%0.52	02	%02.6	10	%01.3	05	أبدا
				3		0		
100%	382	%13,36	51	%42,67	163	%43.9	168	المجموع
						7		

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفيسبوك بدلالة السن -.

للتعمق أكثر في فهم مستويات الإشباع والمتغيرات المتحكمة في ذلك، حاولنا الربط في الجدول رقم (27) بين درجة الإشباع و سن مفردات العينة، حيث تبين بالأرقام أن أعلى مستوى للرضا سجل عند طلبة مرحلة الفئة العمرية الأولى التي يتراوح سنها بين 17 - 22 سنة والتي وصلت إلى %16.23، وهي نسبة متقاربة مع طلبة الفئة التي تتراوح بين 23-28، والتي بلغت %15,18،. على عكس الطلبة الذي ينحصر سنهم بين 29-34 سنة، حيث سجلنا نسبة %01.83 ممن حققوا الإشباع الرقمي بدرجة كبيرة،

الإطار التطبيقي

و%11.00 منهم ممن عبروا عن رضاهم ولكن بدرجة قليلة . أما أولئك الذين لم يحققوا إطلاقا الإشباع فكان أغلبهم من الطلبة الذين يتراوح سنهم بين 23-28 سنة بنسبة %02.63 من المجموع الأصلي .

نستنتج من خلال الأرقام والنسب التي تم عرضها أن السن يحمل دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة إشباع الطلبة لحاجاتهم المتوقعة من استخدام الفايسبوك، وكلما زاد السن تتراجع درجة الإشباع والعكس صحيح، وقد يُفسر ذلك بأنه كلما كبر الفرد وتقدم في السن صعب إرضائه، نظرا لتراكم تجاربه، وزيادة وعيه، واقترابه أكثر للحس الانتقائي .

الجدول رقم (28): توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي .

المستوى درجة الإشباع	ليسانس		ماستر		ماجستير		دكتوراه		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كثيرا	69	18.06	50	13.09	00	00	08	02.09	127	%33.24
قليلا	103	26.96	115	30.10	02	0.52	18	04.72	238	%62.30
أبدا	02	0.53	02	0.53	01	0.26	12	03.14	17	%04.45
المجموع	174	45.55	167	43.72	03	0.78	38	09.95	382	100

-تمثيل بياني بالمخروط يمثل توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي .-

يوضح الجدول رقم (28)، توزيع العينة حسب إشباع الحاجات عن طريق استخدام الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي، أين نلاحظ أن أغلب الطلبة الذين حققوا إشباع بدرجة كبيرة هم من طلبة الليسانس وبنسبة %18.06، أما طلبة الماستر فقد بلغت نسبة الذين عبروا عن الرضا بدرجة متقدمة من مجموعهم الكلي %13.09، في حين لم نسجل أي إشباع رقمي بدرجة كبيرة عند طلبة الماجستير، في حين بلغ ذلك %02.09 عند طلبة الدكتوراه ، اما بالنسبة للسابع الجزئي فقد بلغ نسبة 26.96 % عند طلبة الليسانس، و %30.10 عند طلبة الماستر، و%0.52 لدى طلبة الماجستير، أما بالنسبة لطلبة الدكتوراه فقد بلغت نسبته %04.72 . بالإضافة إلى أن %0.53 من طلبة الليسانس ونفس النسبة من طلبة الماستر، لم يصلوا إلى تحقيق أي إشباع من تعرضهم للفيسبوك، وهي نسبة أقل مقارنة بطلبة الدكتوراه الذين بلغت نسبتهم %03.14.

هذه النسب المختلفة حول إشباع الفايسبوك لحاجات ورغبات طلبة العينة المدروسة تدل أن المستوى الجامعي يحمل دلالة إحصائية أيضا حول إحساس الفرد المبحوث بتحقيقه للإشباع وبلوغه درجة من الرضا من عدمه، والدليل على ذلك الفرق الشاسع بين طلبتي الليسانس والدكتوراه مثلا في إدلائهم للإجابات، فكلما تقدم الفرد في المستوى الجامعي كلما تراجعت نسبة تحقيقه للرضا حول تعامله مع هذه

الإطار التطبيقي

الشبكة، قد يُفسر ذلك بالعودة إلى فكرة مفادها كلما زاد مستوى نضج و استعداد الأفراد فكريا، كلما ساهم ذلك في تطويرهم للحس الانتقادي اتجاه الوسائل والمحتوى من جهة، كما أن الأفراد ذوي التكوين الأكاديمي المتقدم في مستوياته يرفعون من سقف توقعاتهم ومطالبهم التي يرجون تحقيقها أو إشباعها الأمر الذي قد يخلق لديه حالة من اليأس وعدم الرضا في حالة تعارض هذه التوقعات مع الواقع من جهة أخرى .

المحور الثالث: الممارسات الاتصالية في استخدام شبكة الفايسبوك .

الجدول رقم (29): توزيع العينة حسب لغة الصفحة الرئيسية على موقع الفايسبوك .

النسبة %	التكرار	لغة الصفحة الرئيسية
24.34%	93	عربية
72.52%	277	فرنسية
03.14%	12	انجليزية
00%	00	أخرى
100%	382	المجموع

-تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع العينة حسب لغة الصفحة الرئيسية على موقع الفايسبوك .-

أردنا من خلال الجدول رقم 29، معرفة اللغة التي اختارها طلبة العينة في الصفحة الرئيسية لحساباتهم على شبكة الفايسبوك، أين تبين أن 72.52% يتخذون من اللغة الفرنسية لغة واجهاتهم على

الإطار التطبيقي

الفايسبوك، في حين نالت اللغة العربية نسبة **24.34%** ، واللغة الانجليزية بنسبة **03.14%**، ولم يختَر أي فرد لغة أخرى خارج القائمة المقترحة .

الأرقام المتوصل إليها تعكس هيمنة اللغة الفرنسية مقارنة باللغة العربية التي تعتبر اللغة الرسمية الأولى للمجتمع الجزائري، كما تؤكد هذه النسب من جهة التنوع اللغوي الحاصل في المجتمع الجزائري عامة، وامتداد ذلك في أوساط الطلبة،²⁵ أين يفسح المجال للتنافس بينها، فتتحول اللغة الوطنية إلى لغة ثانية أو ثالثة في الاستعمال الشفوي أو الكتابي بما في ذلك التعامل مع التقنية.²⁶ كما يمكننا ان نفسر ذلك بكوننا مجتمعا استهلاكيا للتكنولوجيا، ومولعا بتقليد المجتمعات المنتجة لها على عدة مستويات منها اللغة رغم توفر نسخة باللغة العربية خاصة في ظل وجود إلزام من طرف منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان، في إنتاج البرامج (Logiciel) لتعريب البرمجة ((programmation كمؤشر عن تمتع الفرد في هذه الدول بحقوقه اللغوية الكاملة و تمكنه من استعمال لغته الوطنية بصورة عادية،²⁷ وهذا ما يؤكد في نفس سياق الفكرة قول ابن خلدون " أن المغلوب مولع بتقليد الغالب، وأن غلبة اللغة العربية بغلبة أهلها، وأن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم " .

هذا ما يفسر ملاحظتنا لتوسع ونضج بعض اللغات الأجنبية في المجتمعات العربية عموما و المغربية خصوصا على حساب اللغة الأصلية، خاصة أن هذه الأخيرة في مرحلة ما بعد الحداثة²⁸ post modernisme" لم تواكب التطور والنضج الحاصلين في ميدان إنتاج التكنولوجيا و البرمجيات .

25 - انظر الفصل الاول، الدوائر اللغوية في الجزائر، ص 62 .

26 -Algérien dialectes, www.geotéties.com/hameens/darfa ;vu le - 6-09-2016,à 23H

27 - محمود الذواوي، في الدلالات الميتافيزيقية للرموز الثقافية ،عالم الفكر ،العدد 03 ،كانون الثاني /مارس ،1998،ص14.

28 -jean François laytard ,la condition postmoderne : rapport sur le savoir ,paris,1992 ,p2828.

الجدول رقم (30): توزيع مفردات العينة حسب معدل النشر على موقع الفايسبوك بدلالة السن .

المجموع		29-34		23-28		17-22		السن معدل النشر
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%53.66	205	%07.59	29	%22.7	87	%23.2	89	بصفة دائمة
				8		9		
%37.97	145	%03.68	14	%17.2	66	%17.0	65	بعض المرات
				7		2		
%08.37	32	%02.09	08	%02.6	10	%03.6	14	بصفة نادرة
				2		6		
100%	382	13,36%	51	42,67	163	43.97	168	المجموع

-تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع العينة حسب معدل النشر على موقع الفايسبوك بدلالة السن -

قمنا في الجدول رقم 30، بالربط بين متغيري معدل النشر على الفايسبوك بدلالة السن سعياً منا لمعرفة إن كان له أثر في ذلك، حيث لاحظنا أن أكثر الطلبة الذين يقومون بالنشر على الفايسبوك بصفة دائمة (بنسبة %23.29) تتراوح أعمارهم بين 17-22 سنة، في حين الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 23-28 سنة، فإنهم ينشرون بصفة دائمة بنسبة %22.78، ولأما اقلهم نشرًا بهذه الوتيرة هم المفردات التي ينحصر سنّها بين 29-34 عاماً، بنسبة %07.59، أما أولئك الذين ينثرون بعض المرات فقد فكان أغلبهم من طلبة الفئة العمرية الثانية 23-28، وينسبة %17.27، في حين سجلنا نسبة %08.37 ممن ينشرون بصفة نادرة أغلبهم طلبة تتراوح أعمارهم بين 17-22 بنسبة %03.66.

الإطار التطبيقي

نلاحظ من النتائج المتوصل إليها أن السن يحمل دلالة إحصائية بالنسبة لمعدل النشر على الفايسبوك، بالإضافة إلى وجود علاقة عاكسية بين سن المبحوثين، ومعدل النشر على الفايسبوك، حيث كلما تقدم سن المبحوث كلما قل معد نشره على صفحته في الموقع، وقد يعود ذلك في نظرنا إلى كون الفرد يميل في المراحل الأولى من شبابه إلى التعبير عن حالته اليومية، ومشاركة خصوصياته، الأمر الذي يمتد إلى جدار الواجهة في الفايسبوك "status" باعتباره إذاعة العقل mind-casting²⁹، كنوع من التنفيس، وتخفيف الضغوطات اليومية، والبحث عن زيادة الثقة بالنفس، لأن الواقع لا يشبع غالب احتياجاته، ابتداء من الحاجة إلى النقد والتعبير وحتى الحاجة إلى الجنس، ومن ثم فقد تدفق الأفراد إليه واتخذوا منه واجهة معبرة لأصواتهم غير المسموعة بالنص، والصورة، والفيديو، وباتت تلعب دوراً حاسماً في صياغة حياة الناس، وفي الكيفية التي يديرون بها حياتهم، ويعبرون بها عن وجودهم. على عكس الشباب الناضج من حيث السن الذين لا يفضلون مشاركة تفاصيل حياتهم وحالتهم المزاجية على الفايسبوك حفاظاً على الخصوصية، وربما يفضلون التوجه لأرض الواقع والانخراط في حركات تعبر عن اتجاهاتهم وتصوراتهم بعيداً عن الافتراضي .

الجدول رقم (31): توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي والجنس .

المجموع %	أنثى ن=198 51.84%	نكر ن=184 48.16%	الجنس والمستوى اللغة

29 - بهاء الدين محمد يزيد، المجتمعات الافتراضية - كتاب الوجوه نموذجاً - ، جامعة الإمارات العربية، الامارات ، 2011، ص 14.

	دكتوراه %	ماجستير %	ماستر %	ليسانس %	دكتوراه %	ماجستير %	ماستر %	ليسانس %	
53 13.87	01 0.26	01 0.26	16 4.18	05 1.30	07 1.83	01 0.26	14 %3.66	08 %2.09	-1 العربية الفصحى
124 32.46	02 0.52	00 00	28 7.33	23 6.02	09 2.35	00 00	25 6.54	37 09.68	-2 العربية العامية
148 38.74	06 1.57	00 00	41 10.73	50 13.09	08 2.09	01 0.26	13 3.40	29 7.59	-3 الفرنسية
40 10.47	02 0.52	00 00	08 2.09	10 2.61	03 0.78	00 00	13 3.40	04 1.04	-4 الانجليزية
17 4.45	00 00	00 00	04 1.04	01 0.26	00 00	00 00	05 1.30	07 1.83	-5 الامازيغية

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر

على صفحة الفايسبوك بدلالة المستوى الجامعي والجنس -

أردنا من خلال الجدول الخاص باللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك، الوصول إلى ترتيب للغات المستخدمة حسب الأهمية التي يليها لها أفراد البحث، وحسب ما توضحه الأرقام فقد احتلت اللغة الفرنسية المرتبة الأولى في التعامل اللغوي بين المبحوثين بنسبة 38.74 % حيث سجلت اغلبها لدى الإناث مقارنة بالذكور، وهي نسبة متقاربة مع العربية العامية التي يستخدمها %

32.46 من مجموع المبحوثين أغلبهم من الذكور وبالتحديد من طلبة الليسانس، أما العربية الفصحى يستخدمها 13.87 % من الطلبة في عملية النشر على الشبكة، أغلبهم من الذكور أيضا، أما بالنسبة للإناث سجلت أعلى نسبة لمفردات البحث في مرحلة الماستر بنسبة 4.18%، أما اللغة الانجليزية فقد بلغت نسبة الطلبة الذين اختاروها لغة لمنشوراتهم 10.47 % بنسب متقاربة بين الذكور والإناث وحتى بين مستوياتهم الجامعية، أما بالنسبة للغة الامازيغية التي تحتل مكانة اللغة الرسمية الثانية في المجتمع الجزائري فقد بلغت نسبة المستخدمين الذين ينشرون بها 45.4 % .

من خلال الأرقام التي توصلنا إليها في الجدول 31، لاحظنا أن مفردات البحث يفضلون اللغة الفرنسية في نشر أفكارهم ورسائلهم في حائط صفحاتهم على الفايسبوك، إذ يمكن لنا أن نفسر ذلك بالعودة إلى عدة أسباب أهمها كون الجامعة الجزائرية تدرس العلوم الإنسانية والأدبية فقط باللغة العربية، أما التخصصات العلمية فهي تدرّس باللغة الفرنسية، الأمر الذي يساعد على ترسيخها في الاستخدام اليومي، إضافة إلى استمرارية الاستعمار اللغوي الثقافي حتى بعد رحيله المادي³⁰، إن الطلبة من خلال هذه النسب أكدوا حقيقة لا ريب فيها ألا وهي التخلف الآخر، الذي تعاني منه جل مجتمعات العالم الثالث والذي يتجسد في أهم صورته من خلال المعلم اللغوي الثقافي، بمعنى أن الكثير من متعلمي هذه الدول لا يستعمل لغته الوطنية، كما هو الحال في بعض دول أفريقيا، التي لا تستعمل لغتها الأصلية بل لغة المستعمر، لذلك فالجانب اللغوي الثقافي³¹ هو الجانب الذي يمثل جزءا رئيسياً من مفهوم التخلف الآخر، فإذا كان الناس لا يستعملون لغتهم في سائر مجالات العلوم، فإنها وباعتبارها كائنا حيا تتخلف تعريفاً، لأن اللغة هي مادة

30- محمود الداودي، التخلف الآخر: عولمة أزمات الهويات الثقافية في الوطن العربي والعالم الثالث،، الأطلسية للنشر، تونس، 2002، ص 105.

31- نفس المرجع السابق، ص 109.

اجتماعية تتخلف كثيرا أو قليلا حسب درجة استعمال أهلها لها، وهي في المقابل تنمو وتتطور و تبلغ أوج نضجها بالاستعمال لها من طرف أهلها³² .

كما يلاحظ من خلال هذا الجدول أن العنصر الأنثوي أكثر بعدا عن اللغة العربية وأكثر تفضيلا للغات الأجنبية على حساب اللغة الأصلية، ذلك أنهم يرون في التمكن من اللغات الأجنبية تميز اجتماعي، ونقطة تفاخر تبرزها الإناث أكثر من الذكور ظنا منهم أنها لغة الأناقة، والمرأة معروفة ببحثها عن الأناقة أينما وجدت شكلا و مضمونا، ففي الكثير من الأحيان يستعملن الفرنسية من أجل إشباع رغبة الظهور كمتقنات، وظهرهن بشكل لائق عند تحدثهن إلى الآخرين للإيجاء بالتحضر .

كما نسجل الإقبال على اللغة الانجليزية وتقارب نسبة استخدامها مع العربية الفصحى، من منطلق اعتبارها الأكثر انتشارًا في العالمين الواقعي والافتراضي، حيث بلغت نسبة عدد متحدثيها في العالم 25%، وعددهم يتجاوز 1.8 مليار نسمة،³³ فكان لا بد من استخدام اللغة التي يفهمها الجميع، لذلك أخذت اللغة الانجليزية أهمية كبيرة في أوساط الطلبة المبحوثين، خاصة وان إتقانها أمر لا بد منه لان اغلب المراجع العلمية والدراسات البحثية لا تصدر إلا باللغة الإنجليزية، فلا مفر من تعلمها من أجل الإلمام بالعلوم والتواصل مع الأفراد من مختلف أقطار الأرض .

أما بالنسبة لاستخدام اللغة الامازيغية من طرف 4.45%، من الطلبة المبحوثين في منشوراتهم على الفاسيبيوك يفسر برغبة هذه الفئة في ممارسة لغتهم والتعبير عن انتماءهم، خاصة بعد اعتماد إدارة الموقع للامازيغية بحروف تيفيناغ ضمن 144 لغة معتمدة،³⁴ منها 11 لغة من إفريقيا والشرق الأوسط، بعد

32 -عائشة عبد الرحمان، لغتنا والحياة، دار المعارف، مصر، 1981. ص 22.

33 -إحصائيات خاصة بترتيب اللغات الأكثر انتشارا في العالم لسنة 2015، متاحة على الموقع التالي: <https://arabic.rt.com/news/786982> / ، تم التصفح بتاريخ 03-07-2016، على الساعة 19:21 .

34 - الفيسبوك يضيف اللغة الأمازيغية إلى قائمة اللغات المعتمدة، مقال منشور في جريدة البلاد نقلا عن وكالة الأنباء، متاح على : <http://www.elbilad.net/article/detail?id=58185>، تصفح بتاريخ 11-08-2016، على الساعة 22 سا .

الإطار التطبيقي

عريضة موقعة من قبل أكثر من 100 ألف أمازيغي من شمال إفريقيا طالبت إدارة الفيسبوك بإدراج الأمازيغية بموقعها، وإن كان استخدامها قبل ذلك يتم بكتابتها بين متحدثيها بحروف لاتينية أو عربية، بهدف إشباع أحد أهم الحاجات الاجتماعية المتمثلة في حاجة الانتماء belonging والشعور بالانتماء . إذ يمكن القول أن هذه التراتبية اللغوية، تبدو معقولة بالنسبة للسياق التاريخي والثقافي للطالب الجزائري الذي نشأ اجتماعيا، وتعليميا في مجتمع متوسطي " une société méditerranéenne "، تقاطعت فيه حضارات مختلفة، ومنفتح تاريخيا وثقافيا على المجتمع الغربي، فلم يكتفي بلسانه الأم في علاقته بالوسائط التقنية، لأن اللغة قبل أن تصوغ النص تصوغ الذات .

الجدول رقم (32): توزيع مفردات العينة حسب ترتيب اللغة التي يفضلها المستخدمين في النشر على

صفحة الفيسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة) .

المجموع	معهد الترجمة	كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية	كلية الأداب والفنون	كلية الطب والصيدلة	كلية علوم الطبيعة والحياة .	كلية العلوم الدقيقة والتطبيقية	التخصص اللغة
50	03	20	19	01	04	03	1- العربية
13.08	0.78	5.23	4.97	0.26	01.04	0.78	الفصحى
78	08	13	17	07	16	19	2- العربية
20.41	2.09	3.40	4.45	1.83	4.18	4.97	العامية
72	14	05	05	19	14	15	3- الفرنسية
18.84	66. 3	1.30	1.30	4.97	3.66	3.92	
31	08	05	04	06	02	04	4- الانجليزي-
8.11	2.09	1.30	01.04	1.57	0.52	01.04	ة
10	03	01	03	01	02	00	5- الامازيغي-
2.61	0.78	0.26	0.78	0.26	0.52	00	ة
241	36	44	48	34	38	41	المجموع
63.08	9.42	11.51	12.56	8.9	9.94	10.73	

مستوى المعنوية = 0.001

درجة الحرية = 1

كاي 2 = 12.86

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر
على صفحة الفايسبوك بدلالة التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة -

الجدول رقم (33): توزيع مفردات العينة حسب ترتيب اللغة التي يفضلها المستخدمين في النشر على
صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد) .

المجموع	معهد الصيانة والأمن الصناعي	كلية العلوم الاجتماعية.	كلية علوم الأرض والكون	كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير	كلية اللغات الأجنبية	كلية الحقوق والعلوم السياسية .	التخصص اللغة
03	00	02	00	00	00	01	1-العربية الفصحى
0.78	00	0.52	00	00	00	0.26	
46	03	09	07	08	06	13	2- العربية العامة
12.04	0.78	2.35	1.83	2.09	1.57	3.40	
76	09	13	10	14	14	16	3- الفرنسية
19.89	2.35	3.40	2.61	3.66	3.66	4.18	
09	01	01	01	02	02	02	4- الانجليزية
2.35	0.26	0.26	0.26	0.52	0.52	0.52	
07	01	00	00	04	02	00	5- الامازيغية
1.83	0.26	00	00	01.04	0.52	00	
141	14	25	18	28	24	32	المجموع
36.91	3.66	6.54	4.71	7.32	6.28	8.37	
كاي 2 = 17.13	درجة الحرية = 1	مستوى المعنوية = 0.001	معامل التوافق = 0.144				

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك بدلالة التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد -

أردنا من خلال الجدولين 32، و33 معرفة مدى تأثير التخصص الجامعي على تفضيل اللغة التي يستخدمها الطلبة في النشر على صفحاتهم في شبكة الفايسبوك، وتم ملاحظة اختلاف النسب من تخصص إلى آخر في كل من جامعتي محمد بن احمد، وأحمد بن بلة ، بولاية وهران . أين تبين أن اللغة التي يفضلها الطلبة مشتركة بين الجامعتين رغم الاختلاف المسجل في بعض الكليات، إلا أن اللغة الفرنسية احتلت المرتبة الأولى بجامعة محمد بن احمد بنسبة %19.89، مع تسجيل أعلى نسبة (%4,18) بكلية الحقوق والعلوم السياسية ، و(%3.66) بكل من كلتي اللغات الأجنبية ، وكلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، مقابل المرتبة الثانية بجامعة احمد بن بلة بنسبة %18.84، وتم تسجيل اعلي نسبة في ذلك على مستوى كلية الطب والصيدلة %4.97، وكلية العلوم الدقيقة والتطبيقية %3,92 . ولاحظنا حسب المعطيات المتوصل لها أن أدنى نسبة لاستخدام اللغة الفرنسية كانت بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية (1.30 %) .

أما العربية العامية فقد احتلت المرتبة الأولى حسب تصنيف العينة للغات المستخدمة في النشر على صفحة الفايسبوك بجامعة أحمد بن بلة (%20.41)، وهذا في كل من كلية الآداب والفنون (%4.45)، وكلية العلوم الدقيقة والتطبيقية (%4,97) ، في حين قدرت نسبة استخدامها في جامعة محمد بن أحمد ب : (%12.04)، مع كثرة استخدامها بكلية الحقوق والعلوم السياسية (%3.40)، وكلية العلوم الاجتماعية (%2,35)، ومن جهة أخرى تعتبر الأقل استخداما في كل من كلية الطب والصيدلة (1.83 %)، ومعهد الصيانة والأمن الصناعي (0.87%) .

الإطار التطبيقي

جاء بالمقابل استخدام العربية الفصحى بنسبة (13.08%) من مجموع المبحوثين بجامعة أحمد بن بلة، أغلبهم يدرسون بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية (5.23%) ، في حين لا يتم استخدامها على النشر في هذا الفضاء إلا بنسبة (0.78%) على مستوى جامعة محمد بن احمد ، إلى جانب تسجيل انعدام استخدامها في كل من كلية اللغات الأجنبية، معهد الصيانة والامن الصناعي، وكلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير ، على عكس اللغة الانجليزية التي يستخدمها (2.35%) من مجموع طلبة هذه الجامعة وبنسب تقريبا متساوية بين الكليات، ولكن معهد الترجمة تصدر هذا الاستخدام بنسبة (2.09%) من المجموع الكلي للمبحوثين .

أما اللغة الأمازيغية التي تعتبر اللغة الوطنية الثانية لا يستخدمها سوى (2.61%) بجامعة أحمد بن بلة، و (1.83%) من جامعة محمد بن أحمد، أغلبهم من كلية الآداب والفنون ومعهد الترجمة (0.78%) ، في حين ينعدم استخدامها عند طلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية علوم الأرض والكون، كلية العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم الدقيقة والتطبيقية .

تبين نتائج اختبار كا² لدراسة العلاقة بين متغيري اللغة المستخدمة للنشر، والتخصص الجامعي، وجود علاقة بين المتغيرين، حيث بلغت قيمة كا² المحسوبة في الجدول 32 ، (12,86) عند درجة حرية تساوي 01، ومستوى المعنوية (0.001)، ومعامل توافق 0,144 وهو مستوى دال احصائيا يشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين ويتضح من خلال:

زيادة النشر باللغة الفرنسية خاصة عند الطلبة ذوي التخصصات العلمية، بحكم أنهم يتلقون الدروس والمحاضرات باللغة الفرنسية وهذا ما اتضح من خلال النتائج المسجلة بكلية الطب والعلوم الدقيقة ، إضافة إلى انه أعلى نسبة خاصة بالنشر باللغة الانجليزية سجلت عند طلبة معهد الترجمة ، واللغة العربية الفصحى عند طلبة كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية . أما النشر بالعامية فقد اشترك فيه

الإطار التطبيقي

العديد من الطلبة بنسب مختلفة ذلك أنها تمثل مستوى لغوي متداول خارج الإطار الجامعي بالنسبة لأغلبية الطلبة إلى جانب اللغة الأمازيغية لأصحاب الانتماء الأمازيغي .

إن ملاحظة هذه الأرقام المتوصل إليها تعبر من جهة عن تراجع اللغة العربية الفصحى في الاستخدام بين أوساط الطلبة مقارنة بالعربية العامية واللغة الفرنسية، ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى عدة أسباب أهمها:

1- فقدان العربية الفصحى عنصر التخاطب الشفوي في الحياة اليومية، وهو ما يجعل تعلمها واستخدامها أمر صعب بالنسبة للكثير .

2- وضع اللغة العربية في منظومة التعليم الجامعي الجزائري لم تحظى بمساحة اكبر مثلما هو الحال بالنسبة للغة الفرنسية .

3- الطالب الجزائري عندما بلغ سن ست سنوات، فُرض عليه التعلم بلغة جديدة ذات قطيعة تامة مع اللغة التي يعرفها ويتقنها، والمتداولة في الحياة اليومية بين البيت والشارع، وينطلق من الصفر لغويا ، إضافة إلى أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق والارتباط بواقع الطلبة وحياتهم ومتطلباتهم ،³⁵ فلا يرى فيها حاملها على اللسان إشباعا لأفكاره ومعانيه .

4- الاستخدام الإيديولوجي والهوياتي للغة العربية، يتنافى مع مهمتها ووظيفتها كلغة في حد ذاتها، وهذا إلى جانب عدم مراعاة وسائل الإعلام للقواعد الصحيحة الخاصة باللغة العربية .

35 - نزيهة وهابي، تدني مستوى اللغة العربية لدى الطالب: الأسباب والحلول، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17

و 18، جامعة البليدة 2، الجزائر، مارس 2016 ص 173.

الإطار التطبيقي

5-انتشار العامية بشكل كبير أثناء مناقشاته في المحاضرات و إلقاء بحوثه وهذا ما يشكل حاجزا في استخدام اللغة العربية الفصحى، عدا بعض التخصصات التي مازالت تحرص على استخدام اللغة العربية مثل طلبة كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية .

إن الأسباب السالف ذكرها أدت بالمقابل إلى تنامي استخدام اللغات الأجنبية في النشر على هذه النواذ الافتراضية، ذلك أنها مؤشرا حسب البعض عن اتساع رقعة الاطلاع، والتفاعل الاجتماعي، إلى جانب أنها تضفي على شخصية المستخدم شيئا من الرقي والتطور عن طريق النشر باللغة الأجنبية التي تعكس شعورا بالإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب، ومن البديهي أن يقلده المغلوب، في لغته وسائر أحواله وعوائده، بالإضافة إلى اشتراط إجادة اللغة الفرنسية في التوظيف، مما شجع الطلبة في السعي وراء تعلم اللغات الأجنبية والحرص على تداولها ، لان اللغة العربية في نظر هذا الجيل غير قادرة على إشباع حاجات ومطالب العصر، والتعبير عن مجال النشاط الإنساني في أوسع حدوده، فكانت اللغة بذلك مؤشرا جوهريا لإعادة تشكيل الملامح الحضارية لهذا العصر، بإعادة توزيع الأولويات، وإعادة تشكيل المساحات المخصصة لكل لغة، وبالتالي إعادة نسج الثقافة .

الجدول رقم (34): توزيع مفردات العينة حسب الخدمة المفضلة في المحادثة مع الأصدقاء على

الفايسبوك .

الخدمة	التكرار	النسبة%
النص	294	76,96%
التسجيل الصوتي	47	12,30%
الفيديو	41	10,73%
المجموع	382	100%

تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب الخدمة التي يفضلها المستخدمين في -
- المحادثة على صفحة الفاييسبوك

إن الجدول رقم 34 يسلط الضوء على الخدمة الأكثر استخداما من طرف مفردات البحث في المحادثة من خلال الموقع الاجتماعي فاييسبوك، أين بينت النتائج المتوصل إليها أن 294 مفردة من العينة أي ما يقابل نسبة **76,96%** يفضلون خدمة النص في المحادثة، مقابل **12,30%** منهم يستخدمون خدمة التسجيل الصوتي التي أتاحتها الفاييسبوك **voice calls** في افريل 2011، و **10,13%** فقط يفضلون التواصل عبر الفاييسبوك باستخدام الفيديو **facebook video calling** هذه الخدمة التي تم إضافتها للموقع في 2011³⁶ بالتعاون مع شركة سكايب .

يمكن لنا أن نفسر ما توصلنا اليه بالعودة الى فكرة "جيني ساندن Jenny Sunden" فإن الناس ينبغي أن يكتبوا بأنفسهم عن أنفسهم.³⁷ حيث يصبح النص والصورة والصوت والفيديو وسائل ذات قيمة لتطوير وجود فعلى، لان الأفراد في هذا الفضاء حسب وجهة نظرنا يسعون في تواصلهم خاصة مع الأصدقاء الذين لم يلتقوا بهم واقعيا إلى تكوين الجسم الافتراضى الخاص بهم، ومن الطبيعي أن يختلف المنطق الذي يحدد الأسلوب الذي نوصل به معلومات لها معنى من خلال أجسادنا عن الأسلوب الذي نوصل به المعاني داخل فضاء رقمي يغيب فيه الجسد، وقد يعود تفضيل الطلبة للنص لعدة أسباب أهمها إن خدمة

36 - Swartz, Jon. "Facebook hops aboard T-Mobile's Bobsled Service". *USA Today*. Washington ,April 19, 2011, viewed on : <http://content.usatoday.com/communities/technologylive/post/2011/04/facebook-hops-aboard-t-mobiles-voip-service/1#.WB4jCi3hDIU> ; on 5-08-2016 , at 19 :22 .

37 - jenny sunden,Material Virtualities: Approaching Online Textual Embodiment, International Academic Publishers, Sweden , 2003,p 103 .

الإطار التطبيقي

النص تعتبر الأولى في الظهور مما خلق تعودا لدى المستخدمين في التعامل بها أكثر، إضافة إلى أنها خدمة مساعدة في التواصل للأفراد الذين يعانون من الخجل في الاتصال المواجهي إذ يتفتح أمامهم فرصة لتبادل المحادثات وتكوين الصداقات دون قيود أو التزامات اجتماعية، فالفايسبوك في نظرنا وبناءا على ما توصلنا إليه أعاد للاتصال السطري بالمفهوم المكلوهاني مكانته بعد أن سيطر الاتصال الشفهي على التواصل البشري زمن ليس بالبعيد تحت تأثير التلفزيون .

أما فيما يخص خدمة التسجيل الصوتي التي يستخدمها **12,30%**، فهي سعي من طرف المستخدمين إلى مشاركة حاسة السمع الأقرب إلى الحقيقة والوصول إلى مصداقية الاتصال لأن ثقة الإنسان محدودة بعالمه المادي المحسوس، وارتباط التسجيل الصوتي بفعل الكلام الموصول بالصور اللفظية يرقى إلى ما يطلق عليه اللغة الحقيقية³⁸، إلا أن خدمة الفيديو لا يفضلها سوى **10,73%**، وقد يعود ذلك إلى اعتبارات متعلقة بالأمن والخصوصية، وقلة الثقة مع العلاقات التي تكونت في العالم الافتراضي دون أن يحدث لقاء واقعي ليضفي على العلاقة نوع من الحقيقة والوجود الفعلي، إضافة إلى توفر برامج أخرى منافسة لشبكة الفاييسبوك في تطبيقات التراسل الفوري .

الجدول رقم (35): توزيع مفردات العينة حسب الخدمة المفضلة في المحادثة بدلالة الجنس .

المجموع		اناث		ذكور		الجنس الخدمة
%	ت	%	ت	%	ت	
76,96%	294	42.67	163	34.29	131	1- النص
12,30%	47	07.33	28	04.98	19	2- التسجيل الصوتي
10,73%	41	01.84	07	08.89	34	3- الفيديو
100%	382	51.84%	198	48.16%	184	المجموع

38 - GAIL MYERS, MICHEL TOLELA, les bases de la communication interpersonnelle, Flammarion, paris, 1984, p04

- تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل الخدمة المفضلة في المحادثة بدلالة الجنس -

أردنا عن طريق الجدول رقم 35، معرفة ان كان الجنس عاملا مؤثرا في اختيار الخدمة التي يتواصل بها المبحوثين في المحادثات عن طريق الفايسبوك، حيث تبين أن 42.67% من الإناث يفضلن خدمة النص مقابل 34.29% من الذكور فقط، على عكس خدمة الفيديو التي يفضلها 08.89% من الذكور مقابل فقط من الإناث وهو فرق شاسع بين الجنسين، أما خدمة التسجيل الصوتي فقد تبين أن الإناث اقرب لاستخدامها بنسبة 07.33% مقارنة بـ : 04.98% من الذكور فقط .

هذا التباين في النسب بين الجنسين يحمل تفسيراً مفاده أن الجنس يعتبر ذو دلالة إحصائية فيما يخص تفضيلات الخدمة المستخدمة في التواصل عبر شبكة الفايسبوك فنسجل ميول الإناث إلى النص والتسجيل الصوتي باعتبارهما خدمة تضمن عدم الكشف الكلي عن صورة المستخدم، سعياً منهم لإشباع حاجة التعبير عن الذات من خلال عرضها وتجميلها دون كسر حاجز الخجل الذي يتقلص تأثيره من خلال التخفي والتعتيم وعدم المواجهة، أو تجاوز الاعتبارات الاجتماعية وأشكال الضبط، على عكس الذكور الذين يميلون إلى استخدام خدمة الفيديو بحثاً منهم عن مغامرات عاطفية افتراضية ومتع مجانية وهمية لا تعرقلها الالتزامات الاجتماعية، لأنهم غير مقيدين اجتماعياً حيث تتيح لهم الأعراف الاجتماعية إمكانية القيام بسلوكات على عكس الإناث . إضافة إلى أن الطبيعة البشرية تقضي اختلافات بين الجنسين واهتمامات كل منهما، حيث تمتد هذه الاختلافات إلى اهتماماتهم بوسائل التواصل الاجتماعي فهناك أسباب مختلفة لاستخدامهم أساليب التواصل عبر الفايسبوك تختلف حسب احتياجات كل منهما و حاجياتهم.

الجدول رقم (36): توزيع مفردات العينة حسب تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة .

النسبة	التكرار	تغيير الخدمة
%08.38	32	نعم
%88.22	337	لا
%03.40	13	بدون إجابة
%100	382	المجموع

- تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من

المحادثة . -

يعبر الجدول رقم 36 عن تغيير الخدمة المستخدمة في المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة، أين تبين أن %88.22، لا يغيرون الخدمة في حال غير الطرف الثاني من العملية الاتصالية، مما يؤكد أن اختيارهم للأسلوب التواصل على هذه الشبكة يعكس قناعات خاصة بالاستخدام معمرة على كل الأطراف التي يتواصلون معها، على عكس %08.38 الذين يقومون بذلك، كما سجلنا في هذا السؤال أن %03.40 من الأفراد المدروسين لم يقدموا إجابة عن هذا السؤال، لأسباب قد تعود لعدم فهمهم للسؤال . ولنفهم الأسباب الرئيسية التي تقع ببعض المفردات إلى تغيير ذلك قمنا بصياغة سؤال مفتوح من شأنه أن يساعدنا في ذلك ، كما يوضحه الجدول التالي .

الجدول رقم (37): توزيع مفردات العينة حسب أسباب تغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة

الطرف الثاني من المحادثة .

النسبة	التكرار	الأسباب
50%	16	حسب درجة الثقة المتبادلة
37,50%	12	احتراما لجانب الرسميات
12, 5%	04	بدون إجابة
100%	32	المجموع

- تمثيل بياني بالاسطوانة لأسباب تغيير خدمة المحادثة حسب مكانة الطرف الثاني من المحادثة-

من خلالنا محاولتنا لفهم السؤال الخاص بتغيير خدمة المحادثة حسب طبيعة ومكانة الطرف الثاني من المحادثة، تركنا المجال مفتوحا للطلبة المبحوثين لمعرفة أسباب ذلك، أين تبين بعد محاولة جمع الأجوبة المتشابهة في الجدول رقم 37 أن أغلب الإجابات عللت ذلك بدرجة الثقة المتبادلة بين الطرفين بنسبة 50%، في حين ذهب 37,50% منهم إلى تفسير ذلك باحترام جانب الرسميات، ولم يقدم 12.50% منهم أي تفسيرات على الإطلاق واكتفوا بعدم الإجابة .

إن التوجه نحو الممارسات الاتصالية الالكترونية يطرح مشكل ثقافة غير الواقع او العابر، مما خلق جدلا بين الأنا والآخر الخفي، الذي لا يمكن أن نضع فيه كل الثقة بما في ذلك استخدام الفيديو في محادثته، إضافة إلى أن المستخدمين عبر فضاءات التواصل الاجتماعي عموما يعانون حسب صباح ياسين³⁹ أزمة الثقة والشك والخوف جسدت عوامل تفريق وتباعد بين الطرفين لما ينشر من جرائم التلاعب التي تحدث على مستوى هذه الشبكات ، أما بالنسبة للطلبة الذين أجابوا باحترام جانب الرسميات

ياسين صباح، الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 34 . -39

الإطار التطبيقي

فإنهم قد يقصدون بذلك تفضيلهم لخدمة النص مع الأعلى منهم مرتبة علمية (اساتذهم مثلا)، أو الأكبر منهم سنا . ذلك أن استخدام الكاميرا في الاتصال يعتبر كسرا للجليد في العلاقات القائمة بينهم .

الجدول رقم (38): توزيع مفردات العينة حسب تفضيلات-إجابة واحدة- أساليب تعبير المستخدم عن اهتمامه بالمنشورات عبر الفايسبوك . (حسب الجنس) .

الجنس		الجنس		أساليب التفاعل
أنثى		ذكر		
%	ت	%	ت	
12.82	49	13.08	50	-1 زر الإعجاب like button
16.49	63	15.55	59	-2 التعليق comments
08.90	34	05.49	21	-3 المشاركة share
13.61	52	14.13	54	-4 اكتفي بالاطلاع فقط
51.84%	198	48.16%	184	المجموع
0,075 = مستوى المعنوية = 1 درجة الحرية = 3,27 = ² كا				

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب تفضيلات أساليب تعبير المستخدم عن اهتمامه بالمنشورات عبر الفايسبوك . (حسب الجنس) . -

حاولنا من خلال الجدول رقم 38 معرفة ما هي أهم تفضيلات الطلبة فيما يتعلق بأساليب التواصل تعبيرا عن اهتمامهم بالمنشورات التي يتم وضعها على الصفحات الأخرى ولم يقصد هنا الاهتمام موافقة الرأي دائما ولكن نشير إلى فعل التجاوب، فتبين كما يوضحه الجدول أعلاه بدلالة الجنس، أن كلا من

الإطار التطبيقي

الجنسين يتقاسمان هذه التفضيلات دون تسجيل فرق بينها ، حيث يذهب كل منهما إلى التعبير أكثر بالاهتمام من خلال خدمة التعليق على المنشورات (15.55% من الذكور، و 16.49% من الإناث)، في حين يفضل 14.13% من الذكور، و 13.61% من الإناث الاكتفاء بالاطلاع فقط دون أي تعبير عن ذلك ، وهي نسب متقاربة مع استخدام زر الإعجاب الذي يعتبره 13,08% من الذكور خدمة مفضلة مقابل 12.82% من الإناث، في حين لا تعد مشاركة هذه المضامين أولوية بالنسبة للطلبة المبحوثين تعبيراً عن اهتمامهم الا بالنسبة لـ 05.49% من الذكور، و 08.90% من الإناث، وهي نسبة أقل مقارنة بباقي الأساليب المتاحة على الصفحة .

وتوضح نتائج كا² لدراسة العلاقة بين متغير الجنس وعلاقته بأسلوب التفاعل في التعبير عن الاهتمام بالمنشورات على الصفحات الأخرى، عدم وجود علاقة بين المتغيرين ذلك أن قيمة كا² المحسوبة (3,27) ، عند درجة الحرية تساوي واحد (01)، ومستوى المعنوية يساوي 0,075 ، وهو مستوى غير دال إحصائياً يشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين السابق ذكرهما .

إن تفسير النتائج المتوصل إليها تؤكد أن التعليق بالنسبة للجنسين يمثل أعلى مستوى للتعبير عن الاهتمام بغض النظر إن كان هذا الأخير في سياق تقاسم نفس الآراء والتوجهات أو العكس، ذلك أن التعليق يبقى في جوهره مساحة للتعبير اللغوي سواء كانت اللغة نصاً أو رموزاً، وفي نفس السياق إحدى الدراسات المنشورة في مجلة [Computers in Human Behavior](#) إلى أن العقل البشري قد يتلقى المعلومات ويخزنها حين تكون منشورة على الانترنت بشكل تعليقات، لأنها تكون في صيغة عفوية وغير خاضعة للتدقيق وأقرب إلى الخطاب العادي،⁴⁰ هذا ما قد يخلق لدى المستخدمين الشعور بالرضا

40- [Gwendolyn Seidman](#), Expressing the "True Self" on Facebook, [Computers in Human Behavior](#) Volume 31, February 2014, available on :

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563213004020> , viewed 12-09-2016.

الإطار التطبيقي

والسعادة، وتبين أن قدرة تذكر التعليقات على "فيسبوك" لدى المشاركين كانت أقوى من قدرتهم على تذكر عبارات من كتب، إضافة إلى أن التعليق يقدم دليلاً أن الشخص يهتم حقيقة .

أما بالنسبة لزر الإعجاب فهو أبسط تعبير عن الاطلاع أولاً، والتعبير عن الحالة المزاجية التي تتيحها خيارات علبة الإعجاب **The like box**⁴¹ ، إضافة إلى أنها اختزال للوقت في التفاعل مع المنشورات، ويمكن أن يفهم في كل اللغات والثقافات مثل الابتسامة والموسيقى .

كما هناك فئة معتبرة من الطلبة الذين لا يعبرون إطلاقاً عن اهتمامهم حتى وإن أثار اهتمامهم، ويمكن أن يفسر ذلك بعدة أسباب لعل أهمها: ⁴²

- الرغبة في عدم الظهور لأن التفاعل هو تسجيل للحضور على الشبكة بالعودة إلى مبدأ " أنا أتفاعل إذا أنا موجود " .

- التدفق المعلوماتي فائق السرعة يمكن أن يكون سبباً في ذلك أنه لا يتيح فرص التفاعل مع كل المنشورات التي يتلقاها المستخدم في صفحته .

- يمكن أن تكون قوة العلاقة التي تربط بين الأصدقاء من عدمها عاملاً في التحيز للتفاعل مع بعض الأفراد دون غيرهم حتى وإن كان المنشور مثيراً للاهتمام .

41 انظر بالتفصيل الجانب النظري، الفصل الثاني، آليات التواصل عبر شبكة الفيسبوك، ص 103.

42 - تم التوصل لرصد هذه الأسباب بطرح السؤال التالي: ما هي الأسباب التي تدفعك إلى عدم التفاعل مع منشور رغم إثارته لاهتمامك؟ على 12 طالب فقط من المجموع الكلي لنفس عينة البحث ذلك لأنه لم يدرج كسؤال مفتوح في الاستمارة، وشعر الباحث بعد عملية جمع المعطيات بأهمية معرفة أسباب ذلك فأعادنا الاتصال بالأشخاص المكلفين بجمع الاستمارة لجمعنا ببعض المفردات فقط .

الإطار التطبيقي

-وجود خاصية منع الآخرين من التعليق على المنشورات، والتي يمكن أن يطبقها البعض مما يشكل حاجزا أمام خلق مجال للتفاعل .

أما بالنسبة للمشاركة التي لم يتم تصنيفها من طرف المبحوثين ضمن أولويات تفاعلهم مع المنشورات، ذلك قد يعود ربما لكون المستخدمين يحرصون على نشر افكارهم الخاصة بهم على أن يشاركوا أفكار، أو مواضيع الصفحات الأخرى، كما يمكن أن يلجأ البعض إلى خاصتي القص واللصق في استنساخ الفكرة التي أثارت اهتمامهم حرفيا أو بعد تعديلها على أن يشاركونها بمجرد الضغط على زر المشاركة " Bouton Partager " .

(الجدول رقم (39): أهم الأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات (حسب المستوى الجامعي)

طرق التعليق	المستوى		ليسانس 174ن		ماستر ن=167		ماجستير ن=03		دكتوراه ن=38	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1- النص فقط	44	25.28	39	23.35	02	66.66	24	63.15		
2- روابط ذات صلة بالموضوع	37	21.63	32	19.16	00	00	19	50		
3- الصور	23	13.21	29	17.36	00	00	13	34.21		
4- النص مرفق بوسائط أخرى	62	35.63	73	43.71	02	66.66	33	86.84		
5- الإشارة لأسماء أصدقاء TAG	22	12.64	26	15.56	02	66.66	20	52.63		
6- مقاطع من الفيديو	12	06.89	15	07.38	00	00	05	13.15		

الرموز والأيقونات	7-	65	37.35	72	42.71	03	100	17	44.73
مستوى المعنوية = 0.113			درجة الحرية = 1			كا ² = 50.02			

-تمثيل بياني بالاسطوانة لأهم الأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات بدلالة المستوى-

أردنا من خلال الجدول رقم (39) رصد أهم الأساليب المستخدمة من طرف عينة البحث في التعليق على المنشورات بدلالة المستوى الجامعي، ذلك أن التعليق مساحة تعكس أهم ملامح الممارسة اللغوية بين أفراد العينة، لمعرفة ما هي أهم الأساليب التي تتفاعل بها العينة على مستوى هذا الفضاء الذي أتاح لهم العديد من الخيارات بهدف التعليق بصفة متزامنة بالنص والصوت والصورة، وهي خدمة لم توفرها أي وسيلة اتصالية من قبل، مما جعل الناس يقبلون عليها و يستخدمونها إلى حد الإدمان عليها، أو كما يقول (فيليب بروتون) إلى درجة الثمالة بفعل الاتصال ('ivresse de communication')⁴³.

أما المعطيات لمتوصل إليها تبين أن التعليق بالنص مرفق بوسائط أخرى، يمثل اختيار أغلبية المبحوثين رغم تفاوت النسب في ذلك، (طلبة الماستر بنسبة % 43.71، طلبة الماجستير بنسبة % 66.66، طلبة الدكتوراه بنسبة % 86.84)، أما بالنسبة لطلبة الليسانس فهم يفضلون الرموز والأيقونات **émoticônes ou smileys** بنسبة % 37.35، مقابل % 42,71 من طلبة الماستر، و % 44.73 من طلبة الدكتوراه، في حين يتميز التعليق بالنص فقط بمكانة لدى الطلبة من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه خاصة عند طلبتي الماجستير % 66.66 والدكتوراه % 63.15، على عكس التعليق من خلال روابط لمقاطع الفيديو، والتي يستخدمها طلبة الليسانس بنسبة % 06.89، وطلبة

43 - Philippe Breton, le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris: la découverte, 2000 ,p.09 .

الماستر بنسبة 07,83%، ولا يستخدمها طلبة الماجستير من عينة البحث إطلاقاً. أما بالنسبة لخدمة الإشارة لأسماء أصدقاء على الصفحة "facebook mention tagging" يعتمد عليها 12.64% من طلبة الليسانس، و52.63% من طلبة الدكتوراه، مقابل 15.56% من طلبة الماستر .

توضح نتائج كا² لدراسة العلاقة بين متغير المستوى الجامعي وعلاقته بالأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات، عدم وجود علاقة بين المتغيرين ذلك أن قيمة كا² المحسوبة (50.02)، عند درجة الحرية تساوي واحد (01)، ومستوى المعنوية يساوي 0.113، وهو مستوى غير دال إحصائياً يشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين السابق ذكرهما .

من الواضح من خلال النتائج المتوصل إليها أن المستخدمين على شبكة الفايسبوك يستخدمون تقريباً كل الأساليب المتاحة للتعليق على المنشورات، إلا أنه هناك اختلاف نسبي بين الأسلوب والآخر، فالنص اللغوي مازال من الأساليب المهمة في التعبير لأن أقرب على إيصال فكرة المستخدم داخل مساحة التعليق بطريقة أكثر تحديداً مقرنة مثلاً من الصورة التي يمكن أن تفتح مجالاً للتأويلات لدى المتلقي ولذلك ربما اختار أغلب أفراد العينة تقريباً من كل مستوى خدمة النص مرفقاً بوسائط أخرى قد تكون رموزاً، أو صوراً بهدف إيصال أقرب فكرة مكونة في ذهن المعلق عن الموضوع المنشور، إلى جانب تفضيل التعليق بالرموز والأيقونات على اعتبار أنها رموز عالمية في جميع لغات وثقافات العالم المختلفة، وهذا ما أكدته أحدث الدراسات عن الرموز والأيقونات لعالم اللغات نيل كوهين Neil Cohen، بالنسبة إليه عندما تظهر رموز تعبيرية مع النص، فإنها غالباً ما تكمل أو تعزز النص المكتوب، وهذا مشابه للاقتات التي تظهر جنباً إلى جنب مع الكلام،⁴⁴ فرموز الايموجي the emoji حسب تطور مثير للطريقة التي نتواصل مع الآخرين، فهي حلبة لغوية جديدة they are linguistic Armageddon. فهي لا

44- Neil Cohen, The Visual Language of Comics: Introduction to the Structure and Cognition of Sequential Images, London: Bloomsbury. 2013, p32.

الإطار التطبيقي

تستخدم فقط مثل أكسسورات لغوية، ولكن وظيفتها تتعدى ذلك إلى توضيح المعنى المراد إيصاله، والتعبير عن مشاعرنا وعما نريد أيضًا، ولذلك أصبحت هذه الرموز لغة عالمية جديدة.

وبحسب علماء اللغة فإن رموز إيموجي تمكنت من أن تحتل مكانة كبيرة في قدرتها على التعبير أكثر من الكلمات، لأنها محاولة لتعويض تعبير الوجه في اتصال وجهها لوجه، ونبرة الصوت في التفاعل الصوتي الغائبين في التفاعل عن طريق الشاشة، إضافة لحرارة المشاعر في كل هذا، إنها محاولة تتيح للمستخدمين التواصل بطرق غير لفظية، واجتهاد للتعويض عن هذا الاغتراب .

أما بالنسبة لقلة اعتماد مفردات عينة الدراسة على التعليق باستخدام الروابط ذات الصلة بالموضوع، ومقاطع الفيديو قد يعود أصلاً إلى طبيعة هذه الخدمة في كون بعض الروابط تتطلب برامج خاصة لفتحها والاطلاع على محتواها، وقد تخفي في بعض المرات فيروسات من شأنها الإخلال بوظيفة الوسيلة المستخدمة في التواصل، أما بالنسبة للفيديو فإنه يتطلب سرعة تدفق معتبرة، وان كان المستخدم يعتمد على تقنية الجيل الثالث في التواصل فالأمر يتطلب منه رصد مادي أكثر في الولوج إلى الفيديوهات، ما يجعل الأغلبية تتفادى هذه الأساليب، كما يمكن أن يرى من يقبل عليها وسيلة توضيحية أكثر مع اختصار الزمن في كتابة أو نسخ النص كله من روابط أخرى فيكتفي بنقل عنوان الرابط فقط على مساحة التعليق .

وبالرغم من كون الصور وسيلة تواصلية تختصر العديد من الألفاظ اللغوية، خاصة مع ظهور صور مكتوب عليها كلام مخصصة للتعليق على شبكة الفايبيوك، إلا أن استخدامها ليس بدرجة كبيرة مقارنة بالحجم الكلي لعينة البحث، وقد يعود ذلك في رأينا، ومن وجهة ملاحظتنا إلى طريقة اعتماد ذلك كأسلوب في التعليق، مما يتطلب من المستخدم أن يحفظ أولاً الصور على مستوى الجهاز ثم إعادة تحميلها من جديدة، بمعنى أنها تتطلب وقت وهذا لا يتوافق مع خاصية السرعة التي تعبر ميزة أساسية للتفاعل على

الإطار التطبيقي

هذه الشبكات، إلى جانب اتساع المجال التأويلي للصورة، والذي يمكن أن يؤدي بذهن المتلقي إلى تشكيل معنى غير ذلك الذي يريد المرسل أن يوصله .

الجدول رقم (40): توزيع مفردات العينة حسب صعوبة التواصل عبر الفاييسبوك .

صعوبة التواصل	التكرار	النسبة
عادة	135	35.35%
أبدا	238	62.30%
بدون إجابة	09	2,35%
المجموع	382	100%

- تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب صعوبة التواصل عبر الفاييسبوك -

حاولنا من خلال الجدول 40، معرفة إن كان أفراد عينة البحث يواجهون مشاكل في التواصل عبر الفاييسبوك، أين سجلنا أن أغلبية المبحوثين لا يواجهون أي صعوبة في ذلك بنسبة 62,30 %، في حين لاحظنا أن 35.35% يواجهون عادة صعوبة في ذلك، ولم يدلي 02,35% من الطلبة بأي إجابة ، أما فيما يخص تفسير تلك النتائج فيمكن القول أن سهولة تواصل اغلب الطلبة تعود لتمكنهم من استخدام مجمل الخدمات التي أتاحتها الموقع لذلك، إضافة لكون أفراد العينة كلهم من الطلبة الجامعيين الذين تم اختيارهم بصفة قصدية، من منطلق أن الاستخدام اتجاه نحو المتابعة والتعليق والتفاعل والمشاركة ضمن هذا الفضاء، هو الأمر الذي لا يمكن أن ستحقق دون استيعابهم للحد الأدنى من أبجديات التعامل مع هذا الفضاء، باعتباره سمة من سمات العصرنة بالنسبة إليهم فاستيعاب معنى الشيء هو أساس كل التفاعل الاجتماعي المتبادل، إضافة إلى اعتبار الفرد في منظور الاستخدامات والاشباعات طرفا فاعلا

الإطار التطبيقي

وايجابيا **Active Audience**⁴⁵ في هذه السياق الاتصالي، لذلك فهو يقوم بدور بمجرد اشتراكه فيها كمظهر للذات الاجتماعية ، أما بالنسبة للطلبة الذين يواجهون صعوبة في التواصل من خلال هذا الفضاء فقد حاولنا فهم أسباب ذلك من خلال إتاحة الفرصة للطلبة في تفسير خياراتهم من خلال سؤال مفتوح لذلك الغرض في الجدول الآتي .

الجدول رقم (41): توزيع مفردات العينة حسب مستويات الصعوبة المتعلقة بالتواصل عبر الفيسبوك حسب السؤال السابق (في حالة الإجابة بعادة) .

النسبة	التكرار	مستويات صعوبة التواصل
%31.85	43	استخدام اللغات الأجنبية
%21.49	29	الإفراط في استخدام الرموز
%26.66	36	استخدام الاختصارات
%20	27	بدون إجابة
%100	135	المجموع

تمثيل بياني بالاسطوانة يمثل توزيع مفردات العينة حسب مستويات صعوبة التواصل عبر الفيسبوك -

-

45 - Miller, K. Communication Théories , Perspectives, Processes and Contexts. Boston, McGraw-Hill Higher Education. 2000, P24.

يعتبر الجدول 41 تكملة للسؤال السابق، إذ حاولنا معرفة مواطن الصعوبة في التواصل عبر الفايسبوك، أين تبين أن 31.85% من الطلبة يشكّل استخدام اللغات الأجنبية بالنسبة إليهم عائقاً اتصالياً، أما العائق الثاني تمثل في استخدام الاختصارات بنسبة 26.66%، بالإضافة إلى الإفراط في استخدام الرموز بنسبة 21.49%، ولم يقدم 20% من الطلبة الذين أجابوا في السؤال السابق بعادة أي تفسير واكتفوا بترك خانة الجواب فارغة.

رصد هذه العوائق يمكن تفسيره حسب ما توصلنا إليه، إلى عدم التمكن الكلي للطلبة في اللغات الأجنبية التي يمكن أن تتحول إلى عائق اتصالياً إذا ما تم توظيفها بمستوى عالٍ، بالرغم من أن الطلبة في الجدول رقم (31) الخاص بتوزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمين في النشر على صفحة الفايسبوك اقرروا أنهم يفضلون النشر باللغة الفرنسية بنسبة 38.74% والانجليزية بنسبة 10.47%، وقد يعود ذلك إلى اعتبار النشر يمثل الصورة التي يريد الفرد أن يظهر بها وليست بالضرورة مطابقة لما عليه بما في ذلك مستواه اللغوي، إضافة إلى أن النشر يعتمد على القص واللصق، على عكس المحادثة التي تركز على الفهم والتبادل. كما يمكن أن يتحول الإفراط في استخدام الرموز والأيقونات التعبيرية "Smileys" إلى حاجز في تفكيك شفرات معنى رسائل المحادثات خاصة وإن إدارة الفايسبوك تقوم في كل مرة بإضافة قائمة جديدة من الأيقونات والرموز التعبيرية التي لا يفهمها المستخدم عند استقبالها من الوهلة الأولى، إضافة إلى تباين معاني الأيقونات التعبيرية بين الثقافات كاختلاف معاني لغة الوجه والجسد من ثقافة إلى أخرى. فتبين تينا غانستر: "الأيقونات الآسيوية تحظى بشعبية كبيرة في الصين واليابان، خاصة وأن اللغة المكتوبة التقليدية لهم مبنية على أشكالها الصورية وليس أصواتها حيث تتميز بمظهر مختلف، فهي تركز على العيون وترسمها كبيرة جداً على سبيل المثال".⁴⁶

46 – Tina Ganster and her colleagues , The differential influence of smilies and emoticons on person perception. , Cyberpsychology Behavior And Social Networking, Germany, 2012. p179 .

الإطار التطبيقي

من هنا يمكن توقع بعض الصعوبات في فهم اللغة غير اللفظية إذا ما كان المعنى الاصطلاحي لها مختلفاً من ثقافة إلى أخرى. فرسم دائرة بالإبهام مع إبراز السبابة يعني في كثير من الثقافات "Ok!" ، في الوقت الذي تعد فيه نفس الحركة إهانة في البرازيل ودول أخرى كثيرة. وبناءً على ذلك، فإن وقوع حالات سوء تفاهم في الأيقونات التعبيرية رغم أهميتها في الاقتصاد اللغوي و شدة عاطفيتها مماثل لاحتمالية وقوعها في الحياة الحقيقية.

بالإضافة إلى استخدام الأيقونات، تعتبر الاختصارات المستخدمة في كل اللغات هي الأخرى تشويشا دلاليا بالنسبة لبعض المستخدمين (26.66%) وبالتالي تخلق لديهم حالة من عدم الرضا والإشباع أثناء التواصل، وخط يؤدي الإكثار من الاختصار والاختزال اللغوي إلى خلق لغة مشفرة يتم التعبير بأقل عدد من الكلمات لا يفهم معانيها إلا من يستخدمها.

المحور الرابع: أثار استخدام الفايسبوك على الممارسة اللغوية .

الجدول رقم (42): توزيع مفردات العينة حسب مدى استخدام اللغة العربية على موقع الفايسبوك بدلالة الجنس .

الجنس		الجنس		مدى استخدام اللغة العربية
أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
%	ت	%	ت	
09.72%	40	12.12%	43	بصفة كبيرة
15.81%	65	17.75%	63	إلى حد ما
22.63%	93	21.97%	78	بصفة نادرة
48.16%	198	51.84%	184	المجموع

تمثيل بياني بالاعتماد على توزيع مفردات العينة حسب مدى استخدام اللغة العربية على موقع -

- الفيسبوك بدلالة الجنس

حاولنا من خلال السؤال الممثل في الجدول رقم 42، معرفة مدى استخدام الطلبة للغة العربية على موقع الفيسبوك بدلالة الجنس بصفة عامة دون تحديد على أي مستوى أو بأي حرف يكتبونها، ولكن تركيزنا على اللغة العربية كممارسة لغوية، واعتبرنا هذا السؤال بمثابة سؤالي اختباري « **question piège** » لتأكد من صدق المبحوثين في الجدول رقم (31)،⁴⁷ والذي مثل توزيع مفردات العينة حسب اللغات التي يفضلها المستخدمون في النشر على صفحة الفيسبوك بدلالة المستوى الجامعي والجنس أين توضح أن اللغة العربية ليست تفضيلهم الأول على عكس الفرنسية (خاصة الإناث)، وهذا ما توضحه بالضبط الأرقام الممثلة أعلاه أن 21.97% طالبا من أصل 51.84%، مقابل 22.63% طالبة من مجموع 48.16% استخدامهم للغة العربية جاء بصفة نادرة، ولا يستخدمها بصفة كبيرة سوى 12.12% من الذكور، و 09.72% من الإناث. الأمر الذي يؤكد مرة أخرى صدق مفردات العينة في تعبيرهم عن درجة بُعدهم عن هذه الدائرة اللغوية لأسباب قمنا بتوضيحها في تفسير نتائج الجدول 31، إضافة إلى النتيجة التي توصلت لها الباحثة نوال حمادوش-عمورا في دراستها المعنونة ب: «تباينات الخصائص، الممارسات والعادات اللغوية لدى الشباب الجزائري»،⁴⁸ في إحدى نتائج الدراسة والتي نصنفها ضمن أحد أهم الأسباب في الابتعاد عن تداول اللغة العربية بين الطلبة، والتي تتلخص في عدم توحيد لغات التكوين في الجامعة الجزائرية، الأمر الذي يقف عائقا دون التمكن من الانفلات من حالة الثنائية اللغوية أين تبقى

الجدول رقم 31، ص 229 - 47

انظر الإطار المنهجي، جزء الدراسات السابقة، ص 38 - 48

الإطار التطبيقي

اللغة العربية لغة تكوين إقصائي سوى لبعض الفروع مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأدب العربي والعلوم الشرعية، يعني التخصصات غير العلمية، والانتقال الفجائي في التعليم الابتدائي من العامية إلى اللغة الفصحى، ما قد ينتج عنه التعامل مع اللغات الأجنبية الحية التي تنطق بلسان التيار العلمي العالمي على قدم المساواة مع اللغة العربية.

الجدول رقم (43): توزيع مفردات العينة حسب إعطاء أهمية لان تكون اللغة المكتوبة سليمة وصحيحة .

النسبة	التكرار	إعطاء أهمية لسلامة اللغة
11,51%	44	بالتأكيد
16,49%	63	بعض الأحيان
71,98%	275	نادرا
100%	382	المجموع

- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب إعطاء أهمية لان تكون اللغة المكتوبة

سليمة وصحيحة - .

تمحور السبب الأساسي من طرح السؤال الذي لخصنا نتائجه في الجدول 43، في معرفة مدى مسؤولية العينة المدروسة اتجاه سلامة اللغة التي يكتبون بها من مختلف الدوائر من عدمها، لأنها تمثل شريحة من مجتمع الطلبة باعتبارهم يمثلون جزءا من الطبقة المتعلمة والمثقفة من التركيبة الاجتماعية، أين توصلنا إلى أن 11,51% من الطلبة يولون أهمية لان تكون اللغة التي يكتبون بها سليمة وخالية من الأخطاء، و 16,49% منهم يحرصون على ذلك أحيانا، في حين أن اغلب المبحوثين وبنسبة 71,98% لا يعيرون أهمية لان تكون لغتهم نقية ولا يحرصون على سلامتها من الأخطاء . قد يعود هذا

الإهمال من طرف اغلب مفردات البحث لسلامة اللغة من الأخطاء لطبيعة الاستخدام في حد ذاته، أين يكون الرد في المحادثات فوراً، فيعير المستخدم الأهمية الكبرى للوقت والاختصار أكثر من الأهمية في مراجعة الأخطاء الإملائية، في ظل غياب أي نوع من أنواع التحسب للجانب اللغوي، أي أن الاعتبار يكون أولاً لتحقيق هدف التبادل التواصلي أو التشارك الاتصالي كيفما كان، ما جعل منه مساحة للانفلات اللغوي دون التحسب للضوابط اللغوية . إضافة إلى عدم عناية بعض مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة، وحتى إن كانت هناك جهود تبذلها المدرسة، المعاهد، والجامعات في تعليم اللغات عموماً بطريقة صحيحة، فإن لاكتساح العامية في البيئة الاجتماعية كالشارع، ووسائل الاتصال الجماهيري تأثير من نوع آخر على المستوى اللغوي للفرد، خاصة إن كان هذا الأخير يعيش داخل حالة من الثنائية اللغوية التي قد يتولد عنها غالباً إنساناً غير متمكن من أية لغة من جهة، ويعاني من الشعور بالغربة الناتجة عن تعدد الواجهات اللغوية من جهة أخرى ، فالفرد العربي منذ طفولته يشعر بوعي صريح أو بوعي غامض بأنه غريب بين لغة رسمية، ولغة تعاملية، ولغة مزاحمة⁴⁹ يؤكد أنصارها أن العجز والقصور في اللغة لا في الفهم .

أما بالنسبة للطلبة الذين يعطون أهمية لان تكون لغتهم نقية وسليمة بغض النظر عن دائرتها بصفة دائمة أو مترددة، فإنهم حسب رأينا، إما تلقوا تربية وصلت بهم إلى مستوى الشعور بالمسؤولية اتجاه اللغة أثناء الكتابة بها، أو لأنهم يرون في لغتهم المكتوبة واجهة تعبر عن مستواهم التعليمي ولا يرضون إلا بالظهور في صورة المتعلم الذي يتمتع بمستوى لغوي يميزه عن عامة الناس .

الجدول رقم (44): توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة

الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة) .

49- فواز أحمد الزغول، اللغة العربية في الهاتف المحمول: قضايا وحلول، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر 26 لمجمع اللغة العربية الأردني ، 2008، تم التحميل بصيغة pdf من الموقع الرسمي للمجمع على الرابط : <http://www.majma.org.jo> .

الإطار التطبيقي

اللغة	التخصص	كلية العلوم الدقيقة والتطبيقية	كلية علوم الطبيعة والحياة .	كلية الطب والصيدلة	كلية الآداب والفنون	كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية	معهد الترجمة	المجموع
		ت %	ت %	ت %	ت %	ت %	ت %	ت %
دائما		14	08	05	21	11	14	73
		%03.67	02.09	01.30	5.49	02.89	03.67	19.11
أحيانا		17	12	10	16	21	17	93
		%04.46	03.15	02.63	04.19	05.49	04.45	24.37
أبدا		10	18	19	11	12	05	75
		%02.61	04.70	04.97	02.88	03.14	01.30	19.6
المجموع		41	38	34	48	44	36	241
		%10.74	%9.94	%8.90	%12.56	%11.52	%9.42	63.08

- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة احمد بن بلة) -

الجدول رقم (45): توزيع مفردات العينة حسب درجة استعمال العامية في المحادثات عبر صفحة الفايسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد) .

اللغة	التخصص	كلية الحقوق والعلوم السياسية .	كلية اللغات الأجنبية	كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير	كلية علوم الأرض والكون	كلية العلوم الاجتماعية.	معهد الصيانة والأمن الصناعي	المجموع
		ت %	ت %	ت %	ت %	ت %	ت %	ت %
دائما		17	11	09	07	12	08	64
		%04.46	%02.88	%02.35	%01.83	03.12	02.09	16.73
أحيانا		12	08	09	06	10	06	51
		%03.14	%02.09	%02.35	%01.57	02.62	01.58	13.35

الإطار التطبيقي

أبدا	03 %0.78	05 %01.30	10 %02.62	05 %01.31	03 0.78	00 00	26 06.79
المجموع	32 %08.38	24 %06.28	28 %07.32	18 %04.72	25 %06.52	14 %03.67	141 36.87

- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب درجة استخدام العامية في المحادثات عبر صفحة الفيسبوك (حسب التخصص الجامعي بجامعة محمد بن احمد) -

لقد سعينا من خلال الجدولين **44** و **45** ، إلى معرفة درجة استخدام العامية في المحادثات عبر صفحة الفيسبوك حسب التخصص في كل من جامعتي احمد بن بلة، ومحمد بن أحمد ، فتبين من خلال القراءة الأولية للبيانات وحسب المجموع الكلي للنتائج أن **15.96%** من المبحوثين لا يستخدمون العامية إطلاقا في محادثاتهم عبر هذه الشبكة، في حين يستخدمها **61.52%** في بعض الأحيان، وقر **22.52%** من أفراد العينة باستخدامها بصفة دائمة .

أما بالنسبة للتفصيل في الأرقام فتوضح أن أعلى نسبة مسجلة لاستخدام العامية كانت في كلية الآداب والفنون بجامعة احمد بن بلة بنسبة **12.56%**، وتليها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بنفس الجامعة بنسبة **11.52%**، رغم أن مقرراتهم الجامعية تستوجب استخدام اللغة العربية الفصحى في نقل المعارف، وهذا يدل على أن التخصص ليس عاملا مؤثرا، ولا علاقة له بدرجة استخدام العامية في أوساط الطلبة المدروسين، أما أدنى نسبة مسجلة كانت بكلية الطب والصيدلة بنسبة **8.90%**، أما النسبة لجامعة محمد بن احمد فقد سجلنا أعلى نسبة لاستخدام العامية بكلية الحقوق والعلوم السياسية **08.38%** ، وكلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير بنسبة **07.32%**، وسجلنا اقل استخدام في معهد الصيانة والأمن الصناعي **03.67%** .

الإطار التطبيقي

هذه الأرقام تحمل دلالات مفادها الركون إلى العامية التي تعبر عن نمط تواصل يؤدي الوظيفتين التبليغية والتعبيرية، يعكس امتداد استخدامها في شبكة الفايبروك طبيعة انتشارها في الأوساط العائلية، الشارع، وبين جماعة الأصدقاء، فالعامية لم تكن مستقلة عن الأدبية الفصحى بل كانت مستوى من مستوياتها التعبيرية،⁵⁰ و يعتبر في نظرنا اختلاف استخدام العامية بين أفراد العينة أمر طبيعي، يرجع إلى عوامل ثقافية واجتماعية، فبقدر ما يكون التنوع أو التنافر بين الأنماط الثقافية والأبعاد الاجتماعية في أي بيئة، يقابله التنوع و الاختلاف في السلوك اللغوي. الأمر الذي قد ينتج عنه انحسار في الثقافة المجتمعية من خلال الدعوة إلى الكتابة باللهجة العامية، كأسلوب لغوي يمكن للمستخدم من خلاله أن يتحرر من التقييدات والأحكام اللغوية، على عكس الفصحى التي تُحدّد بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة .

وهذا ما تؤكدته النتائج المتوصل إليها في دراسة الباحثة فطيمة بوهاني حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية للطلبة قادمة، والتي اعتمدنا عليها ضمن الأدبيات السابق للأطروحة،⁵¹ أين توصلت في إحدى نتائجها أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استعمال العربية العامية في التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك بنسبة 40 %، مقابل 15, 71 %، وفسرت ذلك بتعود اللسان الجزائري في مختلف أنشطته على التواصل وبدرجة عالية عن طريق استخدام الدارجة على حساب المستوى الفصيح ، وطالبت بالعمل على تنمية المهارات التعبيرية للطلاب، وتوجيههم إلى أساليب التخاطب والكتابة السليمة والصحيحة كأرفع مستوى من العامية، وأقله من الفصحى، والعمل على الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها في تكوين الشخصية اللغوية الناضجة والوقوف في ظل اختلاف المستويات الثقافية واللغوية للمستخدمين.

50 - سمير روجي الفيصل، مشكلة اللغة العربية، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، ص 76.

51- انظر الدراسات السابقة، ص 40 .

الجدول رقم (46): توزيع مفردات العينة حسب تعويض الحروف العربية باللاتينية والرموز والأرقام .

النسبة	التكرار	الحروف العربية باللاتينية والرموز والأرقام
60.20%	230	غالبا
39.80%	152	نادرا
100%	382	المجموع

- تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب تعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية والرموز والأرقام -

إن الملاحظة الأولى للجدول رقم 46، تشير إلى أن أغلبية المبحوثين بنسبة 60.20%، يقومون بتعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية والرموز والأرقام، مقابل 39.80% من المجموع الكلي الذين يقومون بذلك بصفة نادرة .

تدل المعطيات السابقة المتوصل إليها، على تكريس فكرة الاختصار اللغوي والإبداع في ذلك بما هو متاح من إمكانيات، فالاختزال ميزة أساسية لهذه الوسائل التي قد اختزلت المسافات، الزمن، وتجاوزت ذلك إلى الاختزال اللغوي، أين استثمر الطلبة كل الإمكانيات اللغوية المحيطة بهم لخلق لغة تواصلية جديدة وإبداع قاموس يتم فيه التلاعب بالقواعد المتفق عليها داخل الحقل البنيوي والنحوي لكل لغة، فيتم كتابة اللفظ العربي بحروف عربية والعكس، إضافة إلى تعويض بعض الحروف العربية التي لا مقابل لها في الأبجدية اللاتينية بجملة من الأرقام التي تم عقد اتفاق حولها، لتتحول اللغة بذلك إلى رموز يعاد إنتاجها وإخضاعها لقيم عصرية علمية جديدة، ومستحدثة لالتماس، نوع من التفرد اللغوي دون الآخرين، ويرجع البعض السبب لظهور هذا النوع من الأبجدية إلى برامج الدردشة في التسعينات عبر أنظمة اليونكس

الإطار التطبيقي

والتي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة، وبعدها خدمة المحمول في المنطقة العربية، عبر الرسائل القصيرة (sms) التي كانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروف أكثر في الرسالة الواحدة عكس نظيرتها العربية، مما دفع بالذين لا يتقنون الإنجليزية أو الفرنسية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية.⁵² وسنقوم برصد جدول يلخص أهم الرموز والأرقام، مع ما يقابلها من حرف عربي، أما عن باقي الأسباب سنتاولها في الجدول التالي حسب اتجاهات مفردات البحث .

الجدول رقم (47): توزيع مفردات العينة حسب أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل

الحروف العربية .

المجموع و النسبة المئوية	الاتجاهات					النسب، التكرار والاتجاه السبب
	موافق تماما	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق تماما	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
382 100%	06 01.58	23 06.03	05 01.30	136 35.60	212 55.49	1. ربح الوقت في الرد
382 100%	12 03.14	31 08.11	24 06.28	190 49.73	125 32.72	2. لأنها سهلة ومفهومة للأغلبية
382 100%	17 04.46	22 05.76	16 04.18	188 49.21	139 36.39	3. الاندماج مع اللغة الشبابية
382 100%	07 01.84	20 05.23	07 01.84	131 34.29	217 56.80	4. مواكبة السرعة التكنولوجية
382 100%	23 06.02	49 12.82	15 03.92	198 51.83	97 25.39	5. ضعف مستوى الأداء اللغوي
382 100%	22 05.76	32 08.38	11 02.87	190 49.74	127 33.24	6. أجد في استخدامها شعور بالراحة والانتماء
382 100	79 20.68	117 30.64	02 0.52	109 28.54	75 19.63	7. لا أحسن استخدام لوحة الحروف العربية على الجهاز

52- نبيل علي، أهمية اللغة العربية، رؤية معلوماتية، العربي، العدد 456، يونيو 2005، ص 148 .

- تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل الحروف العربية -

يمثل الجدول رقم 47، اتجاهات الطلبة حول أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل الحروف العربية، حيث توضح أن ربح الوقت في الرد يمثل اتجاه 55.49% من مجموع المبحوثين الذين وافقوا وبشدة على ذلك، وهو نفس الاتجاه الخاص بكون هذه اللغة سهلة ومفهومة (32.72% موافق تماما، و 49.73% موافق)، في حين وافق 49.21% على أن هذه الطريقة تسهل عملية الاندماج مع اللغة الشبابية، واتجه 56.80% على الموافقة وبشدة على أنها أسلوبا يتيح مواكبة السرعة التكنولوجية، أما بالنسبة للسبب الخاص بضعف مستوى الأداء اللغوي فقد وافق عليه 51.83% من الطلبة، مقابل 49.74% من الذين وافقوا على أنهم يجدون في استخدامها أجد في شعور بالراحة والانتماء .

كما يجب الإشارة إلى أن عدم التحكم في لوحة الحروف العربية على الجهاز لا يعتبر سببا بالنسبة لأغلبية المبحوثين ' (30.64% غير موافق، 20.68% غير موافق وبشدة)، بالإضافة إلى 12.82% ممن لم يوافقوا على سبب ضعف مستوى الأداء اللغوية، و 06.28% غير متأكدين من كون هذه الممارسة اللغوية سهلة ومفهومة .

نستنتج من خلال الاتجاهات الطلبة حول أهم الأسباب التي تدفع بالعينة المدروسة إلى استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل من الحرف العربي إلى:

- اقتصاد الوقت لأن استخدام هذه الوسائل في اغلب الحالات مرتبط بمقابل مادي من جهة، إضافة إلى أن الاختزال اللغوي دون الوقوف عند سلامة اللغة المستخدمة، يتيح للمستخدم التفاعل مع أكثر من شخص وأكثر من صفحة في ذات الوقت، إضافة إلى أن هذا المشهد اللغوي صورة واضحة عن حالة

الاستلاب، وسيطرة الثقافة الغربية و التي تعتري على الشباب العربي عموما بما في ذلك الشباب الجزائري .

- اعتبار اغلب المبحوثين اللغة الهجينة سهلة، ومفهومة يحمل دلالة مفادها أنه اتجهت إلى تحقيق الاتفاق الاجتماعي بين هذه الفئة، والذي يركز أساسا على خاصية الفهم المشترك للمعنى " common understanding"، بين الأفراد على الأقل في حدود الجماعة التي يقول عنها العالم الأمريكي أليبن سمول أنها: "عدد من الناس كبر أم صغر و التي بينهم علاقة تؤكد بأنهم يجب أن يفكروا سويا".⁵³ و بما أن الفرد محكوم عليه أن يعيش في حراك اجتماعي يسوده مناخ من التغيرات يعد الاتصال فيه جزء من طبيعة الفرد و لغة للتغيير في نفس الوقت على حد تعبير paul watzlawirek رائد بالو - ألو .⁵⁴

- يجد الطلبة الذين تم استجوابهم في تبني هذه الممارسة اللغوية شعور بالراحة والانتماء والاندماج مع اللغة الشبابية، بمعنى أنهم يتشاركون في ابتداء ما أطلق عليه البعض ظاهرة العريتي (ARABATIN)، المقصود بها تعويض الحروف العربية بحروف لاتينية،⁵⁵ كما يتقاسمون نوعا من التباهي العصري (موضة لغوي)، تُصور لهم إتقانهم للغة الأجنبية باستخدامهم للحرف اللاتيني من جهة، ومن جهة أخرى مواكبتهم للتكنولوجيا والرقمنة، كأحد أهم تمظهرات الذكاء الاجتماعي l'intelligence de la communauté « » ليتجاوز الكتابة بما تعلمه، وبيتكر شفرات جديدة

53 - عبد الهادي جوهري ، معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 80 .

54 - رضوان بوجمعة ، اطروحة الدكتوراه بعنوان أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل تحت إشراف أ.زهير احدادن، الجزائر، 2006-2007، ص 45 .

55 - مجموعة من الباحثين، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 08 .

« des codes » ، تحدد علاقتهم بعضهم البعض، وبالأخر أيضا تجسيدا لفكرة المواطن العالمي " " le citoyen du monde " 56 .

- إن سعي الطلبة وراء هذا النوع من الأنماط الكتابية يعتبر هروبا من القواعد اللغوية التي قد تشكل عقبة خاصة في الاتصال المكتوب سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية الأخرى، والدليل على ذلك إقرارهم بضعف مستوى أدائهم اللغوي .

- لا يعتبر عدم إتقان لوحة المفاتيح العربية سببا في التوجه إلى هذه الاختراعات في كتابة اللفظ العربي، خاصة مع وفرة البرامج التي تسمح بتطبيق وبرمجة اللغة العربية على الحواسيب والهواتف الذكية، على عكس الفترة التي ظهرت فيها في بداية الأمر، ولم يتم تعريب شاشتها إلا في منتصف التسعينات 57.

إذ يمكن القول، أن هذا الإبداع اللغوي الذي يمارسه الطلبة -على وجه الخصوص- إشباع لحاجاتهم في التميز والانفراد، وإرضاء لرغبتهم في السعي لمواكبة وتيرة التحولات الرقمية، فالفرد إن لم تسعفه أدواته اللغوية المتاحة بقضاء حوائجه، سيسعى حتما إلى الاستثمار اللغوي في مساحات لغوية أخرى يواء توافقت أو اختلفت عما هو متفق عليه من أعراف وتقاليد لغوية في لسان بيئته، وبغض النظر أن كان هذا الإسهام ناتجا عن وعي أو من غير وعي .

الجدول رقم (48): توزيع مفردات العينة حسب درجة تأثير هذه الممارسات اللغوية على المستوى اللغوي في العالم الواقعي .

56 -نقلا عن نادر الدكتور نادر سراج، مقال حول العريبي في لبنان، منشور بمجلة مركز اللغة العربية للملك عبد العزيز ، ص 23، أول من أطلق هذا المصطلح هو الممثل الفرنسي Gérard Depardieu بعد إبداء رغبته في التخلي عن الجنسية الفرنسية نظرا للضرائب الباهظة التي تفرضها فرنسا على الأغنياء .

57- ظهرت أولى الحواسيب المنزلية بلوحة مفاتيح عربية عام 1986 .

النسبة	التكرار	درجة التأثير.
25.13%	96	كثيرا
46.85%	179	إلى حد ما
28.02%	107	إطلاقا
100%	382	المجموع

-تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب درجة تأثير هذه الممارسات اللغوية على المستوى اللغوي في العالم الواقعي - .

ملاحظة الجدول رقم 48، والشكل أعلاه تدل على أن درجة الأثر الذي تخلفه هذه الممارسات اللغوية على المستوى اللغوي في الواقع تتراوح بين ثلاثة مستويات، إذ أجاب أغلب الطلبة 46.85% أنهم تأثروا إلى حد ما، مقابل 28.02% ممن لم يتأثروا في الواقع إطلاقا، و 25.13% من مجموع الطلبة الذين تأثروا كثيرا ، بمعنى آخر هذه الممارسات اللغوية من مزج بين اللغات، واختزال الكلمات باستخدام الأرقام والرموز، وكتابة اللفظ العربي بالحرف اللاتيني لم تبقى حبيسة الشاشة داخل عالم افتراضي، وإنما امتدت إلى عالم الحياة اليومية، وتوسعت دائرة تداولها واستخدامها اجتماعيا ، حيث حاولنا توسيعا لهذا السؤال، واختبارا لصدق المبحوثين معرفة ان كانوا يستخدمون الرموز والاختصارات في التعاملات المكتوبة من خلال الجدول التالي .

الجدول رقم (49): توزيع مفردات العينة حسب استخدام الرموز والاختصارات في التعاملات المكتوبة في العالم الواقعي .-

النسبة	التكرار	استخدام الرموز والاختصارات
--------	---------	----------------------------

نعم	87	22.77%
لا	295	77.23%
المجموع	382	100%

-تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب استخدام الرموز والاختصارات في التعاملات المكتوبة في العالم الحقيقي - .

أردنا من خلال السؤال الخاص بالجدول رقم (49)، معرفة إن كان لاستخدام الرموز والاختصارات على مستوى التعاملات المكتوبة في العالم الافتراضي امتداد في للعالم الواقعي، فتبين أن 77.23% من المبحوثين وهم من أغلبية الطلبة، أنهم لا يعتمدون على هذه الممارسة اللغوي خارج حدود الشاشة، على عكس ما نسبته 77.22% من المبحوثين الذين يستخدمونها في التعاملات اليومية - سنحاول من خلال الجدول التالي معرفة الحالات التي استخدمت فيها هذه الاختصارات بالنسبة للفئة التي أجابت بنعم - .

من الواضح أن أغلبية الطلبة واعون أن هذا النوع من المستوى السطري لا يرقى لأن يكون لغة متداولة في أوساط عدا تلك التي نشأت فيها كالرسائل الهاتفية القصيرة، وغرف الدردشة، وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كما يمكن للتعود على هذه الكتابة نظرا للزمن الذي يقضيه بعض الطلبة أمام شاشات الحواسيب والهواتف الذكية، أن تترك أثرا وتمتد إلى ممارساتهم في الواقع مما يعكس التعامل الدائم بها .

الجدول رقم (50): توزيع مفردات العينة حسب الحالات التي استخدمت فيها الاختصارات والرموز في حالة كان الجواب السابق نعم (حسب المستوى الجامعي) :

المستوى الجامعي	ليسانس	ماستر	ماجستير	دكتوراه	المجموع
-----------------	--------	-------	---------	---------	---------

الإطار التطبيقي

استخدام الرموز											
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
62	71.27	04	04.59	00	00	28	32.18	30	34.49	مراسلات شخصية	
03	03.45	00	00	00	00	01	01.14	02	02.29	مراسلات إدارية	
06	06.89	00	00	00	00	02	02.29	04	04.59	كتابات أكاديمية	
16	18.39	01	01.15	00	00	08	09.19	07	08.05	أخرى	
87	100	05	05.74	00	00	39	44.83	43	49.43	المجموع	
مستوى المعنوية = 0,117			درجة الحرية = (01)			كا ² = 02,29					

-تمثيل بياني بالأعمدة يمثل توزيع مفردات العينة حسب الحالات التي استخدمت فيها الاختصارات والرموز في حالة كان الجواب السابق نعم (حسب المستوى الجامعي) - .

يلخص الجدول رقم 50، أهم الحالات التي استخدمت فيها الفئة التي أجابت بنعم على السؤال السابق، الاختصارات والرموز في مواقف لغوية خارج الفضاء الافتراضي، وهذا بدلالة المستوى الجامعي لمعرفة إن كان لهذا الأخير علاقة في ذلك .

توصلنا من خلال نتائج كا² لدراسة العلاقة بين متغير المستوى الجامعي وعلاقته بالأساليب المستخدمة في التعليق على المنشورات، إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين ذلك أن قيمة كا² المحسوبة (02,29) ، عند درجة الحرية تساوي واحد (01) ، ومستوى المعنوية يساوي 0,117 ، وهو مستوى غير دال إحصائياً يشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين السابق ذكرهما .

الإطار التطبيقي

كما حاولنا تلخيص إجاباتهم حول هذه الممارسات إلى ثلاثة حالات هي: في مراسلات شخصية، مراسلات إدارية، وكتابات أكاديمية، وأخرى مفتوحة لعدا ذلك، فتبين أن 71.27% من أصل 87 مفردة يتبنون هذه الممارسة اللغوية في المراسلات الشخصية التي قد تكون عبر الهاتف، أو البريد الإلكتروني، وهناك من يستخدمها في المراسلات الإدارية بنسبة 03.45%، و 06.89% يستخدمونها في الكتابات الأكاديمية التي قد تكون من خلال كتابة بحوثهم، أو أوراق إجابتهم في الامتحانات، ولم يحدد 18.39% في أي مجال بالذات واكتفوا في تصنيف إجابتهم في فئة أخرى، مع الإشارة هنا إلى أن الكتابة المرفقة بالإشهار المكتوب أصبحت تتخذ من هذه الإبداع اللغوي نصا لها، إلى جانب متعاملي الهاتف المحمول الذين يرسلون إشعارات للزبائن مكتوبة بتلك الطريقة أيضا، فهو اعتراف وان لم يكن رسمي بهذه الممارسة اللغوية داخل المجتمع الجزائري، ومن مثال ذلك هذه الجمل الموظفة في الموقع الرسمي لمعامل الهاتف النقال جيزي Djezzy:

1- MODEM batel Connecty, partagy wine tkoun wel MODEM batel،⁵⁸ بمعنى اتصل، شارك أينما

تكون ومودم- جهاز الوصل- مجاني! .

2- Djezzy carte FLEXY, CONNECTY WEL HADRA BATEL،! بمعنى: اشحن،

أصل بالانترنت، والمكالمات مجانا.⁵⁹

3- شعار الجيل الرابع #M3ahaTeqder، بمعنى معها تستطيع .

أين يلاحظ كتابة اللفظ العربي بالحرف اللاتيني، وتعويض بعض الحروف بالأرقام، مع استخدام العامية، ومن أمثال ذلك:

الموقع الرسمي لمعامل الهاتف <http://www.djezzy.dz/> تصفح يوم 2016-12-25 على الساعة 20:22 سا . ، 58- جيزي ،

59 - نفس المرجع السابق - نفس توقيت التصفح -

3 = ع ويمكن كتابة حرف غ بالشكل التالي '3'

2 = همزة مثل كلمة سؤال تكتب so2al .

6 = ط .

7 = ح .

5 = خ ويمكن أن تكتب '7' .

و سنتاول جدولاً يلخص كل هذه الاختصارات بعد الانتهاء من تحليل ومناقشة أسئلة الاستمارة .

الجدول رقم (51): توزيع مفردات العينة حسب إمكانية وجود صعوبة في فهم الرسائل و المنشورات المكتوبة بخليط لغوي يمزج بين الحروف والأرقام واللغات .

النسبة	التكرار	وجود صعوبة من عدمها
13.08%	50	نعم
86.92%	332	لا
100%	382	المجموع

-تمثيل بياني بالأعمدة توزيع مفردات العينة حسب إمكانية وجود صعوبة في فهم الرسائل و المنشورات المكتوبة بخليط لغوي يمزج بين الحروف والأرقام واللغات-

حاولنا من خلال الجدول رقم (51)، معرفة إن كانت الرسائل والمنشورات المكتوبة بمزيج من اللغات، باستخدام الأرقام، الرموز، والاختصارات تحقق الفهم، أم أنهم يجدون صعوبة في فك شفراتها، فتبين أن 86.92% من الطلبة المبحوثين لا يجدون أي صعوبة في تحقيق الفهم، مقابل 13.08% ممن يجدون صعوبة في فهم هذا النوع من الرسائل ممن قد يكونوا من الأفراد الذين لا يستخدمونها أصلاً في تعاملاتهم اللغوية، لان الاستخدام الدائم، والتعود يخلق القدرة على سهولة التعامل مع هذه الأنماط اللغوية، وهي

الإطار التطبيقي

نسبة ضئيلة مقارنة بالاتجاه الأول، أي يمكننا القول بأن هذه الممارسة اللغوية استطاعت أن تشكل اتجاهها لغويا بإمكانه إيصال المعنى، لتجعلهم بذلك ينفردون بميزة توظيفها وفهمها .

الجدول رقم (52): توزيع مفردات العينة حسب الآثار السلبية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية .

المجموع و النسبة المئوية	الاتجاهات					النسب، التكرار والاتجاه الآثار السلبية
	غ موافق ت	غ موافق	غ متأكد	موافق	موافق تماما	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
382 100%	18 04.71	54 13.14	12 03.14	185 48.42	113 29.58	1-التمرد على قواعد اللغة السليمة
382 100%	11 02.87	32 08.37	16 04.18	208 54.45	115 30.10	2-ضعف القدرة التعبيرية واللغوية
382 100%	14 03.66	22 05.75	58 18.15	190 49.73	98 25.65	3-خلق اغتراب لغوي
382 100%	10 02.61	18 04.71	09 02.35	141 36.91	204 53.40	4-إحداث فجوة لغوية بين الأجيال
382 100%	27 07.06	19 04.97	14 03.66	178 46.59	144 37.69	5-تراجع مكانة الحرف العربي في التدوين
382 100%	32 08.37	42 10.99	13 03.40	198 51.83	97 25.39	6-المساس بالهوية العربية

-تمثيل بياني بالمدرجات للآثار السلبية التي يمكن للفايسبوك أن يتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية
الهدف الأساسي من طرح السؤال المتعلق بالجدول رقم 52، هو معرفة اتجاهات الطلبة وتصوراتهم حول الآثار السلبية التي يمكن للفايسبوك أن يخلفها على مستوى اللغة العربية، فتوضح أن من خلال إجاباتهم أنهم وافقوا على أغلب هذه الآثار، ولكن بدرجات متباينة، حيث وافق 48.42 % من الطلبة على فكرة

الإطار التطبيقي

التمرد على قواعد اللغة السليمة، مقابل **29.58%** ممن وافقوا وبشدة، أما بالنسبة للأثر الخاص بضعف القدرة التعبيرية واللغوية فقد وافق عليه **54.45%** وهي أعلى نسبة موافقة مسجلة، أما فيما يخص خلق اغتراب لغوي **alienation in language** سجلنا نسبة **18.15%** من الطلبة غير متأكدين اتجاه هذا الأثر وقد يعود ذلك لعدم معرفة البعض منهم مدلول هذا المفهوم، وبالمقابل وافق عليه **49.73%** من مجموع العينة، وعن إحداث فجوة لغوية بين الأجيال وافق على ذلك وبشدة **53.40%** وهي تمثل الأغلبية مقارنة بالحجم الكلي للعينة، إلى جانب **46.59%** ممن وافقوا على تراجع مكانة الحرف العربي في التدوين، ونسبة **51.83%** وافقوا على أن هذه الممارسات اللغوية تمس بالهوية العربية باعتبار اللغة العربية أحد أهم مقوماتها .

يجدر بنا الإشارة إلى أن بعض الطلبة لم يوافقوا على بعض الآثار السلبية التي تم إدراجها في الجدول السابق، إذ لم يوافق **13.14%** منهم على فكرة التمرد على قواعد اللغة السليمة، و **08.37%** لم يوافقوا على ضعف القدرة التعبيرية واللغوية، إضافة إلى فئة منهم مقدرة بنسبة **07.06%** لم يوافقوا تماما على أن هذه الممارسة أدت إلى تراجع مكانة الحرف العربي في التدوين، و **10.99%** لم يوافقوا على أنها يمكن أن تمس بالهوية العربية، و **08.37%** لم يوافقوا تماما على هذا الأثر الأخير .

بالإضافة إلى فئة لم تكن متأكدة اتجاه بعض الآثار في كونها سلبية، منهم **04.18%** أجابوا بغير متأكد إزاء ضعف القدرة التعبيرية واللغوية، مع عدم تأكد **03.66%** تراجع مكانة الحرف العربي في التدوين .

إن هذه الممارسة اللغوية التي يتم تداولها بين مستخدمي الفضاء الشبكي، ونظرا لكونها بعيدة عن ما هو متعارف عليه من قواعد لغوية، وهذا ما اعترف به أغلب الطلبة بداية من التمرد على القواعد السليمة، وتشويه فصاحتها إلى جانب كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة، إن استبدال الأحرف العربية بأحرف لاتينية، هو رفض للأولى، من خلال التمرد على قواعدها، والابتعاد

الإطار التطبيقي

عن استخدامها، واعتراف بالثانية، والسعي لممارستها على أكبر نطاق، فهم واعون أن هذه الممارسة اللغوية استطاعت أن تُطبع على لغة يومياتهم، وتؤثر على لغة تواصلهم في الحياة الاجتماعية، من خلال ما أحدثته من إضافات، واستحداثات، فالشباب بصفة عامة، والطلبة بصفة خاصة، من خلال هذه اللغة يريدون إيصال فكرة مفاد ترجمتها الاعتبار الذاتي، الأمر الذي نتج عنه أيضا ضعف القدرة التعبيرية واللغوية من خلال اعتمادهم كما ورد في أجوبة سابقة على السرعة، والاختزال، والسهولة، وكسر القواعد اللغوية، وتشكيل حالة لغوية على المستويين لمكتوب والمنطوق، بإضعاف اللغة حوارا وضبطا وجودا، إضافة إلى تقليص مساحة الكلام بين الناس في المنزل وأماكن العمل، فأصبح التواصل بين الفرد والأداة، وليس بين الإنسان والإنسان من خلال لغة الكلام والتخاطب باللغة العربية، وإنما عبر لمس الشاشة والضغط على مفاتيحها وأصبح ذلك ظاهرة في المنازل والمكاتب، فتوجهت لغة الكلام العربي نحو التعطيل.

أما بالنسبة لحالة الاغتراب اللغوي التي أوردناها، والتي تعبر عن اغتراب اللغة العربية بين مستخدميها، وإن كان بإمكان هذه الممارسة التقليل من حجم المنتسبين إلى دائرتها كما أورده التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية، الاقتصاد العربي القائم على المعرفة،⁶⁰ فنسبة حضور اللغة العربية على شبكة الفايبروك في المغرب العربي في إحصائية 2010 لا تتجاوز في الجزائر 7% للغة العربية مقابل، 81% للغة الفرنسية، وبالتالي في الأمر مساس بالهوية العربية، من منطلق أن اللغة العربية إحدى ركائزها، لان اللغة في كل المجتمعات هي معلم أساسي لتحديد معالم الهوية والشعور بها، ونستدل في هذا المقام بمقولة الدكتورة مها خير بك ناصر، التي ربطت بين اللغة في علاقتها بالهوية بقولها: " إن واقع اللغة يصبغ بتجليات الصراع بين الأنا والآخر فحينما يضعف الإحساس بالأنا أمام تحديات الآخر فإن الضعف يتسرب إلى اللغة إذ لا يمكن الجمع بين التنازل عن الهوية اللغوية واحترام الذات ولهذا فإن

، انظر إلى الجدول المقتبس من - التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية، الاقتصاد العربي القائم على المعرفة، ص 77- 60

العامل الحاسم بل العامل الوحيد في تحديد الانتماء القومي هو اللغة " فاللغة العربية مرتبطة ارتباطاً مصيرياً وحتمياً بأبنائها. فعندما كان العرب في عصورهم الذهبية، أغنت اللغة العربية العالم بالعلوم والمعارف، وأثبتت قدرتها على الانتشار والتوسع والاستيعاب والتواصل الفكري الإنساني، ولكن الفرد العربي يعيش اليوم أزمة هروب من الذات، وينغمس في حالة تغريب عن أصالته ووجوده، فانعكست الأزمة سلباً على الواقع اللغوي، ووصمت اللغة بالعجز والقصور عن مواكبة التطور العلمي والحضاري

« 61 .

يجب أن نشير إلى فكرة مفادها أن هذه الممارسة اللغوية التي نشأت بين الشباب أحدثت فجوة لغوية بين هذا الجيل الرقمي، والجيل قبل الرقمي، الذي لا يستوعب القاموس والكلمات الجديدة التي تم استحداثها، والطريقة التي يكتب بها على مستوى هذا الفضاء، إلى درجة إطلاق مصطلح اللغة الشبابية من طرف بعض الباحثين على هذا النمط اللغوي، باعتبارهم الأكثر استخداماً للتكنولوجيا والأكثر معرفة بها، وهذه القدرة تجعل هذا الجيل متفوق رقمياً .

كما يمكن أن يفسر تراجع الحرف العربي في التدوين إلى شعور الفرد العربي عموماً، بما في ذلك الطلبة بالنقص تجاه الانفتاح الثقافي الحاصل في المجتمعات المتطورة، فكان من البديهي أن يقلد المغلوب الغالب في كل أحواله بما في ذلك لغته .

الجدول رقم (53): توزيع مفردات العينة حسب الآثار الايجابية التي يمكن لشبكة الفايبروك أن تتركها بين

المستخدمين على مستوى اللغة العربية .

المجموع و النسبة المئوية	الاتجاهات					النسب، التكرار والاتجاه الآثار الايجابية
	غ موافق ت	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق تماماً	

61 - مها خير بك ناصر، اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي، اتحاد الكتاب العرب، 2008، متاح

بصيغة pdf على : http://www.refnet.gov.sy/booksproject/booksimple.php?author_id=727 ، ص 118 .

الإطار التطبيقي

	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
382 100%	55 14.39	32 08.37	14 03.66	188 49.21	93 24.34	1- إثراء الرصيد اللغوي .
382 100%	104 27.22	81 21.20	17 04.45	89 23.29	91 23.82	2- اكتساب مهارات التدوين .
382 100%	43 11.25	36 09.42	21 05.49	167 43.71	115 30.10	3- ترويج اللغة العربية لغير الناطقين بها
382 100%	93 24.34	98 25.65	36 04.42	82 21.46	73 19.10	4- تسخير الفايسبوك لضبط اللغة العربية
382 100%	64 16.75	19 04.97	09 02.35	164 42.93	126 32.98	5- ترجمة النصوص من وإلى اللغة العربية

-تمثيل بياني بالمدرجات للآثار الايجابية التي يمكن للفايسبوك أن يتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية-

من باب الموضوعية في البحث كان من الواجب التطرق إلى الآثار الايجابية، مثلما تعرضنا إلى الآثار السلبية، فتيين أنه للطلبة نظرة ايجابية اتجاه بعض السلوكيات اللغوية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تطبعها على اللغة العربية، كإثراء الرصيد اللغوي (49.21% موافق، 24.34% موافق تماما) ، واكتساب مهارات التدوين (23.82% موافق تماما، 23.29% موافق) ، أما بالنسبة لإمكانية أن يكون الفايسبوك نافذة للترويج للغة العربية لغير الناطقين بها، فقد وافق على ذلك % 43.71، مقابل 30.10% ممن وافقوا تماما على ذلك، وبما أن شبكة الفايسبوك يتيح خدمة الترجمة الفورية للمنشورات من وإلى كل اللغات بما في ذلك العربية، فقد وافق 42.93% من الطلبة على أنها ايجابية، و 32.98% ممن وافقوا وبشدة على نفس الفكرة .

الإطار التطبيقي

في نفس السياق لم يوافق عدد معتبر من الطلبة على أن الفايسبوك يمكن أن يسخر لخدمة اللغة العربية وذلك بالنسب التالية (غير موافق %25.65، غير موافق تماما 24.34%)، وهي نسبة تجاوزت الذين وافقوا بـ %21.46، إلى جانب إسهام الفايسبوك في اكتساب مهارات التدوين التي لم يوافق عليها جزء من الطلبة المبحوثين (% 21.20 غير موافق، % 27.22 غير موافق تماما)، ولم يوافق %14.39 من المجموع الكلي للعينة في كون الفايسبوك يساهم في إثراء الرصيد اللغوي، و %16.75، ممن لم يوافقوا تماما على أن خدمة الفايسبوك في ترجمة النصوص من وإلى اللغة العربية من الآثار الايجابية على مستوى اللغة العربية .

كما أبدى بعض الطلبة موقف عدم التأكد من بعض الآثار منها %04.45، من الطلبة غير متأكد من كون الفايسبوك يساهم في اكتساب مهارات التدوين، و %04.42، عبروا عن نفس الموقف اتجاه تسخير الفايسبوك لضبط اللغة العربية، و %03.66 من الطلبة غير متأكدين أيضا من كون الفايسبوك له اثر ايجابي في إثراء الرصيد اللغوي .

من الواضح أن مواقف الطلبة اتجاه ما عبرنا عنه بالآثار الايجابية مختلف بين فئات الطلبة، فمساهمة الفايسبوك في إثراء الرصيد اللغوي قد يختلف من فرد إلى آخر وهذا ما تبين من خلال النسب المتفاوتة بين الموافقة من عدمها، فمن الممكن أن يستثمر بعض الطلبة في الصفحات الأدبية والثقافية في التعلم، والتطلع إلى بعض القيم الجمالية التي تتميز بها اللغة العربية، كما يمكن للمساحة الخاصة بالنشر أن تكسب المستخدمين مهارات التدوين إذا ما حاولوا ذلك، رغم أن اغلب الطلبة لم يوافقوا على ذلك يقينا منهم أن اغلب المنشورات في مختلف صفحاتهم، أو صفحات الأصدقاء لا تقيم اعتبارا لسلامة اللغة من حيث الأسلوب والتركيب والكتابة، ولكن بالعكس فتحت لهم مجالا للهروب من القواعد المتفق عليها.

كما يمكن حسب بعض الطلبة أن يتيح مبدأ التواصل مع العالم الذي تعتمد شبكة الفايسبوك، فرصة إيصال اللغة العربية لغير الناطقين بها، والمساهمة في انتشارها على نطاق واسع مثلما هو الحال مع

الإطار التطبيقي

باقي اللغات، وظهرت في هذا السياق من خلال ملاحظتنا العديد من المجموعات التي يتقاسم أعضاؤها هدف تطوير مهارتهم في تبني اللغة العربية، من بينها Learn and Practice Arabic language البالغ عدد أعضائها أزيد من 32500 عضو، إضافة إلى صفحات وجدت خصيصا لذلك منها Apprendre L'arabe وهناك أزيد من صفحة تتقاسم نفس الاسم، صفحة Kalimah Arabic Language Learning ، وصفحة earn Arabic Language تعلم اللغة العربية، من الضرورة الإشارة إلى ان هذه الصفحات تستخدم تقنيات متطورة في القيام بذلك من خلا تسجيل مقاطع فيديو لحوارات حسب مستوى المتعلم، إضافة إلى صور توضيحية خاصة تلك التي تجمع بين العربية والانجليزية لتبسيط عملية النطق ، إلى جانب خدمة الترجمة الفورية التي يتيحها الموقع حتى ولن لم تكن ترجمة دقيقة، ولكنها تسمح على الأقل بفهم المعنى المقصود للأفراد باختلاف ألسنتهم .

إن هذه الآثار الايجابية لا يمكن لها أن تتجسد لدى المستخدمين إن لم تنبع من إرادتهم، ورغبتهم، وشعورهم بالمسؤولية اتجاه تطوير اللغة العربية .

الجدول رقم (54): توزيع مفردات العينة حسب تقييم مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك

انطلاقا من الاستخدام الشخصي لشبكة الفايسبوك .

التقييم	التكرار	النسبة
ممتاز	16	04.18%
جيد	45	11.78%
مقبول	113	29.58%
دون المستوى	208	54.46%
المجموع	382	100%

- تمثيل بياني بالدائرة النسبية يمثل توزيع مفردات العينة حسب تقييم مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك انطلاقا من الاستخدام الشخصي لشبكة الفايسبوك - .

من خلال الجدول رقم 54، حاولنا فتح المجال للمبجوثين حتى يقيموا مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك انطلاقا من الاستخدام الشخصي لشبكة الفايسبوك، حيث تبين من خلال المستويات المسجلة اختلاف تقييمهم للوضع اللغوي، فالطلبة الذين يرون أن المستوى ممتاز بلغت نسبتهم %04.18، مقابل %11.78 من مجموع المفردات الذين يرون أ مستواها جيد، و%29.58 من اكتفوا بالإجابة على أن المستوى مقبول، أما أغلب الإجابات بما يزيد عن نصف المبجوثين %54.46 اتفقوا على أن درجة دون المستوى في وصف الواقع اللغوي .

إن تقييم مستوى اللغة العربية على صفحات الفايسبوك من طرف المستخدمين يعكس تصورهم، وتمثلهم لهذه اللغة على مستوى هذا الفضاء من جهة، ووعيهم بحالتها ووضعها من طرفهم كمارسين أو متفاعلين مع مختلف الأنماط اللغوية، والتحويلات التي شهدتها، فالنظرة السلبية (درجة دون المستوى بنسبة % 54.46) دليل على وعي منهم بان استخدام اللغة العربية في التواصل الشبكي لا يرقى للمستوى الذي تستحقه وتتفرد به كلغة بناء على أسسها وقواعدها ومكانتها، ما قد يتسبب بخلق شعور من اللا أمن اللغوي *insécurité*، الذي يعبر عن حالة من عدم الرضا اتجاه الأداء اللغوي، وأنهم بحاجة إلى إعادة النظر فيه بهدف الوصول إلى معيار لغوي رفيع،⁶² وبما أنها نسبة مرتفعة مقارنة بباقي الدرجات فيمكن اعتبارها حكما دالا على الواقع اللغوي، أما نسبة الطلبة التي ترى أن وضع اللغة على مستوى هذه الشبكة مقبول فهم يمثلون تصورا يعكس قبول هذه الفئة لجملة الممارسات اللغوية دون المبالغة في الحكم الايجابي أو السلبي، في حين نسبة الطلبة الذين اعتبروا هذا المستوى يتراوح بين **جيد وممتاز**، فهم

62 - جون لويس كالفلي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2009، ص 23 .

الإطار التطبيقي

يمثلون تقييماً يعكس نظرة إيجابية ناتجة عن رضاهم الكامل عن مستوى المستخدمين ومدى تمكنهم من اللغة العربية، باعتبارهم شريحة من مجموع المستخدمين .

الجدول رقم (55): توزيع مفردات العينة حسب الاقتراحات الخاصة باستخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفيسبوك .

النسبة	التكرار	التوصيات
25.39%	97	1. إنشاء العديد من الصفحات التي تدافع عن اللغة العربية .
22. %25	85	2. إعادة الاعتبار للغة العربية في المدارس والجامعات .
16.49%	63	3. إنشاء قاعدة معلوماتية معرفية تحتوي على برامج لتعليم اللغة العربية.
13.61%	52	4. نشاط الأكاديميين المتخصصين في اللغة مع هذه المواقع للتوجيه .
12.82%	49	5. رفع وسائل الإعلام من مستوى الأداء اللغوي .
9.42%	36	6. دون إجابة
100%	382	المجموع

-تمثيل بياني بالدائرة النسبية يمثل توزيع مفردات العينة حسب الاقتراحات الخاصة باستخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفيسبوك - .

إن الجدول رقم 55، يترجم مجمل الإجابات التي أوردها الطلبة المبحوثين في إجاباتهم عن السؤال المفتوح الخاص بالاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في استخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفيسبوك، حيث أغلقت كل الإجابات المتوصل إليها في خمس اقتراحات أساسية الى جانب خانة خاصة بالذين لم يقدموا أي اقتراح (بدون إجابة)، إذ تبين أن الطلبة يحملون وجهات نظر مختلفة جاءت بالترتيب التالي تنازلياً :

1- إنشاء العديد من الصفحات التي تدافع عن اللغة العربية، بنسبة %25.39، إذ رأت هذه الفئة أن الحل يبدأ من الفضاء نفسه من خلال صفحات تشجع على الكتابة باللغة العربية السليمة، وتقوم بدور المحامي الذي من واجبه أن يعيد للغة مكانتها، من خلال تمثيلها أحسن تمثيل على هذا الموقع الشبكي الذي أصبح صورة للمجتمعات كما هو صورة للأفراد .

2- إعادة الاعتبار للغة العربية في المدارس والجامعات، بنسبة %25.22، خاصة أن بعض الأجوبة التي عرضت في أسئلة سابقة أرجعت تدني مستوى اللغة العربية للتقارير والمناهج التربوية المعتمدة على مستوى مؤسسات التعليم التربوي، والتعليم الجامعي، كما يمكن أن تساهم هذه الأخيرة في توجيه الطلبة نحو فكرة أن الشبكات الاجتماعية بما فيها الفايسبوك، هي أدوات للتثقيف، والاستفادة، والتعلم، وليست مساحات للتخلي، والابتعاد عن مبادئ الهوية بما فيها اللغة الأم، ومدى كونها لغة علم، وعمل وتواصل .

3- إنشاء قاعدة معلوماتية معرفية تحتوي على برامج لتعليم اللغة العربية، بنسبة %16.49، يندرج هذا الاقتراح ضمن المساهمة في التعريف باللغة العربية والعمل على نشرها والدعوة للاهتمام بسلامتها على المستويين اللفظي، والكتابي من خلال الاستثمار في تقنيات البرمجة المتاحة .

4- نشاط الأكاديميين المتخصصين في اللغة مع هذه المواقع للتوجيه، بنسبة %13.61، فالممكن أن نفصل في هذا الاقتراح، بالعمل على الاهتمام بهذه الممارسة اللغوية، ورصد الأسباب التي تقف وراءها، وتشجيعهم على الاستخدام الآمن للغة العربية، مثل مجامع اللغة العربية التي تعمل على النشر للمواد المعرفية المتعلقة باللغة العربية.

الإطار التطبيقي

5- رفع وسائل الإعلام من مستوى الأداء اللغوي بنسبة %12.82، إن هذا الجزء من الطلبة يولي مهمة القيام باللغة العربية لوسائل الإعلام باعتبارها من وسائل التنشئة التي تصل إلى جمهور واسع، من خلال تبني لغة عربية بعيدة عن العنف اللفظي، والانحطاط اللغوي على مختلف منابرها .

6- إن نسبة %09.42 من الطلبة لم يجيبوا إطلاقاً على هذا السؤال .

- عرض لبعض نماذج التواصل اللغوي على مستوى صفحات الفيسبوك :

بهدف توضيح الملامح الخاصة بهذه الممارسة اللغوية عدنا إلى مجموعات وصفحات عامة لطلبة جامعة وهران حتى لا نخرج عن إطار خصائص العينة المدروسة، وحاولنا أن نعرض جزء من الأنماط التعبيرية التي تم اختيارها بصفة عشوائية كالتالي:

صفحة طلبة الصحافة جامعة وهران:

- المنشور 1: . Saha ramdankom mes amis ، بمعنى رمضان مبارك أصدقائي .

- المنشور 2: Salam les amis jespere rakom mlah ، بمعنى السلام يا أصدقاء، أتمنى أن تكونوا بخير .

- المنشور 3: Win rakom twahachtkom ♥ . بمعنى أين أنتم اشتقت إليكم مرفقة بقلب ♥ .

صفحة طلبة التاريخ لجامعة وهران :

الإطار التطبيقي

المنشور 2 : Hhhhhh chkoun jma3et ratrapage ydir jaime . بمعنى ضحكة، من جماعة الاستدراك يضغط على زر الإعجاب .



التعليق 1: حاضر وبقوة ههههه اجوتيوني . بمعنى حاضر وبقوة، ضحكة، أضفني .

التعليق 2 : راطراباج والراس مرفوع صاحبي ؛) ، استدراك والرأس مرفوع ، يا صاحبي (؛ .

صفحة Faculté de medcine oran

المنشور 1: كي نتفكر بلي les examens مور العطلة :@، s: بمعنى: عندما اتذكر أن الامتحانات بعد العطلة، وجه غاضب + وجه حائر .

التعليق 1: 3 أيام قبل الكارثة P: ، الرمز يدل على اساهزاء باخراج اللسان .

التعليق 2: Ya rabi koun m3ana ، بمعنى يا ربي كن معنا مرفق برمز الإعجاب .  

التعليق 3: Chui vrai perdu ، بمقصود أنا حائرة .

التعليق 4: جاموسة راحت تقابل جاموسة يا بويا .

التعليق 5: Mdrrrrr hadi kedba bayna ، الموت من شدة الضحك ، إنها كذبة واضحة .

العليق 6: ☹ ☹ ☹ ، وجوه حزينة .

- المنشور 2:

salam les toubibs !! Avez-vous d'autres passions dans la vie mise a part la
medcine .

الإطار التطبيقي

بمعنى: السلام يا أطباء، هل منكم من لديه هوايات أخرى في الحياة عدا الطب .

التعليق 1: Chanter et jouer la guitare loool ، الغناء والعزف على الغيتارة، ضحك بصوت عال .

التعليق 2: Mana3rafch mem pas nsafer mdr ، بمعنى لا أجد حتى التصفير، موت من شدة الضحك .

التعليق 3: نموت على الكوزينة والطياب مميم ، بمعنى أحب المطبخ مميم .

المنشور 3 : هل تعلم أن الخبيش مطح يستعمل في الجامعات الجزائرية للدلالة على الهوس بالدراسة ومثال عن ذلك : نهار طول وهو في لاشوبر تاعو، ياخي خباش ياخي . بمعنى انه دائما في غرفته، ياله من مهووس بالدراسة .

التعليق 1: هههههه والمخبشة هي المكان الذي يتم فيه الخبيش .

التعليق 2: بشد الباء Hihihhihihi khabach بمعنى: ضحك خباش بشد الباء .

صفحة Facultés des lettres, des langues, et des arts :

- المنشور 1: Slm 3likom ... les cours du jeudi on été annulé !!، بمعنى السلام عليكم... تم الغاء محاضرات الخميس .

التعليق 1: jma3a chkoun ili rah msawar la liste de master espagnol ، بمعنى يا جماعة من قام بتصوير قائمة طلبة ماستر لغة اسبانية .

التعليق 2: ، الاكتفاء برمز الإعجاب .

الإطار التطبيقي

التعليق 3: ماعلاباليش اوكين ايدي ، بمعنى لا أدري ليس لدي أدنى فكرة .

التعليق 4 : O.o ، O.o ، الاكتفاء بوجه متفاجئ .

- المنشور 2 : hey everyone can you tell me winta test de TD pour 1ere année :

anglais second groupe ، بمعنى أهلا بالجميع، هل يمكنكم إعلامي متى امتحان الحصة

التطبيقية للسنة الأولى لغة انجليزية الفوج الثاني .

التعليق 1: they will not tell us about it، لن يعلمونا بذلك .

التعليق 2 : وقبلا السيماننا الجاية، i'm not sure / : ، بمعنى، أظنه سيكون الأسبوع القادم ، لست

متأكدا ، مرفق بوجه حائر وقلق .

يمكن من خلال عرض هذه النماذج الخاصة باللغة التي يتم يتداولها عبر الفايسبوك أن نلخص مميزات

فيما يلي :

-التواصل يتم بأكثر من لغة في جملة واحدة ، كحصيلة للتداخل اللغوي، وكدليل على التمكن من أكثر

لغة .

- كتابة الكلمات الدارجة بلفظها العربي ولكن باستخدام حروف لاتينية kirak ? win rak .?

- تطويع اللغة الفرنسية و الإنجليزية إلى قواعد الصرف العربي و النظام العربي الصوتي ، إذ يتم

إخضاعها لمعاملة الكلمات العربية في التصريف و الاشتقاق : نسييريميك، نكومونتي، اجوتيني،

نبارطاجي، نتيليشارجي، نفايسبوكي، ... الخ من الكلمات على في نفس سياق الاشتقاق .

😞	O :O :-o :o-:	التفاجئ والتعجب الكئيب .
😬	(B-) B (8 (-8	الاطلاع .
😬	D :D =D-:	الابتسامة الكبيرة
😡)-:<):<	الغضب والتهجم .
❤️	3>	التعبير عن المحبة .
😊	^ ^ _	المدح والخبجل .
😬	*: *-:	قبلة .
😬	v:	التهكم .
😊	(= [: (: (-:	الابتسامة أو الوجه السعيد .
😊	--	عدم الاكتراث .
😬	B- B 8 -8	الروح .
😬	P :P :-p :p =P-:	الاستهزاء .
😬	-- : /-: /:	حالة من الحيرة .
😬	O >:-O >:o >:-o:<	القلق، والاشمئزاز .
😊	(; (-;	الغمز وقد يعبر عن الموافقة .

يتضح من خلال هذه الرموز التي تم جمعها إخضاع اللغة للاختصارات في الإفصاح عن المشاعر والمزاج، محاولين بذلك ملئ كل الفراغات اللغوية، عن طريق مقدار من الرموز المتوفرة، التي تحدد المعنى و كأنه سعي من طرف القائمين على برمجة هذه الرموز، إلى جعل لغة الفضاء الافتراضي لغة كاملة، محتواة على الأشكال التي من خلالها نعبر، نكتب و نتحرك، ونشعر، فنحن نفكر ونحلل قضايا أمورنا الحياتية باستخدام اللغة، فلا يوجد عاطفة غير معبر عنها والتي من البديهي والطبيعي، أن تكون في إطار اللغة الأم كونها اللغة المشبعة بالعاطفة في حالات الخوف والنجاح والحزن والفرح والارتباك وغيرها، والتي قد يكتفي بعض الطلبة في بعض الحالات بالاكتهاء فقط بالتعبير عن طريق الرموز، كما أوضحتها بعض النماذج التي تم عرضها .

الإطار التطبيقي

للإشارة فقط احتلت أيقونة "قلب الحب" المرتبة الأولى مع 241 مليون مرة، وكانت المرتبة الثانية من نصيب "دموع الفرح" (152 مليون). في حين أتى الوجه الضاحك ثالثاً (85 مليون)، ولمعرفة تقضيات الشعوب المختلفة للأشكال التعبيرية (الإيموجي) قام خبراء بتحليل حسابات أكثر من مليار مستخدم حول العالم ومن متحدثي 16 لغة مختلفة، وجمعوا معلومات حول عدد ونوع الأشكال التي يستخدمونها، هذا بحسب ما ورد في صحيفة "ذا ديلي ميل" البريطانية، وعليه تبين أن أكثر الأشكال التي يستخدمها العرب هي الورود والنباتات ومن ثم تأتي الفاكهة والنجوم، يليها رمز الساعة والرجل إلى جانب أيقونات الرموز (كالأسهم والأرقام). كما أن المستخدمين العرب يستخدمون رمز "راقصة الفلامينكو" أكثر بـ 4 مرات من باقي شعوب العالم، وهم أكثر المستخدمين لرمز "الفطر" أيضاً، ومن ناحية أخرى هم الأقل استخداماً لرموز الكحول والمأكولات السريعة.⁶³

الجدول رقم (57): الجدول الخاص بالأرقام، والحروف اللاتينية المُعوّضة للحروف العربية:

الرمز باللاتينية	الحرف العربي
2	٤
a	ا
b	ب
t	ت
s / th	ث

63 - مي خلف، الخليج اولين، مقال بعنوان: الرموز الأكثر استخداماً عند العرب.. تعرف أكثر!، تم الصفح على الموقع بتاريخ:

2016-11-20: على الساعة 22:09 ، <http://klj.onl/HsnjH> -

g / j		ج
7		ح
kh / '7 / 5		خ
d		د
z / th		ذ
r		ر
z		ز
s		س
sh		ش
S / 9		ص
'D / 9		ض
TH / T / 6		ط
Z / TH / 6		ظ
3		ع
'gh / 3		غ
f / ph		ف
q / 8 / 9 / 2		ق
k		ك
l		ل

m		م
n		ن
h		هـ
w		و
l / y		ي

إن الجدول رقم (57)، الموضح أعلاه يلخص أهم الحروف والأرقام المقابلة للحرف العربية في الممارسة اللغوية التي يتبناها المستخدمون على مستوى التواصل بينهم، وقد نفسر ذلك بالتطور الاجتماعي والنفسي لكل جيل له لغته و مصطلحاته، وخصائصه التي يتعامل بها لتجعل منه متميزا ، ومنذ أن خلق الله عز وجل اللغة على لسان آدم وهي في تطور مستمر لتلبي حاجات البشر التي تجاوزت التواصل مع الطبيعة في أبسط صورها، فالتغير في الاستعمال وفي الدلالة يمثل قانونًا بشريًا اجتماعيًا يحظى باعتراف على مستوى مختلف اللغات العالمية .

الاستنتاجات العامة المتوصل إليها :

حاولنا التفصيل في النتائج العامة حسب تسلسل المحاور المعتمدة في بناء الاستمارة، والتي هي في الحقيقة انعكاس لجملة التساؤلات المتفرعة عن الإشكالية التي اعتمدنا عليها في بناء دراستنا :

1- أنماط وعادات استخدام الطلبة لشبكة الفايبروك .

الإطار التطبيقي

- إن 69.89% من المبحوثين يستخدمون الفايسبوك بصفة دائمة، إذ من الواضح أنه تحول إلى عادة استهلاكية يسعى من خلالها هؤلاء الطلبة إلى خلق عالم خاص بهم يرتقي لتطلعاتهم واهتماماتهم .
- تبين من خلال الدراسة انه لا توجد علاقة بين متغيري درجة استخدام الفايسبوك والجنس، وإنما هما متغيران مستقلان تماما في الدراسة .
- هناك علاقة بين متغيرين مكان استخدام الفايسبوك والجنس، إذ تبين أن الإناث أكثر استخداما اتصالا بالفايسبوك من البيت عكس الذكور الذين يترددون على مقاهي الانترنت .
- اغلب المبحوثين من الجنسين بنسبة %45.29 يتراوح متوسط استخدامهم اليومي بين اقل من ساعة إلى ساعتين، إلا إن الذكور منهم يتجاوزون ذلك إلى أكثر من أربع ساعات يوميا بنسبة %22.77 .
- (69.10%) من مفردات العينة قد تعرفوا على شبكة الفايسبوك لأول مرة عن طريق الفضول الشخصي منهم سواء بدافع الفضول أو الاقتناع في اكتشاف ما يحيط بهم من جديد .
- توصلنا الى أن الطلبة المبحوثين يستخدمون شبكة الفايسبوك أينما توفرت خدمة الانترنت، بغض النظر عن الفترة الزمنية، أي أنها جزء أساسي من سلوكياتهم اليومية والاجتماعية، وعاداتهم الاتصالية .
- أكدت الأرقام أن %37.18 من المبحوثين يتعاملون مع الفايسبوك في مدة اقل من سنة إلى سنتين، في نسبة جد متقاربة مع أولئك الذين يستخدمونها منذ أزيد من أربع سنوات (%35.07).

2- الإشباع المحقق من استخدام الفايسبوك .

- أغلب المبحوثين الذي يمتلكون أكثر من حساب تتراوح أعمارهم بين 17 - 22 سنة، الأمر الذي فسره سابقا بان الشاب عموما في هذه الرحلة العمرية يسعى إلى عرض نفسه، وإنشاء صور للذات المنشودة في أكثر من حساب .

-شبكة الفايسبوك بالنسبة لأغلب المستخدمين الذي تم استجوابهم، تمثل جسرا مرنا يتيح لهم فرصة التواصل ما يؤكد سعي هؤلاء المستخدمين إلى إشباع رغبة التواصل بينهم عبر العالم، ففضاء الفايسبوك يتجه أكثر نحو اعتباره تكوين سوسيو-تقني من طرف الطلبة، فتح لهم منبرا لتشكيل روابط اجتماعية بصيغة رقمية عابرة للقارات، أو ما يعرف بمنظومة العلاقات الاجتماعية عن بعد ، حيث اتجه الطلبة بنسبة **93.46%** إلى تعريفه بكونه صفحة للبحث عن أصدقاء جدد وإنشاء العلاقات .

- ميل اغلب الطلبة لهذا الفضاء الأزرق يعود لكونه منبرا مفتوحا للتنفيس عن الذات وإيصال أصواتهم بكل حرية .

- إن ترتيب الخدمات التي يعتمدها الطلبة بدرجة كبيرة جاء كالأتي حسب تفضيلات عينة الطلبة التي قمنا بدراستها: المحادثة، النشر، المشاركة ، ثم الاكتفاء بالمتابعة فقط .

- يعتبر المستوى الجامعي عاملا مؤثرا في ترتيب الخدمات التي يفضلها الطلبة على شبكة الفايسبوك حيث أن كل من طلبة مرحلة الليسانس والماستر اتفقوا في إعطاء المرتبة الأولى لخدمة المحادثة عبر الفايسبوك، إلا أن طلبة الماجيستر والدكتوراه يقدمون خدمة النشر .

- من خلال قياس الدوافع التي تحفز الطلبة المبحوثين إلى التوجه نحو استخدام الفايسبوك، انطلقا من جوهر نظرية الاستخدامات والإشباع، وتبين أن أهم الدوافع التي وافق عليها الطلبة وبشدة

هي التعبير عن الآراء والأفكار بنسبة 46.34%، وإثراء الرصيد الثقافي بنسبة 34.55%، إضافة إلى متابعة الأخبار والمستجدات بنسبة قدرت بـ : 28.01% من النسبة الكلية .

- في محاولة لنا للتعلم أكثر في ميولات الطلبة عن طريق ترتيب الصفحات التي يتابعها المستخدمين على صفحة الفايسبوك حسب طبيعة المحتوى بدلالة الجنس، توصلنا إلى ان هذا الأخير يحمل دلالة إحصائية في تحديد اهتمامات الطلبة، واختيار نوع الصفحات التي يتابعونها عبر الفايسبوك، فالذكور يفضلون في المراتب الأولى الصفحات الرياضية، الإخبارية، الثقافية والدينية، أما الإناث يفضلن بالترتيب الصفحات التالية: الثقافية، الطبخ والشؤون المنزلية، الدينية، الموضة والأناقة .

- الآثار المترتبة من استخدام شبكة الفايسبوك من منطلق الاستخدام الشخصي تتمثل في : تراجع التفاعل الاجتماعي مع العائلة في سياق استخدامهم لشبكة الفايسبوك، سهل، وبالمقابل زيادة وتيرة التواصل مع أصدقاء الشبكة، بالإضافة إلى موافقة الاغلبية على الاستفادة من الشبكة على مستوى التحصيل الدراسي .

- بعض الطلبة يستخدمون الفايسبوك بغرض التخلص من الشعور بالوحدة، وإشباع حاجة الهروب من الواقع، مقابل "التنفيس الانفعالي"، وخلق حياة موازية للحياة اليومية داخل نسيج افتراضي .

- كلما زاد استخدام شبكة الفايسبوك ساهم ذلك في تقهق الفرد على الثقافات باختلافها، واطلاعه على مستجدات الساحة العالمية، ويؤدي ذلك بالمقابل إلى انخفاض التواصل الإنساني في الواقع .

- السن يحمل دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة إشباع الطلبة لحاجاتهم المتوقعة من استخدام الفايسبوك، فكلما زاد السن تتراجع درجة الإشباع والعكس صحيح .

- أكثر من نصف العينة حققوا درجة الإشباع الرقمي « Digital satisfaction » بنسبة % 62.30، من المجموع الكلي، وتختلف درجة الشعور بالرضا والإشباع من مستخدم إلى آخر نظرا للفروق الفردية، أن أعلى مستوى للرضا سجل عند طلبة مرحلة الفئة العمرية الأولى التي يتراوح سنها بين 17 - 22 سنة والتي وصلت إلى % 16.23 ، وهي نسبة تعكس رضا الأغلبية على تواجدهم ، تفاعلهم، واستخدامهم لخدمات الشبكة .

3-الممارسات الاتصالية في استخدام شبكة الفايسبوك .

-توصلنا من خلال الدراسة إلى أن % 72.52 يتخذون من اللغة الفرنسية لغة واجهاتهم على الفايسبوك، في حين نالت اللغة العربية نسبة % 24.34 ، كما احتلت اللغة الفرنسية المرتبة الأولى في التعامل اللغوي بين الباحثين بنسبة % 38.74 حيث سجلت اغلبها لدى الإناث مقارنة بالذكور، وهي نسبة متقاربة مع العربية العامية التي يستخدمها % 32.46 من مجموع الباحثين أغلبهم من الذكور .

-أكثر الطلبة الذين يقومون بالنشر على الفايسبوك بصفة دائمة(بنسبة % 23.29) تتراوح أعمارهم بين 17-22 سنة، مع إلى وجود علاقة عاكسية بين سن الباحثين، ومعدل النشر على الفايسبوك، حيث كلما تقدم سن الباحث كلما قل معد نشره على صفحته في الموقع .

-مفردات البحث يفضلون اللغة الفرنسية في نشر أفكارهم ورسائلهم في حائط صفحتهم على الفايسبوك خاصة عند الطلبة اصحاب التخصصات العلمية، مقارنة بالتخصصات الادبية .

-نسبة % 76,96 من الطلبة يفضلون خدمة النص في المحادثة، مقابل % 12,30 منهم يستخدمون خدمة التسجيل الصوتي، كما أن الجنس يعتبر ذو دلالة إحصائية فيما يخص تفضيلات الخدمة

المستخدمة في التواصل عبر شبكة الفاييسبوك فقد سجلنا ميول الإناث إلى النص والتسجيل الصوتي ، على عكس الذكور الذين يميلون إلى استخدام خدمة الفيديو .

-عدم وجود علاقة بين متغير الجنس وأسلوب التفاعل في التعبير عن الاهتمام بالمنشورات على الصفحات الأخرى، فالتعليق بالنسبة للجنسين يمثل أعلى مستوى للتعبير عن الاهتمام بغض النظر إن كان هذا الأخير في سياق تقاسم نفس الآراء والتوجهات أو العكس .

-كل الطلبة على شبكة الفاييسبوك يستخدمون تقريبا كل الأساليب المتاحة للتعليق على المنشورات، إلا انه هناك اختلاف نسبي بين الأسلوب والآخر، فالنص اللغوي مازال من الأساليب المهمة في التعبير، إلى جانب التعليق بالنص مرفق بوسائط أخرى لان اللغة تشرح دلالات الصور الثابتة والمتحركة، هذا ما يمثل اختيار أغلبية المبحوثين رغم تفاوت النسب في ذلك، (طلبة الماستر بنسبة % 43.71، طلبة الماجستير بنسبة % 66.66، طلبة الدكتوراه بنسبة % 86.84) .

-أغلبية المبحوثين لا يواجهون أي صعوبة في التواصل عبر الفاييسبوك بنسبة % 62,30، أما بالنسبة للذين يواجهون صعوبات في ذلك فقد لخصوها إجمالاً في استخدام اللغات الأجنبية التي قد تتحول إلى عائق اتصالي، أما العائق الثاني تمثل في استخدام الاختصارات بنسبة % 26.66 .

4-أثار استخدام الفاييسبوك على الممارسة اللغوية .

-اغلب المبحوثين وبنسبة % 71,98 لا يعيرون أهمية لان تكون لغتهم نقية ولا يحرصون على سلامتها من الأخطاء .

-الركون إلى العامية حيث يستخدمها **61.52%**، كما لا يشكل التخصص في هذا السياق عاملا مؤثرا، ولا علاقة له بدرجة استخدام العامية في أوساط الطلبة المدروسين .

-تكريس فكرة الاختصار والاختزال بدرجة كبيرة حيث أن أغلبية المبحوثين بنسبة **60.20%**، يقومون بتعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية والرموز والأرقام .

-اعتمادا على إجابات الطلبة تتلخص أهم أسباب استخدام الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بدل الحروف العربية في: ربح الوقت في الرد، وكون هذه اللغة سهلة ومفهومة،و أسلوبا يتيح مواكبة السرعة التكنولوجية، الى جانب انها تتيح فرصة الهروب من القواعد اللغوية التي قد تشكل عقبة خاصة في الاتصال المكتوب سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية الأخرى .

-من خلال المعطيات التي تم جمعها تبين أن كتابة اللفظ العربي بالحرف اللاتيني لم تبقى حبيسة الشاشة داخل عالم افتراضي، وإنما امتدت إلى عالم مشهد الحياة اليومية، حيث أجاب أغلب الطلبة **46.85%** أنهم تأثروا إلى حد ما بهذه الممارسة في الواقع، رغم وعي أغلبية الطلبة **77.23%** بأن هذا النوع من المستوى السطري لا يرقى لأن يكون لغة متداولة في أوساط عدا شاشات الحواسيب والهواتف الذكية .

-اجمع تقريبا كل الطلبة أنهم يفهمون المعنى من خلال هذه الممارسة اللغوية المعتمدة بما تحمله من خصوصيات، ذلك أن كثرة الاستخدام يؤدي إلى خلق قنوات حول ضرورة الاستخدام الذي يولد مع الزمن قبولا تفرضه تلك القنوات، فتتحول بذلك الممارسة إلى عادة مألوفة مقبولة .

-إن هذه الممارسة اللغوية التي يتم تداولها بين مستخدمي الفضاء الشبكي، تحمل مجموعة من الآثار السلبية بداية من موافقة **48.42%** على التمرد على القواعد السليمة، و ضعف القدرة التعبيرية

الإطار التطبيقي

واللغوية بموافقة 54.45% على ذلك، والمساس بالهوية العربية، باعتبار اللغة العربية إحدى أهم ركائزها، بالإضافة إلى تراجع حضور الحرف العربي في التدوين نظراً للاختصارات باستخدام الحروف اللاتينية.

-أجمع أكثر من نصف الطلبة المبحوثين على وصف واقع اللغة العربية على الفايسبوك بدون المستوى، ما يعكس نظرتهن السلبية وعدم رضاهن بوضعيتها.

-نسبة 25.39% اقترحت أن حل استخدام اللغة العربية بطريقة سليمة على موقع الفايسبوك يبدأ أولاً من خلال اشاء صفحات تشجع على الكتابة باللغة العربية السليمة، ومساهمة المدارس والجامعات، بنسبة في إعادة الاعتبار للغة العربية بنسبة 25.22%.

-إن المنشورات والتعليقات التي تم عرضها كعينة من الممارسات اللغوية المتداولة بين الطلبة لا تقيم أي اعتبار لضوابط اللغة العربية الفصحى، بل على العكس إنها منغمسة بصورة واضحة في اللهجات العامية، والاختصار، والإيجاز، والمزج بين اللغات والأرقام والرموز في التدوين.

-إن التعبير عن المشاعر والأحاسيس لم يغيب في سياق هذه الممارسة اللغوية بين الطلبة من خلال الرموز التي تتيحها إدارة الفايسبوك، واتفق عليها الأغلبية في إبداء الفرح، الحزن، الجوع أو غيرها من المشاعر و الحركة.

-إن القصد من المنشورات عبر صفحات الفايسبوك يؤثر بشكل كبير على طبيعة اللغة التي تصاغ بها الرسائل بهدف التفاعل، فكلما ابتعدت أهدافها من جوانب السخرية، والتهكم، والتسلية اقتربت من النقاء اللغوي، واعتدلت فيها المعايير اللغوية المعتمدة في الصياغة، ويبقى العكس صحيح.

الحلول المقترحة والتوصيات:

من خلال ما تم عرضه، والتوصل إليه من نتائج نقترح في نهاية الدراسة مايلي:

- 1-** إنشاء جهاتٍ مختصة تعمل على معالجة قضية اللغة في التّقنيات الحديثة، والاعتماد على أسس علمية لدراسة ما استُحدث من رموزٍ وألفاظٍ مختصرة .
- 2-** أهمية تفكير وزارة التربية والتعليم في تأليف "معجم الطفل الجزائري"، وتسليمه للتلاميذ في نهاية المرحلة التحضيرية لاعتماده في بداية المرحلة الابتدائية؛ يحتوي الكلمات العربية الشائعة الاستخدام في العامية الجزائرية وما يقابلها من فصحي بشرحٍ بسيطٍ لها، والتركيز على الأسلوب الجذاب من حيث الطباعة والصور التوضيحية والألعاب اللغوية.
- 3-** نشر البرمجيات التي تعتمد اللغة العربية في الكتابة.
- 4-** إقامة تعاون عربي إقليمي لإصدار معجم اللغة العربية يتم تحديثه، وتجديده باستمرار، باشتراك كل الجامعات اللغوية في المنطقة، يضم المصطلحات العلمية والتقنية الرئيسية التي تظهر باستمرار .
- 5-** أهمية إجراء دراسات مستقبلية شاملة لمستويات عمرية، وتعليمية مختلفة، نظرا لانتشار للاستخدام المكثف لأدوات الإعلام الاجتماعي، مقابل الآثار التي تُخلفها على مستويات الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث مازالت الدراسات في هذا المجال البحثي محدودة، وهذا سعيا لترشيد، وعقلنة الاستخدام والاستثمار أكثر في الجوانب الدراسية لهذه الوسائل .
- 6-** عمل القائمين على وسائل الإعلام باختلاف منابرها، ووسائطها على تفصيح موادها، ومضامينها قدر المستطاع، والرقى بالعامية تدريجيا حتى الفصح .
- 7-** تحت الدراسة الطلبة على استغلال شبكة الفايبروك على وجه الخصوص، بما يفيدهم في دراستهم كتبادل المراجع، والبحوث والدراسات مع الطلبة والباحثين من جامعات وطنية ودولية لتوسيع ثقافتهم، ودائرة معارفهم .

ما يمكننا أن نخلص إليه في الأخير، واستقراء لما تقدم أن مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد شبكة الفايسبوك، استطاعت الوصول إلى درجة السيطرة على الأشكال الاتصالية في عصرنا، إلى درجة لم يعد بإمكان متصفح الانترنت الاستغناء عنها لما توفره في مختلف فضاءاتها من معلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومن محادثات (دردشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الصور الفيديوهات وغيرها، إضافة إلى أنها مجال مفتوح لتبادل الآراء والمعلومات والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه، الأمر الذي يؤكد دور شبكة الفايسبوك في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام من جهة، وأنها ليست مجرد نافذة يسخرها الإنسان للاتصال بأفراد بيئته، وتحقيق متطلبات عصره، وإنما هي كغيرها من الابتكارات التقنية، تغيّر من تفكيرنا وسلوكنا، بل إنّها المولّد الحقيقي للتفكير والسلوك، فهي تصنع الفرد أكثر ممّا يصنعها من جهة أخرى .

في سياق علائقية التأثير والتأثر بين الفرد واستخدامه لشبكة الفايسبوك، جملة الآثار التي خلّفتها هذه الأخيرة على مستوى علاقة الفرد بلسانه، والطريقة التي أصبح يتعامل بها مع اللغة داخل هذا المجال العابر للحدود باختلاف طبيعتها، وهذا وما توصلنا إليه من خلال رصد الأساليب والممارسات اللغوية التي يتداولها الطلبة كفئة من الشباب الجزائري، من خلال السماح بانتشار وتداول ظاهرة لغوية جديدة لا تقيم أي اعتبار للقواعد والضوابط

المتفق عليها والتي تُكسب اللغة صفة النقاء والتهذيب، ليتجاوزها إلى لغة أخرى تحمل في طياتها رموز، وأيقونات مع الإبداع في طرق الكتابة، والمزج بين اللغات والاختصار، سعيًا منهم لإشباع حاجاتهم المتلائمة مع العصر، والتعايش مع الأنساق الحديثة داخل هذه البيئة العالمية التي تتمتع بقوة التطور السريع، لتكون بذلك صورة عاكسة عن أثر الاستخدام المرن لتكنولوجيا التقنية الوسائطيّة .

فقد خلصت الدراسة في هذا الإطار إلى أنّ أساليب استخدام شبكة الفايبروبوك تمثل عامل أساسي في صياغة ملامح الممارسة اللغوية الشبابية الجديدة، ذلك أنها تعكس البعد النفسي والاجتماعي في حرية التناول، ما أدى إلى بروز تنوعات في أسلوب التدوين والعرض، باستبدال الحروف العربية بما يطابق نطقها من الحروف اللاتينية، واللجوء إلى الأرقام أيضا بالنسبة للحروف التي لا مقابل لها، وصولا إلى التعبير عن الحالات الشعورية، والمزاجية بالرموز والإيقونات التي يتيحها ويطورها موقع شبكة الفايبروبوك باستمرار، إلى أنّ هذا التداول اللغوي مبرر عند معظم المستخدمين بسهولة لغة التخاطب والتحاور وسرعته مع الجميع على اختلاف الثقافات، والمستويات التعليمية، والعمرية، لتتحول بذلك إلى حتمية لغوية فرضتها أبعاد التكنولوجيا، وساهمت في تتمامها أزمة الهوية في مجتمعاتنا العربية على العموم بما في ذلك الجزائر، أمام المد الثقافي الغربي وتحديات العولمة، مقابل تراجع اهتمام الجمعيات الناشطة والجامعات والمؤسسات البحثية ومختلف المراكز العلمية باللّغة الوطنية أمام هذه التحديات .

كما يُفسر لجوء الشباب إلى ابتداء لغة حديثة بشعور الاغتراب الذي يدفعهم إلى التمرد على ما هو سائد داخل البناء الاجتماعي، والسعي لتشكيل عالمهم الخاص بعيدا عن القيود التقليدية، فأوجدوا لعالمهم لغة لها شفرات متفق عليها على المستويين المنطوق والمكتوب، لتبليغ الأفكار والأغراض، ولتحقيق الفهم بينهم، مُحولين اللغة بذلك إلى قناع يمثل بالنسبة لهم تميز، وخصوصية شبابية في تكوين ذاتهم، ولمواجهة الآخرين .

لم تعد الممارسات اللغوية الجديدة مقتصرة على الشبكات الاجتماعية فقط، بل تجاوزت ذلك إلى الحياة اليومية للطلبة، وأصبح من غير الممكن استغناء الشباب عنها بعد أن أصبحت بديلا للغة باتت في منظورهم صعبة، فاقتحمت بذلك العالم الواقعي من خلال طبيعة المحادثات والكتابات، وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية وفي جوانب أكاديمية متعددة، مما قلص الفجوة بين اللغة المثقفة وغير المثقفة .

وعليه نطرح إشكالا جوهريا حول كيفية المساهمة الفعلية بين مختلف مؤسسات المجتمع بهدف الارتقاء باللغة المتداولة بين الأوساط الشبابية في جميع المجالات الحياتية، بما في ذلك الفضاء الافتراضي وأدواته الرقمية، حتى يرتقي في المقابل كل من الفكر والثقافة كصورة ايجابية مجسدة لقيم المجتمع وانجازاته .

محور البيانات الشخصية

1- الجنس :

نكر - أنثى

2- السن :

من 17-22 سنة من 23-28 سنة من 29-34 سنة

3- التخصص :.....

4- المستوى الجامعي:

ليسانس ماستر ماجيستر دكتوراه

5- ماهو مستوى تحمكك في اللغات :

مستوى التحدث			مستوى الكتابة			مستوى التمكن اللغة
دون المستوى	متوسط	جيد	دون المستوى	متوسط	جيد	
						اللغة العربية
						اللغة الامازيغية
						اللغة الفرنسية
						اللغة الإنجليزية
						أخرى، اذكرها.....

المحور الأول: أنماط وعادات استخدام الطلبة لشبكة الفايبيوك .

1- هل تستخدم شبكة الفايبيوك ؟

دائما أحيانا نادرا

2- ما هي الشبكات الاجتماعية الأخرى التي تستخدمها ؟

- Twitter تويتر
- linked in لينكد ان
- MySpace ماي سبايس
- instagram انستغرام
- Google plus جوجل بلاس
- You tube يوتيوب

أخرى، اذكرها:

3- من أي جهاز تستخدم الفايسبوك ؟

- الكمبيوتر الهاتف المحمول معا

4- أين تستخدم شبكة الفايسبوك بكثرة ؟

- البيت مقاهي الانترنت عند الأصدقاء
- مكتبة الجامعة أينما تتوفر الانترنت

5- منذ متى فتحت حساب على شبكة الفايسبوك ؟

- من سنة إلى سنتين
- من سنتين إلى أربع سنوات
- أكثر من أربع سنوات

6- كيف تعلمت استخدام شبكة الفايسبوك ؟

- الزملاء بالدراسة
- الفضول الشخصي
- احد أفراد الأسرة
- تكوين خاص في تطبيقات الإنترنت

7- ما الوقت المتوسط عموماً الذي تستغرقه في استخدام الفايسبوك يوميا :

- اقل من ساعة إلى ساعتين
- من ساعتين إلى أربع ساعات
- أكثر من أربع ساعات يوميا
- لا استخدم الموقع بشكل يومي

8- ما هي الفترة التي تفضل فيها الاتصال بالشبكة:

- في الصباح
- في الظهر
- في المساء
- في الليل
- ليس هناك وقت مفضل

2- المحور الثاني : الاشباعات المحققة من استخدام شبكة الفايسبوك

1- كم حسابا تملك على موقع الفايسبوك ؟

- حساب واحد أكثر من حساب

2- كيف يمكن أن تُعرف شبكة الفايسبوك انطلاقاً من استخدامك الشخصي :

المقياس	التعريف	موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماماً
موقع اجتماعي للتواصل مع المعارف						
موقع للتعليم والانفتاح على العالم						
أسلوب تكنولوجي جديد						
صفحة للبحث عن أصدقاء جدد وإنشاء العلاقات						
فضاء للترفيه وتمضية وقت الفراغ						
نافذة للتعبير الحر عن الأفكار						

3- رتب الخدمات التي تفضلها أكثر على الموقع : (أعط الرقم 1 للخدمة التي تعتقد أنها في المرتبة الاولى1، والرقم 2 للخدمة ذات المرتبة الثانية ، الخ ...).

- المحادثة
- النشر
- المشاركة
- المتابعة

4- ماهي الأسباب التي تدفعك إلى استخدام الفايبيوك :

الدافع	المقياس	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
تكوين علاقات الصداقة						
التعبير عن الآراء والأفكار						
إثراء الرصيد الثقافي						
التسلية والترفيه						
متابعة الأخبار والمستجدات						
ملئ وقت الفراغ						
التخلص من الشعور بالوحدة						
المشاركة في الحملات الاجتماعية						
متابعة الأخبار الفنية وحياة المشاهير						

5- رتب الصفحات التي تتابعها عبر الفايبيوك حسب الأولوية : (أعط الرقم 1 للصفحة التي تعتقد أنها في

المرتبة الاولى1، والرقم 2 للصفحة ذات المرتبة الثانية ، الخ ...).

- | | | | | | |
|--------------------------|----------------|--------------------------|------------------|--------------------------|------------------------|
| <input type="checkbox"/> | الرياضية | <input type="checkbox"/> | السياسية | <input type="checkbox"/> | الدينية |
| <input type="checkbox"/> | الثقافية | <input type="checkbox"/> | التسلية والفكاهة | <input type="checkbox"/> | الإخبارية |
| <input type="checkbox"/> | الفن والمنوعات | <input type="checkbox"/> | الموضة والأناقة | <input type="checkbox"/> | الطبخ والشؤون المنزلية |

6- ما هي الآثار التي ترتبت عن استخدامك الفايسبوك :

الأثر	المقياس	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
تراجع التفاعل الاجتماعي مع العائلة						
الاستفادة منه على المستوى الدراسي						
إهدار الوقت دون فائدة						
سهولة التواصل مع أصدقاء شبكة						
تراجع مستوى التحصيل الدراسي						
الشعور بالإرهاق والتعب						
زيادة الوعي بقضايا المحيط						
التواصل مع الثقافات العالمية						

7- هل استطاع الفايسبوك أن يشبع حاجات استخدامك له :

كثيرا قليلا ابدا

3- المحور الثالث : الممارسات الاتصالية في استخدام شبكة الفايسبوك

1- ما هي لغة صفحتك الرئيسية على موقع الفايسبوك ؟

عربية فرنسية انجليزية أخرى ، اذكرها

2- هل أنت من النوع الذي ينشر على الفايسبوك :

بصفة دائمة بعض المرات بصفة نادرة

3- ماهي اللغة التي تفضل أن تنشر بها غالبا : (اختر واحد فقط)

العربية الفصحى العربية العامية
الفرنسية الانجليزية
الامازيغية

4- في محادثتك مع أصدقائك على الصفحة هل تفضل استخدام خدمة:

النص التسجيل الصوتي الفيديو

5- هل تغير الخدمة حسب طبيعة و مكانة الطرف الثاني من المحادثة :

نعم لا

اعط تفسيراً في حالة الاجابة بنعم

6- اذا نالت احدى المنشورات اهتمامك عبر صفحات اخرى هل تعبر عن ذلك ب : (أعط الرقم 1 للخدمة التي

تستخدمها بالدرجة الأولى، والرقم 2 للخدمة في الدرجة الثانية ، الخ ...)

زر الاعجاب التعليق المشاركة اكتفي بالاطلاع فقط

7- هل تفضل التعليق على المنشورات باستخدام: (رتب ذلك حسب الأولوية بالنسبة إليك) .

النص فقط ذكر أسماء أصدقاء TAG

روابط ذات صلة بالمنشور مقاطع من الفيديو

الصور الرموز التعبيرية والأيقونات

النص مرفق بوسائط أخرى

8- هل تجد صعوبة في إيصال أفكارك والتواصل عبر الفايبوك :

عادة أبدا

إذا كانت أجابتك بعادة، أين تكمن مستويات الصعوبة

المحور الرابع : أثار استخدام الفايبوك على الممارسة اللغوية .

1- إلى أي مدى تستخدم اللغة العربية على موقع الفايبوك ؟

بصفة كبيرة إلى حد ما بصفة نادرة

2- هل تعطي أهمية لان تكون اللغة التي تكتب بها سليمة وصحيحة:

بالتأكيد بعض الأحيان نادراً

3- هل تستعمل العامية في المحادثات :

دائماً أحيانا أبدا

4- هل تعوض الحروف العربية بالحروف اللاتينية والرموز والأرقام:

نادرا

غالبا

5- لماذا تستخدم الاختصارات والرموز والأرقام والحروف اللاتينية في الكتابة بدل الحروف العربية :

السبب	المقياس	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
ربح الوقت في الرد						
لأنها سهلة ومفهومة للأغلبية						
الاندماج مع اللغة الشبابية						
مواكبة السرعة التكنولوجية						
ضعف مستوى الأداء اللغوي						
أجد في استخدامها شعور بالراحة والانتماء						
لا يتوفر جهازي على لوحة الحروف العربية						

6- هل أثرت هذه الممارسات اللغوية على مستواك اللغوي في العالم الواقعي :

إطلاقا

ممكن إلى حد ما

كثيرا

7- هل حدث لك أن استخدمت الرموز والاختصارات في تعاملاتك المكتوبة في العالم الحقيقي؟

لا

نعم

8- إذا كان الجواب السابق نعم أذكر الحالات التي استخدمت فيها تلك الاختصارات والرموز:

كتابات أكاديمية

مراسلات إدارية

مراسلات شخصية

أخرى، اذكرها.....

9- هل تجد صعوبة في فهم الرسائل و المنشورات المكتوبة بخليط لغوي يمزج بين الحروف والأرقام واللغات:

قليلا

كثيرا

10- ما هي الآثار السلبية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تتركها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية :

الأثر	المقياس	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
التمرد على قواعد اللغة السليمة						
ضعف القدرة التعبيرية واللغوية						
خلق اغتراب لغوي						
إحداث فجوة لغوية بين الأجيال						
تراجع مكانة الحرف العربي في التدوين						
المساس بالهوية العربية						

11- ما هي الآثار الايجابية التي يمكن لشبكة الفايسبوك أن تطبعها بين المستخدمين على مستوى اللغة العربية:

الأثر	المقياس	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
إثراء الرصيد اللغوي						
اكتساب مهارات التدوين						
ترويج اللغة العربية لغير الناطقين بها						
تسخير الفايسبوك لضبط اللغة العربية						
ترجمة النصوص من وإلى اللغة العربية						

12- انطلاقا من استخدامك لشبكة الفايسبوك، كيف يمكن أن تقيم مستوى اللغة العربية على صفحات الموقع :

ممتاز جيد مقبول دون المستوى

13- حسب تصورك الخاص، ما هي اقتراحاتك لاستخدام اللغة بطريقة سليمة على موقع الفايسبوك ؟

.....

.....

.....